المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية أصول الدين
قسم القرآن وعلومه

الأضداد في القرآن الكريم عند المفسرين

– دراسة نظرية تطبيقية –

رسالة الماجستير في القرآن وعلومه

إعداد

محمد بن فرحان الهواملة الدوسري

المشرف

أ.د/ بدر بن ناصر البدر

الأستاذ بقسم القرآن وعلومه

المشرف المساعد

د/ حسن بن محمد الحفظي

الأستاذ المساعد بقسم النحو والصرف وفقه اللغة

العام الجامعي

١٤٢٩ – ١٤٣٠هـ

المقدمة

وفيها:

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- أهداف البحث.
- حدود البحث.
- الدراسات السابقة.
- منهج البحث.
- خطة البحث.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين، ورضي الله عن خلفائه الراشدين، وعن صحابته أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد أنزل الله ﷻ القرآن الكريم للتدبر والتفكر في معانيه، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩].

ومما هو جدير أن يعلمه مفسر كتاب الله معرفة ما جاء في كلام العرب من ألفاظ الأضداد وهي: الكلمات التي تأتي للمعاني المتضادة .

فإذا رجع شخص لتفسير كلمة قرآنية–حصل فيها بسبب التضاد خلاف بين المفسرين – إلى اللغة العربية فإنها ربما لا تسعفه، لأن الضد يأتي لمعنيين متضادين في اللفظ الواحد.

وألفاظ الأضداد من أسباب اختلاف العلماء في كثير من الآيات القرآنية، فعلى سبيل المثال كلمة (قُرْء) تطلق في اللغة على معنيين متضادين هما: الحيض، والطهر؛ ولهذا اختلف أهل العلم في تفسير كلمة (قروء) – بناء على هذين المعنيين المتضادين – حتى قال الإمام الطبري[1] : (أَشْكَلَ تأويلُ قول الله: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] على أهل التأويل)[2] .

لهذا وغيره رأيت أن أقوم مستعيناً بالله – تعالى – بجمع الأضداد في القرآن الكريم التي أثرت في اختلاف المفسرين والتي نصت كتب الأضداد عليها أو كتب التفسير ودراستها وأن تكون الرسالة بعنوان: (الأضداد في القرآن الكريم عند المفسرين – دراسة نظرية تطبيقية –).

---

(١) هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، الإمام ، المفسر ، من مصنفاته : جامع البيان ، وتهذيب الآثار ، وتاريخ الأمم ، توفي سنة ٣١٠هـ. انظر: معرفة القراء الكبار (٢٦٤/١)، وطبقات المفسرين للداودي (١٠٦/٢) ، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص٤٨-٥١.

(٢) جامع البيان عن تأول آي القرآن (٤٤٥/٢).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١-أن العلم يشرف بمتعلقه، وألفاظ الأضداد لها علاقة بتفسير كتاب الله – تعالى – .

٢-أهمية معرفة المفسر لألفاظ الأضداد في كلام العرب، فإن عدم معرفتها يوقع المفسر في الخطأ عند تفسير كلام الله ﷻ.

٣-أن الأضداد من أسباب اختلاف المفسرين، فكانت الحاجة ماسة إلى دراستها.

٤-ارتباط هذا الموضوع بعلوم أخرى كاللغة، والبلاغة، والأحكام.

٥-خدمة كتاب الله – تعالى – بدراسة جانب من جوانبه يتعلق بالألفاظ ومعانيها.

٦-بغية التعرف على المعاني الصحيحة لألفاظ الأضداد في القرآن الكريم.

٧-الحاجة إلى جمع ألفاظ الأضداد في بحث مستقل وذكر كلام أهل العلم فيها وتحريره.

أهداف البحث:

١-جمع ما تفرق من ألفاظ الأضداد في القرآن الكريم التي لها أثر في اختلاف المفسرين في مكان واحد.

٢-بيان المعنى المراد لألفاظ الأضداد في التفسير.

٣-بيان أثر الأضداد في تفسير القرآن الكريم، وأحكامه.

٤-ربط ألفاظ الأضداد بتفسير السلف الصالح.

حدود البحث:

سيتم في هذا البحث دراسة تحليلية مقارنة في كل كلمة نصت كتب الأضداد أنها من ألفاظ الأضداد على أن تكون تلك الكلمة قد اختلف فيها المفسرون في الموضع الواحد على معنيين متضادين كالمعنيين المتضادين في لغة العرب. وهذا لا يعني أن الكلمة القرآنية لم تفسر إلا تفسيرين اثنين فقد تفسر بأكثر من ذلك وإنما جاء هذا على حسب اختلاف المعاني كما جاء في الأضداد في اللغة العربية.

وقد تحصل لدي من ألفاظ الأضداد في القرآن الكريم عند المفسرين خمس وثمانون كلمة عدا المكرر، ومع المكرر ستة وثلاثمائة موضع.

وسأقوم بتقديم دراسة نظرية تتعلق بألفاظ الأضداد، واهتمام العلماء بهـــا، وآثارهـــا، وأسباب وجودها.

الدراسات السابقة:

بعبد تتبعي للموضوع ومراجعة الجامعات، ومراكز البحوث، وسؤال من له خبرة في هذا المجال ظهر لي أن الكتابة في هذا الموضوع على نوعين (١) :

النوع الأول: الكتب ومنها ما يلي:

١- كتاب الأضداد لقطرب المتوفى سنة ٢٠٦هـــ على الأشهر .

٢- كتاب الأضداد للأصمعي المتوفى سنة ٢١٦هـــ.

٣- كتاب الأضداد للتَّوَّزي المتوفى سنة ٢٣٣هـــ.

٤- كتاب الأضداد لابن السِّكِّيت المتوفى سنة ٢٤٤هـــ.

٥- كتاب الأضداد لأبي حاتم السِّجِسْتاني المتوفى سنة ٢٤٨هـــ.

٦- كتاب الأضداد لابن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨هـــ.

٧- كتاب الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب الحلبي المتوفى سنة ٣٥١هـــ.

٨- كتاب الأضداد للصغاني المتوفى سنة ٦٥٠هـــ.

وهي على تعددها تتفق في إيراد ألفاظ الأضداد في لغة العرب ومعانيها المتضادة، إلا أنها تختلف في دقة الاستقصاء، وكذلك تختلف في إيراد ألفاظ الأضداد في القرآن الكريم؛ فبعضها لا يذكر الآيات القرآنية لا من قريب ولا من بعيد، وبعضها يستشهد بالآيات في بعض الأضداد، وقليل منها من يتكلم في تفسير الآيات ولكن في مواضع قليلة؛ ولعل السبب في ذلك أن هـــذه الكتب إنما ألفت في اللغة العربية لا في التفسير.

---

(١) الأعلام الواردة في هذين النوعين ستأتي تراجمهم إن شاء الله تعالى.

والبحث الذي سأتناوله هو دراسة تطبيقية لكل الأضداد التي اختلف المفسرون فيها على معانٍ متضادة كالمعاني المتضادة في اللغة العربية، وتبيين ما يصح منها وما لا يصح، واستقصاء كل ما ورد تحت كل ضد من الآيات القرآنية، وذكر أقوال المفسرين سلفاً وخلفاً، وبيان القول الراجح بدليله.

النوع الثاني: الرسائل العلمية:

لم أعثر بعد تتبعي الجاد لما كتب حول هذا الموضوع إلا على رسالتين هما:

١- الأضداد في اللغة لمحمد حسين آل ياسين، وهي رسالة ماجستير أجيزت من جامعة بغداد عام ١٩٧٣م، وهي مطبوعة.

وقد بحث صاحب هذه الرسالة ظاهرة الأضداد وعلل وجود هذه الألفاظ في اللغة وأسباب نشوئها، وتعرض لآراء الأقدمين والمحدثين فيها ومناهجهم في درسها وتكلم عن الكتب المؤلفة فيها، فهذه الرسالة كما هو واضح من عنوانها في الأضداد في اللغة العربية، والمؤلف لم يهتم بالشواهد الشعرية فضلاً عن استقصاء ألفاظ الأضداد في القرآن الكريم ، بل جعل الفصل الثالث في محاكمة الشواهد والنصوص القديمة ومن ضمنها القرآن الكريم التي اعتمدتها كتب الأضداد انظر منها ص٥٦٦.

٢- الترادف والاشتراك والتضاد في القرآن الكريم لمحمد نور الدين المنجد وقد منح درجة الماجستير بهذه الرسالة في اللغة العربية وآدابها من جامعة دمشق عام ١٩٩٦م وقد طبع منها ما يتعلق بالأضداد في كتاب بعنوان التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق.

وحيث إن تخصصه في اللغة العربية فلم يتقص كل الآيات القرآنية (١) الواردة تحت كل ضد وأقوال المفسرين فيها سلفاً وخلفاً والقول الراجح منها. والبحث الذي سأتناوله هو دراسة تطبيقية لكل الأضداد الواردة في القرآن الكريم، وأثرها في اختلاف المفسرين وتبيين ما يصح

---

(١) بل لم يتقصَّ كل ألفاظ الأضداد التي نصت عليها كتب الأضداد وجاءت في القرآن الكريم، ومن تلك الألفاظ: بطر، وخبت، والروح، وكل، والنكاح.

منها وما لا يصح، واستقصاء ما ورد تحت كل لفظ ضد من الآيات وذكر أقوال المفسرين سلفاً وخلفاً، وبيان القول الراجح بدليله.

ولما كان من العلماء من ينكر الأضداد ومنهم من يثبتها كانت الحاجة ماسة إلى التأمل، والفحص الدقيق في كل الأضداد الواردة في القرآن ثم توثيق معانيها ومن قال بها من المفسرين سلفاً وخلفاً.

وتتلخص الفروق بين موضوعي والدراسات السابقة في العناصر التالية:

١- أن هذه الدراسات جميعها لم تفرق بين الأضداد التي لها أثر في اختلاف المفسرين والأضداد التي لم يحصل بسببها خلاف بين المفسرين.

٢- رفع الإشكالات الواقعة في اختلاف المفسرين بسبب الأضداد ببيان القول الراجح في تفسير الكلمة القرآنية مع ذكر سبب الترجيح.

٣- عزو كل معنى ضد من الأضداد إلى من قال به من المفسرين.

٤- ذكر كل الأضداد في القرآن الكريم المختلف في تفسيرها في الموضع الواحد على معنيين متضادين كالمعنيين المتضادين في اللغة العربية.

٥- بيان ما ثبت من ألفاظ الأضداد مما ليس بثابت منها، فلا رفض لكل ما ثبت أنه من الأضداد، ولا قبول لما لا يصح منها مع بيان المعنى الصحيح الذي ورد في القرآن الكريم.

٦- استقصاء الآيات التي وردت تحت كل لفظ ضد.

٧- تخريج الأحاديث والآثار بعزوها إلى مصادرها الأصلية وبيان درجتها صحة وضعفاً.

٨- معالجة الموضوع معالجة تفسيرية وليس مجرد معالجة لغوية.

منهج البحث:

سيكون منهجي في البحث على النحو التالي:

١- إحصاء جميع الأضداد في القرآن الكريم التي نصت عليها كتب الأضداد، مما جاء عند المفسرين على معنيين متضادين كالمعنيين المتضادين في اللغة في الموضع الواحد؛ وعددها عدا المكرر خمس وثمانون كلمة، ومع المكرر ستة وثلاثمائة موضع .

٢- ترتيب ألفاظ الأضداد ترتيباً هجائياً بحسب أصول الكلمات.

٣- ثم أقوم بالدراسة للألفاظ، وطريقتي في ذلك على ما يلي: أذكر الضد ومن عده من أهل اللغة من الأضداد فإن كان عده من الأضداد صحيحاً اكتفيت به، وإن كان ضعيفاً بينت ضعفه، ثم أذكر أقوال المفسرين (١) سلفاً وخلفاً لتفسير تلك اللفظة ثم أذكر الراجح من الأقوال مبيناً سبب الترجيح فإن تكررت تلك اللفظة في أكثر من موضع من القرآن الكريم فإني أذكرها أيضاً.

٤- أعزز ما أذكره في الدراسة النظرية بالأمثلة.

٥- عزو الآيات بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٦- تخريج الأحاديث والآثار، بعزوها إلى مصادرها الأصيلة فإن كانت في الصحيحين فأكتفي بتخريجها منهما أو من أحدهما، وإن لم تكن الأحاديث في الصحيحين فإني مع عزوها إلى مصادرها أذكر درجتها متعمداً بعد الله على كلام المحققين من أهل الحديث.

٧- نسبة الأقوال إلى قائليها مع عزوها إلى موضعها من كتبهم - إن وجدت - أو الكتب المعتبرة في نقل أقوالهم عند عدمها.

٨- التعريف بالأعلام والفرق والأماكن والبلدان.

٩- نسبة الأبيات الشعرية لقائليها وتوثيقها من مصادرها.

---

(١) وسيكون القولان الأولان هما المتضادان على حسب ما قيل في اللغة .

١٠- التعريف بما يحتاج إلى تعريف من الغريب والقبائل ونحو ذلك.

١١- التعليق على ما تدعو الحاجة للتعليق عليه.

١٢- تذييل الرسالة بالفهارس اللازمة.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس، كما يلي:

- المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف الموضوع وحدوده، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه:
- **القسم الأول: الدراسة النظرية:**

وتشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: ألفاظ الأضداد، وفيه تمهيد في أهمية معرفة الاصطلاحات، وأربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الأضداد في اللغة، وفي الاصطلاح، وشروطها.

المبحث الثاني: أنواع ألفاظ القرآن من حيث دلالتها.

المبحث الثالث: الفروق بين الأضداد والألفاظ المقاربة لها، وفيها ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الفرق بين الأضداد والوجوه والنظائر في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: الفرق بين الأضداد والاختلاف.

المطلب الثالث: الفرق بين الأضداد وموهم التعارض في القرآن الكريم.

المبحث الرابع: طرق الترجيح بين معاني الأضداد في القرآن الكريم، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: الترجيح بدلالة القرآن الكريم.

المطلب الثاني: الترجيح بدلالة السنة الثابتة.

المطلب الثالث: الترجيح بدلالة أقوال الصحابة.

المطلب الرابع: الترجيح بدلالة السياق.

المطلب الخامس: الترجيح بدلالة الألفاظ الأصولية.

المطلب السادس: الترجيح بدلالة القرائن.

الفصل الثاني: جهود العلماء في الأضداد، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: آراء العلماء في الأضداد، ومناقشتها، وبيان الرأي المختار منها.

المبحث الثاني: اهتمام العلماء بالأضداد، والتدوين فيها، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: أسباب اهتمام العلماء بالأضداد.

المطلب الثاني: اهتمام المفسرين بالأضداد.

المطلب الثالث: اهتمام اللغويين بالأضداد.

المطلب الرابع: التدوين في الأضداد.

الفصل الثالث: أسباب وجود الأضداد والآثار المترتبة عليها، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أسباب نشوء الأضداد، وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول: اختلاف اللهجات.

المطلب الثاني: اتفاق بعض الأبنية لفظاً مع اختلافها تقديراً.

المطلب الثالث: رجوع الكلمة إلى أصلين.

المطلب الرابع: التغيُّر الصوتي.

المطلب الخامس: دلالة اللفظ على العموم.

المطلب السادس: نسبية الصفة التي يتضمنها المعنى.

المطلب السابع: المجاز.

المطلب الثامن: التهكُّم.

المطلب التاسع: التفاؤل.

المبحث الثاني: الآثار الإيجابية للأضداد.

المبحث الثالث: آثار الأضداد في اختلاف المفسرين.

- **القسم الثاني: الدراسة التطبيقية:**

وفيها أتناول إن شاء الله دراسة الأضداد في القرآن الكريم التي لها أثر في اختلاف المفسرين دراسة تطبيقية لكل كلمة قرآنية فسرت في الموضع الواحد على معنيين متضادين كالمعنيين المتضادين في اللغة العربية.

- الخاتمة:

أذكر فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث.

الفهارس:

١- الآيات القرآنية:

٢- الأحاديث النبوية.

٣- ألفاظ الأضداد مرتبة على حروف المعجم.

٤- الأبيات الشعرية.

٥- الأعلام.

٦- الفرق والقبائل والأماكن والبلدان.

٧- المصادر والمراجع.

٨- فهرس الموضوعات.

وفي ختام هذه المقدمة لا أدعي أن هذا البحث خالٍ من الخطأ والنقصان مع ما بذلت فيه من جهد، وتحر للصواب؛ فما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله بريئان.

وأشكر الله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

ثم أشكر والِدَيَّ اللذين هما السبب في وجودي بعد الله تعالى: ﴿رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤].

وأشكر أستاذَيَّ الجليلين الأستاذَ الدكتور / بدر بن ناصر البدر ، والـــدكتور / حـــسن ابن محمد الحفظي على ما أولياه من عناية، وتدقيق مع لين جانب وتواضع.

أسأل الله ﷻ أن يعظم لهما الأجر، وأن يرزقهما السعادة في الدارين.

(اللهم لا تعذب لساناً يخبر عنك، ولا عيناً تنظر إلى علوم تدل عليك، ولا قدماً تمـــشي إلى خدمتك، ولا يداً تكتب حديث رسولك، فبعزتك لا تدخلني النار)[1]، واغفر لي ولجميـــع المسلمين يا رب العالمين.

﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الصافات: ١٨١ – ١٨٢].

(١) جاء هذا الدعاء معزواً لابن الجوزي في ذيل طبقات الحنابلة ص٣٦٤، والمقصد الأرشد (٩٦/٢).

القسم الأول

الدراسة النظرية

وتشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : ألفاظ الأضداد ، وفيه تمهيد في أهمية معرفة الاصطلاحات .

الفصل الثاني : جهود العلماء في الأضداد .

الفصل الثالث : أسباب وجود الأضداد والآثار المترتبة عليها .

الفصل الأول:

ألفاظ الأضداد، وفيه تمهيد في أهمية معرفة الاصـــطلاحات، وأربعـــة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الأضداد في اللغة، وفي الاصطلاح، وشروطها.

المبحث الثاني: أنواع ألفاظ القرآن من حيث دلالتها.

المبحث الثالث: الفروق بين الأضداد والألفاظ المقاربة لها، وفيها ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الفرق بين الأضداد والوجوه والنظائر في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: الفرق بين الأضداد والاختلاف.

المطلب الثالث: الفرق بين الأضداد وموهم التعارض في القرآن الكريم.

المبحث الرابع: طرق الترجيح بين معاني الأضداد في القرآن الكـــريم، وفيـــه ســـتة مطالب:

المطلب الأول: الترجيح بدلالة القرآن الكريم.

المطلب الثاني: الترجيح بدلالة السنة الثابتة.

المطلب الثالث: الترجيح بدلالة أقوال الصحابة.

المطلب الرابع: الترجيح بدلالة السياق.

المطلب الخامس: الترجيح بدلالة الألفاظ الأصولية.

المطلب السادس: الترجيح بدلالة القرائن.

تمهيد في أهمية معرفة الاصطلاحات

لكل علم مصطلحات تكون معرفتها هي المقدمة للتعرف على تفصيلاته.

والمراد بالمصطلحات: (اتفاق طائفة على شيء مخصوص)[١].

فهي: ما تعارف عليه الناس من المعاني واتفقوا عليه في استعمالهم، ومما لا شك فيه أن التمكن في التفقه في الألفاظ والمصطلحات وسيلة إلى التفقه في المعاني، ولكل علم مصطلح خاص به، إذا لم يُعلم لا يتيسر فهم ذلك العلم ولا يُهتدى إليه.

وفرَّق أبو هلال العسكري [٢] بين الاسم الشرعي والاسم العرفي فقال: (الفرق بين الاسم العرفي والاسم الشرعي أن الاسم الشرعي ما نقل عن أصله في اللغة فسُمي به فعل أو حكم حدث في الشرع نحو الصلاة والزكاة والصوم والكفر والإيمان والإسلام وما يقرب من ذلك، وكانت هذه أسماء تجري قبل الشرع على أشياء، ثم جرت في الشرع على أشياء أخر وكثر استعمالها حتى صارت حقيقة فيها وصار استعمالها على الأصل مجازاً، ألا ترى أن استعمال الصلاة اليوم في الدعاء مجاز، وكان هو الأصل.

والاسم العرفي ما نقل عن بابه بعرف الاستعمال نحو قولنا: (دابة) وذلك أنه قد صار في العرف اسماً لبعض ما يدب وكان في الأصل اسماً لجميعه.

وعند الفقهاء أنه إذا ورد عن الله خطاب قد وقع في اللغة لشيء واستعمل في العرف لغيره ووضع في الشرع لآخر، فالواجب حمله على ما وضع في الشرع ؛ لأن ما وضع له في اللغة

---

(١) المعجم الوسيط (٥٢٠/١).

(٢) هو: أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري اللغوي الأديب صاحب المصنفات الأدبية، قال السيوطي في طبقات المفسرين ص٤٣: (مات بعد الأربعمائة)، من مؤلفاته: كتاب الأمثال، وكتاب التفسير.
انظر: معجم الأدباء (٥٦٢/٢-٥٦٥)، وتاريخ الإسلام (٥١٢/٢٨)، وبغية الوعاة (٥٠٦/١-٥٠٧).

قد انتقل عنه)[١].

إن من لا يعي الفرق بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي أو لا ينتبه للاصطلاحات الحديثة التي طرأت على الألفاظ العربية التي لها معانٍ خاصة عند السلف فإنه قد تزل به القدم فيقع في الغلط من حيث لا يدري، قال شيخ الإسلام ابن تيمية [٢]: (ومن أعظم أسباب الغلط في فهم كلام الله ورسوله أن ينشأ الرجل على اصطلاح حادث، فيريد أن يفسر كلام الله بذلك الاصطلاح، ويحمله على تلك اللغة التي اعتادها)[٣].

وقال أيضاً : (وأما الألفاظ التي ليست في الكتاب والسنة، ولا اتفق السلف على نفيها أو إثباتها، فهذه ليس على أحد أن يوافق مَن نفاها أو أثبتها حتى يستفسر عن مراده، فإن أراد بها معنى يوافق خبر الرسول أقر به، وإن أراد بها معنى يخالف خبر الرسول، أنكره.

ثم التعبير عن تلك المعاني إن كان في ألفاظه اشتباه أو إجمال، عبر بغيرها، أو بين مراده بها؛ بحيث يحصل تعريف الحق بالوجه الشرعي فإن كثيراً من نِزَاع الناس سببه ألفاظ مجملة مبتدعة ومعان مشتبهة، حتى تجد الرجلين يتخاصمان ويتعاديان على إطلاق ألفاظ ونفيها، ولو سئل كل واحد منهما عن معنى ما قاله لم يتصوره، فضلاً أن يعرف دليله، ولو عرف دليله لم يلزم أن من خالفه يكون مخطئاً، بل يكون في قوله نوع من الصواب، وقد يكون هذا مصيباً من

---

(١) الفروق ص٥٦.

(٢) هو: تقي الدين أبو العباس، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن تيمية الحراني، ثم الدمشقي، الحنبلي، شيخ الإسلام، الفقيه المجتهد، المفسر البارع، الحافظ الناقد، علم الزهاد، ونادرة العصر.
من مصنفاته: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، وكتاب الإيمان. توفي سنة ٧٢٨هـ.
انظر: تذكرة الحفاظ (١٤٩٦/٤-١٤٩٧)، والوافي بالوفيات (١٩/١١/٧)، والدرر الكامنة (١٦٨/١-١٧٤).

(٣) مجموع الفتاوى (١٠٧/١٢).

وجه وهذا مصيباً من وجه، وقد يكون الصواب في قول ثالث[١])[٢].

ومن الألفاظ المستعملة عند السلف بمعناها اللغوي كلمة النسخ، فالسلف يستعملون النسخ بمعناه اللغوي الذي هو إزالة شيء لا بمعنى مصطلح الأصوليين الخاص الذي هو رفع حكم شرعي بدليل شرعي متأخر [٣] ، بل كل تغيير في النص يعدُّه السلف نسخاً، وعلى سبيل المثال فقد ذكر ابن الجَوْزي [٤] أن السُّدِّي [٥] قال في قول الله تعالى:﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ [آل عمران: ٩٧]: (هذا كلام تضمن وجوب الحج على جميع الخلق، الغني، والفقير، والقادر، والعاجز، ثم نسخ في حق عادم الاستطاعة بقوله: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧])[٦].ثم قال ابن الجوزي: (هذا قول قبيح وإقدام بالرأي الذي لا يستند إلى

---

(١) إذا اختلف السلف على قولين هل يجوز إحداث قول ثالث؟

قال الجمهور: لا يجوز إحداث قول ثالث، وقال بعض الحنفية وبعض أهل الظاهر: يجوز، والراجح التفصيل، وهو إن كان القول الثالث مما يرفع ما اتفق عليه القولان فهو لا يجوز، لما فيه من مخالفة الإجماع، وأما إن كان لا يرفع ما اتفق عليه القولان،بل يوافق كل واحد من القولين من وجه ويخالفه من وجه فهو جائز؛ إذ ليس فيه خرق للإجماع.

انظر: روضة الناظر (١٤٩/١)، والإحكام للآمدي (٣٢٩/١-٣٣١)، والتقرير والتحبير (١٤١/٣-١٤٢).

(٢) مجموع الفتاوى (١١٤/١٢).

(٣) انظر: المنهل الروي ص٦١، والموافقات (١٠٧/٣)، والتعريفات ص٦٧، وإرشاد الفحول ص٣١٣.

(٤) هو: جمال الدين، أبو الفرج، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي، القرشي، البغدادي، الحنبلي، الواعظ، العلامة الحافظ، المعروف بابن الجوزي، صاحب التصانيف، ومنها زاد المسير في علم التفسير، وتلبيس إبليس، والمدهش، وغيرها كثير؛ توفي سنة ٥٩٧هـ.

انظر: تكملة الإكمال (٣٨٤/٢)، وتاريخ الإسلام (٢٨٧/٤٢-٢٩٠)، والوافي بالوفيات (١٠٩/١٨-١١٠).

(٥) هو أبو محمد، إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة، الحجازي، ثم الكوفي، أحد موالي قريش، الإمام المفسر، سمي السدي لأنه كان يقعد في سدة باب الجامع، توفي سنة ١٢٧هـ.

انظر: تهذيب الكمال (١٣٢/٣)، وسير أعلام النبلاء (٢٦٤/٥-٢٦٥)، وتهذيب التهذيب (٢٧٣/١).

(٦) ناسخ القرآن ومنسوخه ص٢٨٩، وانظر: الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة ص٦١.

معرفة اللغة العربية التي نزل بها القرآن على الحكم بنسخ القرآن)[١] !!

ولكن الذي يظهر أن السدي يقصد بالنسخ التخصيص، قال أبو إسحاق الشاطبي [٢]: (الذي يظهر من كلام المتقدمين أن النسخ عندهم في الإطلاق أعم منه في كلام الأصوليين ؛ فقد يطلقون على تقييد المطلق نسخاً، وعلى تخصيص العموم بدليل متصل أو منفصل نسخاً [٣]، وعلى بيان المبهم والمجمل نسخاً، كما يطلقون على رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر نسخاً؛ لأن جميع ذلك مشترك في معنى واحد)[٤].

وقال ابن القيم [٥]: (ومراد عامة السلف بالناسخ والمنسوخ : رفع الحكم بجملته تارة وهو اصطلاح المتأخرين، ورفع دلالة العام والمطلق والظاهر وغيرها تارة، إما بتخصيص أو تقييد أو حمل مطلق على مقيد وتفسيره وتبيينه ؛ حتى إنهم يسمون الاستثناء والشرط والصفة نسخاً، لتضمن ذلك رفع دلالة الظاهر وبيان المراد؛ فالنسخ عندهم وفي لسانهم هو بيان المراد بغير ذلك اللفظ بل بأمر خارج عنه ، ومن تأمل كلامهم رأى من ذلك فيه ما لا يحصى وزال عنه به

---

(١) ناسخ القرآن ومنسوخه ص٢٨٩.

(٢) هو: أبو إسحاق، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي، أصولي حافظ، من أئمة المالكية. من كتبه الموافقات، والاعتصام، وأصول النحو. توفي سنة ٧٩٠هـ. انظر: برنامج المجاري ص١١٦، وفهرس الفهارس (١٩١/١).

(٣) الدليل المتصل كالاستثناء، والشرط، والصفة؛ والدليل المنفصل كدليل العقل والقياس. انظر: الإحكام للآمدي (٢٥٢/١)، والبحر المحيط في أصول الفقه (٤٠٨/٢).

(٤) الموافقات (١٠٨/٣).

(٥) هو الإمام العلامة شمس الدين، أبو عبدالله، محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ثم الدمشقي، الفقيه الحنبلي، المفسر النحوي، الأصولي، الشهير بابن قيم الجوزية، له من المصنفات زاد المعاد في هدي خير العباد، وإعلام الموقعين عن رب العالمين، وبدائع الفوائد، توفي سنة ٧٥١هـ.
انظر: البداية والنهاية (٢٤٩/١٠)، والدرر الكامنة (١٣٧/٥-١٤٠)، والنجوم الزاهرة (٢٤٩/١٠).

إشكالات أوجبها حمل كلامهم على الاصطلاح الحادث المتأخر)[١].

ومن المصطلحات المتأخرة التي لا يجوز أن يُفسَّرَ بها كلامُ الله تعالى مصطلح: (المكروه) الذي هو عند الفقهاء الأصوليين: (ما يُثاب على تركه، ولا يعاقب على فعله)[٢].

وقد جاء في القرآن بمعنى: (المحرم) كما في قول الله تعالى: ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧]. فهذه كلها محرمات لا شك في ذلك.

ونهى الله تعالى عن قتل الأولاد، وقربان الزنى، وقتل النفس، وغير ذلك ثم قال بعد ذلك: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾﴾. [الإسراء: ٣٨].

فالقرآن العظيم نزل بلغة العرب، فيجب أن تفهم مفرداته وجمله في حدود ما كان يفهم العرب الذين نزل عليهم، ولا يجوز أن تفسر معاني القرآن بهذه المعاني الطارئة التي اصطلح عليها المتأخرون وإلا وقع المفسر بهذه المعاني في الخطأ والتقول على الله تعالى من حيث لا يشعر[٣].

---

(١) إعلام الموقعين (١/٣٥).

(٢) الحدود الأنيقة ص٧٦، والتوقيف على مهمات التعاريف ص٦٧٣.

(٣) انظر: تحذير الساجد ص٥١-٥٥.

المبحث الأول :

تعريف الأضداد :

الأضداد في اللغة:

الأضداد جمع ضِدّ ؛ وضِدُّ كل شيء ما نافاه نحو البياض والسواد؛ والمتضادان الشيئان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد كالليل والنهار [١].

قال الأخفش [٢] في قول الله تعالى: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾﴾ [مريم: ٨٢]: (لأن الضد يكون واحداً وجماعة مثل الرصد والأرصاد، ويكون الرصد أيضاً اسماً للجماعة)[٣].

ولكن الذي يظهر أن الضد قد جاء في الآية مفرداً ووُحِّد فيها لوحدة المعنى الذي به مضادتهم ، فإنهم بذلك كالشيء الواحد ونظيره قول النبي – عليه الصلاة والسلام –: (المؤمنون تكافأ [٤] دماؤهم وهم يد على من سواهم..)[٥] ؛ لاتفاق كلمتهم وأنهم كشيء واحد لفرط

---

[١] انظر: الأضداد لأبي الطيب (١/١)، ومجمل اللغة (٥٦١/٢)، ومقاييس اللغة (٣٦٠/٣)، والصحاح (٥٠٠/٢)، والمصباح المنير (٣٥٩/٢). مادة: (ضدد).

[٢] هو: أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي ثم البصري النحوي، الأخفش الأوسط، صنف كتباً كثيرة منها معاني القرآن، والعروض. توفي سنة ٢١٠هـ وقيل غيره.
انظر: نزهة الألباء ص١٠٧، وسير أعلام النبلاء (٢٠٦/١٠)، وبغية الوعاة (٥٩٠/١-٥٩١).

[٣] معاني القرآن للأخفش الأوسط (٦٢٨/٢).

[٤] أي تتكافأ؛ مثل تساءلون: أي تتساءلون.

[٥] أخرجه أبو داود في سننه في كتاب: الديات، باب: أيقاد المسلم بالكافر؟ (١٨٠/٤)، والنسائي في سننه في كتاب: القسامة، باب: القود بين الأحرار والمماليك في النفس (١٩/٨) جميعاً من حديث علي ﷺ . قال الحافظ: في الدراية (٢٦٢/٢) (إسناده صحيح)؛ وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٨٥٧/٣).

تضامنهم [١].

وعن ابن السِّكِّيت [٢]، قال: حكى لنا أبو عمرو [٣]: (والضد مثل الشيء، والضد خلافه)[٤].

فعلى قول أبي عمرو يكون الضد نفسه من ألفاظ الأضداد يقال: فلان ضدي؛ أي خلافي، وهو ضدي؛ أي مثلي، وقد ردَّ أبو بكر بن الأنباري[٥] كون الضد من ألفاظ الأضداد فقال: (وهذا عندي قول شاذ لا يُعوَّلُ عليه ؛ لأن المعروف من كلام العرب: العقلُ ضد الحمق، والإيمان ضد الكفر ، والذي ادعى من موافقة الضد للمثْل لم يُقِمْ عليه دليلاً تصحُّ به حجته)[٦].

---

(١) انظر: الكشاف (٤٣/٣)، والتفسير الكبير (٢١٤/٢١)، وأنوار التنزيل (٣٣/٤)، وإرشاد العقل السليم(٢٨٠/٥).

(٢) هو: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت البغدادي النحوي اللغوي، كان عالماً بالنحو، وعلم القرآن، واللغة، والشعر، راوية ثقة، من مصنفاته إصلاح المنطق، والأضداد، مات سنة ٢٤٤هـ.
انظر: تاريخ بغداد (٢٧٣/١٤)، وسير أعلام النبلاء (١٦/١٢-١٨)، والبلغة ص٢٤٣.

(٣) هو: أبو عمرو إسحاق بن مِرَار الشيباني، كان من أعلم الناس باللغة موثقاً فيما يحكيه، وجمع أشعار العرب ودونها، من مصنفاته كتاب الجيم، وغريب الحديث، توفي سنة ٢٠٦هـ.
انظر: تاريخ بغداد (٣٢٩/٦)، ووفيات الأعيان (٢٠١/١-٢٠٢)، وبغية الوعاة (٤٣٩/١-٤٤٠).

(٤) تهذيب اللغة (٣١٣/١١)، ولسان العرب (٢٦٣/٣)، وتاج العروس (٣١٠/٨).

(٥) هو: أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، النحوي، كان من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظاً له، له كتاب الأضداد، والمذكر والمؤنث، والوقف والابتداء، توفي سنة ٣٢٨هـ.
انظر: تاريخ بغداد (١٨١/٣-١٨٦)، وطبقات الحنابلة (٦٩/٢)، والوافي بالوفيات (٢٤٥/٤).

(٦) الأضداد ص٢٧.

الأضداد في الاصطلاح:

كما تعددت تعريفات العلماء للأضداد في اللغة تعددت تعريفاتهم للأضداد في الاصطلاح منها ما يلي:

التعريف الأول: قال أبو الطيب الحلبي [١]: (والأضداد جمع ضد، وضد كل شيء ما نافاه، نحو البياض والسواد، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن، وليس كل ما خالف الشيء ضداً له، ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان وليسا ضدَّين، وإنما ضد القوة الضعف، وضد الجهل العلم؛ فالاختلاف أعم من التضاد، إذ كان كل متضادين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدين)[٢].

التعريف الثاني: قال أبو بكر بن الأنباري في تعريفه للأضداد بأنها: (الحروف [٣] التي توقعها العرب على المعاني المتضادة، فيكون الحرف منها مؤدِّياً عن معنيين مختلفين)[٤].

التعريف الثالث: قال قطرب [٥] بعد أن ذكر أن من الكلام ما يتفق اللفظ ويختلف المعنى فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعداً: (ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على

---

(١) هو: عبدالواحد بن علي، أبو الطيب اللغوي الحلبي، أحد العلماء المبرزين المتفننين بعلمَي اللغة والعربية، له تصانيف جليلة منها مراتب النحويين، والإبدال، والأضداد، قُتِل سنة ٣٥١هـ. انظر: الوافي بالوفيات (١٧٣/١٩)، وبغية الوعاة (١٢٠/٢).

(٢) الأضداد في كلام العرب (١/١) .

(٣) يقصد بالحروف هاهنا الكلمات.

(٤) الأضداد ص١.

(٥) هو: أبو علي محمد بن المستنير النحوي البصري، المعروف بقطرب، كان أحد العلماء باللغة والنحو، أخذ عن سيبويه، وعن جماعة من العلماء البصريين، له من التصانيف: كتاب معاني القرآن، وكتاب الأضداد، وكتاب المثلث، توفي سنة ٢٠٦هـ على الأشهر. انظر: تاريخ بغداد (٢٩٨/٣)، ونزهة الألباء ص٧٦-٧٧، وبغية الوعاة (٢٤٢/١-٢٤٣).

معنيين فصاعداً ما يكون متضاداً في الشيء وضده)[١].

وأوضح هذه التعاريف وأدقها هو التعريف الأول ؛ فيكون تعريف الضد في الاصطلاح باختصار هو: ما اتفق لفظه وتضاد معناه؛ ككلمة (عسعس) تأتي بمعنى أقبل، وأدبر.

---

(١) الأضداد ص٧٠.

شروط الأضداد:

اشترط العلماء لصفة الحكم على لفظة من الألفاظ بأنها من الأضداد شروطاً هي:

١- أن يكون المعنيان المتضادان لِلَفْظَةِ (الضد) ثابتين في كلام العرب[١]:

ومما لم يتوفر فيه هذا الشرط من ألفاظ الأضداد لفظة (زوج)، فقد ذكر قطرب أنها من الأضداد لأنه يقال: زوج للاثنين، وزوج للواحد [٢].

ورد عليه أبو بكر بن الأنباري فقال: (وهذا عندي خطأ، لا يُعرف الزوج في كلام العرب لاثنين، إنما يقال: للاثنين زوجان؛ بهذا نزل كتاب الله ، وعليه أشعار العرب، قال الله عز وجل: ﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾﴾ [النجم: ٤٥]، أراد بالزوجين الفردين، إذ ترجم عنهما بذكر وأنثى... والعرب تفرد الزوج في باب الحيوان، فيقولون: الرجل زوج المرأة، والمرأة زوج الرجل؛ ومنهم من يقول: زوجة... وإذا عدلت العرب عن الناس إلى الحيوان، فقالوا: عندي زوجان من حمام، أرادوا: عندي الذكر والأنثى... وكذلك يقال للشيئين المصطحبين: زوجان، كقولهم: عندي زوجان من الخفاف، يريدون اثنين... فمن ادعى أن الزوج يقع على الاثنين فقد خالف كتاب الله عز وجل، وجميع كلام العرب، إذ لم يوجد فيهما شاهد له، ولا دليل على صحة تأوُّله)[٣].

٢- (أن تكون الكلمةُ الواحدةُ بعينها تُسْتعمل في معنيين متضادَّين، من غير تغيير يدخل عليها)[٤].

---

(١) انظر: فصول في فقه اللغة ص٣٤١.

(٢) انظر: الأضداد لقطرب ص١١٢.

(٣) الأضداد ص٣٧٤-٣٧٥.

(٤) الأضداد لأبي الطيب (١/٤٥٥).

فلو حصل تغيير في الكلمة أو كان المعنيان غير متضادين فيها فإنها لا تَدْخل في ألفاظ الأضداد والمثال على ذلك ما ذكره قطرب أن من الأضداد: بَدُن الرجل إذا عَظُمَ وسَمِنَ، وبَدَّن تبديناً إذا أسَنَّ وضَعُفَ [١].

وما ذكره قطرب لا يدخل في الأضداد قال أبو بكر بن الأنباري: (وليس الأمر عندي على ما ذكر قطرب ؛ لأن (بدَّن) لفظه يخالف لفظ (بَدُن)، وما لا يقع إلا على معنى واحد لا يدخل في حروف الأضداد)[٢].

٣- أن لا يكون أحد المعنيين المتضادين لِلَفْظةِ (الضد) مُصَحَّفاً[٣]:

بعض ما عُدَّ من ألفاظ الأضداد سببُه التصحيف [٤] مثل لفظة (بَلِجَ) التي عدها قطرب من ألفاظ الأضداد لأنه يقال: بَلِجَ الرجل بشهادته يَبْلَجُ بها بَلَجاً: إذا كتمها؛ والأبلج المضيء المستنير [٥].

ورد هذا أبو الطيب الحلبي فقال: (وهذا تصحيف، إنما يقال في الشهادة بالحاء، على ما حكى أبو زيد [٦] وغيره، يقال: بَلَحَ بشهادته يَبْلَحُ بها بُلوحاً، إذا كتمها)[٧].

---

[١] انظر: الأضداد لقطرب ص١٣٨.

[٢] الأضداد لابن الأنباري ص٤٠٠-٤٠١.

[٣] انظر: فصول في فقه اللغة ص٣٤١.

[٤] انظر: فقه اللغة لكاصد الزيدي ص١٥٤.

[٥] انظر: الأضداد لقطرب ص١٥٠، والأضداد لابن الأنباري ص٤٠٧.

[٦] هو: أبو زيد، سعيد بن أوس الأنصاري البصري النحوي، علامة غلبت عليه اللغة، والنوادر، والغريب، من تصانيفه النوادر، ولغات القرآن. توفي سنة ٢١٥هـ. انظر: تاريخ بغداد (٧٧/٩)، وبغية الوعاة (٥٨٢/١).

[٧] الأضداد (٨٧/١).

المبحث الثاني :

أنواع ألفاظ القرآن من حيث دلالتها :

تنقسم الألفاظ من حيث دلالتها في كلام العرب إلى ثلاثة أنواع [١]:

قال سيبويه [٢]: (اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين)[٣].

وألفاظ القرآن الكريم تنقسم من حيث دلالتها كما تنقسم ألفاظ اللغة العربية إلى ثلاثة أنواع هي:

١- المتباين: وهو أن يدل اللفظ الواحد على معنى واحد مثل (الليل).

٢- أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى، ويدخل في هذا النوع لمشترك اللفظي[٤]، والأضداد.

والمثال على المشترك اللفظي كلمة (حميم) جاءت في القرآن الكريم على وجهين:

أ- الماء الحار ،ومنه قول الله تعالى: ﴿يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾﴾ [الحج: ١٩].

ب- القريب النسب ،ومنه قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ

---

(١) انظر: الأضداد لقطرب ص٦٩.

(٢) هو: أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قُنْبَر الفارسي ثم البصري، المعروف بسيبويه، إمام النحو، صنف الكتاب. توفي سنة ١٨٠هـ. انظر: تاريخ بغداد (١٢/١٩٥)، وبغية الوعاة (٢/٢٢٩).

(٣) الكتاب (١/٢٤)، وانظر: الأضداد لقطرب ص٦٩.

(٤) انظر: علم الدلالة ص١٤٥.

﴿أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ [فصلت: ٣٤](١).

وسيأتي إن شاء الله أمثلة لألفاظ الأضداد في الدراسة التطبيقية.

٣- المترادف: وقد عرَّفه وبيَّنَ سببَ تسميته ومثَّل له الجرجانيُّ (٢) بقوله: (ما كان معناه واحداً وأسماؤه كثيرة وهو ضد المشترك ، أخذاً من الترادف ، الذي هو ركوب أحد خلف آخر، كأن المعنى مركوب واللفظان راكبان كالليث والأسد...)(٣).

وقد ذهب أكثر العلماء إلى وقوع الترادف، وقال الآمدي(٤): (ذهب شذوذ من الناس إلى امتناع وقوع الترادف في اللغة، مَصيراً منهم إلى أن الأصل عند تعدُّدِ الأسماء تعدُّدُ المسميات، واختصاصُ كل اسم بمسمى غير مسمى الآخر)(٥).

ثم قال: (وجوابه: أن يقال: لا سبيل إلى إنكار الجواز العقلي، فإنه لا يمتنع عقلاً أن يَضَعَ واحدٌ لفظَيْن على مسمى واحد ثم يتفق الكل عليه، أو أن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين على مسمى، وتضع الأخرى له اسماً آخر، من غير شعور كل قبيلة بوضع الأخرى ، ثم

---

(١) انظر: الأشباه والنظائر لمقاتل بن سليمان ص٣٢٠، والأشباه والنظائر للثعالبي ص١١٣، ونزهة الأعين النواظر ص٢٣٦-٢٣٧.

(٢) هو: أبو الحسن، علي بن محمد بن علي، الحسيني، الجرجاني، عالم الشرق، يعرف بالسيد الشريف، وله تصانيف مفيدة منها: كتاب التعريفات، وتفسير الزهراوين، وحاشية الكشاف لم تتم، توفي بشيراز سنة ٨١٦هـ.
انظر: الضوء اللامع (٣٢٨/٥-٣٣٠)، وبغية الوعاة (١٩٦/٢-١٩٧)، والبدر الطالع (٤٨٨/١).

(٣) التعريفات ص٢٥٣.

(٤) هو: أبو الحسن، علي بن محمد بن سالم، التغلبي، الآمدي، الحنبلي، ثم الشافعي، سيف الدين، وفارس الكلام، كان من الأذكياء، وله تصانيف مفيدة منها:الإحكام في أصول الأحكام، ومنتهى السول، وأبكار الأفكار، توفي سنة ٦٣١هـ.
انظر: سير أعلام النبلاء (٣٦٤/٢٢)، ولسان الميزان (١٣٤/٣)، وشذرات الذهب (١٤٤/٥-١٤٥).

(٥) الإحكام في أصول الأحكام (٤٦/١).

يشيع الوضعان بعد ذلك[١])[٢].

وقال الهَمَذاني [٣]: (يقال: السنة، والحول، والعام، والحجَّة، وفي القرآن: ﴿ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ﴾ [القصص: ٢٧]، وقال: ﴿يُحِلُّونَهُۥ عَامًا﴾ [التوبة: ٣٧]، وقال: ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣])[٤].

مما سبق يتبين أن العلماء في موضوع الترادف منقسمون إلى فريقين:

الفريق الأول: مثبت للترادف وهم الأكثر.

والفريق الثاني: منكر للترادف وهم الأقل.

والصواب هو التوسط بين هذين الفريقين فلا إفراط ولا تفريط ؛ لأن الواقع يدل على وجود الترادف في اللغة، لكن هناك كلمات ادعي فيها الترادف ، وعند التأمل يظهر أنه لا ترادف فيها وذلك مثل: عدم التفريق بين (الحمد) و(الشكر)[٥].

والحق هو التفريق بين الحمد والشكر ؛ لأن الحمد ضد الذم [٦]، والشكر ضد

---

(١) ذكر الآمدي في كلامه هذا سببين لوقوع الترادف هما: ١- أن يكون من واضع واحد. ٢- أن يكون من واضعين.

(٢) الإحكام في أصول الأحكام (٤٦/١).

(٣) هو: عبدالرحمن بن عيسى بن حمَّاد، الهَمَذاني، كان شاعراً، وكاتباً، له من التصانيف كتاب الألفاظ الكتابية، وصفو الراح من مختار الصحاح، توفي سنة ٣٢٠هـ.
انظر: الفهرست ص١٩٧، والوافي بالوفيات (١٢٧/١٨-١٢٨).

(٤) الألفاظ الكتابية ص٢٦٦.

(٥) وممن ذهب إلى أن الحمد مرادف للشكر الطبري واستدل بأنه يقال: الحمد لله شكراً. انظر:تفسيره (٦٠/١).
ولكن ما استدل به فيه نظر ، بل هو في الحقيقة دليل على خلاف ما ذهب إليه ؛ لأن قولك: (شكراً) إنما خصصت به الحمد أنه على نعمة من النعم. انظر: المحرر الوجيز (٦٦/١).

(٦) انظر: العين (١٨٨/٣)، ولسان العرب (١٥٥/٣)، ومختار الصحاح ص٦٤، مادة: (حمد).

الكفر(١).

ومما يدل على أن الحمد ضد الذم وقوع الذم في مقابلته قال زُهَيْرُ بن أبي سُلْمى(٢):

ومن يجعل المعروف في غير أهلـــه يكنْ حمده ذمًّـــا عليـــه ويـنـــدَمِ(٣)

ومما يدل أيضاً على أن الشكر ضد الكفر وقوع الكفر في مقابلته قال الله تعالى: ﴿ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾[الزمر: ٧].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾ [الإنسان: ٢-٣].

قال ابن القيـــم : (والفرق بينهما: أن الشكر أعم من جهة أنواعه وأسبابه وأخص من جهة متعلقاته، والحمد أعم من جهة المتعلقات وأخص من جهة الأسباب؛ ومعـــنى هـــذا: أن الشكر يكون بالقلب خضوعاً واستكانة، وباللسان ثناء واعترافاً، وبالجوارح طاعـــة وانقيـــاداً، ومتعلقه: النعم، دون الأوصاف الذاتية، فلا يقال: شكرْنا اللهَ على حياته، وسمعـــه، وبـــصره، وعلمه؛ وهو المحمود عليها كما هو محمود على إحسانه وعدله؛ والشكر يكون على الإحـــسان والنعم، فكل ما يتعلق به الشكر يتعلق به الحمد من غير عكس، وكل ما يقع به الحمد يقع بـــه الشكر من غير عكس؛ فإن الشكر يقع بالجوارح، والحمد يقع بالقلب واللسان)(٤).

---

(١) انظر: لسان العرب (١٤٤/٥) مادة: (كفر)، ومختار الصحاح ص١٤٥، والتوقيف على مهمات التعـــاريف ص٤٣٥، مادة: (شكر).

(٢) هو زهير بن أبي سُلمى ربيعة بن رياح المزني، من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية، له ديوان، تـــوفي ســـنة ١٣ قبـــل الهجرة. انظر: طبقات فحول الشعراء (٥١/١)، والشعر والشعراء ص٥١.

(٣) ديوان زهير بن أبي سُلمى ص٨٧.

(٤) مدارج السالكين (٢٤٦/٢).

وبهذا ظهر الفرق بين الحمد والشكر وأنهما ليسا مترادفين وهناك أيضاً كلمات مترادفة وذلك مثل كلمة: (حول) فإن من مرادفاتها [١] كلمة (سنة)[٢] قال مجاهد [٣] في تفسير قول الله ﷻ: ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]: (سنتين)[٤].

ومجاهد من التابعين وهو ممن يحتج بكلامه في اللغة العربية لأنه عاش في زمن الاحتجاج باللغة العربية و لم يذكر فرقاً بين السنة والحول.

---

[١] قال الهَمَذاني في كتاب الألفاظ الكتابية ص٦٦: (يقال: السنة، والحول، والعام، والحجة).

[٢] قد جاء في العين (٢٩٧/٣)، والمحكم (٥/٤)، ولسان العرب (١٨٤/١١) أن (الحول سنة بأسرها).

[٣] هو أبو الحجاج، مجاهد بن جَبْر، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، المكي ، ثقة ، مقرئ ، إمام في التفسير وفي العلم ، توفي سنة ١٠٣هـ. انظر: معرفة القراء الكبار ص٦٦-٦٧، وطبقات المفسرين للداودي (٣٠٥/٢) ، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص١١.

[٤] أخرجه الطبري في تفسيره (٤٩٠/٢) بإسناد صحيح من طريق محمد بن عمرو الباهلي .

المبحث الثالث :

الفروق بين الأضداد والألفاظ المقاربة لها :

ألفاظ الأضداد تشابهها ألفاظ أخرى من حيث التضاد ، أو من حيث الاختلاف ، ومن المهم التفريق بينها وبين تلك الألفاظ حتى لا يحصل لَبْس ، في المطالب التالية:

المطلب الأول: الفرق بين الأضداد والوجوه والنظائر في القرآن الكريم:

أما الأضداد فهي جمع ضد ، وهو ما اتفق لفظه وتضاد معناه، وقد سبق تعريفها مفصلاً.

وأما الوجوه والنظائر فالوجوه في اللغة: جمع وجه، والواو والجيم والهاء: أصل واحد يدل على مقابلة لشيء، والوجه مستقبل كل شيء، والوجهة كل موضع استقبلته، قال الله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ [البقرة: ١٤٨](١). ووجه الكلام السبيل التي تقصدها به، وكساء موجه: له وجهان، ويجمع وجه على وجوه، وأوجه، وأجوه (٢).

والنظائر في اللغة: جمع نظير قال ابن فارس (٣): (النون والظاء والراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد، وهو تأمل الشيء ومعاينته ثم يستعار ويتسع فيه)(٤). وهي الأمثال والأشباه في الأشكال، والأفعال، والأقوال(٥)، يقال: فلان نظيرك أي: مثلك، لأنه إذا نظر

---

(١) انظر: مقاييس اللغة (٦/٨٨-٨٩) مادة: (وجه).

(٢) انظر: جمهرة اللغة (١/٤٩٨-٤٩٩)، والمحكم (٤/٣٩٦-٣٩٧)، والقاموس المحيط ص١٦٢٠ مادة: (وجه).

(٣) هو: أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب، القزويني، الرازي، اللغوي، كان إماماً في علوم شتى وخصوصاً اللغة ، من مصنفاته مجمل اللغة، والصاحبي في فقه اللغة، توفي سنة ٣٩٥هـ.
انظر: التدوين في أخبار قزوين (٢/٢١٥)، ووفيات الأعيان(١/١١٨)، وسير أعلام النبلاء (١٧/١٠٣-١٠٥).

(٤) مقاييس اللغة (٥/٤٤٤).

(٥) انظر: لسان العرب (٥/٢١٩).

إليهما الناظر رآهما سواء[١].

وأما في الاصطلاح فالوجوه هي اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معانٍ [٢]، أي: ما اتحد لفظه، واختلف معناه.

والنظائر: اسم للألفاظ، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير لِلَفْظِ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر [٣].

وقد عرف ابن الجوزي الوجوه والنظائر فقال: (اعلم أن معنى الوجوه والنظائر: أن تكون الكلمة الواحدة قد ذكرت في مواضع من القرآن الكريم على لفظ واحد وحركة واحدة، وأريد بكل مكان معنى للكلمة غير معناها في المكان الآخر وتفسير كل كلمة بمعنى يناسبها غير معنى الكلمة الأخرى، هذا ما يسمى الوجوه، أما النظائر فهو اسم للألفاظ، وعلى هذا تكون الوجوه اسماً للمعاني، ومن هنا كان الأصل في وضع كتب الوجوه والنظائر)[٤].

ومثال ذلك كلمة: (الأب)، قال ابن الجوزي: (ذكر أهل التفسير أن الأبَ – بتخفيف الباء – في القرآن على أربعة أوجه:

– أحدها: الأبُ الأدنى، ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ﴾ [النساء:١١]، وفي الأنعام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤]، وفي مريم: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ﴾ [مريم: ٤٢]، وفي القصص: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القصص: ٢٣]، وفي عبس: ﴿وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾﴾ [عبس: ٣٥].

---

(١) انظر: تهذيب اللغة (٢٦٦/١٤)، ولسان العرب (٢١٩/٥).

(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن (١٠٢/١)، والإتقان (٤٠٩/١).

(٣) انظر: كشف الظنون (٢٠٠١/٢)، وأبجد العلوم (٥٦٧/٢).

(٤) نزهة الأعين النواظر ص٨٣.

- والثاني: الأب الأعلى وهو الجد ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ﴾ [يوسف: ٣٨]، وفي الحج: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحج: ٧٨].

- والثالث: العم ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ﴾ [البقرة: ١٣٣]، وإنما إسماعيل عم يعقوب.

- والرابع: الخالة، ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ [١] عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [يوسف: ١٠٠])[٢].

ومما سبق يتضح الفرق بين الوجوه والنظائر والأضداد في الآتي:

١- أن الوجوه والنظائر أعم من الأضداد، فكل متضاد يمكن أن يكون من الوجوه والنظائر ، ولا عكس.

٢- أن الوجوه تدل على عدة معانٍ، ولا يلزم أن تكون مضادة، وأما الأضداد فتدل على معنيين متضادين.

---

[١] رَجَّحَ الطبري أن المراد بالأبوين هنا أبوه وأمه وقال في تفسيره (٦٧/١٣): (لأن ذلك هو الأغلب في استعمال الناس والمتعارف بينهم في أبوين، إلا أن يصح ما يقال: من أن أم يوسف كانت قد ماتت قبل ذلك بحُجة يجب التسليم لها، فيسلم حينئذ لها). وما قاله هو الراجح والله أعلم ؛ لأن هذا هو الظاهر في كلمة الأبوين ولا يجوز الخروج عن الظاهر إلا بدليل.

[٢] نزهة الأعين النواظر (١١١/١-١١٢).

المطلب الثاني: الفرق بين الأضاد والاختلاف:

الاختلاف: مصدر اختلف، وهو ضد الاتفاق؛ قال ابن سيـــده[١]: (وتخالف الأمـــران واختلفا لم يتفقا، وكل ما لم يتساوَ فقد تخالف واختلف)[٢].

ووضَّح أبو الطيب الحلبي الفرق بين الاختلاف والتضاد ومثَّل على ذلك فقال: (ولـــيس كل ما خالف الشيء ضداً له، ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان وليسا ضدين، وإنما ضد القوة الضعف، وضد الجهل العلم؛ فالاختلاف أعم من التضاد، إذ كان كل متضادين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدين)[٣].

وبناء على هذا يكون الفرق بين والتضاد والاختلاف أن التضاد أخص من الاخـــتلاف فكل متضادَّين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين، فالتضاد داخـــل في الاخـــتلاف، ولكـــن الاختلاف أعمُّ من التضاد.

---

(١) هو: أبو الحسن، علي بن إسماعيل المرسي، المعروف بابن سيده، من أئمة اللغة، من كتبه المحكم، والمخصص. توفي ســـنة ٤٥٨هـــ. انظر: وفيات الأعيان (٣/٣٣٠)، وسير أعلام النبلاء (١٨/١٤٤).

(٢) المحكم (٥/٢٠١).

(٣) الأضداد (١/١).

المطلب الثالث: الفرق بين الأضداد وموهم التعارض:

التعارُض مصدر تعارَضَ، وعُرْض الشيء بضم العين: ناحيته من أي وجه جئته(١).

وتعارضت البينات إذا اعترضت كل واحدة الأخرى ومنعت نفوذها (٢).

قال الزَّرْكَشِيُّ (٣): (أما حقيقته فهو تفاعُل من العُرض – بضم العين – وهو الناحية والجهة، وكأن الكلام المتعارض يقف بعضه في عرض بعض أي: ناحيته وجهته، فيمنعه من النفوذ إلى حَيْثُ وُجِّهَ.

وفي الاصطلاح: تقابل الدليلين على سبيل الممانعة)(٤).

وبهذا التعريف يظهر الفرق جلياً بينه وبين الأضداد فالأضداد: الكلمات التي معانيها متضادة ؛ والتعارض: تقابل دليل بدليل على سبيل الممانعة، ولا يوجد في كلام الله تعارض في الحقيقة قال الله تعالى:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [النساء: ٨٢].

---

(١) انظر: تهذيب اللغة (٢٩١/١)، ولسان العرب (١٧٣/٧) مادة: (عرض).

(٢) انظر: المصباح المنير (٤٠٣/٢).

(٣) هو: أبو عبدالله، محمد بن بهادُر بن عبدالله الزركشي، بدر الدين، التركي الأصل، المصري، عالم بالفقه والأصول والحديث، من مؤلفاته: البرهان في علوم القرآن، والبحر المحيط في أصول الفقه،توفي سنة ٧٩٤هـ. انظر: الدرر الكامنة (١٣٣/٥-١٣٥)، وشذرات الذهب (٣٣٥/٦).

(٤) البحر المحيط في أصول الفقه (٤٠٧/٤)، وقد تبعه الشوكاني في إرشاد الفحول ص٤٥٥.

المبحث الرابع :

طرق الترجيح بين معاني الأضداد في القرآن الكريم :

كل لفظة قرآنية عُدَّت من ألفاظ الأضداد لا تخلو من أحد أمرين: إما أن يكون حصل فيها خلاف بين المفسرين في تفسيرها على معنيين متضادين كالمعنيين المتضادين في اللغة العربية، وإما أن لا يحصل فيها خلاف بسبب التضاد اللغوي فيها ، وإنما جاءت على أحد المعنيين المتضادين، و لم تحتمل المعنى الآخر وذلك مثل كلمة (التعزير)، يقال: عزَّرت الرجل إذا أدبته وعنفته ولمته، ويقال: عزَّرْت الرجل إذا عظمته وكرمته، قال الله عز وجل: ﴿لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾﴾ [الفتح: ٩][(١)]. فليس المراد بالتعزير في الآية هنا التأديب ، ولا يحل أن يقال : إن المراد بالتعزير في الآية التأديب .

وأهم طرق معرفة المعنى الراجح للمعنيين المتضادين في الكلمة القرآنية ما يلي:

المطلب الأول: الترجيح بدلالة القرآن الكريم:

إن أحسن طرق التفسير أن يُفَسَّرَ القرآنُ بالقرآن فما أُجْمِلَ في موضع فإنه قد فُسِّرَ في موضع آخر وما اخْتُصِرَ في مكان فقد بُسِطَ في مكان آخر [(٢)]، والمصطفى ﷺ هو الذي شرع هذا المسلك، فعن عبدالله بن مسعود [(٣)]، رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]. شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا: أيُّنا لا يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ: (ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ

---

(١) انظر: الأضداد لابن الأنباري ص١٤٧.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (٣٦٣/١٣).

(٣) هو: أبو عبدالرحمن، عبدالله بن مسعود بن غافل الهذلي، من كبار علماء الصحابة، وأحد السابقين الأولين، هاجر الهجرتين، وشهد بدراً والمشاهد بعدها. توفي سنة ٣٢هـ. انظر: الاستيعاب (٩٨٧/٣-٩٩٤)، والإصابة (٢٣٣/٤).

﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ [لقمان: ١٣])[1].

ومما عُدَّ من ألفاظ الأضداد لفظة (إنْ) ، فقد قال الصغاني [2]: (إنْ قام عبدالله؛ أي: ما قام، وقد قام)[3]. ومعنى هذا الكلام أنَّ (إنْ) تأتي للنفي والإثبات.

وهذان المعنيان وهما الإثبات والنفي أتيا في تفسير (إنْ) في قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦][4].

وقد بيَّنَ القرآن أنَّ (إنْ) في هذه الآية بمعنى: (ما) النافية في قول الله تعالى: ﴿مَكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾ [الأنعام: ٦] ؛ والقرآن خير ما يفسر به القرآن الكريم.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب: الإيمان، باب: صدق الإيمان وإخلاصه (١١٤/١) .

(٢) هو: أبو الفضائل، رضي الدين، الحسن بن محمد بن الحسن القرشي الصغاني، النحوي، اللغوي، الفقيه الحنفي، المحدث، من مؤلفاته: الأضداد، ومشارق الأنوار في الجمع بين الصحيحين. توفي سنة ٦٥٠هـ.
انظر: الوافي بالوفيات (١٥٠/١٢-١٥٢)، والجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢٠١/١-٢٠٢).

(٣) الأضداد ص٨٠.

(٤) ذهب الفراء في معاني القرآن (٥٦/٣) ،والزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣٤٠/٤) إلى أنَّ (إنْ) في هذه الآية نافية؛ وذهب قطرب كما في البحر المحيط (٤٣٠/١) ، والبرهان في علوم القرآن (٢١٨/٤) إلى أنها بمعنى : (قد) .

المطلب الثاني: الترجيح بدلالة السنة الثابتة:

المراد بالسنة هنا ما أضيف إلى النبي عليه الصلاة والسلام من قول، أو فعل، أو تقرير[٥].

وقد اتفقت كلمة المسلمين على أن السنة الثابتة عن النبي ﷺ حجة في الدين، ودليل من أدلة الأحكام الشرعية، وكتاب الله تعالى مليء بالآيات التي تدل دلالة قاطعة على حجية السنة، منها قول الله ﷻ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ﴾ [الحشر: ٧]، وقوله سبحانه: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ﴾ [النساء: ٨٠]، وقوله جل شأنه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء: ٦٥].

إلى غير ذلك من الآيات التي تدل دلالة قاطعة على حجية السنة.

قال الشوكاني [١]: (والحاصل أن ثبوت حجية السنة المطهرة، واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية، ولا يخالف في ذلك إلا من لاحظ له في دين الإسلام)[٢].

والسنة تفسر مجمل القرآن الكريم، وتقيِّد مطلقه، وتخصص عامه، وتؤكد ما جاء فيه، فهي شارحة للقرآن وموضحة له، وقد أمر الله نبيه ﷺ أن يبين القرآن، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [النحل: ٤٤].

وقال رجل لمطرف بن عبدالله بن الشِّخِّير [٣]: (لا تحدثونا إلا بالقرآن، فقال له مطرف:

---

(١) هو: أبو عبدالله محمد بن علي الشوكاني، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من مؤلفاته: السيل الجرار، وإرشاد الفحول، توفي سنة ١٢٥٠هـ. انظر: هدية العارفين (٣٦٥/٦)، والأعلام (٢٩٨/٦).

(٢) إرشاد الفحول (٦٩/١).

(٣) هو: أبو عبدالله، مطرف بن عبدالله بن الشِّخِّير العامري الحرشي، من كبار التابعين، مات سنة ٩٥هـ. انظر: الكاشف (٢٦٩/٢)، والبداية والنهاية (٦٩/٩).

والله ما نريد بالقرآن بدلاً؛ ولكن نريد من هو أعلم بالقرآن منا)[١].

وقد أمر الله عز وجل بطاعة نبيه أمراً مطلقاً مجملاً و لم يقيده بشيء، و لم يقل ما وافق كتاب الله كما قال بعض أهل الزيغ [٢].

قال الفضل بن زياد [٣]: (سمعت أحمد بن حنبل [٤] وسئل عن الحديث الذي روي أن السنة قاضية على الكتاب فقال: (ما أجسر على هذا أن أقوله ولكن السنة تفسر الكتاب، وتعرف الكتاب، وتبينه))[٥].

ومما حصل فيه خلاف بين المفسرين[٦] من ألفاظ الأضداد في القرآن الكريم كلمة (قروء) في قول الله تعالى: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وقد بينت السنة أن الاعتداد يكون بالحيض لا بالطهر ، فعن ابن عباس[٧] رضي الله

---

(١) أخرجه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله (١١٩٣/٢) رقم (٢٣٤٩)، وقال محققه أبو الأشبال الزهيري: (إسناده صحيح).

(٢) انظر: المرجع السابق (١١٩٠/٢).

(٣) هو: أبو العباس ، الفضل بن زياد القطان البغدادي ، كان من المتقدمين عند الإمام أحمد ، له مسائل عن الإمام أحمد . لم أقف على سنة وفاته. انظر: طبقات الحنابلة (٢٥١/١)، والمقصد الأرشد (٣٢/٢).

(٤) هو: أبو عبدالله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المروزي، ثم البغدادي، أحد أئمة الإسلام، والهداة الأعلام، وأحد الأربعة الذين تدور عليهم الفتاوى والأحكام، من مؤلفاته: المسند، وكتاب الزهد، توفي سنة ٢٤١هـ.
انظر: طبقات الحنابلة (٤/١)، وطبقات الشافعية (٥٦/١-٥٨).

(٥) أخرجه الخطيب في الكفاية ص١٥ بإسناد صحيح.

(٦) سيرد عرض الخلاف في الدراسة التطبيقية.

(٧) هو: أبو العباس، عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي، ابن عم الرسول ومن أصحابه ﷺ ، الحبر البحر في التفسير، من تلاميذه مجاهد، وعكرمة، توفي بالطائف سنة ٦٨هـ. انظر: التاريخ الكبير (٣/٥)،وطبقات المفسرين للأدنه وي ص٣.

عنهما: أن امرأة [١] ثابت بن قيس [٢] اخْتَلَعَت [٣] منه فجعل النبي ﷺ عليه وسلم عدتها حَيْضة)[٤].

وعن عائشة [٥] رضي الله عنها قالت: (أُمِرَت بريرة [٦] أن تعتد بثلاث حِيَض)[٧].

ولم يستعمل لفظ القرء في كلام الشارع إلا للحيض، ولم يجئ في موضع واحد استعماله للطهر، فحمله في الآية على المعهود المعروف من خطاب الشارع هو المتعين [٨].

مما تقدم يتبين أن معنى قوله تعالى: ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾: ثلاث حِيَض.

---

(١) هي حبيبة بنت سهل الأنصارية، صاحبية؛ وقيل: جميلة بنت أبي بن سلول.
انظر: تهذيب الأسماء واللغات (٢/٦٠٤-٦٠٥)، والإصابة (٧/٥٧٦).

(٢) هو: أبو عبدالرحمن، ثابت بن قيس بن شمّاس الأنصاري الخزرجي، خطيب النبي ﷺ ، مما روى عنه ابنه إسماعيل، وأنس بن مالك، استشهد باليمامة سنة ١٢هـ. انظر: تهذيب الكمال (٤/٣٦٩)، والإصابة (١/٣٩٥).

(٣) اختلعت المرأة من زوجها إذا افتدت نفسها منه بشيء تبذله له. انظر: تهذيب اللغة (١/١١٤)، ومقاييس اللغة (٢/٢٠٩).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الطلاق ، باب في الخلع (٢/٢٦٩)، والترمذي في سننه في كتاب الطلاق واللعان، باب ما جاء في الخلع وحسنه (٣/٤٩١) ، والحاكم في المستدرك في كتاب الطلاق، وقال: (صحيح الإسناد) (٢/٢٢٤) ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢/٤٢٠).

(٥) هي: أم عبدالله، عائشة بنت أبي بكر الصديق، القرشية التيمية، أم المؤمنين زوجة النبي عليه الصلاة والسلام، أفقه نساء الأمة على الإطلاق، توفيت سنة ٥٧هـ أو ٥٨هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٢/١٣٥)، والإصابة (٨/١٦-٢٠).

(٦) بريرة مولاة عائشة صحابية، عاشت إلى خلافة يزيد بن معاوية. انظر: سير أعلام النبلاء (٢/٢٩٧)، والإصابة (٧/٥٣٥).

(٧) أخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الطلاق، باب خيار الأمة إذا أعتقت (١/٦٧١) .
قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢/١٣٠): (هذا إسناد صحيح رجاله موثقون). وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٢/١٩٠).

(٨) انظر: المغني (٨/٨٢)، وزاد المعاد (٥/٦٠٩).

المطلب الثالث: الترجيح بدلالة أقوال الصحابة:

أمة محمد عليه الصلاة والسلام خير الأمم قال الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]. وخير هذه الأمة صحابة رسول الله ﷺ، فعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم...)[١] والصحابي هو من لقي النبي – عليه الصلاة والسلام – مؤمناً به ومات على الإسلام[٢].

قال الإمام البخاري[٣]: (ومن صحب النبي ﷺ، أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه)[٤].

وإذا أجمع الصحابة على رأي فإن إجماعهم حجة قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥].

وإذا ثبت عن أحد الصحابة خبر لا مجال للرأي فيه فله حكم المرفوع بشرط أن لا يكون أخذه من أهل الكتاب، وإذا كان قول الصحابي من قبيل تفسير اللفظ فذلك حجة في نقل اللغة

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ (١٣٣٥/٣) ، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة (١٩٦٣/٤) .

(٢) انظر: تدريب الراوي (٢٠٩/٢)، واليواقيت والدرر (٢٠٠/٢).

(٣) هو: أبو عبدالله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه الجعفي مولاهم البخاري، الحافظ، إمام أهل الحديث في زمانه من تصانيفه الصحيح، والأدب المفرد، وخلق أفعال العباد. توفي سنة ٢٥٦هـ. انظر: تاريخ بغداد (٤/٢)، والبداية والنهاية (٢٤/١١).

(٤) صحيح البخاري (١٣٣٥/٣).

إذا كان ثابتاً عنه.

أما إذا اختلفت أقوال الصحابة رضوان الله عليهم فقد قال الإمام الشافعي[١]: (نصير منها إلى ما وافق الكتاب، أو السنة، أو الإجماع، أو كان أصح في القياس)[٢].

وقال ابن القيم: (ومعلوم أن أصحاب رسول الله ﷺ شاهدوا التنزيل، وعرفوا التأويل، وظفروا من العلم بما لم يظفر به من بعدهم، فهم المقدمون في العلم على مَن سواهم كما هم المقدمون في الفضل والدين، وعملهم هو العمل الذي لا يخالف)[٣].

ومما فسره بعض الصحابة من ألفاظ الأضداد كلمة (عسعس) من قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨﴾ [التكوير: ١٧-١٨].

فعن علي [٤] رضي الله عنه أنه خرج حين طلع الفجر فقال: (نِعْمَ ساعةُ الوترِ هذه. ثم تلا: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨﴾)[٥].

ووجه الاستشهاد من هذا الأثر أن علياً رضي الله عنه قرأ هاتين الآيتين حين طلع الفجر، وهذا مناسب فالليل مدبر والنهار مقبل، فدل على أن معنى عسعس عنده أدبر، وقد جعل الإمام

---

(١) هو: أبو عبدالله محمد بن إدريس المطلبي المكي الشافعي، الإمام، زين الفقهاء، وتاج العلماء، من مؤلفاته: الرسالة، والأم. توفي سنة ٢٠٤هـ. انظر: تاريخ بغداد (٢/٥٦-٧٣)، والبداية والنهاية (١٠/٢٥١-٢٥٤).

(٢) الرسالة ص٥٩٧.

(٣) إعلام الموقعين (٢/٣٨٠-٣٨١).

(٤) هو: أبو الحسن، علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، ابن عم رسول الله ﷺ ، وزوج ابنته ، من السابقين الأولين، قُتِلَ - رضوان الله عليه - في رمضان سنة ٤٠هـ. انظر: التاريخ الكبير (٦/٢٥٩)، والإصابة (٤/٥٦٤).

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥٦١) ، وقال: (صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٤٧٩).

الطبـــري نحو هذا الأثر ضمن القائلين بأن معنى عسعس: أدبر[١].

وعن علـــي بن أبي طلحة[٢] عن ابن عباسﷺ في قول الله تعـــالى : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾﴾ قال : (إذا أدبر)[٣].

المطلب الرابع: الترجيح بدلالة السياق:

السياق في اللغة مصدر سَاقَ يَسُوقُ، وأصله سِوَاق، فقلبت الواو ياء لكسرة السين [٤].

قال ابن فارس: (السين والواو والقاف أصل واحد وهو حدو الشيء، يقال: ساقه يسوقه سوقاً)[٥].

وفي الاصطلاح: ما يؤخذ من لاحق الكلام الدال على خصوص المقصود أو سابقه [٦].

وما قبل الكلام يسمى سباقاً بالباء الموحدة، وما بعده يسمى لحاقاً ؛قال الكفـــوي [٧]:

---

(١) انظر: جامع البيان (٧٨/٣٠).

(٢) هو: أبو الحسن، علي بن أبي طلحة، مولى بني هاشم، توفي سنة ١٤٣هـــ. انظر: التاريخ الكبير (٢٨١/٦)، وتـــاريخ بغداد (٤٢٨/١١).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٧٨/٣٠) .

(٤) انظر: لسان العرب (١٦٧/١٠)، مادة: (سوق).

(٥) مقاييس اللغة (١١٧/٣)، مادة: (سوق).

(٦) انظر: حاشية العطار على جمع الجوامع (٣٠/١).

(٧) هو: أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسني القريمي الكفوي، من قضاة الحنفية، له كتاب الكليات، توفي باســـتانبول ســـنة ١٦٨٣م. انظر: إيضاح المكنون (٣٨٠/٤)، والأعلام (٣٨/٢).

(والسباق بالموحدة ما قبل الشيء ، والسياق بالمثناة أعم)[١].

ودلالة السياق لها أهمية كبيرة في تبيين مراد المتكلم فهي ترشد إلى ترجيح المحتملات، وتبيين المجملات، وتوكيد الواضحات، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنزيل الكلام على المقصود منه.

وإذا تنازع المفسرون في تفسير آية من كتاب الله فحملُها على التفسير الذي يجعلها داخلة في معاني ما قبلها وما بعدها أولى وأحسن ؛ لأنه أوفق للنظم وأليق بالسياق ، مالم يرد دليل يمنع من هذا التفسير أو يصحح غيره [٢].

ومما عُدَّ من الأضداد (الحليم) في قول قوم شعيب لشعيب عليه السلام : ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾﴾[هود: ٨٧]. فقد قالوا ذلك استهزاء كقولك للجاهل يا عاقل [٣]!! لأنه وقع منهم في سياق الإنكار على شعيب. قال العز بن عبدالسلام[٤]: (والسياق مرشد إلى تبيين المجملات، وترجيح المحتملات، وتقرير الواضحات وكل ذلك بعرف الاستعمال ؛ فكل صفة وقعت في سياق المدح كانت مدحاً ، وكل صفة وقعت في سياق الذم كانت ذماً، فما كان مدحاً بالوضع فوقع في سياق الذم صار ذماً واستهزاء وتهكماً بعرف الاستعمال، مثاله:

﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾[الدخان :٤٩] أي : الذليل المهان ؛ لوقوع ذلك في سياق الذم ، وكذلك قول قوم شعيب: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾﴾

---

(١) الكليات ص٥٠٨.

(٢) انظر: قواعد الترجيح عند المفسرين (١/١٢٥).

(٣) انظر: تأويل مشكل القرآن ص١٨٥، والأضداد لابن الأنباري ص٢٥٨.

(٤) هو أبو محمد، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي، الشافعي، سلطان العلماء، برع في الفقه، والأصول، والعربية، من مصنفاته الإمام في بيان أدلة الأحكام، وكتاب التفسير، والقواعد الكبرى، توفي سنة ٦٦٠ هـ. انظر: مرآة الجنان (٤/١٥٣-١٥٧)، والبداية والنهاية (١٣/٢٣٥).

[هود : ٧٨] أي : السفيه الجاهل ؛ لوقوعه في سياق الإنكار عليه)[١].

المطلب الخامس: الترجيح بدلالة الألفاظ الأصولية:

الأصول جمع أَصْل وهو في اللغة: (أسفل كل شيء)[٢].

وفي الاصطلاح: هو الأدلة التي يُبنى عليها الفقه، وما يتوصل بها إلى الأدلة على سبيل الإجمال[٣].

وعلم أصول الفقه من أجل العلوم نفعاً، وأعلاها شرفاً، إذ هو القاعدة التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية، وهو العمدة في الاجتهاد [٤].

ومن الألفاظ الأصولية التي يؤدي بها الاستدلال إلى معرفة الراجح من الأقوال قاعدة: أن العام يجري على عمومه حتى يرد ما يخصصه [٥].

والمثال على هذه القاعدة كلمة (كل) فقد عدها الصغاني من ألفاظ الأضداد حيث قال: (كلٌّ بمعنى: كلٍّ، وبمعنى: بعض)[٦].

وجاء في تفسير (كل) في قول الله تعالى:﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنبياء: ٣٠] معنيان متضادان:

---

(١) الإمام في بيان أدلة الأحكام (١/١٦٠).

(٢) العين (٧/١٥٦)، وتهذيب اللغة (١٢/١٦٨)، ولسان العرب (١١/١٦) مادة: (أصل).

(٣) انظر: اللمع في أصول الفقه (١/٦).

(٤) انظر: التمهيد في تخريج الفروع على الأصول (١/٤٣).

(٥) انظر: قواطع الأدلة في الأصول (١/٢٠٥)، وغمز عيون البصائر (١/١٦).

(٦) الأضداد ص١١٥.

١- أنها على ظاهرها أي: أن الله تعالى خلق من الماء كل حيوان [١].

٢- أنها بمعنى: بعض [٢]؛ لأن الملائكة والجن لم يخلقوا من الماء [٣].

فالملائكة خُلِقَت من نور، والجن خلقوا من نار.

والذي يظهر هو المعنى الأول: أن الله تعالى خلق من الماء كل حيوان ؛ لأن لفظة (كل) تفيد العموم، ولا يعارضه كَوْنُ الملائكة خُلِقَت من نور، والجن خلقوا من نار؛ لأن أصل جميع المخلوقات الماء، ثم خُلِقَ منه النورُ، والنار [٤]، وكل شيء ، والدليل قول النبي ﷺ : (كلُّ شيءٍ خُلِقَ مِنَ الماء)[٥].

---

[١] انظر: الكشف والبيان (٢٧٤/٦)، ومدارك التنزيل (٧٩/٣).

[٢] انظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٨٤/١١).

[٣] انظر: المحرر الوجيز (٨٠/٤).

[٤] انظر: الكشف والبيان (١١٣/٧)، وتفسير القرآن للسمعاني (٥٤٠/٣)، والتفسير الكبير (١٥/٢٤)، والبحر المحيط (٤٢٨/٦).

[٥] أخرجه أحمد في مسنده (٣٢٣/٢)، وابن حبان في صحيحه (٢٩٩/٦)، والحاكم في المستدرك (١٧٦/٤) وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه). وصَحَّحَ إسنادَه الحافظُ ابن حجر في فتح الباري (٢٩/٥).

المطلب السادس: الترجيح بدلالة القرائن:

القرائن: جمع قرينة، وهي في اللغة: فعيلة بمعنى مفعولة، مأخوذة من الاقتران، وقرْنُ شيء إلى شيء: جَمْعُه إليه[١]، وأما في الاصطلاح: فقد عرفها الجرجاني بقوله: (أمر يشير إلى المطلوب)[٢].

والقرائن تُبَيِّنُ المجملات، وتُعيِّنُ المحتملات، وقد استفاد المفسرون كثيراً من القرائن في توجيه معاني كلام الله جل وعلا وذلك مثل تفسيرهم لقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[المائدة: ١١٦].

فعن قتادة[٣] في قوله: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ متى يكون ذلك؟ قال:(يوم القيامة، ألا ترى أنه يقول: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[المائدة: ١١٩][٤].

وقال الفخر الرازي [٥]: (فهذا الكلام إنما يذكره لعيسى يوم القيامة، ومنهم من قال: إنه تعالى قال هذا الكلام لعيسى عليه السلام حين رفعه إليه وتعلق بظاهر قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ﴾ و(إذ) تستعمل للماضي، والقول الأول أصح؛ لأن الله تعالى عقب هذه القصة بقوله:

---

(١) انظر: مقاييس اللغة (٧٦/٥)، ولسان العرب (٣٣٦/١٣).

(٢) التعريفات ص٢٢٣.

(٣) هو: أبو الخطاب، قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري، الحافظ، المفسر، أحد علماء التابعين، روى عن أنس بن مالك، وجماعة من التابعين، روى عنه شعبة، ومعمر وغيرهما، توفي سنة ١١٧هـ.
انظر: التاريخ الكبير (١٨٥/٧-١٨٦)، والبداية والنهاية (٣١٣/٩).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٠١/١)، والطبري في تفسيره (١٣٧/٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٢٥٣/٤) وسنده صحيح.

(٥) هو: محمد بن عمر بن الحسين، فخر الدين، الرازي القرشي، ابن خطيب الري، إمام وقته في العلوم العقلية، من مصنفاته التفسير الكبير والمحصول في أصول الفقه. توفي سنة ٦٠٦هـ. انظر: طبقات الشافعية الكبرى (٨١/٨)، وطبقات المفسرين للسيوطي ص١١٥.

﴿هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ﴾ [المائدة: ١١٩] والمراد به يوم القيامة)[١].

وبناءً على ما سبق فإن في الآية قولين:

١- أن (إذ) هنا عبر بها عن ظرف الاستقبال، فيكون هذا الكلام من الله تعالى لعيسى يوم القيامة؛ وهذا قول قتادة، والجمهور [٢].

٢- أن (إذ) هنا للماضي؛ فيكون هذا الكلام من الله تعالى لعيسى في الدنيا حين رفعه إليه، وهذا قول السدي [٣]، والطبري [٤].

والذي يَترجَّح هو القول الأول لوجود القرينة وهي قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ﴾[المائدة: ١١٩].

ولما كانت (إذ) للماضي، ويُعبَّرُ بها عن ظرف الاستقبال عَدَّها قطرب [٥]، وأبو بكر ابن الأنباري [٦]، من ألفاظ الأضداد.

---

(١) التفسير الكبير (١١١/١٢).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٣٧٤/٦)، ومدارك التنزيل (٣١٠/١).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣٧/٧) بإسناد حسن.

(٤) انظر: جامع البيان (١٣٨/٧).

(٥) انظر: الأضداد ص١٥٠-١٥١.

(٦) انظر: الأضداد ص١١٨.

الفصل الثاني :

جهود العلماء في الأضداد، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: آراء العلماء في الأضداد، ومناقشتها، وبيان الرأي المختار منها.

المبحث الثاني: اهتمام العلماء بالأضداد، والتدوين فيها، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: أسباب اهتمام العلماء بالأضداد .

المطلب الثاني : اهتمام المفسرين بالأضداد .

المطلب الثالث : اهتمام اللغويين بالأضداد .

المطلب الرابع : التدوين في الأضداد .

المبحث الأول :
آراء العلماء في الأضداد، ومناقشتها، وبيان الرأي المختار منها :

اختلف العلماء في وجود الأضداد في كلام العرب، وطال النقاش والجدال فيها، وشغلت العلماء قديماً وحديثاً، ويمكن حصر آراء العلماء فيها إلى رأيين هما:

الرأي الأول: رأي المثبتين للأضداد:

ذهب الجمهور إلى إثبات الأضداد في كلام العرب، منهم قطرب، والفراء[١]، وأبو عبيدة[٢]، والأصمعي[٣]، وأبو عبيد[٤]، وابن السكيت، وأبو حاتم السجستاني[٥]، وأبو بكر بن الأنباري، وأبو الطيب الحلبي؛ وهؤلاء الذين سبق ذكرهم كل واحد منهم أَلَّفَ في الأضداد وسيأتي إن شاء الله تعالى الكلام على ذلك في التدوين في الأضداد.

ومن أدلة مثبتي الأضداد ما يلي:

---

(١) هو: أبو زكريا ، يحيى بن زياد الفراء، الديلمي الكوفي، مولى بني أسد، كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو ، واللغة ، وفنون الأدب ، من كتبه معاني القرآن ، والجمع والتثنية في القرآن ، توفي سنة ٢٠٧هـ.
انظر: تاريخ بغداد (١٤/١٤٩)، ووفيات الأعيان (٦/١٧٦-١٨١).

(٢) هو: أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي مولاهم، البصري، النحوي، العلامة البحر، من مصنفاته مجاز القرآن ، وغريب الحديث، توفي سنة ٢٠٩هـ وقيل غيرها. انظر: المنتظم (٥/٢٠٦-٢٠٩)، ووفيات الأعيان (٥/٢٣٥-٢٤٣).

(٣) هو: أبو سعيد، عبد الملك بن قُرَيْب الباهلي الأصمعي، البصري ، صاحب اللغة ، والنحو ، والأخبار ، والمُلَح ، من مؤلفاته الأضداد، والمقصور، والممدود، توفي سنة ٢١٦هـ. انظر: تاريخ بغداد (١٠/٤١٠-٤١٨)، وتاريخ الإسلام (١٥/٢٧٤-٢٨٠).

(٤) هو: أبو عبيد القاسم بن سلاَّم البغدادي، أحد أئمة الإسلام فقهاً، ولغة، وأدباً، من مؤلفاته الغريب المصنف، والأموال، توفي سنة ٢٢٤هـ. انظر: تاريخ مدينة دمشق (٤٩/٨٢)، ووفيات الأعيان (٤/٦٠-٦٣).

(٥) هو: أبو حاتم، سهل بن محمد السجستاني البصري، كان إماماً في غريب القرآن، واللغة والشعر من كتبه كتاب الأضداد، وإعراب القرآن، توفي سنة ٢٥٥هـ. انظر: معجم الأدباء(٣/٤٠٣-٤٠٤)، ووفيات الأعيان(٢/٤٣٠).

١- الرواية عن العرب الخلص، فقد جاءت معاني الأضداد ثابتة في كلام العرب قال ابن فارس[١]: (ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد، نحو الجون للأسود، والجون للأبيض؛ وأنكر ناس هذا المذهب، وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده، وهذا ليس بشيء، وذلك أن الذين رووا أن العرب تسمي السيف مهنداً، والفرس طِرْفاً، هم الذين رووا أن العرب تسمي المتضادين باسم واحد)[٢].

والاحتجاج بالرواية وجه قوي؛ لأن اللغة إنما تؤخذ رواية، ولا دخل فيها للمنطق الفردي ولا هوى الأشخاص، وإنما هي نقل محض.

٢- حكاية أبي علي الفارسي[٣] للإجماع على القول بالأضداد فقد قال: (ولا خلاف في أن اللفظة الواحدة تقع على الشيء وخلافه)[٤].

وهذا ليس ببعيد ؛ لأنه سيأتي إن شاء الله تعالى تحقيق مَنْ نُسِبَ إليه القول بنفي الأضداد من أئمة اللغة، وأنه ليس كل من نسب إليه القول بنفي الأضداد من أئمة اللغة، وأنه ليس كل من نسب إليه القول بنفي الأضداد من العلماء المتقدمين صحيحاً على الإطلاق.

٣- إن مما يزيد القول بوجود الأضداد قوةً أن القائلين به هم الأكثرون من علماء اللغة.

٤- إمكان الرد على المخالف، وضعف أدلته كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

---

(١) هو: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، كان إماماً في علوم شتى وخصوصاً اللغة، من كتبه المجمل في اللغة، وحلية الفقهاء، توفي سنة ٣٩٥هـ. انظر: وفيات الأعيان(١١٨/١)، والبداية والنهاية(٣٣٥/١١).

(٢) الصاحبي ص٩٩.

(٣) هو: أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، إمام النحو، من تصانيفه كتاب الحجة، وكتاب التذكرة. توفي سنة ٣٧٧هـ. انظر: معجم الأدباء (٤١٣/٢-٤١٧)، وسير أعلام النبلاء (٣٧٩/١٦-٣٨٠).

(٤) انظر: البحر المحيط في أصول الفقه (٥١١/١).

وقد استغلت الشعوبية[١] رأي مثبتي الأضداد وعَدَّت وجود الأضداد في لغة العرب منقصة للعرب في حكمتهم، وبلاغتهم. وهم بهذا يخالفون أصحاب الرأي الأول الذين لا يعدون وجود الأضداد منقصة للعرب.

قال ابن الأنباري: (ويظن أهل البدع والزيغ والإزراء بالعرب، أن ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم، وقلة بلاغتهم، وكثرة الالتباس في محاوراتهم وعند اتصال مخاطباتهم... فأجيبوا عن هذا الذي ظنوه... أن كلام العرب يصحح بعضه بعضاً، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه، واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين)[٢].

الرأي الثاني: رأي منكري الأضداد:

ذُكِرَ عن قليل من العلماء إنكارُ ألفاظ الأضداد في لغة العرب، وممن حُكِي عنه الإنكارُ:

١- المبرد[٣] كما ذَكَرَ ذلك عنه الزجاج[٤].

---

(١) الشعوبية: هم الذين يرون فضل العجم على العرب، ويتمنون عودة الملك إلى العجم، وإنما نسب لفظ الشعوبية إلى الجمع لأنه صار علماً كالأنصار. انظر: الفَرْق بين الفِرَق ص٢٨٥ ، والمصباح المنير (٣١٤/١) .

(٢) الأضداد ص١-٢.

(٣) هو أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، إمام العربية ببغداد في زمانه، وله تصانيف مشهورة منها الكامل، والمقتضب، توفي سنة ٢٨٦هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٥٧٦/١٣-٥٧٧)، والوافي بالوفيات (١٤١/٥).

(٤) انظر: البحر المحيط في أصول الفقه (٥١١/١).
والزجاج هو: أبو إسحاق، إبراهيم بن السري، الزجاج، النحوي، كان من أهل العلم بالأدب، والدين المتين، من كتبه معاني القرآن، وكتاب الأمالي. توفي سنة ٣١١هـ.
انظر: وفيات الأعيان (٤٩/١) ، وطبقات المفسرين للداودي (٧/١) ، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص٥٢.

٢- ثعلب [١] ذَكَرَ ذلك عنه الزجاج أيضاً، وقال الجواليقي[٢]: (قال أبو العباس أحمد بن يحيى: (ليس في كلام العرب ضد))[٣].

٣- الزجاج حيث أَلَّفَ كتاباً بعنوان:إفساد الأضداد[٤]، وقال: (ليس في الكلام ضد)[٥].

٤- ابن دُرُستويه [٦] حيث ألف كتاباً بعنوان إبطال الأضداد [٧] وقال: (وقد زعم قوم من اللغويين، أن النوء السقوط أيضاً، وأنه من الأضداد؛ وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا: في إبطال الأضداد)[٨].

قال السيوطي: (فاستفدنا من هذا أن ابن دُرُستويه ممن ذهب إلى إنكار الأضداد، وأن له في ذلك تأليفاً)[٩].

هؤلاء هم ممن حكي عنهم إنكار الأضداد من المتقدمين؛ وأما المحدثون فقد قال محمد

---

(١) هو: أبو العباس، أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم، البغدادي، ثعلب، العلامة، المحدث، إمام النحو، من كتبه الفصيح، ومعاني القرآن، توفي سنة ٢٩١هـ . انظر: سير أعلام النبلاء (١٤/٥-٧)، والنجوم الزاهرة (١٣٣/٣).

(٢) هو أبو منصور، موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، الحنبلي، شيخ اللغة في زمانه، من مؤلفاته شرح أدب الكاتب، وكتاب المعرب. توفي سنة ٥٤٠هـ . انظر: البداية والنهاية (٢٢٠/١٢)، وشذرات الذهب (١٢٧/٤).

(٣) شرح أدب الكاتب ص٢٥١.

(٤) ذكره الزركشي في البحر المحيط (٥١١/١).

(٥) معاني القرآن وإعرابه (١٢١/٤).

(٦) هو أبو محمد، عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي، النحوي، برع في العربية، من مؤلفاته كتاب الهجاء، وكتاب الإرشاد في النحو. توفي سنة ٣٤٧هـ. انظر:تاريخ بغداد (٤٢٨/٩)، وسير أعلام النبلاء (٥٣١/١٥-٥٣٢).

(٧) ذكره مؤلفه في كتابه تصحيح الفصيح (٣٥٩/١).

(٨) المرجع السابق (٣٥٩/١).

(٩) المزهر (٣١١/١).

نور الدين المنجد[١]: (جل الْمُحدَثِين على إنكار الأضداد، أو تضييق دائرتها بإخراج عدد كبير منها، وذلك بالرجوع إلى أصول الكلمات، والعوامل التي أسهمت في نشوء التضاد فيها، وكان منهم العرب، ومنهم المستشرقون[٢])[٣].

ومما يُستَدل به لرأي المنكرين للأضداد ما يلي:

١- اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني ، فلو جاز وضع كلمة لمعنيين متضادين لكان في ذلك تعمية وتغطية [٤].

والجواب عن هذا: (أن كلام العرب يُصحح بعضُه بعضاً، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه، واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين، لأنها يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر، ولا يراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معنى واحد)[٥].

٢- لو كان في كلام العرب ضد لكان الكلام محالاً، لأنه لا يكون الأبيض أسود، ولا الأسود أبيض [٦].

والجواب عن هذا: مَن قال إن الأبيض يكون أسودَ ، والأسودُ يكون أبيض ؟!! ،

---

(١) هو محمد نور الدين المنجد، من مواليد دمشق عام ١٩٦٣م، حاصل على درجة (الماجستير) في اللغة العربية وآدابها من جامعة دمشق. من كتبه التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق. انظر:ترجمته في طرة كتابه المذكور آنفاً.

(٢) الاستشراق هو دراسة العلوم الإسلامية، وآداب المسلمين، وتراثهم من علماء غير مسلمين، ومؤسسات غير مسلمة. انظر:الاستشراق والدراسات الإسلامية ص٦٨.

(٣) التضاد في القرآن الكريم ص٤٣.

(٤) انظر: تصحيح الفصيح (١٦٦/١).

(٥) الأضداد لابن الأنباري ص٢.

(٦) انظر: شرح أدب الكاتب ص٢٥١.

والكلام لا يكون محالاً مادام السياق ، أو القرائن تدل على أحد المعنيين.

٣- أن بعض الأضداد لا شواهد لها [١].

والجواب عن هذا: أن الكلمات التي عُدَّتْ من الأضداد ولا شواهد لها، و لم يَثْبُتْ عن العرب أنها جاءت لمعنيين متضادين تُسْتَبْعَد عن ألفاظ الأضداد ؛ لأنها ليست من الأضداد ؛ فليس كل ما قيل إنه من الأضداد صحيحاً، ولكن الخلاف معكم في الكلمات التي لها شواهدُ، وثبت عن العرب أنها جاءت لمعنيين متضادين.

فوجود كلمات لا شواهد لها ، أو إدخالُ كلمات في الأضداد وليست من الأضداد لا يكون مُسَوِّغاً لرد الأضداد جملة وتفصيلاً؛ ألا ترى أنه يوجد في النحو أقوال ضعيفة ، وآراء شاذة ولا يكون ذلك مسوِّغاً لرد النحو.

٤- أن وجود الأضداد يعد نقصاً في لغة العرب [٢].

والجواب عن هذا: ما أجاب به ابن الأنباري بقوله: (يظن أهل البدع والزيغ والإزراء بالعرب، أن ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم، وقلة بلاغتهم، وكثرة الالتباس في محاوراتهم، وعند اتصال مخاطباتهم... فأجيبوا عن هذا الذي ظنوه... أن كلام العرب يصحح بعضه بعضاً، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه، واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين، لأنها يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر، ولا يراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معنى واحد)[٣].

فوجود الأضداد في اللغة العربية لا يعد نقصاً فيها ، بل إثراء لها بالمعاني، وماذا يقول

---

(١) انظر: المشترك اللغوي ص١٧٤.

(٢) انظر: علم الدلالة ص١٩٥.

(٣) الأضداد ص١-٢.

هؤلاء المنتقصون لِلُغَةِ العربِ عن المشترك اللفظي الذي يوجد في لغات الأعاجم؟ هل يعدونه نقصاً في تلك اللغات ، وإزراء بأهلها؟

إن هؤلاء لا ينكرون وجود الأضداد في اللغة العربية إنما جعلوها منقصة للعرب ولغتهم، ونَسِيَ هؤلاء وجود المشترك اللفظي في لغاتهم مع أن التضاد جزء من المشترك اللفظي.

المناقشة، وبيان الرأي المختار:

بالنظر إلى ما سبق يلاحظ أن أصحاب الرأي الأول وهم الذين ذهبوا إلى إثبات الأضداد في اللغة العربية أنهم أكثر العلماء من أئمة اللغة، وأن انتقاص الشعوبية لا يرجع إلى حقيقة، بل يرجع إلى ضغينة وحقد على العرب، ونسي هؤلاء أو تناسوا أن الألفاظ لا تعيش فرادى، بمعزل عن جاراتها، وإنما حياتها في السياق، كما يفهم الكلام من القرائن، إن كلام العرب يصحح بعضه بعضاً، ويرتبط أوله بآخره [١].

ثم ماذا يقول هؤلاء الشعوبيون الحاقدون على العرب ، وعلى العربية عن وجود المشترك اللغوي الذي هو موجود في لغات الأعاجم؟! هل يعدون ذلك نقصاً في بلاغة أهل تلك اللغات الموجود فيها المشترك اللغوي ، والتباساً في محاوراتهم؟!!

وأما أصحاب الرأي الثاني وهم المنكرون للأضداد فهم قلة، ومع قلتهم فليس كل من نسب إليه نفي الأضداد من العلماء المتقدمين صحيحاً على الإطلاق؛ وبيان ذلك ما يلي:

١- المبرد لم أجد أحداً من المتقدمين ذكر إنكاره إلا الزجاج [٢].

وقال محمد نور الدين المنجد: (وليس في أيدينا مادة نستخلص منها رأيه وإنكاره؛ لذا نؤثر الإمساك عنه)[٣].

ولكن هذا الكلام فيه نظر ؛ لأني وجدتُ كلاماً للمبرد يثبت فيه الأضداد لكلمات منها

---

(١) انظر: الأضداد لابن الأنباري ص٢، ومقدمة الدكتور عزة حسن لتحقيق أضداد أبي الطيب الحلبي ص١٩، والمشترك اللغوي ص١٧٢.

(٢) انظر: البحر المحيط في أصول الفقه (٥١١/١). وهذا مما فات محمداً نور الدين المنجد حيث قال في التضاد في القرآن الكريم ص٣٣: (فلسنا ندري من إنكاره شيئاً سوى ما ذكر المستشرق (فايل weill) في هذا الشأن)!!.

(٣) التضاد في القرآن الكريم ص٣٣.

ما يلي:

١- الصريم عدها من الأضداد حيث قال : (وقال المفسرون في قول الله ﷻ : ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾﴾ [القلم: ٢٠] قولين: قال قوم: كالليل المظلم، وقال قوم: كالنهار المضيء، أي: بيضاء لا شيء فيها، فهو من الأضداد)(١).

٢- شرى عدها من الأضداد حيث قال: (ويكون شريت في معنى: اشتريت، وهو من الأضداد)(٢).

٣- الإعفاء عدها من الأضداد حيث قال: (وأما الإعفاء فهو التَّكثير، وهو من الأضداد)(٣).

٤- شَامَ عدها من الأضداد حيث قال: (ويقال: شمت السيف إذا سللته، وهو من الأضداد)(٤).

فهذه كلمات صرح فيها بأنها من الأضداد؛ فهل بعد هذا يقال: إن المبرد ينكر الأضداد؟!!

٢- ثعلب: قد صرح بوجود ألفاظ الأضداد في لغة العرب ومما يدل على هذا ما يلي:

أ- بالرجوع إلى آثار ثعلب أجده يعترف صراحة بوقوع الأضداد في لغة العرب ومثال ذلك ما يلي:

١- في مجالس ثعلب أمثلة عديدة منها قوله: (الناهل: العطشان، والريان؛ من

---

(١) الكامل (١/٣٠٥).

(٢) المرجع السابق (١/١٤٨).

(٣) المرجع السابق (٢/٦٥٤).

(٤) المرجع السابق (١/٤٠٠-٤٠١).

الأضداد)[١].

ومنها قوله: (يقال: طواه، أي أتاه وجازه، وهو من الأضداد)[٢].

٢- قال السيوطي: (قال ثعلب في مجاز الكلام وتصاريفه: (من الأضداد مفازة))[٣].

ب- أن ثعلباً ألف كتاباً في الأضداد، ولا يقال لعله في إبطال الأضداد ؛ لأن العنوان لا يدل على إبطالها أو نقضها ، بل بإثباتها [٤] ؛ والأمثلة السابقة تدل على أنه في إثبات الأضداد. فهل يقال بعد هذا : إن الإمام ثعلباً ينكر وجود الأضداد في اللغة العربية؟!

٣- الزجاج: الذي يَظْهَرُ أنه ينكر الأضداد، ويجعل الكلمة مما يتسع فيها المعنيان؛ فهو يقول مثلاً عند قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧﴾ [التكوير: ١٧]: (يقال: عسعس الليل إذا أقبل، وعسعس إذا أدبر، والمعنيان يرجعان إلى شيء واحد، وهو ابتداء الظلام في أوله، وإدباره في آخره)[٥].

وهذا الكلام يصلح تعليلاً لنشأة الأضداد، وليس لنفيها كما ذهب إليه الزجاج.

٤- ابن دُرُستويه: وهو أشهر من نُسِب إليه القول بنفي الأضداد فقد قال: (إنما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني ، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما ضد الآخر لما كان في ذلك إبانة، بل كان تعمية وتغطية، ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا

---

(١) (١٤٤/١).

(٢) (٤٢٥/٢).

(٣) المزهر في علوم اللغة (٣٠٩/١).

(٤) انظر: المشترك اللغوي ص١٨٢، والتضاد في القرآن الكريم ص٣٦.

(٥) معاني القرآن (٢٩٢/٥).

لعلل)[١].

فهو يعترف بوجود قليل من الأضداد لعلل، قال أحمد محمد قدور [٢]: (وابن درستويه لا ينكر سماع ذلك من العرب، وإنما ينكر أن يكون قد وضع في أصل اللغة بداية)[٣].

مما سبق يتبين أن الرأي المختار هو رأي الجمهور لقوة أدلتهم وضعف أدلة مخالفيهم، ولكن لا مغالاة ولا إنكار، ولا إفراط ولا تفريط، فالحق في إثبات الأضداد هو التوسط والاعتدال ، والتحري الذي يعتمد على النقل الصحيح. فلا نفي إطلاقاً كما فعل المنكرون للأضداد، ولا توسع في الأضداد جزافاً كالغالين الذين أدخلوا في الأضداد ما ليس منها.

قال الدكتور علي وافي [٤] عن المنكرين والمتكثرين: (كلا الفريقين قد تنكب جادة القصد فيما ذهب إليه؛ فمن التعسف إنكار التضاد، ومحاولة تأويل أمثلته جميعاً تأويلاً يخرجها عن هذا الباب كما فعل الفريق الأول. وذلك أن بعض أمثلته لا تحتمل أي تأويل... غير أنه لم يكثر وروده في اللغة العربية على الصورة التي ذهب إليها الفريق الثاني...)[٥].

---

(١) تصحيح الفصيح (١/١٦٦).

(٢) هو أحمد محمد قدور، ولد عام ١٩٤٨م، نال درجة (الدكتوراه) في اللغة العربية وآدابها من جامعة دمشق، من كتبه مدخل إلى فقه اللغة العربية، ومبادئ اللسانيات. انظر:ترجمته في طرة كتابه مدخل إلى فقه اللغة العربية.

(٣) مدخل إلى فقه اللغة العربية ص٢٨٨.

(٤) هو علي عبدالواحد وافي، من رواد علم الاجتماع، ومن أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، من كتبه علم الاجتماع، والأسرة والمجتمع. توفي سنة ١٤١٢هـ.
انظر: ذيل الأعلام (١/١٤٠)، وإتمام الأعلام ص٢٨٩.

(٥) فقه اللغة ص١٨٨.

المبحث الثاني :
اهتمام العلماء بالأضداد، والتدوين فيها :

المطلب الأول: أسباب اهتمام العلماء بالأضداد:

تعددت مؤلفات العلماء في ألفاظ الأضداد في لغة العرب منذ وقت مبكر مما يدل على اهتمامهم بها، ويرجع هذا الاهتمام بألفاظ الأضداد بعد ما نحسبه من ابتغائهم الأجر من الله تعالى إلى عدة أسباب ومن هذه الأسباب:

١- رفع الالتباس عن معاني القرآن الكريم الذي قد يحدثه التضاد اللغوي، قال أبو حاتم السجستاني مبيناً سبب تأليفه لكتابه (الأضداد): (حملنا على تأليفه أنا وجدنا من الأضداد في كلامهم والمقلوب شيئاً كثيراً، فأوضحنا ما حضر منه، إذ كان يجيء في القرآن الظن يقيناً وشكاً، والرجاء خوفاً وطمعاً، وهو مشهور في كلام العرب، وضد الشيء خلافه وغيره، فأردنا أن يكون لا يرى من لا يعرف لغات العرب أن الله عز وجل حين قال: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ١٤٥-١٤٦]، مدح الشاكين في لقاء ربهم، وإنما المعنى يستيقنون، وكذلك في صفة: ﴿مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الحاقة: ١٩] من أهل الجنة: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ﴾ [الحاقة ١٩-٢٠] يريد إني أيقنت ولو كان شاكاً لم يكن مؤمناً.

وأما قوله: ﴿قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾ [الجاثية: ٢٢] فهؤلاء شكاك كفار)[1].

٢- الرد على الشعوبية الذين انتقصوا العرب في وجود الأضداد في لغتهم العربية يقول أبو بكر بن الأنباري: (ويظن أهل البدع والزيغ والإزراء بالعرب، أن ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم، وقلة بلاغتهم، وكثرة الالتباس في محاوراتهم، وعند اتصال مخاطباتهم... فأجيبوا عن

---

[1] الأضداد ص١٢٨-١٢٩.

هذا الذي ظنوه... أن كلام العرب يصحح بعضه بعضاً، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه، واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين)[١].

٣- تصفية الأضداد، وإلغاء ما أُدْخِلَ من غيرها فيها، من أجل تقوية القائلين بالأضداد، وإضعاف قول المنكرين لها.

يقول أبو الطيب الحلبي: (هذا كتاب الأضداد في كلام العرب، تحرينا في تأليفه، بعد ما سبق من كتب السلف في معناه، إحكامَ تصنيفه، وإحسان ترصيفه، والزيادة على ما ذكر منه، وإلغاء ما خلط من غيره فيه، لتقوى مِنَّة القائلين به، ويضعف قول النافين له)[٢].

٤- قلة ألفاظ الأضداد في كلام العرب، وطرافتها.

يقول قطرب: (وإنما خصصناه بالإخبار عنه لقلته في كلامهم، ولطرافته)[٣].

---

(١) الأضداد ص١-٢.

(٢) الأضداد (١/١).

(٣) الأضداد ص٧٠.

المطلب الثاني: اهتمام المفسرين بالأضداد:

إن المفسر بحاجة ماسة إلى علم اللغة العربية، لأنها لغة التنزيل، ومن ثَمَّ فلابد لمفسر القرآن أن يكون بصيراً بلغة العرب حتى يكون أهلاً للتفسير بجانب مؤهلاته الأخرى [١]، وإلا وقع في الخطأ والتقول على الله تعالى من حيث يدري أو لا يدري.

وقد اهتم كثير من المفسرين بكثير من الألفاظ القرآنية التي عدت من ألفاظ الأضداد عندما يتعرضون لتفسيرها في تفاسيرهم المختلفة، وأَوْلَوْها عناية خاصة، وتَعَدَّدَتْ مناهجُهم في إيرادهم لتلك الألفاظ على النحو التالي:

١- أن يذكر المفسر معنيين متضادين لكلمة الضد كالمعنيين المتضادين في اللغة، وينص أنها من الأضداد أو عدت من الأضداد ؛كما قال العز بن عبد السلام في تفسيره عند قول الله تعالى: ﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ ﴾ [الذاريات: ٣٩]: (فتولى: أدبر، أو أقبل؛ من الأضداد)[٢].

٢- أن يذكر المفسر المعنيين المتضادين للكلمة المعدودة من ألفاظ الأضداد ، ولا يذكر أنها من الأضداد ؛ كما فعل السيوطي [٣] في الدر المنثور [٤] عند تفسير قول الله تعالى : ﴿ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ [الرحمن: ٥٤] فقد ذكر الروايات في معنى البطائن و لم يذكر أنها من ألفاظ الأضداد.

٣- أن ينص المفسر أن هذه الكلمة القرآنية من الأضداد، أو معدودة من الأضداد، مع أن المفسرين لم يختلفوا فيها على معنيين متضادين كالمعنيين المتضادين في اللغة العربية ؛كما قال

---

[١] انظر: المشترك اللغوي ص١٧٩.

[٢] تفسير القرآن للعز بن عبد السلام (٢٣٣/٣).

[٣] هو جلال الدين، عبدالرحمن بن الكمال السيوطي، العلامة المشهور، من مصنفاته الإتقان في علوم القرآن، والمزهر في علوم اللغة. توفي سنة ٩١١هـ. انظر: طبقات المفسرين للأدنه وي ص٣٦٥-٣٦٦، والبدر الطالع (٣٢٨/١).

[٤] (٧١٠/٧).

القرطبي [١] عند تفسير قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ﴾ [الأعراف: ٩٥]: (أي : كثروا عن ابن عباس [٢]، وقال ابن زيد[٣]: كثرت أموالهم وأولادهم[٤] ؛ وعفا من الأضداد عفا: كثر، وعفا: درس)[٥].

فالقرطبي لا يريد أن معنى (عفوا) في الآية بمعنى : درسوا ، إنما يخبر أن كلمة عفا تأتي في اللغة بمعنى: كثر، وبمعنى: درس ، فلم يقل أحد من المفسرين أن معنى الآية عفوا: بمعنى درسوا.

٤- أن يذكر المفسر أَحَدَ مَعْنَيَيْ كلمة الضد كما قال ابن جزي الكلبي [٦]: (﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾ [الفتح: ٩]: أي تعظموه...)[٧]. فالتعزيز في اللغة يأتي بمعنى : التأديب، ويأتي

---

(١) هو أبو عبدالله، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح الخزرجي الأنصاري المالكي القرطبي، العلامة، المتبحر في العلم ، من مصنفاته جامع أحكام القرآن، والتذكرة. توفي سنة ٦٧١هـ.
انظر: تاريخ الإسلام (٥٠/٧٤-٧٥)، وطبقات المفسرين للداودي (٦٥/٢)، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص٢٤٦-٢٤٧.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٥٢٦/٥) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: (حتى كثروا وكثرت أموالهم).

(٣) هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم المدني، ضعيف روى عن أبيه، وابن المنكدر، وعنه أصبغ، وقتيبة، وخلق، له تفسير. توفي سنة ١٨٢هـ. انظر: الكاشف (٦٢٨/١)، وشذرات الذهب (٢٩٧/١).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨/٩) وسنده صحيح. ولا يضر ضعف ابن زيد هنا لأنه هو القائل؛ ولفظه: (كثروا كما يكثر النبات والريش...).

(٥) الجامع لأحكام القرآن (٢٥٢/٧).

(٦) هو أبو القاسم، محمد بن أحمد الغرناطي الكلبي، كان فقيهاً، مشاركاً في فنون من عربية، وأصول، وقراءات، وحديث، حافظاً للتفسير؛ من مؤلفاته التسهيل في علوم التنزيل، والقوانين الفقهية. توفي سنة ٧٤١هـ.
انظر: الدرر الكامنة (٣٢٦/١)، والديباج المذهب (٢٩٥/١-٢٩٦).

(٧) التسهيل في علوم التنزيل (٥٢/٤).

بمعنى : التعظيم [١]. ولكنه يستحيل أن يكون في الآية القرآنية بمعنى : التأديب .

ولا يفوتني القول بأن من المفسرين من يحكي بعض الكلمات القرآنية بأنها من ألفـــاظ الأضداد، و لم أجد لها ذكراً في كتب الأضداد التي اطلعت عليها، وذلك مثل كلمة (الشفق)[٢].

---

[١] انظر: تهذيب اللغة (٧٨/٢)، والأضداد لابن الأنباري ص١٤٧.

[٢] انظر: جامع البيان (١١٩/٣٠)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٩٠/٤) نقلاً عنه.

المطلب الثالث: اهتمام اللغويين بالأضداد:

إن اهتمام أهل اللغة بالأضداد مما لا يجادل فيه مجادل، وقد تطرق اللغويون للحديث عن الأضداد في كلام العرب في مؤلفات كثيرة وهذه المؤلفات لا تخلو من أمرين:

أ- أن تكون هذه المؤلفات خاصة بألفاظ الأضداد وهي تنقسم إلى قسمين:

١- أن تكون قد ألفت في جمع الأضداد وإثباتها ، وهذا هو الغالب في كل مَـــن أَفْـــرَدَ الأضداد في مؤلف خاص؛ مثل: أبي بكر بن الأنباري، وأبي الطيب الحلبي، وغيرهما.

٢- أن تكون قد ألفت في نفي ألفاظ الأضداد في اللغة العربية ؛ وذلك مثـــل: كتـــاب الأضداد للزجاج، وإبطال الأضداد لابن دُرُستويه.

ب- أن تكون هذه المؤلفات غير خاصة بالأضداد؛ فقلما يخلو كتاب ألف في غريب اللغة ، أو فقهها، أو معجم من معجماتها من ذكر ألفاظ الأضداد ، والتنصيص على أن هذه الكلمة مـــن الأضداد.

المطلب الرابع: التدوين في الأضداد:

كثرت المؤلفات التي أفردت للأضداد، وقد بدأ التأليف منذ القرن الثالث الهجـــري ، أو قُبَيْله قليلاً ، وحتى عصرنا الحاضر، وتنوعت تلك المؤلفات ، وتعددت ؛ فمنها ماهو مختـــصر، ومنها ما هو مطول، وسأذكر أشهر تلك المؤلفات مرتباً لها ترتيباً تاريخياً كما يلي:

١- الأضداد [١] لقطرب المتوفى سنة ٢٠٦هـــ.

٢- الأضداد [٢] لأبي عبيدة المتوفى سنة ٢٠٩هـــ.

٣- الأضداد [٣] للأصمعي المتوفى سنة ٢١٦هـــ.

٤- الأضداد [٤] لأبي عبيد المتوفى سنة ٢٢٤هـــ.

٥- الأضداد [٥] للتَّـــوَّزي [٦] المتوفى سنة ٢٣٨هـــ.

---

[١] مذكور في معجم الأدباء (٤٤٥/٥)، ووفيات الأعيان (٣١٢/٤). والكتاب مطبوع بتحقيق هانس كـــوفلر، ثم أعـــاد تحقيقه حنا حداد.

[٢] مذكور في الفهرست ص٨٠، ومعجم الأدباء (٥١٣/٥).

[٣] مذكور في الفهرست ص٨٢، وتاريخ الإسلام (٢٨٠/١٥)، وهو مطبوع بتحقيق أوغست هفنر، ويـــرى الـــدكتور رمضان عبدالتواب أن هذا المطبوع ماهو إلا رواية لكتاب الأضداد لابن السكيت، انظـــر:فـــصول في فقـــه اللغـــة ص٢٣٨ ، والذي يترجح أنه للأصمعي لوجود الاختلاف بين الكتابين ففي كتاب الأصمعي مائة وخمسة ألفاظ ، وفي كتاب ابن السكيت ثلاثة وتسعون لفظاً، وقد رد محمد حسين آل ياسين على القائلين بأنه رواية ثانية لكتـــاب ابـــن السكيت في رسالته الأضداد في اللغة ص٣٦٧-٣٧٥.

[٤] مذكور في المزهر (٤٥٢/١)، وهو مطبوع بتحقيق محمد حسين آل ياسين. وقد ذهب محققه إلى أنه جزء من الغريـــب المصنف لأبي عبيد انظر:ثلاثة نصوص في الأضداد ص٢٨.

[٥] مذكور في الكامل (٢٥٥/١)، وفهرسة ابن خير ص٣٤٣. وهو مطبوع بتحقيق محمد حسين آل ياسين.

[٦] هو أبو محمد، عبدالله بن محمد بن هارون التَّوَّزي، القرشي مولاهم، النحوي، قال أبو العباس المبرد: (ما رأيت أحـــداً أعلم بالشعر منه)؛ من كتبه كتاب الخيل، وكتاب الأضـــداد. تـــوفي ســـنة ٢٣٨هـــــ. انظـــر: تـــاريخ الإســـلام =

٦- الأضداد [١] لابن السكيت المتوفى سنة ٢٤٤هـ.

٧- الأضداد [٢] لأبي حاتم السجستاني المتوفى سنة ٢٥٥هـ.

٨- الأضداد لثعلب [٣] المتوفى سنة ٢٩١هـ.

٩- الأضداد [٤] لأبي إسحاق الزجاج المتوفى سنة ٣١١هـ.

١٠- الأضداد [٥] لأبي بكر ابن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨هـ.

١١- إبطال الأضداد [٦] لابن دُرُستويه المتوفى سنة ٣٤٧هـ.

١٢- الأضداد في كلام العرب [٧] لأبي الطيب الحلبي المتوفى سنة ٣٥١هـ.

١٣- الحروف من الأصول في الأضداد[٨] لابن بشر الآمدي[٩] المتوفى سنة٣٧٠هـ.

(٢٤٤/١٦)، والوافي بالوفيات (٢٨١/١٧-٢٨٢).

(١) مذكور في الفهرست ص١٠٧، ومعجم الأدباء (٦٤٣/٥)، وهو مطبوع بتحقيق أوغست هفنر، ثم أعاد تحقيقه محمد عودة أبو جري.

(٢) مذكور في الفهرست ص٨٧، ووفيات الأعيان (٤٣٢/٢)، وهو مطبوع بتحقيق أوغست هفنر، ثم أعاد تحقيقه محمد عبدالقادر أحمد، ثم أعاد أيضاً تحقيقه محمد عودة أبو جري.

(٣) مذكور في فهرسة ابن خير ص٣٤٠.

(٤) ذكره مؤلفه في معاني القرآن وإعرابه (١٦٠/٤) بعنوان: كتاب الأضداد، والزركشي في البحر المحيط (٥١١/١) بعنوان: إفساد الأضداد، وهذا يدل على أنه في نفي الأضداد وليس في إثباتها ، وأيضا مما يدل على أنه في نفي الأضداد قول الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (١٢١/٤): (وليس في الكلام ضد، وقد بينا ذلك في كتاب الأضداد).

(٥) مذكور في الفهرست ص١١٢، وسير أعلام النبلاء (٢٧٦/١٥)؛ وهو مطبوع بتحقيق المستشرق هوتسما، ثم أعاد تحقيقه محمد بن عبدالقادر الرافعي بمشاركة أحمد الشنقيطي، ثم أعاد أيضاً تحقيقه محمد أبوالفضل إبراهيم.

(٦) ذكره مؤلفه في كتابه تصحيح الفصيح (٣٥٩/١).

(٧) مذكور في خزانة الأدب (٢٥/١)، وتاج العروس (٧/١)؛ وهو مطبوع بتحقيق عزة حسن.

(٨) مذكور في معجم الأدباء (٤٧٥/٢)، والوافي بالوفيات (٥١٣/١١).

(٩) هو أبو القاسم، الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي، النحوي، الكاتب، من أئمة الأدب، من كتبه الموازنة، والحروف من الأصول في الأضداد. توفي سنة ٣٧٠هـ. انظر: تاريخ الإسلام(٤٣٧/٢٦)، والوافي بالوفيات(٣١١/١١-٣١٣).

١٤- الأضداد [١] لابن فارس المتوفى سنة ٣٩٥هـ.

١٥- الأضداد [٢] لابن الدَّهَّان [٣] المتوفى سنة ٥٦٩هـ.

١٦- الأضداد [٤] لابن أبي طي [٥] المتوفى سنة ٦٣٠هـ.

١٧- الأضداد [٦] للصغاني المتوفى سنة ٦٥٠هـ.

١٨- الإمداد في الأضداد [٧] لابن خطيب داريَّا [٨] [٩] المتوفى سنة ٨١١هـ.

١٩- درر الأفراد في معرفة الأضداد [١٠] لعلي بن كامل الحموي [١١] المتوفى سنة

---

[١] ذكره مؤلفه في كتابه الصاحبي ص٩٩.

[٢] مذكور في الوافي بالوفيات (١٥/١٥٦)، والبلغة ص١٠٤؛ وهو مطبوع بتحقيق محمد حسن آل ياسين.

[٣] هو أبومحمد، سعيد بن المارك بن علي الأنصاري ، البغدادي ، النحوي ، المعروف بابن الدهان ، من أعيان النحاة ، من مصنفاته الأضداد ، وشرح الإيضاح . توفي سنة ٥٦٩هـ. انظر: تاريخ الإسلام (٣٩/٣٤١-٣٤٢)، والبلغة ص١٠٤.

[٤] مذكور في فوات الوفيات (٢/٥٩٧).

[٥] هو أبو الفضل، يحيى بن حميد الحلبي، الشيعي، المعروف بابن أبي طي، أحد من تعاطى الأدب والفقه على مذهب الإمامية وأصولهم، من كتبه حوادث الزمان، والأضداد. توفي سنة ٦٣٠هـ.
انظر: فوات الوفيات (٢/٥٩٦-٥٩٧)، والأنوار الساطعة (٢٠٥).

[٦] مذكور في الوافي بالوفيات (١٢/١٥١)، وأسماء الكتب ص١٨.

[٧] مذكور في الضوء اللامع (٦/٣١١)، والبدر الطالع (٢/١٠٦-١٠٧).

[٨] داريَّا بفتح الراء وتشديد الياء بعدها ألف، قرية كبيرة معروفة من قرى دمشق بالغوطة، والنسبة إليها داراني على غير قياس. انظر: معجم البلدان (٢/٤٣١)، وتهذيب الأسماء (٣/١٠٢).

[٩] هو أبو المعالي، محمد بن أحمد بن سليمان الأنصاري، الدمشقي، الشافعي، المعروف بابن خطيب داريا، شاعر الشام في وقته بدون مدافع، من مؤلفاته الإمتاع بالاتباع، والإمداد في الأضداد. توفي سنة ٨١١هـ.
انظر: الضوء اللامع (٦/٣١٠-٣١١)، والبدر الطالع (٢/١٠٦-١٠٨).

[١٠] مذكور في الضوء اللامع (٥/٢٧٦)، وإيضاح المكنون (٣/٤٦٤).

[١١] هو علي بن كامل بن إسماعيل الشافعي، الحموي، كان عالماً، فقيهاً، من مؤلفاته درر الأفراد في معرفة الأضداد. توفي =

٨٦٠هـ.

٢٠- الأضداد [١] لابن شرف الدين [٢] المتوفى بعد سنة ٩٠٤هـ.

٢١- رسالة الأضداد [٣] للمنشى [٤] المتوفى سنة ١٠٠١هـ.

٢٢- مختصر كتاب الأضداد [٥] لتقي الدين بن عبدالقادر التميمي [٦] المتوفى سنة ١٠١٠هـ.

٢٣- رسالة في بيان الأضداد [٧] للطربزوني المدني [٨] المتوفى سنة ١٢٠٠هـ.

سنة ٨٦٠هـ. انظر: الضوء اللامع (٢٧٦/٥)، وإيضاح المكنون (٤٦٤/٣).

(١) مخطوط بالمكتبة السليمانية بالآستانة برقم (١٠٤١ لغة).
انظر: ثلاثة نصوص في الأضداد ص١٠، والتضاد في القرآن الكريم ص٢٠ حاشية رقم ١.

(٢) هو شمس الدين، محمد بن أحمد، المدني، الشافعي، يعرف بابن شرف الدين، اشتغل بالفقه والعربية يسيراً، قرأ على السخاوي مسند الشافعي، وأشياء. من كتبه عمدة الأدباء لدفع الطاعون والوباء، والأضداد. توفي بعد سنة ٩٠٤هـ.
انظر: الضوء اللامع (٨٢/٧)، وهدية العارفين (٢٢٢/٦).

(٣) مذكورة في هدية العارفين (٢٦٠/٦) بعنوان: من فيض ذي الجود والإمداد في الأضداد؛ وهي مطبوعة بتحقيق محمد حسين آل ياسين.

(٤) هو محمد بن بدر الدين محمود الرومي، الحنفي، الشهير بالمنشي، مفسر، من أجلاء العلماء، له تفسير اقتصر فيه على رواية حفص، وله رسالة الأضداد. توفي سنة ١٠٠١هـ.
انظر: خلاصة الأثر (٤٠٠/٣-٤٠١)، وكشف الظنون (٤٥٩/١).

(٥) مذكور في كشف الظنون (١١٥/١).

(٦) هو القاضي، تقي الدين بن عبدالقادر التميمي، الغزي، الحنفي، عالم أديب، من مؤلفاته طبقات الحنفية، ومختصر كتاب الأضداد. توفي سنة ١٠١٠هـ.
انظر: خلاصة الأثر (٤٧٩/١-٤٨٠)، والأعلام (٨٥/٢).

(٧) مذكور في هداية العارفين (٣٤٥/٦)، والأعلام (٨٩/٧).

(٨) هو محمد بن محمود بن صالح الطربزوني، الحنفي، الشهير بالمدني فقيه أديب، من مؤلفاته تحفة الإخوان في الحلال والحرام من الحيوان، ورسالة في بيان الأضداد. توفي سنة ١٢٠٠هـ.
انظر: هدية العارفين (٣٤٥/٦)، والأعلام (٨٩/٧).

٢٤- دورق الأنداد في جمع أسماء الأضداد [١] لعبد الهادي نجا الأبياري [٢] المتوفى سنة ١٣٠٥هـ.

٢٥- رونق الأسياد شرح دورق الأنداد [٣]، أيضاً لعبد الهادي نجا الأبياري المتوفى سنة ١٣٠٥هـ.

٢٦- الكأس المروق على الدورق [٤] لأحمد بن أحمد الحُلْواني الخليجي [٥] المتوفى سنة ١٣٠٨هـ.

٢٧- التضاد على ضوء اللغات السامية [٦] لربحي كمال [٧] المتوفى سنة ١٤٠٠هـ.

---

(١) يوجد منه نسخة مصورة في دار الكتب المصرية برقم (٨٤٤ لغة).
انظر: ثلاثة نصوص في الأضداد ص١٠، ومقدمة محمد عبدالقادر عطا على كتاب الأضداد للصغاني ص٥٦.

(٢) هو عبدالهادي نجا بن رضوان الأبياري المصري، كاتب، أديب؛ من مؤلفاته الوسائل الأدبية، ودورق الأنداد في جمع أسماء الأضداد. توفي سنة ١٣٠٥هـ.
انظر: إيضاح المكنون (٤٨٢/٣)، والأعلام (١٧٢/٤-١٧٣).

(٣) مذكور في هدية العارفين (٦٤٤/٥)، وإيضاح المكنون (٥٩٨/٣).

(٤) يوجد منه نسخة مصورة بالفوتوغراف عن مسودة المؤلف في دار الكتب المصرية برقم (٨٤٤ لغة).
انظر: الأعلام (٩٤/١)، وفهرس المخطوطات المصورة (٣٦٤/١).

(٥) هو أحمد بن أحمد بن إسماعيل الخليجي الحُلْوَاني أديب مصري، مولده ووفاته في رأس الخليج قرب دمياط، من كتبه حلاوة الرز في حل اللغز، والكأس المروق على الدورق. توفي سنة ١٣٠٨هـ.
انظر: هدية العارفين (١٩٢/٥)، والأعلام (٩٤/١).

(٦) مطبوع في بيروت عام ١٩٧٢م.

(٧) هو ربحي بن توفيق كمال أستاذ اللغة العبرية، أتقن العبرية وخاصة في تلاوة التوراة والمزامير فحاول اليهود إغراءه بالعمل معهم فرفض، من كتبه التضاد في ضوء اللغات السامية، ودروس اللغة العبرية. توفي سنة ١٤٠٠هـ.
انظر: ذيل الأعلام (٦٥/٢-٦٦)، وإتمام الأعلام ص١٤٧.

٢٨- الأضداد في اللغة [١] لمحمد حسين آل ياسين [٢].

٢٩- التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق [٣] لمحمد نور الدين المنجد.

---

[١] مطبوع بمساعدة جامعة بغداد في مطبعة المعارف ببغداد عام ١٣٩٤هـ.

[٢] هو محمد حسين آل ياسين من العراقيين المعاصرين، حاصل على (الدكتوراه) في فقه اللغة عام ١٩٧٨م، من مؤلفاته الأضداد في اللغة، ومن دواوينه صوت العراق.
انظر: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين (٣٧٢/٤).

[٣] مطبوع في دار الفكر عام ١٤٢٠هـ.

الفصل الثالث :

أسباب وجود الأضداد والآثار المترتبة عليها ،

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أسباب نشوء الأضداد، وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول: اختلاف اللهجات.

المطلب الثاني: اتفاق بعض الأبنية لفظاً مع اختلافها تقديراً.

المطلب الثالث: رجوع الكلمة إلى أصلين.

المطلب الرابع: التغيُّر الصوتي.

المطلب الخامس: دلالة اللفظ على العموم.

المطلب السادس: نسبية الصفة التي يتضمنها المعنى.

المطلب السابع: المجاز.

المطلب الثامن: التهكم.

المطلب التاسع: التفاؤل.

المبحث الثاني: الآثار الإيجابية للأضداد.

المبحث الثالث: آثار الأضداد في اختلاف المفسرين.

المبحث الأول :
أسباب نشوء الأضداد :

ذكر العلماء لنشأة ألفاظ الأضداد في اللغة العربية أسباباً عديدة ؛ منها ما يتعلق باختلاف اللهجات، ومنها ما يتعلق بالصيغة، ومنها ما يتعلق بالمعنى، وتفصيل هذا سيكون إن شاء الله تعالى في المطالب الآتية:

المطلب الأول: اختلاف اللهجات [١]:

لغة العرب من أوسع اللغات وأكثرها ألفاظاً، بل قال الإمام الشافعي: (لسان العرب أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسانٌ غيرُ نبي، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها، حتى لا يكون موجوداً فيها من يعرفه)[٢].

وللعرب لهجات كثيرة ؛ فيكون من أسباب وجود ألفاظ الأضداد أن يكون أحد المعنيين المتضادين لحي من العرب، والمعنى الآخر لحي غيره، ثم سمع بعضهم لغة بعض، فأخذ هؤلاء عن هؤلاء ، وهؤلاء عن هؤلاء [٣].

قال محمد أبو الفضل إبراهيم [٤]: (وهذا في الحق أحسن تعليل للأضداد، فلغات العرب ولهجاتها مختلفة، وحين جمعت اللغة من الأفواه وضُمَّ بعضها إلى بعض، لم ينص في كثير من الأحيان على القبيلة التي أرادت هذا المعنى من هذا اللفظ، أو ذاك المعنى المخالف من

---

(١) انظر: الأضداد لابن الأنباري ص١١، وعلم اللغة بين القديم والحديث ص٢٩٢.

(٢) الرسالة ص٤٢.

(٣) انظر: الأضداد لابن الأنباري ص١١.

(٤) هو محمد أبو الفضل إبراهيم، من كبار العاملين على إحياء التراث ونشره، من كتبه قصص القرآن، وأيام العرب في الجاهلية. توفي سنة ١٤٠١هـ. انظر: ذيل الأعلام (١/١٩٤-١٩٥)، وإتمام الأعلام ص٤٠٠.

اللفظ نفسه)[١].

وقد استحسن هذا الرأي من قبله أبو بكر بن الأنباري حيث قال: (فهذا قول ظريف حسن)[٢].

ومن الأمثلة على ألفاظ الأضداد التي جاءت بسبب اختلاف اللهجات كلمة (سامد)، قال قطرب: (السامد بلغة طيء: الحزين، وبلغة أهل اليمن اللاهي؛ والسامد اللاعب، وهذا ضد الحزين)[٣].

وعن ابن عباس: ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ۝٦١﴾ [النجم: ٦١] قال: (هو الغناء بالحِمْيَرِيَّة، اسْمُدي لنا: تغني لنا)[٤].

وهذا لا ينافي ما ذكره قطرب من أن السامد بلغة أهل اليمن اللاهي ؛ لأن منازل حمير باليمن، والغناء من اللهو.

---

(١) مقال في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٧٣/١٧).

(٢) الأضداد ص١٢.

(٣) الأضداد ص٧٣.

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٢٣/١٠) بإسناد صحيح.

المطلب الثاني: اتفاق بعض الأبنية لفظاً مع اختلافها تقديراً [١]:

قد تتفق كلمتان لفظاً، ويختلفان تقديراً، وذلك نتيجة لما تؤدي إليه قواعد التصريف[٢]؛ فيكون من باب التوافق أن لكل كلمة معنى يضاد معنى الكلمة الأخرى، وذلك مثل كلمة (القانع)، قال ابن الأنباري: (والقانع من الأضداد؛ يقال: رجل قانع إذا كان راضياً بما هو فيه لا يسأل أحداً، ورجل قانع إذا كان سائلاً)[٣].

فبهذا يتضح أن القانع يطلق على المتعفف الذي لا يسأل، وعلى السائل، فعلى المعنى الأول يكون القانع من القناعة ويكون الفعل الماضي فيه بكسر النون قَنِعَ قناعة؛ وعلى المعنى الثاني يكون القانع من القُنُوع ويكون ماضِيه بفتح النون قَنَعَ قُنُوعاً، والقُنُوع هو : السؤال والتذلل للمسألة [٤].

وقد جاء في تفسير القانع المذكور في قول الله تعالى: ﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾[الحج: ٣٦]، معنيان متضادان كالمعنيين المتضادين في اللغة العربية فقد قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (القانع): المتعفف، و(المعتر): السائل [٥] وقال سعيد بن جبير [٦]: (القانع): الذي يسأل فيعطى في يده، و(المعتر): (الذي يعتر فيطوف)[٧]. وهذا التفسير للقانع معارض للتفسير الأول؛ فالأول من القناعة، والثاني من القُنُوع.

---

(١) انظر: علم اللغة بين القديم والحديث ص٢٩٣.

(٢) انظر: فقه اللغة لعلي وافي ص١٩١، والمصدر السابق ص٢٩٣.

(٣) الأضداد ص٦٦.

(٤) انظر: الأضداد لقطرب ص٩٥، وغريب الحديث لأبي عبيد (١٥٦/٢)، ولسان العرب (٢٩٧/٨).

(٥) أخرجة الطبري في تفسيره (١٦٧/١٧).

(٦) هو أبو عبدالله، سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، الكوفي، أحد علماء التابعين، فقيه، محدث، مفسر، عابد، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥هـ. انظر: التاريخ الكبير (٤٦١/٣)، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص١٠.

(٧) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٨/٣) وسنده صحيح.

المطلب الثالث: رجوع الكلمة إلى أصلين [١]:

يقصد بهذا أن تكون دلالة الكلمة على أحد الضدين منحدرة من أصل، ودلالتها على ما يقابل ذلك الضد منحدرة من أصل آخر، وبذلك نكون بصدد كلمتين لا كلمة واحدة [٢].

وقد ذهب محمد حسين آل ياسين إلى إمكان تطبيق نظرية ثنائية اللغة فقال: (إمكان تطبيق هذه النظرية في تفسير نشأة الأضداد كما حاول ذلك أحد الدارسين [٣] ؛ وهذا يتم بالرجوع بالضد إلى أصلين ثنائيين تلاقحا بفعل تطور العربية من مرحلة الثنائية التامة إلى الثلاثية التي أصبحت طابعها المميز... وهذا الأمر يصدق على طائفة كبيرة من الأضداد)[٤].

وذكر أمثلة عديدة على ذلك منها: كلمة (هَجَد) فقال بعد أن ذكر أنها تعني نام، وسهر: (الأول: من (هَدْ) في هدأ بمعنى : سكن. والثاني من (جَد) بمعنى: جهد، إذ السهر اجتهاد في منع النوم) [٥].

وهذا الذي ذهب إليه في النفس منه شيء، وفيه تكلف ظاهر كما في المثال السابق، وكأن الكلمة الواحدة قد تشتمل على رموز لكلمتين يكون معنى كل واحدة منهما يضاد معنى الكلمة الأخرى.

وقد عَدَّ كلمةَ الهاجد من الأضداد الأصمعيُّ [٦]، والتَّوَّزي [١]، وابن السكيت [٢]،

---

(١) انظر: الأضداد في اللغة ص١٩٩، وعلم الدلالة ص٢١١.

(٢) انظر: فقه اللغة لعلي وافي ص١٩٢، والأضداد في اللغة لمحمد حسين آل ياسين ص٢٠٠، وعلم اللغة بين القديم والحديث ص٢٩٤.

(٣) ذكر محمد حسين آل ياسين في رسالته الأضداد في اللغة ص٢٠٠ حاشية رقم ٦٠ أنه مرمرجي الدومينكي.

(٤) الأضداد في اللغة ص٢٠٠.

(٥) المصدر السابق ص٢٠١.

(٦) الأضداد ص٤٠.

وأبو حاتم السجستاني [٣]، وأبو بكر بن الأنباري [٤]، وغيرهم فلم يذكروا هذا التلاقح الثنائي!!

وقال أبو منصور الأزهري[٥]: (المعروف في كلام العرب أن الهاجد: النائم، وقد هجد هجوداً إذا نام ؛وأما المتهجد فهو القائم إلى الصلاة من النوم آخر الليل، وكأنه قيل له متهجد لإلقائه الهجود عن نفسه كما أنه قيل للعابد متحنِّث لإلقائه الحنث عن نفسه وهو الإثم)[٦].

فهذا الإمام أبو منصور الأزهري وهو من هو، ينقل معنى الهاجد في كلام العرب.

إذا كان هذا معنى كلمة هجد في كلام العرب حقاً فمن أين لمحمد حسين آل ياسين أن (هجد) منحدرة من (هدأ) إذا سكن، ومن (جد) إذا جهد؟!!

وقد جاءت (تهجد) في القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ ﴾ [الإسراء: ٧٩].

قال الثعلبي [٧]: (أي: قُمْ بعد نومك وصلِّ، قال المفسرون: لا يكون التهجد إلا بعد

---

(١) الأضداد ص٩٥.

(٢) الأضداد ص١١٨.

(٣) الأضداد ص٢٠٣.

(٤) الأضداد ص٥٠.

(٥) هو أبو منصور، محمد بن أحمد الأزهري الهروي، الشافعي، الإمام الكبير في اللغة، من كتبه تهذيب اللغة، وكتاب التقريب في التفسير، توفي سنة ٣٧٠ هـ. انظر: طبقات الفقهاء ص٢١١، وطبقات الفقهاء الشافعية (١/٨٣-٨٤).

(٦) تهذيب اللغة (٦/٢٦).

(٧) هو أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، من العلماء المبرزين في علم القرآن له كتاب العرائس في قصص الأنبياء والتفسير المعروف بتفسير الثعلبي. توفي سنة ٤٢٧هـ.
انظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص٢٨، والوافي بالوفيات (٧/٢٠١).

نوم)[١].

وهذا موافق لما قاله الإمام الأزهري فيما سبق: (وأما المتهجد فهو القائم إلى الصلاة من النوم آخر الليل).

[١] الكشف والبيان (١٢٣/٦).

المطلب الرابع: التغيُّر الصوتي [١]:

التغير الصوتي من العوامل التي تؤدي إلى وجود ألفاظ الأضداد، حيث يؤدي تغير بعض أصوات الكلمات إلى وجود كلمات ترتبط مع بعضها بعلاقة التضاد اللغوي [٢].

وعلى سبيل المثال قرأ حمزة [٣] قول الله تعالى: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] بكسر الصاد، وقرأ الباقون من القراء السبعة [٤] بضمها [٥] قال ابن زنجلة [٦] عن قراءة كسر الصاد: (أي: قطعهن، وشققهن ومزقهن...)[٧].

وقال عن قراءة ضم الصاد (أي: أَمِلْهُن، واجمعهن...)[٨].

وقال الفراء: (ولم نجد قطعهن معروفة... ولكني أرى – والله أعلم – أنها إن كانت من ذلك أنها من صريت تصري، قدمت ياؤها كما قالوا: عثت وعثيت)[٩].

---

(١) انظر: مقدمة لدراسة اللغة ص١٨٢.

(٢) انظر:المصدر السابق.

(٣) هو أبو عمارة، حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات، أحد القراء السبعة، كان إماماً، حجة، قيماً بكتاب الله، حافظاً للحديث، بصيراً بالفرائض، والعربية، توفي سنة ١٥٦هـ.
انظر: معرفة القراء الكبار (١/١١١-١١٨)، والنجوم الزاهرة (٢/٢٨).

(٤) القراء السبعة هم نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

(٥) انظر: السبعة في القراءات ص١٩٠، والتيسير في القراءات السبع ص٨٢.

(٦) هو أبو زرعة، عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة القاضي، قارئ، وفقيه مالكي، من رجال المائة الرابعة، من كتبه حجة القراءات، وشرف القراء في الوقف والابتداء. لم أجد له ترجمة في كتب التراجم. انظر: مقدمة سعيد الأفغاني لكتاب حجة القراءات ص٢٥-٣٠.

(٧) حجة القراءات ص١٤٥.

(٨) المصدر السابق.

(٩) معاني القرآن (١/١٧٤).

ومعنى كلامه: أن (صار) بمعنى: قطع غير معروف فيما يعلم إلا أن يكون أصل (صـــار) هو (صرى) تقدمت ياؤها التي هي لام الكلمة إلى عينها كما في عاث وعثى.

وبناء على هذا الكلام من الفراء فإن نشوء التضاد في كلمة (صرهن) هو بسبب الـــتغير الصوتي وهو أن صار مقلوب من صرى.

المطلب الخامس: دلالة اللفظ على العموم [١]:

قد يكون اللفظ الأصلي عاماً يشمل عدة معاني، ويكون من تلك المعاني معنيان متضادان، قد تداخلا على جهة الاتساع، فأصل المعنيين المتضادين من باب واحد [٢].

ومثال ذلك: كلمة (الصريم) قال ابن الأنباري: (والصريم من الأضداد؛ يقال: لليل صريم، وللنهار صريم؛ لأن كل واحد منهما يتصرَّم من صاحبه)[٣].

فأصل هذين المعنيين المتضادين من باب واحد، وهو القطع [٤].

قال ابن فارس: (الصاد، والراء، والميم أصل واحد صحيح مطرد وهو القطع)[٥].

وقد جاءت الصريم في قول الله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾﴾ [القلم: ٢٠]. قال ابن جزي الكلبي: (فيه أربعة أقوال:

الأول: أصبحت كالليل ؛ لأنها اسودت لما أصابها، والصريم في اللغة الليل.

الثاني: أصبحت كالنهار ؛ لأنها ابيضت كالحصيد، ويقال: صريم الليل والنهار.

الثالث: أن الصريم الرماد بلغة بعض العرب [٦].

---

(١) انظر: الأضداد لابن الأنباري ص٨، وفصول في فقه اللغة ص٣٤٢، ومقدمة لدراسة اللغة ص١٨٠.

(٢) انظر: الأضداد لابن الأنباري ص٨.

(٣) المرجع السابق ص٨٤.

(٤) انظر:المرجع السابق ص٨.

(٥) مقاييس اللغة (٣٤٤/٣).

(٦) جاء في البحر المحيط (٣٠٦/٨): (قال ابن عباس كالرماد الأسود، والصريم الرماد الأسود بلغة خزيمة).

الرابع: أصبحت كالمصرومة أي : المقطوعة)[١].

ويلاحظ أن القولين الأولين متضادان، وأن القول الأخير هو المعنى الأصلي للكلمة.

[١] التسهيل لعلوم التنزيل (٤/١٣٩).

المطلب السادس: نسبية الصفة التي يتضمنها المعنى [١]:

من أسباب وجود الأضداد أن يكون الشيء بالنسبة لشيء آخر ضداً، ويتجلى هذا أكثر فيما يلي:

١- قد يكون الشيء صغيراً بالنسبة إلى ما هو فوقه، ويكون كبيراً بالنسبة إلى ما هو دونه، فعلى هذا الكبر والصغر أمران نسبيان[٢] ؛ فمثلاً كلمة (الجلل) عُدَّت [٣] من ألفاظ الأضداد فالجلل: اليسير، والجلل: العظيم ؛ لأن اليسير قد يكون عظيماً عند ما هو أيسر منه، والعظيم قد يكون صغيراً عند ما هو أعظم منه [٤].

٢- اختلاف المواقع له أيضاً علاقة بالنسبية، فجهة القبلة قد تكون شمالاً في بلد، وجنوباً في بلد آخر [٥].

٣- تباين الطباع واختلاف الأذواق من شخص لآخر ؛ فقد يكون الشيء حسناً عند شخص ، قبيحاً عند آخر [٦].

مما سبق اتضح المراد بالنسبية.

ومن ألفاظ الأضداد التي علل فيها التضاد اللغوي بالنسبية كلمة (شرى) يقال: شريت

---

(١) انظر: الأضداد لابن الأنباري ص٩، وفقه اللغة لكاصد الزيدي ص١٦٦.

(٢) انظر: فقه اللغة لكاصد الزيدي ص١٦٦.

(٣) عدها الأصمعي في الأضداد ص٩، وابن الأنباري في الأضداد ص٨٩، وغيرهما.

(٤) انظر: الأضداد لابن الأنباري ص٩.

(٥) انظر: فقه اللغة لعلي وافي ص١٩٠، والتضاد في القرآن الكريم ص٧٨.

(٦) انظر: التضاد في القرآن الكريم ص٧٩.

الشيء: إذا بعته، وشريت الشيء: إذا اشتريته [١].

فالشاري بائع، والبائع شارٍ فكلاهما شارٍ وبائع بالنسبة للآخر [٢].

وفي تفسير (شروه) من قول الله تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ [يوسف: ٢٠] قولان متضادان: ذكرهما البيضاوي [٣] بقوله: ((وشروه): وباعوه ... أو اشتروه من إخوته)[٤].

وسيأتي إن شاء الله مزيد بيان لهذه الكلمة في الدراسة التطبيقية.

---

[١] انظر: الأضداد لابن الأنباري ص٧٢.

[٢] انظر: التضاد في القرآن الكريم ص٧٨.

[٣] هو أبو الخير، عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي، الشافعي، العلامة، المبرز، النظار، من مؤلفاته المنهاج في أصول الفقه، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل. توفي سنة ٦٨٥هـ. انظر: طبقات الشافعية الكبرى (١٥٨/٨)، وطبقات المفسرين للداودي (٢٤٢/١)، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص٢٥٤-٢٥٥.

[٤] أنوار التنزيل (٢٧٩/٣).

المطلب السابع: المجاز [١]:

المجاز هو: (اللفظ المستعمل في غير ما وضع له، لعلاقة مع قرينة)[٢]، وسمي بهذا الاسم، لمجاوزته موضعه الأول [٣]. وذهب جماهير العلماء إلى أنه واقع في اللغة وواقع أيضاً في القرآن ؛ لأن القرآن نزل بلسان عربي مبين.

قال الشوكاني: (... فإن وقوع المجاز وكثرته في اللغة العربية أشهر من نار على علـــم، وأوضح من شمس النهار... وكما أن المجاز واقع في لغة العرب فهو أيضاً واقع في الكتاب العزيز عند الجماهير وقوعاً كثيراً، بحيث لا يخفى إلا على من لا يفرق بين الحقيقة والمجاز...)[٤].

وليس المجاز ذريعة لنفي صفات الخالق عز وجل، لأن المجاز لابد فيه من قرينة، ولا قرينة في آيات الصفات تنقلها عن معانيها الحقيقية التي دلت عليها؛ وادعاء القرينة تتريهُ الله عن مماثلة المخلوقين ادعاء باطل؛ إذ لا يلزم من إثبات الصفات لله تمثيله بخلقه، فللخالق صفات تليق بـــه، وللمخلوق صفات تليق به [٥].

فإن قيل: المجاز كذب، ولذا يصح نفيه، فكيف يطلق على آي القرآن [٦] ؟

فالجواب ما ذكره الآمدي إذ قال: (إنما يكون كذباً لو أثبت ذلك حقيقة لا مجازاً، كيف وإن الكذب مستقبح عند العقلاء بخلاف الاستعارة والتجوز، فإنه عندهم من المستحسنات)[٧].

---

(١) انظر: فصول في فقه العربية ص٣٥٢، وعلم الدلالة ص٢٠٧.

(٢) إرشاد الفحول ص٤٩.

(٣) انظر: الأنجم الزاهرات ص١١١.

(٤) إرشاد الفحول ص٥١.

(٥) انظر: فقه اللغة لمحمد الحمد ص٢٩٠.

(٦) انظر: منع المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز ص٨.

(٧) الإحكام للآمدي (٧٨/١).

وفي المجاز يضع المتجوِّز قرينة تصرف عن إرادة المعنى الوضعي، بخلاف الكذب فإن الكاذب يحرص على إخفاء كذبه [١].

وعندما ينتقل اللفظ من معناه الحقيقي إلى المعنى المجازي قد يؤدي انتقاله إلى التضاد؛ ومما عُدَّ من ألفاظ الأضداد بسبب المجاز كلمة (كأس)[٢] تطلق على الظرف وعلى المظروف [٣].

قال النسفي [٤] في تفسير كلمة (كأس) في قول الله تعالى: ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ ﴾ [الصافات: ٤٥]: (يقال: للزجاجة فيها الخمر كأس، وتسمى الخمر نفسها كأساً)[٥].

---

(١) انظر: فقه اللغة للحمد ص٢٨٩.

(٢) انظر: الأضداد لابن الأنباري ص١٦٢، والأضداد للصغاني ص١١٥.

(٣) انظر: علم اللغة بين القديم والحديث ص٢٩٣.

(٤) هو أبو البركات، عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، العلامة، أحد الزهاد المتأخرين، من مؤلفاته مدارك التنزيل وحقائق التأويل، وكنز الدقائق. توفي سنة ٧٠١هـ.
انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية(١/ ٢٧٠-٢٧١) ، والدرر الكامنة (١٧/٣).

(٥) مدارك التنزيل (٢٠/٤).

المطلب الثامن: التهكم [١]:

التهكم: هو الاستهزاء [٢]، وقد عرف الكفوي التهكم بقوله: (ما كان ظاهره جـــداً، وباطنه هزلاً)[٣].

وقد يستخدم المتكلم أسلوب التهكم، فيقول مثلاً للغبي يا ذكي!!

قال ابن الأنباري: (ومما يشبه الأضداد... قولهم للعاقل: يا عاقل، وللجاهل إذا استهزؤوا به: يا عاقل! يريدون: يا عاقل عند نفسك)[٤].

وفي تفسير قول قوم شعيب لشعيب: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾﴾ [هود: ٨٧]. معنيان متضادان:

١- أنهم قالوا ذلك استهزاءً كقولك للجاهل يا عاقل [٥] !!

٢- أنهم قالوا ذلك ليس على طريقة الاستهزاء بل هو عندهم كذلك [٦].

والمعنى الأول هو الذي يدل عليه السياق ؛ لأن هذا الكلام صدر منهم في سياق الإنكار على شعيب عليه السلام [٧].

---

(١) انظر: مقدمة لدراسة اللغة ص١٨١، والتضاد في القرآن الكريم ص٧٣.

(٢) انظر: تهذيب اللغة (٢٢/٦)، ولسان العرب (٦١٧/١٢) مادة: (هكم).

(٣) الكليات ص٣٠٣.

(٤) الأضداد ص٢٥٨.

(٥) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (١٢٩/٢).

(٦) انظر: فتح القدير (٥١٩/٢).

(٧) انظر: الإمام في بيان أدلة الأحكام (١٦٠/١).

المطلب التاسع: التفاؤل [١]:

كان النبي ﷺ يعجبه الفأل، وقد فسره بأنه الكلمة الطيبة ؛ فعن أنس بن مالك [٢] رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (لا عدوى ولا طيرة[٣] ويعجبني الفأل. قالوا: وما الفأل؟ قال: كلمة طيبة)[٤].

قال الإمام الأزهري: (أصل التفاؤل: الكلمة الحسنة)[٥].

وقال الإمام ابن القيم: (وليس في الإعجاب بالفأل، ومحبته، شيء من الشرك؛ بل ذلك إبانة عن مقتضى الطبيعة، وموجب الفطرة الإنسانية، التي تميل إلى ما يلائمها، ويوافقها، مما ينفعها...)[٦].

والتفاؤل من أسباب نشوء ألفاظ الأضداد ، وذلك بأن يطلق المتكلم على لفظة ما يضاد معناها على جهة التفاؤل.

ومثال ذلك: كلمة (سليم) من ألفاظ الأضداد؛ تطلق على السالم، وتطلق على اللديغ، قال أبو عبيد، قال الأصمعي: (إنما سمي اللديغ سليماً؛ لأنهم تطيروا من اللديغ فقلبوا المعنى، كما قالوا للحبشي: أبو البيضاء...)[٧].

---

(١) انظر: فصول في فقه العربية ص٣٤٥، وفقه اللغة العربية لكاصد الزيدي ص١٦٥.

(٢) هو أبو حمزة، أنس بن مالك الأنصاري، الصحابي، خادم النبي ﷺ، خدمه عشر سنين، وأحد المكثرين من الرواية عنه. توفي سنة ٩٣هـ على الأشهر. انظر: الاستيعاب (١/١٠٩-١١١)، وسير أعلام النبلاء (٣/٣٩٥-٤٠٦).

(٣) الطيرة: هي التشاؤم. انظر: تهذيب اللغة (١٥/٢٧١)، وغريب الحديث لابن الجوزي (٢/٤٨).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الطب، باب لا عدوى (٥/٢١٧٨).

(٥) تهذيب اللغة (١٤/١١).

(٦) مفتاح دار السعادة (٢/٢٤٤).

(٧) غريب الحديث (١/٧٤).

وذكر الثعلبي عند تفسير: ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الشعراء: ٨٩].

أن الجنيد [١] قال: (السليم في اللغة: اللديغ ؛ فمعناه كاللديغ من خوف الله) [٢]. وهذا وإن صح لغة فلا يصح تفسيراً، فما كل ما يصح في اللغة يصح تفسيراً للقرآن الكريم، قال الزمخشري [٣]: (ومن بدع التفاسير تفسير بعضهم السليم باللديغ من خشية الله)[٤].

وقال ابن زيد: في تفسير :﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الشعراء:٨٩]: (سليم من الشرك، فأما الذنوب فليس يسلم منها أحد)[٥].

---

(١) هو أبو القاسم، الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي ثم البغدادي، القواريري، شيخ الصوفية، توفي سنة ٢٩٨هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (١٤/٦٦-٧٠)، والبداية والنهاية (١١/١١٣).

(٢) الكشف والبيان (٧/١٧١).

(٣) هو أبو القاسم، محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، لغوي، مفسر، معتزلي، من مؤلفاته الكشاف، وأساس البلاغة. توفي سنة ٥٣٨هـ. انظر: معجم الأدباء (٥/٤٨٩)، وطبقات المفسرين للسيوطي ص١٢٠-١٢١.

(٤) الكشاف (٣/٣٢٦).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١٩/٨٧) بإسناد صحيح.

المبحث الثاني :

الآثار الإيجابية للأضداد :

ألفاظ الأضداد في القرآن الكريم منها ما هو واضح المعنى، ومنها ما هو مشكل يخفى على كثير من الناس ؛ والغموض في ألفاظ الأضداد أمر نسبي، فقد يشكل المعنى عند شخص، ولا يشكل عند غيره.

ووجود الأضداد في اللغة العربية إثراء لها بالمعاني؛ وللأضداد فوائد وآثار إيجابية منها ما يلي:

١- أنها تَحْمِلُ على تحصيل علوم أخرى كعلم الحديث، وأصول الفقه، واللغة، والبلاغة... وغير ذلك ؛ فمثلاً لو وجد الباحث كلمة في القرآن عُدَّت من الأضداد، واختلف فيها الصحابة رضوان الله عليهم، فإنه يحتاج إلى إثباتها إلى قائليها وهذا يحتاج إلى دراسة الأسانيد وهي تحتاج إلى علم التخريج، ومصطلح الحديث، وعلم العلل، وغير ذلك. ويحتاج إلى الرجوع إلى أصل تلك الكلمة واشتقاقها، وهل هي حقيقة أم مجاز؟ وهذا يحتاج إلى علوم اللغة العربية.

ويحتاج إلى الترجيح بين الأقوال المختلفة إلى علم أصول الفقه... وهكذا.

٢- في دراسة ألفاظ الأضداد إعمال للعقل، وحث على النظر.

فعندما تصادف الشخص كلمة من الأضداد في آية قرآنية، أو في حديث شريف، أو في بيت من الشعر، أو في نص نثري فإنه يُعمِلُ عقله في لفظ الضد وهل جاء على أحد معنييه المتضادين؟ وأيهما؟ أم أن له معنى آخر خارج المعنيين المتضادين؟ وينظر إلى السياق، والقرائن، وغيرهما.

فهذا ينمي قدرة التفكير والنظر عند ذلك الشخص.

٣- أنها مَدْعَاة للتدبُّرِ والتفكر لمعاني القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص: ٢٩]. فيحصل بذلك الأجر والثواب من الله تعالى.

٤- استعمال اللفظ في معنى مجازي يجعله أكثر أدبية وإشراقاً، وقادراً على التأثير في النفس [١].

٥- في وجود الأضداد في القرآن إظهار لفضل العلماء على غيرهم ، بل العلماء فيما بينهم تتفاوت درجاتهم في المعرفة، فلو كان القرآن كله لا يحتاج إلى تفسير ونظر لاستوت منازل الخلق و لم يظهر فضل العالِمِ على غيره [٢].

---

[١] انظر: علم الدلالة ص١٨٣.

[٢] انظر: الإتقان في علوم القرآن (٢/٣٠).

المبحث الثالث :

آثار الأضداد في اختلاف المفسرين :

من أسباب اختلاف المفسرين ما يلقيه التضاد اللغوي في دلالة اللفظ من غموض، فالقرآن الكريم منه ما كان واضح المعنى، ومنه ما كان يشتبه على كثير من الناس قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ [آل عمران: ٧].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (في المتشابهات قولان: أحدهما أنها آيات بعينها تتشابه على كل الناس.

والثاني: وهو الصحيح أن التشابه أمر نسبي؛ فقد يتشابه عند هذا ما لا يتشابه عند غيره؛ ولكن ثم آيات محكمات لا تشابه فيها على أحد، وتلك المتشابهات إذا عرف معناها صارت غير متشابهة)[١].

وليس كل ألفاظ الأضداد التي جاءت في القرآن الكريم أثرت في اختلاف المفسرين، فهي تنقسم إلى أربعة أقسام هي:

١- أضداد اختلف المفسرون في تفسيرها في الموضع الواحد على معنيين متضادين كالمعنيين المتضادين في اللغة العربية، مثل كلمة (عسعس) في قول الله تعالى: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ ﴾ [التكوير: ١٧]. قال الزمخشري: (عسعس الليل، وسعسع: إذا أدبر... وقيل: عسعس: إذا أقبل بظلامه)[٢].

---

[١] مجموع الفتاوى (١٣/١٤٣-١٤٤).

[٢] الكشاف (٤/٧١١).

٢- أضداد اختلف فيها المفسرون على معنيين متضادين كالمعنيين المتضادين في اللغة العربية ليس في الموضع الواحد، بل في موضعين مختلفين، مثل كلمة (مولى) التي قال عنها الأصمعي: (والمولى: المنعِم، والمولى المنعَمُ عليه)(١).

وقد جاءت في القرآن الكريم على هذين المعنيين ولكن في موضعين مختلفين، فقد جاءت في قول الله تعالى: ﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥]. بمعنى: المنعَمُ عليه (٢)، وجاءت في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦]. بمعنى: الولي، أو السيد (٣).

٣- أضداد فسِّرت بأحد المعنيين المتضادين في اللغة العربية مثال ذلك كلمة (حميم) فقد عدها الصغاني من الأضداد من الأضداد حيث قال: (الحميم الماء الحار، والبارد)(٤).

وقال ابن الأنباري: (والأشهر في الحميم الحار)(٥).

و لم تأت كلمة (الحميم) بمعنى : البارد في القرآن الكريم، وأما بمعنى : الحار فقد جاءت، كما في قول الله تعالى: ﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾﴾ [محمد: ١٥]. أي: ماء حاراً شديد الحر لا يستطاع (٦).

٤- أضداد في القرآن لم تفسر على المعنيين المتضادين في اللغة العربية أو على أحد

---

(١) الأضداد ص٢٤.

(٢) انظر: الأضداد لابن السكيت ص٩٠، والكشف والبيان (٧/٨).

(٣) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (١٥٩/٢).

(٤) الأضداد ص٨٨.

(٥) الأضداد ص١٣٨.

(٦) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٧٧/٤).

المعنيين المتضادين.

وذلك مثل كلمة (بعل) ؛ فقد عدها قطرب من الأضداد حيث قال: (البعل يا هذا لما سقت السماء، وقالوا: البعل أيضاً لما يشرب بعروقه)(١).

وقد جاءت كلمة بعل في القرآن و لم تأت على أحد هذين المعنيين قال الله تعالى: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ [النساء: ١٢٨]. ومعنى بعلها هنا: زوجها (٢).

(١) الأضداد ص٩٠.

(٢) انظر: تفسير السمرقندي(٣٦٩/١).

القسم الثاني
الدراسة التطبيقية

١- مأتِيّ

عدها أبو الطيب الحلبي من ألفاظ الأضداد، وقال: (قال: المفسرون في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾ [مريم: ٦١]. أي: آتياً. والله أعلم)[١].

والذي يترجح أنها ليست من ألفاظ الأضداد ؛ لأن اسم المفعول موضوع لمعناه الخاص به ، فلا يشاركه اسم الفاعل ، ولا يجوز حمل أحد المعنيين على الآخر إلا عند قيام الدلائل الصارفة عن الأصل .

وأما الآية القرآنية وهي:

قول الله تعالى:﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾﴾ [مريم: ٦١].

فإن المفسرين اختلفوا في ﴿مأتياً﴾ على قولين متضادين:

١- أن (مأتياً): اسم مفعول؛ أي:يؤتى إليه ؛ وممن قال به الكسائي[٢]، والطبري[٣]،

---

(١) الأضداد في كلام العرب (٣١/١).

(٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٢/٣)، والكسائي: هو أبو الحسن، علي بن حمزة الكسائي الكوفي المقرئ، النحوي، أحد السبعة القراء المشهورين، من كتبه كتاب القراءات، وكتاب معاني القرآن. توفي سنة ١٨٩هـ.
انظر: التاريخ الكبير (٢٦٨/٦)، ومعرفة القراء الكبار (١٢٠/١-١٢٨).

(٣) انظر: جامع البيان (١٠١/١٦).

والنحـــاس[١]، والراغـــب الأصفهاني [٢]، ومحمـــد الأمين الشنقيطي [٣].

٢- أن (مأتياً) مفعول بمعنى فاعل؛ أي: آتياً ؛ وممن قال به: مقاتل بـــن ســـليمان [٤]، والسمرقنـــدي [٥]، والخطابـــي [٦]، والثعلبي[١]، وابن سيده [٢].

---

(١) انظر: معاني القرآن (٣٤٢/٤).

والنحاس هو: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، النحوي، كان من الفـــضلاء، مـــن مؤلفاتـــه: الناســـخ والمنسوخ، وطبقات الشعراء. توفي سنة ٣٣٨هـــ.

انظر: وفيات الأعيان (٩٩/١-١٠٠)، وسير أعلام النبلاء (٤٠١/١٥-٤٠٣).

(٢) انظر: المفردات ص٩.

والراغب الأصفهاني هو: أبو القاسم، الحسين بن محمد الأصفهاني، المعروف بالراغب، أديب، مـــن الحكمـــاء، مـــن مؤلفاته: المفردات في غريب القرآن، ومحاضرات الأدباء. توفي سنة ٥٠٢هـــ.

انظر: البلغة ص٩١، وكشف الظنون (٤٤٧/١).

(٣) انظر: أضواء البيان (٤٦٤/٣).

وهو: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر الشنقيطي، مفسر، أصولي. من مؤلفاته: أضواء البيـــان في إيـــضاح القرآن بالقرآن، ودفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب. توفي سنة ١٣٩٣هـــ.انظر: الأعلام (٤٥/٦).

(٤) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣١٧/٢).

وهو: أبو الحسن، مقاتل بن سليمان بن بشير البلخي، مفسر، من كتبه: التفسير، والوجوه والنظائر. توفي سنة ١٥٠هـــ.

انظر: تاريخ بغداد (١٦٠/١٣-١٦٨)، والمنتظم (١٢٦/٨).

(٥) انظر: تفسير السمرقندي (٣٨١/٢).

وهو: أبو الليث، نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، الحنفي، فقيه، محدث، زاهد، من مؤلفاته: تنبيـــه الغـــافلين، وكتاب الفتاوى. توفي سنة ٣٧٥هـــ.

انظر: سير أعلام النبلاء (٣٢٢/١٦-٣٢٣)، والوافي بالوفيات (٥٤/٢٧).

(٦) انظر: غريب الحديث (٤٣١/١).

وهو: أبو سليمان، حَمْد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، من ولد زيد بن الخطاب، محدث، فقيه، لغوي. من كتبه غريب الحديث، ومعالم السنن. توفي سنة ٣٨٨ هـــ.انظر: معجم الأدباء (٢٥١/٣)، والوافي بالوفيات (٢٠٧/٧-٢٠٨).

والراجح هو القول الأول: أن (مأتياً) اسم مفعول، والمعنى أن عباد الله المؤمنين يأتون ما وعدوا به ؛ وتدخل الجنات دخولاً أولياً في هذا الوعد.

وسبب الترجيح :

١- أنه لا داعي لجعل صيغة المفعول صيغة للفاعل مع وضوح ظاهر الآية [٣].

٢- أن هذه الآية تشبه قوله تعالى: ﴿كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾﴾ [المزمل: ١٨]. وخير ما يفسر به القرآن القرآن.

٣- قال النحاس: (مأتي: مفعول من الإتيان، وكل ما وصل إليك فقد وصلت إليه كما تقول: وصل إليَّ من فلان خير ووصلت منه إلى خير، فالضعيف في العربية يقول: مفعول بمعنى: فاعل!!)[٤].

---

[١] انظر: الكشف والبيان (٦/٢٢٢).

[٢] انظر: المحكم (٢/٥٦٠)، و(٨/٤٦٥).

[٣] انظر: أضواء البيان (٣/٤٦٥).

[٤] معاني القرآن (٤/٣٤٢).

٢- إذ

عدها من ألفاظ الأضداد قطرب [١]،وابن الأنباري [٢]، لأنها تأتي عنـــدهما للماضـــي وللمستقبل.

وقال ابن الدهان: (إذ: للماضي وللمستقبل،وفيه نظر)[٣].

والذي يظهر أن (إذ) للماضي؛ وإنما تأتي من باب تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع ، وهذا هو رأي الجمهور [٤]، ألا ترى أن الله ﷻ في قوله تعالى : ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١]. وضع الماضي موضع المستقبل لتحقق وقوعه [٥]، فهل يقال: إن الفعل (أتى) من الأضداد لأنه يأتي للماضي وللمستقبل؟!!

وأثَّرَ عدُّ هذه اللفظة من الأضداد في تفسير العلماء لها في آية واحدة من كتاب الله تعالى هي قول الله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ﴾ [المائدة: ١١٦].

حيث اختلفوا فيها على قولين:

١- أن (إذ) هنا عبر بها عن ظرف الاستقبال، أي: يقول الله تعالى لعيسى عليه الـــسلام

---

(١) انظر: الأضداد ص١٥٠-١٥١.

(٢) انظر: الأضداد ص١١٨.

(٣) الأضداد ص٦.

(٤) انظر: مغني اللبيب ص١١٣.

(٥) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (١٤٩/٢).

هذا الكلام يوم القيامة، وهذا قول الجمهور [١]، وعن قتادة في قول الله تعالى: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ١١٦]. متى يكون ذلك؟

قال: (يوم القيامة ، ألا ترى أنه يقول: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[المائدة: ١١٩])[٢].

٢- أن (إذ) هنا للماضي؛ أي: قال الله تعالى هذا الكلام لعيسى عليه السلام في الدنيا حين رفعه الله إليه، وممن قال به: السدي [٣]، ومقاتل بن سليمان [٤]،واختاره الطبري حيث قال: (وأولى القولين عندنا بالصواب.... أن الله تعالى قال ذلك لعيسى حين رفعه إليه، وأن الخبر خبر عما مضى لعلتين:

أحدهما: أن (إذ) إنما تصاحب – في الأغلب من كلام العرب المستعمل بينها – الماضِيَ من الفعل، وإن كانت قد تدخلها أحياناً موضع الخبر عما يحدث، إذا عرف السامعون معناها.

وذلك غير فاشٍ ولا فصيح في كلامهم، فتوجيه معاني كلام الله تعالى إلى الأشهر الأعرف ما وجد إليه السبيل أولى من توجيهها إلى الأجهل الأنكر.

والأخرى: أن عيسى لم يشكَّ هو، ولا أحد من الأنبياء، أن الله لا يغفر لمشرك مات على شركه، فيجوز أن يتوهم على عيسى أن يقول في الآخرة مجيباً لربه تعالى ذكره: إن تعذب

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٣٧٤/٦)، ومدارك التنزيل (٣١٠/١)، والتسهيل لعلوم التنزيل (١٩٤/١).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٠١/١)، والطبري في تفسيره (١٣٧/٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٢٥٣/٤) وسنده صحيح.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣٧/٧) بإسناد حسن.

(٤) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣٣٢/١).

من اتخذني وأمي إلهين من دونك فإنهم عبادك، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم)[١].

وأجاب ابن كثير [٢] عن هاتين العلتين فقال: (فيهما نظر ؛ لأن كثيراً من أمور يوم القيامة ذكر بلفظ المضي ليدل على الوقوع والثبوت.

ومعنى قوله: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾ [المائدة: ١١٨] الآية التبرؤ منهم، ورد المشيئة فيهم إلى الله، وتعليق ذلك على الشرط لا يقتضي وقوعه كما في نظائر ذلك، والذي قال قتادة وغيره هو الأظهر والله أعلم أن ذلك كائن يوم القيامة ليدل على تهديد النصارى وتقريعهم على رؤوس الأشهاد يوم القيامة)[٣].

فإذن الجواب عن العلة الأولى: أن أمور الآخرة تذكر كثيراً بلفظ الماضي كقول الله تعالى: ﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [النحل: ١]. للدلالة على الوقوع والثبوت.

والجواب عن العلة الثانية: أن عيسى عليه السلام لم يقل: إنك تغفر لهم، وإنما قال: (إن تعذبهم فإنهم عبادك) وهذا شرط، والشرط لا يقتضي جواز الوقوع، ولهذا قال: (فإنك أنت العزيز الحكيم) و لم يقل: الغفور الرحيم [٤].

ومن نظائر هذا الشرط الذي لا يقتضي جواز الوقوع قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ [الزمر: ٦٥] ، وقوله ﷻ: ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ

---

(١) جامع البيان (١٣٢/٧).

(٢) هو أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، الدمشقي الشافعي، فقيه، ومحدث، ومفسر، من مؤلفاته: تفسير القرآن العظيم، والبداية والنهاية. توفي سنة ٧٧٤هـ.
انظر: ذيل تذكرة الحفاظ (٥٧/١-٥٨)، والدرر الكامنة (٤٤٥/١-٤٤٦).

(٣) تفسير القرآن العظيم (١٢١/٢).

(٤) انظر: الكشاف (٧٢٨/١)، والبداية والنهاية (٧٣/٢).

﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ [الزخرف: ٨١].

والراجح هو القول الأول: أن (إذ) هنا عبر بها عن ظرف الاستقبال، أي: يقول الله تعالى: لعيسى عليه السلام هذا الكلام يوم القيامة، وعبر عن ظرف الاستقبال بظرف لا يقال إلا في الماضي للدلالة على التحقيق والوقوع [١].

وسبب الترجيح :

١- دلالة سباق الآية ولحاقها [٢] على أن ذلك الكلام من الله تعالى لعيسى عليه السلام يكون يوم القيامة، فقد جاء قبل هذه الآية قول الله تعالى: ﴿۞ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾﴾ [المائدة: ١٠٩]، وجاء بعدها قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ﴾ [المائدة: ١١٩] والمراد بهذا اليوم يوم القيامة [٣].

٢- أن الله عز وجل أخبر في آيات كثيرة عما سيقع بالفعل الماضي؛ كقول الله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ﴾ [النحل: ١]، وقوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [الزمر: ٦٨].

٣- أنه أمكن الرد على المخالف، وقد سبق الجواب عن التعليلين اللذين احتج بهما الطبري رحمه الله تعالى.

٤- أنه قول الجمهور .

---

(١) انظر: المحرر الوجيز (٥٩٦/٤).

(٢) انظر: مدارك التنزيل (٣١٠/١).

(٣) انظر: التفسير الكبير للرازي (١١١/١٢)، والجامع لأحكام القرآن (٣٧٤/٦).

٣- إنْ

عدها من ألفاظ الأضداد ابن الدهان [١]، والصغاني [٢] وقال: (إن قام عبدالله ؛ أي: ما قام ، وقد قام)[٣].

فهي عندهما للنفي والإثبات [٤].

ولكن الذي يترجح أنها ليست من ألفاظ الأضداد ؛ لأن أكثر النحاة لم يذكروا من معانيها (قد).

وأيضاً لم تعدَّها أكثر كتب الأضداد من ألفاظ الأضداد.

والآيات القرآنية التي جاءت فيها (إنْ) على قسمين:

القسم الأول: أن تكون بعد (إنْ) اللام الفارقة:

ويندرج تحت هذا القسم ثلاث وعشرون آية من كتاب الله تعالى هي :

١- ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٣].

٢- ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾﴾ [البقرة: ١٩٨].

٣- ﴿وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿١٥٦﴾﴾ [الأنعام: ١٥٦].

---

(١) انظر: الأضداد ص٦.

(٢) انظر: الأضداد ص٨٠.

(٣) المرجع السابق.

(٤) انظر: الاضداد لابن الدهان ص٦.

٤- ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [الأعراف: ١٠٢].

٥- ﴿إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [يونس: ٢٩].

٦- ﴿وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾﴾ [يوسف: ٣].

٧- ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾﴾ [يوسف: ٩١].

٨- ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾﴾ [الحجر: ٧٨].

٩- ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ﴾ [الإسراء: ٧٣].

١٠- ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ [الإسراء: ٧٦].

١١- ﴿إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾﴾ [الإسراء: ١٠٨].

١٢- ﴿قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣].

١٣- ﴿وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [المؤمنون: ٣٠].

١٤- ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا﴾ [الفرقان: ٤٢].

١٥- ﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾﴾ [الشعراء: ٩٧].

١٦- ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾﴾ [الشعراء: ١٨٦].

١٧- ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾ [القصص: ١٠].

١٨- ﴿وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [الروم: ٤٩].

١٩- ﴿قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾﴾ [الصافات: ٥٦].

٢٠- ﴿وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾﴾ [الصافات: ١٦٧].

٢١- ﴿وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الزمر: ٥٦].

٢٢- ﴿وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾﴾ [الجمعة: ٢].

٢٣- ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾ [القلم: ٥١].

اختلف العلماء في (إنْ) في الآيات السابقة على ثلاثة أقول هي:

١- أنها بمعنى: (قد)، واللام التي بعدها زائدة. وهذا مذهب قطرب [١].

٢- أنها بمعنى: (ما) النافية، واللام بعدها بمعنى: (إلا) وهذا مذهب الكوفيين [٢].

٣- أنها مخففة من الثقيلة، واللام بعدها لام التأكيد. وهذا مذهب البصريين [٣].

والراجح هو القول الثالث، وهو مذهب البصريين.

وسبب الترجيح :

١- أنه يرد على الكوفيين: أن كون اللام بمعنى (إلا) ليس لـــه نظير في كلام العـــرب، بخلاف كونها للتأكيد فلها نظير في كلامهم، والمصير إلى ما له نظير في كلامهم أولى من المصير إلى ما ليس لـــه نظير، و(إنْ) التي بمعنى: (ما) لا تجيء معها اللام [٤] كما قال الله تعالى: ﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾﴾ [الملك: ٢٠].

٢- أنه يرد على قطرب: أن كون اللام بعد (إنْ) زائدة لا دليل على زيادتها.

وكون (إنْ) بمعنى: (قد) مخالف لأكثر النحاة.

---

[١] انظر: البحر المحيط (٢٥٨/٤)، والدر المصون (٢٢٢/٣).

[٢] انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف (٦٤٠/٢)، والبحر المحيط (٢٥٧/٤)، ومغني اللبيب ص٣٠٦.

[٣] انظر: المحرر الوجيز (٣٦٥/٢)، والإنصاف في مسائل الخلاف (٦٤٠/٢).

[٤] انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف (٦٤٢/٢).

٣- أن الزجاجـــي [١] قال: (والدليل على أنها مخففة من الثقيلة لزوم اللام في الخبر)[٢].

٤- أن هذا القول ليس فيه زيادة ولا تقدير، فقول قطرب فيه أن اللام بعد (إنْ) زائدة، وقول الكوفيين أنها بمعنى: (إلا).

٥- أن هذا القول أوفق لمعاني الآيات القرآنية، فهل يقال: على سبيل المثال: (وإن كانت لكبيرة) قد كانت كبيرة؟!! أو ما كانت إلا كبيرة، فيكون في الآية حصر؟!!

القسم الثاني: أن لا تكون بعد (إنْ) اللام الفارقة:

وتحت هذا القسم آيتان هما:

الآية الأولى: ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ ﴾ [إبراهيم: ٤٦].

قرأ الكسائي (لَتزولُ) بفتح اللام الأولى، ورفع الثانية، وقرأ الباقون من القراء العـــشرة (لِتزولَ) بكسر اللام الأولى ونصب الثانية [٣]، واختلف العلماء في معنى (إنْ) في هذه الآية على هذه القراءة الأخيرة على أربعة أقوال هي:

١- أنها بمعنى: (قد)؛قال السمرقندي:(وإن كان مكرهم) (يعني: وقد كان مكرهم)[٤].

٢- أنها بمعنى: (ما) النافية؛ أي: ما كان مكرهم لتزول منه الجبال، وهذا قول الحـــسن

---

[١] هو أبو القاسم، عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، نحوي، من تصانيفه كتاب الأمالي، وكتاب الجمـــل. تـــوفي ســـنة ٣٣٧هـــ. انظر: تاريخ مدينة دمشق (٣٤/٢٠٢-٢٠٤)، ووفيات الأعيان (٣/١٣٦).

[٢] اللامات ص١١٤.

[٣] انظر: السبعة في القراءات ص٣٦٣، وإتحاف فضلاء البشر ص٣٢٤.

[٤] تفسير السمرقندي (٢/٤٧٩).

البصري [١].

وقال الواحدي [٢]: (أي: ما كان مكرهم ليبطل أمراً هو في ثبوته وقوته كالجبال)[٣].

٣- أنها شرطية؛ قال ابن هشام الأنصاري [٤]: (... إنْ شرطية؛ أي: وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر أعظم منه، وإن كان مكرهم لشدته معداً لأجل زوال الأمور العظام المشبَّهة في عظمها بالجبال؛ كما تقول: أنا أشجع من فلان وإن كان معداً للنوازل)[٥].

٤- أنها مخففة من الثقيلة؛ قال الزمخشري: (وإن عَظُمَ مكرهم وتبالغ في الشدة، فَضَرْب زوال الجبال منه مثلاً لتفاقمه وشدته؛ أي: وإن كان مكرهم مسوى لإزالة الجبال معداً لذلك)[٦].

وقال ابن عطية [٧]: (وتحتمل عندي هذه القراءة أن تكون بمعنى: تعظيم مكرهم؛ أي:

---

[١] انظر: تفسير القرآن لعبد الرزاق (٣٤٤/٢)، وجامع البيان (٢٤٧/١٣). والحسن البصري هو: أبو سعيد، الحسن بن يسار البصري، فقيه، قارئ، زاهد، من التابعين، رأس في العلم والعمل توفي سنة ١١٠هـ. انظر: التاريخ الكبير (٢٨٩/٢)، والكاشف (٣٢٢/١)، والوافي بالوفيات (١٩٠/١٢).

[٢] هو أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد الواحدي، إمام عصره في التفسير، فقيه، لغوي، من كتبه أسباب النزول، وشرح ديوان المتنبي. توفي سنة ٤٦٨هـ. انظر: طبقات الشافعية (٢٥٦/١-٢٥٧)، وطبقات المفسرين للسيوطي ص٧٨-٧٩.

[٣] الوجيز (٥٨٦/١).

[٤] هو أبو محمد، عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، الحنبلي، جمال الدين، نحوي، علامة. من مؤلفاته: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب. توفي سنة ٧٦١هـ. انظر: المقصد الأرشد (٦٦/٢-٦٧)، وشذرات الذهب (١٩١/٦-١٩٢).

[٥] مغني اللبيب ص٢٧٩.

[٦] الكشاف (٥٢٩/٢).

[٧] هو أبو محمد، عبدالحق بن غالب الأندلسي، المعروف بابن عطية، من كبار المفسرين المحققين، من كتبه، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، والبرنامج. توفي سنة ٥٤٦هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (١٣٣/٢٠)، وطبقات المفسرين =

وإن كان شديداً إنما يفعل لتذهب به عظام الأمور)[١].

قال السمين الحلبي [٢]: (فمفهوم هذين الكلامين أنها مخففة، لأنه إثبات)[٣]. وصرح الزجاجي أنها مخففة من الثقيلة على مذهب البصريين فقال: (قول الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾﴾[إبراهيم: ٤٦] قُرِئَ بكسر اللام ونصب الفعل على أن تكون (إنْ) على مذهب البصريين مخففة من الثقيلة، وتكون اللام بمعنى: (كي))[٤].

والراجح هو القول الرابع،وهو أنَّ (إنْ) مخففة من الثقيلة، واللام بعدها بمعنى: (كي).

وسبب الترجيح :

١- أن الكسائي قرأ قول الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾﴾ [إبراهيم: ٤٦] بفتح اللام الأولى ورفع الثانية في (لتزول)[٥].

فعلى هذه القراءة تكون (إنْ) مخففة من الثقيلة واللام بعدها لام التأكيد [٦] ؛ والقراءات يوضح بعضها بعضاً.

للداودي (١/٢٦٠) ، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص١٧٥-١٧٦.

(١) المحرر الوجيز (٣/٣٤٦).

(٢) هو أبو العباس، أحمد بن يوسف بن محمد، المعروف بالسمين الحلبي، نحوي، مقرئ. من مؤلفاته: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ. توفي سنة ٧٥٦هـ. انظر: طبقات المفسرين للداودي(١/١٠٠) ، وشذرات الذهب (٦/١٧٩).

(٣) الدر المصون (٤/٢٨٠).

(٤) اللامات ص١٦٠.

(٥) انظر: السبعة في القراءات ص٣٦٣، والتيسير في القراءات السبع ص١٣٥.

(٦) انظر: المحرر الوجيز (٣/٣٤٦)، والتبيان في إعراب القرآن (٢/٧٧٣-٧٧٤).

ولا ينظر إلى ما قاله الطبري في عدم تصويبه قراءة الكسائي، فقد قال: (والصواب من القراءة عندنا قراءة مَنْ قرأه: (وإن كان مكرهم لِتزولَ منه الجبال). بكسر اللام الأولى وفتح الثانية... وإنما قلنا ذلك هو الصواب لأن اللام الأولى إذا فتحت فمعنى الكلام: وقد كان مكرهم تزول منه الجبال. ولو كانت زالت لم تكن ثابتة، وفي ثبوتها على حالتها ما يبين عن أنها لم تزل...)[١].

والجواب عن هذا الكلام:

أن معنى الآية على قراءة الكسائي: تعظيم مكرهم وشدته؛ أي: أنه مما يشقى به ويزيل الجبال عن مستقراتها لقوته، ولكن الله تعالى أبطله، ونصر أولياءه، وهذا أشد في العبرة [٢].

قال فخر الدين الرازي: (فمعناها: أن مكرهم كان معداً لأن تزول منه الجبال، وليس المقصود من هذا الكلام الإخبار عن وقوعه؛ بل التعظيم، والتهويل، وهو كقوله: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ ﴾ [مريم: ٩٠])[٣].

ومما يدل على تعظيم مكرهم ما ذكره سفيان الثوري [٤] من قراءة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: { وَإِن كَادَ مَكۡرُهُمۡ }[٥] بالدال بدلاً من النون في (كان). فهذه القراءة تدل على تعظيم مكرهم [٦].

---

(١) جامع البيان (٢٤٦/١٣).

(٢) انظر: المحرر الوجيز (٣٤٦).

(٣) التفسير الكبير (١١٤/١٩).

(٤) هو أبو عبدالله، سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، أحد الأعلام علماً وزهداً من كتبه تفسيره، والفرائض. توفي سنة ١٦١هـ. انظر: تاريخ بغداد (١٥١/٩)، والمنتظم (٢٥٣/٨).

(٥) انظر: تفسير سفيان ص١٥٨.

(٦) انظر: حجة القراءات ص٣٧٩.

قال أبو حيان: (فمن قرأ (كاد) بالدال، فالمعنى: أنه يقرب زوالُ الجبال بمكرهم ولا يقع الزوال؛ وعلى قراءة (كان) بالنون... يكون في ذلك تعظيم مكرهم وشدته، وهو بحيث يزول منه الجبال وتنقطع عن أماكنها، ويحتمل أن يكون معنى (لتزول): ليقرب زوالها؛ فيصير المعنى كمعنى قراءة (كاد)، ويؤيد هذا التأويل ما ذكره أبو حاتم من أن في قراءة أبي [١]: (ولولا كلمة الله لزال من مكرهم الجبال)[٢]، وينبغي أن تحمل هذه القراءة على التفسير لمخالفتها لسواد المصحف المجمع عليه)[٣].

٢- إمكان الرد على المخالف؛ فقول السمرقندي أنها بمعنى: (قد) لم يقل به أكثر المفسرين بل إن السمرقندي نفسه خالف نفسه؛ فقد قال مرةً (ما كان مكرهم...)[٤] فجعل (إنْ) بمعنى: (ما)، وقال مرة أخرى في موضع آخر من تفسيره: (وقد كان مكرهم)[٥]، فجعلها بمعنى: (قد) .

هذا، وإن القول بأنّ (إنْ) معناها (قد)، لا يخالف القول بأنها مخففة من الثقيلة. وأما قول من قال إنها بمعنى: (ما) النافية فيرد عليه بما يلي:

أ- أنه ضعيف في اللغة العربية لأن اللام لا تقع بعد (إن) إذا كانت (إنْ) نافية، وإنما تقع اللام بعد كون منفي بـ(ما) أو (لم) دون (إنْ) ولما هو ماض لفظًا أو معنى [٦] ؛ والماضي لفظاً

---

(١) هو أبو المنذر، أبي بن كعب الأنصاري الصحابي الجليل ﷺ، سيد القراء، شهد بدراً، والمشاهد كلها. توفي سنة ٣٠هـ. انظر: الاستيعاب (٦٥/١)، والإصابة (٢٧/١).

(٢) انظر: تفسير القرآن للسمعاني (١٢٤/٣)، والمحرر الوجيز (٣٤٦/٣).

(٣) البحر المحيط (٤٢٦/٥).

(٤) تفسير السمرقندي (٢٤٨/٢).

(٥) المرجع السابق (٤٧٩/٢).

(٦) انظر: همع الهوامع (٣٧٨/٢).

نحو ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ﴾ [العنكبوت: ٤٠]، والماضي معنى نحو: ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٧].

قال الزجاجي عن أنَّ (إنْ) بمعنى (ما) النافية في هذه الآية: (وهذا جيد في المعنى، ضعيف في العربية؛ لأن اللام لا تدخل على (أنْ) إذا كانت نافية)(١) .

وقال ابن هشام الأنصاري: (وزعم كثير من الناس في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾﴾ [إبراهيم: ٤٦]، في قراءة غير الكسائي بكسر اللام وفتح الثانية أنها لام الجحود وفيه نظر لأن النافي على هذا غير (ما) و(لم)...)(٢) .

فإن قيل: إن عطية العوفي (٣) روى عن ابن عباس –رضي الله عنهما– في قول الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾﴾ [إبراهيم: ٤٦]. يقول : (وما كان مكرهم لتزول منه الجبال)(٤) .

---

(١) اللامات ص١٦٠.

(٢) مغني اللبيب ص٢٧٩.

(٣) هو أبو الحسن، عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي، تابعي، روى عن أبي سعيد الخدري ، وابن عمر رضي الله عنهما، وروى عنه ابنه الحسن ، والحجاج بن أرطاة . توفي سنة ١١١هـ. انظر: تاريخ الإسلام (٤٢٤/٧)، والوافي بالوفيات (٥٥/٢٠)، وتعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ص٥٠.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤٧/١٣) بسند ضعيف جداً ؛ ففي السند الحسن بن عطية بن سعد العوفي ، قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٦/٣) : (سمعت أبي يقول : هو ضعيف الحديث) ، وقال عنه ابن حبان في كتاب المجروحين (٢٣٤/١) :(منكر الحديث) ، وفي السند أيضاً الحسين بن الحسن بن عطية العوفي قال عنه ابن سعد في الطبقات (٣٣١/٧) : (كان ضعيفاً في الحديث) ، وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٨/٣) : (سألت أبي عنه فقال : ضعيف الحديث) ، وقال عنه ابن حبان في كتاب المجروحين (٢٤٦/١) : (منكر الحديث ، يروي عن الأعمش وغيره أشياء لا يتابع عليها كأنه كان يقلبها ، وربما رفع المراسيل وأسند الموقوفات ؛ ولا يجوز الاحتجاج بخبره) .

فالجواب: أن هذا الأثر سنده ضعيف جداً، فلا يحتج به. وهو مخالف لرواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾﴾ [إبراهيم: ٤٦] يقول: (شركهم، كقوله: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ [مريم: ٩٠])[١]. وهي أصح من رواية عطية العوفي[٢].

ب- أن القول بأنَّ (إنْ) نافية هنا فيه معارضة لقراءة الكسائي؛ لأن قراءته تؤذن بالإثبات، وقراءة الجمهور تؤذن بالنفي [٣] .

وقول مَن قال: إنَّ (إنْ) في الآية شرطية مخالف لقراءة الكسائي، وللقراءة الشاذة (كاد) بالدال بدل النون في (كان)، ومخالف لأكثر العلماء.

وأيضاً يكون في الآية على هذا القول حذفُ جوابِ (إنْ)، أي: وإن كان مكرهم مقدراً لإزالة أشباه الجبال الرواسي وهي المعجزات والآيات، فالله مجازيهم بمكرهم وأعظم منه [٤] وهذا فيه تكلف ظاهر.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٢٤٥).

(٢) لا يلزم من كون رواية علي بن طلحة أصح ، التصحيح لها .

(٣) انظر: الدر المصون (٤/٢٨٠).

(٤) انظر: الدر المصون (٤/٢٨٠).

الآية الثانية: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُوا۟ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الأحقاف: ٢٦].

اختلف العلماء في معنى (إنْ) في هذه الآية على أربعة أقوال هي:

١- أنها بمعنى: (ما) النافية، وهو قول الفراء [١] ، والزجاج [٢] ، والواحدي [٣] ، وابن عطية [٤] ، واختاره السمين الحلبي [٥] . والتقدير: مكناهم في الذي ما مكناكم فيه [٦] .

روي عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ ﴾ أنه قال: (لم نمكنكم)[٧] .

وقال قتادة: (أنبأكم أنه أعطى القوم ما لم يعطكم)[٨] .

٢- أنها بمعنى: (قد)، وهو قول قطرب [٩] ؛ والتقدير: مكناهم فيما قد مكناكم فيه.

---

[١] انظر: معاني القرآن (٥٦/٣).

[٢] انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣٤٠/٤).

[٣] انظر: الوجيز (٩٩٧/٢).

[٤] انظر: المحرر الوجيز (١٠٣/٥).

[٥] انظر: الدر المصون (١٤٢/٦).

[٦] انظر: المرجع السابق.

[٧] أخرجه الطبري في تفسيره (٢٨/٢٦) من طريق علي بن أبي طلحة .

[٨] أخرجه الطبري في تفسيره (٢٨/٢٦) بإسناد حسن.

[٩] انظر: البحر المحيط (٤٣٠/١)، والبرهان في علوم القرآن (٢١٨/٤).

٣- أنها صلة؛ حكاه ابن قتيبة [١] ؛ والتقدير: مكناهم في الذي مكناكم فيه.

٤- أنها شرطية؛ وجواب الشرط محذوف؛ حكاه أبو حيان [٢] والسمين الحلبي [٣] .

والتقدير: إن مكناكم فيه طغيتم [٤] .

والراجح هو القول الأول؛ أنها بمعنى: (ما) النافية.

والسرفي التعبير بـ(ما) النافية دون (إنْ) النافية في قوله تعالى:﴿ **وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ** ﴾لئلا تتكرر (ما) فيثقل اللفظ [٥] .

وسبب الترجيح :

١- أن هذا القول يؤيده قولُ الله تعالى: ﴿**مَكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ** ﴾ [الأنعام: ٦].والقرآن الكريم خير ما يفسر به القرآن الكريم.

قال محمد الأمين الشنقيطي: (إن القرآن يشهد لهذا القول، لكثرة الآيات الدالة عليه، فإن الله جل وعلا في آيات كثيرة من كتابه يُهَدِّد كفارَ مكة بأن الأمم الماضية كانت أشدَّ منهم بطشاً وقوة، وأكثر منهم عدداً وأموالاً وأولاداً؛ فلما كذبوا الرسل أهلكهم الله ليخافوا من تكذيب النبي ﷺ أن يهلكهم الله بسببه، كما أهلك التي هي أقوى منهم كقوله تعالى في المؤمن: ﴿ **أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً**

---

[١] انظر: تأويل مشكل القرآن ص٢٥١، وتفسير غريب القرآن ص٤٠٨ .

[٢] انظر: البحر المحيط (٦٥/٨).

[٣] انظر: الدر المصون (١٤٢/٦).

[٤] انظر: المحرر الوجيز (١٠٣/٥)، وروح المعاني (٢٨/٢٦).

[٥] انظر: البرهان في علوم القرآن (٧٥/٣)، والإتقان (٤٥٠/١).

﴿وَءَاثَارًا فِي ٱلْأَرْضِ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [غافر: ٨٢]. وقوله فيها أيضاً: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [غافر: ٢١].

وقوله تعالى في الروم: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ﴾ [الروم: ٩])[1] .

٢- أن هذا القول أبلغ في التوبيخ لكفار قريش وأمثالهم [2] .

٣- إمكان الرد على الأقوال الأخرى:

فقول من قال: إنَّ (إنْ) بمعنى: (قد) يخالفه المروي عن ابن عباس ﷺ وقتادة كما سبق، فلم يقولا إنها بمعنى: (قد)، بل أعظم من هذا أن القول بأنَّ (إنْ) بمعنى: (قد) في الآية الكريمة يسبب تعارضاً بينها وبين الآية الأخرى وهي قول الله تعالى: ﴿مَكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾ [الأنعام: ٦].

لأن هذه الآية الأخيرة تخبر أن مَنْ قبلهم مِنَ الأمم الخالية مكنوا في الأرض ما لم يمكن أهل مكة.

وتلك الآية التي معنا معناها على قول قطرب: مكناهم في الذي قد مكناكم فيه يا أهل مكة.

فيكون قول قطرب مردوداً، لمخالفته القرآن، ولمخالفته ما روي عن السلف، وأيضا مما يرد قول من قال إنها بمعنى: (قد) ما قاله الفراء: (لا تكون (أنْ) بمعنى: قد، حتى تدخل معها

---

(١) أضواء البيان (٧/٢٣٤-٢٣٥).

(٢) انظر: فتح القدير (٥/٢٣).

اللام أو (ألا)؛ فإذا قالت العرب: إن قام لَعبد الله، وأَلَا إن قام عبدالله فمعناه: قد قام عبدالله)[١].

بل لم أجد أكثر النحويين يذكرون أنَّ مِن معاني (أنْ) (قد) حسب اطلاعي.

وأما من قال إنها زائدة فيُرَدُّ عليه بما رُدَّ على القول السابق باستثناء ما قاله الفراء، فالقول بزيادتها لا يختلف عن القول السابق إلا أن القول السابق يزيد على هذا القول بقد التي للتحقيق؛ فكلا هذين القولين يشتركان في الإثبات.

ويرد أيضاً على قول مَنْ قال إنها زائدة بما قاله النحاس: (لا يعرف زيادتها إلا في النفي...)[٢] .

وأما قول من قال إنها شرطية، وجواب الشرط محذوف فهذا قول فيه حذف وتقدير، ولا يصار إلى ذلك إلا بدليل [٣] ، وقال ابن عطية أيضاً عن هذا القول: (وهذا تنطع في التأويل)[٤] .

وهذا القول أيضاً مخالف لقول الله تعالى: ﴿مَكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾ [الأنعام: ٦] الذي ليس فيه شرط ولا قيد، ومخالف للمروي عن ابن عباس ﷺ وقتادة كما سبق.

---

(١) الأضداد لابن الأنباري ص١٨٩-١٩٠.

(٢) معاني القرآن (٤٥٤/٦).

(٣) انظر: أضواء البيان (٢٣٣/٧-٢٣٤).

(٤) المحرر الوجيز (١٠٣/٥).

٤-أو

عدها من ألفاظ الأضداد أبو بكر ابن الأنباري[١] ، وابن الدهان[٢] ، والصغاني[٣] ؛ لأنها تأتي عندهم للمشكوك فيه وللمعلوم[٤] ، قال الصغاني: (يقوم هذا أو هذا على الشك، وعلى العطف، أي: وهذا)[٥] .

ولكن كونها بمعنى واو العطف فيه نظر ؛ لأن فيه خروجاً عن معناها الأصلي، وإبطالاً للمعاني، فالأصل في كل حرف أن لا يدل إلا على ما وضع له، ولا يدل على معنى حرف آخر؛ ومن تمسك بالأصل استغنى عن إقامة الدليل، ومن عدل عن الأصل بقي مرتهناً بإقامة الدليل[٦].

قال أبو حيان: (ولأن (أو) بمعنى: الواو، أو بمعنى: (بل) لم يثبت عند البصريين، وما استدل به مثبت ذلك مؤول)[٧] .

وأثَّرَ عدُّ (أو) من الأضداد في اختلاف المفسرين لها في سبع آيات من كتاب الله تعالى هي :

الآية الأولى: قول الله تعالى: ﴿ **أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾** ﴾ [البقرة: ١٩].

---

(١) انظر: الأضداد ص٢٧٩.

(٢) الأضداد ص٦.

(٣) الأضداد ص٨٠.

(٤) انظر: الأضداد لابن الدهان ص٦.

(٥) الأضداد ص٨٠.

(٦) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف (٤٨١/٢).

(٧) البحر المحيط (٢٢١/١).

اختلف العلماء في (أو) في هذه الآية على سبعة أقوال:

١- أنها بمعنى: الواو؛ وهو قول الطبري[١] .

٢- أنها للشك، بمعنى: أن الناظر يَشُكُّ في تشبيههم. حكاه العكبري[٢] ، والسمين الحلبي[٣] .

٣- أنها للتفصيل، بمعنى: أن بعض المنافقين يُشَبَّهُ بالذي استوقد ناراً، وبعضهم بأصحاب الصيب[٤] . وهو اختيار أبي حيان[٥] ، والسمين الحلبي[٦] .

٤- أنها للتخيير، بمعنى: مثلهم بهذا أو هذا لا على الاقتصار على أحد الأمرين. وهو قول ابن عطية[٧] .

٥- أنها للإباحة، والمعنى: أن التمثيل مباح لكم في المنافقين إن شبهتموهم بأي النوعين، أو بهما جميعاً[٨] . وهو قول الزجاج[٩] .

---

(١) انظر: جامع البيان (١٤٩/١)، والمحرر الوجيز (١٠١/١).

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن (٣٤/١).

والعكبري هو: أبو البقاء، عبدالله بن الحسين العكبري، الحنبلي، نحوي، فرضي، فقيه، من كتبه: التبيان في إعراب القرآن، وإعراب الحديث. توفي سنة ٦١٦هـ. انظر: وفيات الأعيان (١٠٠/٣-١٠١)، والبداية والنهاية (٨٥/١٣).

(٣) انظر: الدر المصون (١٣٥/١).

(٤) انظر: زاد المسير (٤٢/١).

(٥) انظر: البحر المحيط ٢٢١/١.

(٦) انظر: الدر المصون (١٣٥/١).

(٧) انظر: المحرر الوجيز (١٠١/١).

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٩٢/١)، والبرهان في علوم القرآن (٢١١/٤).

(٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٩٢/١، ١٤١).

والفرق بين التخيير والإباحة امتناع الجمع بين المتعاطفَيْنِ في التخيير، وجوازه في الإباحة[١] .

٦- أنها للإبهام، أي: أن الله تعالى أبهم على عباده تشبيههم بهؤلاء أو بهؤلاء[٢] . وهو قول الزجاجي[٣] .

٧- أنها بمعنى: (بل). حكاه الفخر الرازي[٤] .

والراجح: هو القول الثالث، أنها للتفصيل، أي: أن بعض المنافقين يُشْبِهُ هذا، وبعضهم يُشْبِهُ هذا ولا يخرجون عن المثلَين [٥] .

وسبب الترجيح :

١- أن كونها للتفصيل هو المعنى الظاهر [٦] في (أو)، ولا يجوز الخروج عن ظاهر النص إلا بدليل، ولا دليل هنا.

٢- أن الأقوال الأخرى فيها نظر؛ فقول من قال إن (أو) في الآية الكريمة بمعنى: الواو مخالف لمعنى (أو) والأصل في كل حرف أن لا يدل إلا على ما وضع له، ولا يدل على معنى حرف آخر فهذا هو الأصل، ومن تمسك بالأصل استغنى عن إقامة الدليل، ومن عدل عن

---

(١) انظر: أوضح المسالك (٣/٣٧٧).

(٢) انظر: الدر المصون (١/١٣٥).

(٣) انظر: حروف المعاني ص١٣.

(٤) انظر: التفسير الكبير (٢/٧١).

(٥) انظر: مجموع الفتاوى (٧/٢٧٦).

(٦) انظر: البحر المحيط (١/٢٢١)، والدر المصون (١/١٣٥).

الأصل بقي مرتهناً بإقامة الدليل [١] .

بل قال ابن عطية عن القول بأنها بمعنى الواو: (هذه عُجْمة)[٢] .

وقال أبو حيان: (ولأن (أو) بمعنى: الواو، أو بمعنى: (بل) لم يثبت عند البصريين، وما استدل به مثبت ذلك مؤول، ولأن الشك بالنسبة إلى المخاطبين، أو الإبهام بالنسبة إليهم لا معنى له هنا)[٣] .

وقول من قال إنها للشك بالنسبة إلى الناظرين فيه تكلف، والله تعالى يريد بضرب الأمثال البيان لا الشك للمخاطبين [٤] .

ويرد على قول من قال إنها للتخيير وكذلك قول من قال إنها للإباحة أن التخيير أو الإباحة إنما يكونان في الأمر أو ما في معناه وهذه جملة خبرية [٥] .

وقول من قال إنها للإبهام لا يصح لأن الله تعالى يريد بالأمثال التفهيم لا الإبهام [٦] .

وأما قول من قال إنها بمعنى: (بل) فيجاب عنه بما أجيب عن القول بأنها بمعنى: الواو.

٣- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فإن المفسرين اختلفوا، هل المثلان المضروبان لهم كلهم، أو هذا المثل لبعضهم. على قولين؛ والثاني: هو الصواب، لأنه قال: (أو كصيب) وإنما يثبت بها أحد الأمرين، فدل ذلك على أنهم: مثلهم هذا وهذا، فإنهم لا يخرجون عن المثلين، بل

---

[١] انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف (٤٨١/٢).

[٢] المحرر الوجيز: (١٠١/١).

[٣] البحر المحيط (٢٢١/١).

[٤] انظر: مجموع الفتاوى (٢٧٧/٧).

[٥] انظر: المرجع السابق (٢٧٦/٧)، والبحر المحيط (٢٢١/١).

[٦] انظر: مجموع الفتاوى (٢٧٧/٧).

بعضهم يشبه هذا، وبعضهم يشبه هذا، ولو كانوا كلهم يُشْبِهون المثلين لم يذكر (أو) بل يذكر الواو العاطفة، وقول من قال : (أو) ها هنا للتخيير كقولهم جالس الحسن أو ابن سيرين ليس بشيء؛ لأن التخيير يكون في الأمر والطلب لا يكون في الخبر، وكذلك قول من قال : (أو) بمعنى: الواو أو تشكيك المخاطبين، أو الإبهام عليهم ليس بشيء فإن الله يريد بالأمثال البيان والتفهيم لا يريد التشكيك والإبهام. والمقصود تفهيم المؤمنين حالهم، ويدل على ذلك أنه قال في المثل الأول: ﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ ﴾ [البقرة: ١٨]، وقال في الثاني: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ [البقرة: ١٩-٢٠].

فبين في المثل الثاني: أنهم يسمعون ويبصرون ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم.

وفي الأول: كانوا يبصرون ثم صاروا في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي.

وفي الثاني: كلما أضاء لهم برق مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا.

فلهم حالان: حال ضياء، وحال ظلام؛ والأولون بقوا في الظلمة.

فالأول: حال من كان في ضوء فصار في ظلمة.

والثاني: حال من يستقر لا في ضوء، ولا في ظلمة، بل تختلف عليه الأحوال التي توجب مقامه واسترابته)[1] .

---

[1] مجموعة الفتاوى (٧/٢٧٦-٢٧٧).

الآية الثانية: قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾ [البقرة: ٧٤].

اختلف العلماء في (أو) في هذه الآية الكريمة على سبعة أقوال:

١- أنها بمعنى: الواو، وهو قول الجصاص [١] ، والسمعاني [٢] . والتقدير: فهي كالحجارة وأشد قسوة.

٢- أنها على بابها في الشك، ومعناه: عندكم أيها المخاطبون، وفي نظركم أن لو شاهدتم قسوتها لشككتم أهي كالحجارة، أو أشد من الحجارة [٣] . حكاه ابن جرير [٤] ، وابن عطية [٥] .

---

[١] انظر: الفصول في الأصول (٩/١).

والجصاص هو: أبو بكر، أحمد بن علي الرازي المعروف بالجصاص، إمام أصحاب أبي حنيفة في وقته، من مصنفاته: أحكام القرآن، وشرح مختصر الطحاوي. توفي سنة ٣٧٠هـ.

انظر: طبقات الحنفية (٨٤/١-٨٥)، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص٨٤.

[٢] انظر: تفسير القرآن للسمعاني (٩٥/١).

والسمعاني هو: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني الحنفي، ثم الشافعي، إمام جليل، رفيع القدر. من مؤلفاته: التفسير، والمنهاج لأهل السنة. توفي سنة ٤٨٩هـ.

انظر: طبقات الشافعية (٢٧٣/١-٢٧٤)، والنجوم الزاهرة (١٦٠/٥).

[٣] انظر: المحرر الوجيز (١٦٦/١).

[٤] انظر: جامع البيان (٣٦٣/١).

[٥] انظر: المحرر الوجيز (١٦٦/١).

٣- أنها للتنويع، أي: بعضٌ كالحجارة، وبعض أشد [١] . وهو اختيار أبي حيان[٢] .

٤- أنها للتخيير، أي: إن شئتم شبهتم قسوتها بالحجارة أو بما هو أشد قسوة، فأنتم مصيبون. وهو قول الزجاج [٣] .

٥- أنها للإباحة، أي: بأي هذين شبهت قلوبهم كان صدقاً [٤] . حكاه الفخر الرازي[٥] ، وأبو حيان [٦] ، ونَسَبه ابن القيم إلى الزجاج [٧] ، ولكن هذا فيه نظر لأن قول الزجاج أنها للتخيير كما في كتابه معاني القرآن وإعرابه[٨] .

٦- أنها للإبهام، أي: أن الله تعالى أبهم على عباده تشبيه قسوة القلوب بالحجارة أو بما هو أشد قسوة. حكاه ابن عطية [٩] ، والقرطبي [١٠] .

٧- أنها بمعنى: (بل)، والتقدير: فهو كالحجارة بل أشد قسوة. وهو قول يحيى بن سلاَّم[١١] ، والواحدي [١] .

---

[١] انظر: روح المعاني (١/٢٩٥).

[٢] انظر: البحر المحيط (١/٤٢٥).

[٣] انظر: معاني القرآن وإعرابه (١/١٤٠-١٤١).

[٤] انظر: التفسير الكبير (٣/١١٨).

[٥] انظر: المرجع السابق.

[٦] انظر: البحر المحيط (٧/٤٢٨).

[٧] انظر: بدائع الفوائد (١/٢٠٥).

[٨] (١/١٤٠-١٤١).

[٩] انظر: المحرر الوجيز (١/١٦٦).

[١٠] انظر: الجامع لأحكام القرآن (١/٤٦٣).

[١١] انظر: تفسير القرآن العزيز لابن زمنين (١/١٥٢). ويحيى بن سلام هو: أبو زكريا، يحيى بن سلاَّم بن أبي ثعلبة البصري ثم الإفريقي، مفسر. من كتبه: التفسير، وكتاب الجامع. توفي سنة ٢٠٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء =

والراجح هو القول الثالث: أنها للتنويع، يقول أبو حيان: (وكأن قلوبهم على قسمين: قلوب كالحجارة، وقلوب أشد قسوة من الحجارة؛ فَأَجْمَلَ ذلك في قوله: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم﴾ [البقرة:٧٤]، ثم فصَّلَ ونَوّع إلى مشبه بالحجارة، وإلى أَشَدَّ منها)[٢] .

وسبب الترجيح :

١- أن أصل (أو) أن تأتي لأحد شيئين، فتوجيهها إلى أصلها أولى من إخراجها عنه [٣]؛ فالحرف إذا أمكن حمله على لفظه لم يحمل على غيره [٤] .

٢- أن الله عز وجل ذكر هنا قلوباً ولم يذكر قلباً واحداً، فهي لا تخلو من أحد أمرين: إما أن تكون كالحجارة، وإما أن تكون أشدة قسوة [٥] .

٣- إمكان الرد على المخالف؛ فقد سبق الرد على الأقوال الأخرى عند الآية الأولى وهي قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ...﴾ [البقرة: ١٩].

فكل ما أجيب عنه هناك يمكن أن يُجابَ عنه هنا.

(٩/٣٩٦-٣٩٧)، وتاريخ الإسلام (١٤/٤٤٢-٤٤٣).

(١) انظر: الوجيز (١/١١٣).

(٢) البحر المحيط (١/٤٢٨).

(٣) انظر: جامع البيان (١/٣٦٣).

(٤) انظر: نزهة الأعين النواظر (١/١١٠).

(٥) انظر: بدائع الفوائد (١/٢٠٦).

الآية الثالثة: قول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ ﴾ [النساء: ٧٧].

اختلف العلماء في (أو) في هذه الآية الكريمة على ستة أقوال:

١- أنها بمعنى: الواو، حكاه البغوي [١] ، وابن عطية [٢] . والتقدير: يخشون الناس كخشية الله وأشد خشية.

٢- أنها على بابها في الشك في حق المخاطب، حكاه ابن عطية [٣] ، وأبو حيان [٤] .

٣- أنها للتنويع على معنى: أنَّ خشيةَ بعضهم كخشية الله، وخشية بعضهم أشد منها وهو قول الشوكاني [٥] ، وحكاه الألوسي [٦] .

---

[١] انظر: معالم التنزيل (٤٥٣/١).

[٢] انظر: المحرر الوجيز (٨٠/٢).

[٣] انظر: المرجع السابق.

[٤] انظر: البحر المحيط (٣١٠/٣).

[٥] انظر: فتح القدير (٤٨٨/١).

[٦] انظر: روح المعاني (٨٦/٥).

والألوسي هو: أبو الثناء، محمود بن عبدالله الحسني، الألوسي البغدادي، مفسر من أعلام المشرق، له روح المعاني، والأجوبة العراقية عن الأسئلة الإيرانية. توفي سنة ١٢٧٠هـ.

=

٤- أنها للتخيير، وهو قول النسفي [١] ، وحكاه أبو حيان [٢] .

٥- أنها للإبهام على المخاطب، حكاه ابن عطية [٣] ، وأبو حيان [٤] .

٦- أنها بمعنى: (بل)، والتقدير: يخشون الناس كخشية الله بل أشد خشية، وهو قول السمرقندي [٥] ،وحكاه ابن عطية [٦] .

والراجح هو القول الثالث: أنها للتنويع.

وسبب الترجيح :

١- أن أصل (أو) أن تأتي لأحد شيئين، فتوجيهها إلى أصلها أولى من إخراجها عنه[٧]؛ فالحرف إذا أمكن حمله على لفظه لم يحمل على غيره [٨] .

٢- أنه أمكن الرد على الأقوال الأخرى، وقد سبق عند الآية الأولى وهي قول الله تعالى: ﴿ **أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ** ... ﴾ [البقرة: ١٩] فكل ما أجيب عنه هناك يمكن أن يُجابَ عنه هنا.

انظر: هدية العارفين (٦/٤١٨-٤١٩)، وفهرس الفهارس (١/١٤٠).

(١) انظر: مدارك التنزيل (١/٢٣٤).

(٢) انظر: البحر المحيط (٣/٣١٠).

(٣) انظر: المحرر الوجيز (٢/٨٠).

(٤) انظر: تفسير البحر المحيط (٣/٣١٠).

(٥) انظر: تفسير السمرقندي (١/٣٤٤).

(٦) انظر: المحرر الوجيز (٢/٨٠).

(٧) انظر: جامع البيان (١/٣٦٣).

(٨) انظر: نزهة الأعين النواظر (١/١١٠).

الآية الرابعة: قول الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ [النحل: ٧٧].

اختلف العلماء في (أو) في هذه الآية الكريمة على ستة أقوال:

١- أنها بمعنى: الواو، والتقدير: وهو أقرب؛ وهو قول ابن قتيبة [١] .

٢- أنها للشك في نظر الرائي، فلو اتفق أن يقف على ذلك شخص من البشر لكانت من السرعة بحيث يشك هل هي كلمح البصر أو هي أقرب من ذلك؟ حكاه ابن عطية [٢] .

٣- أنها للتخيير [٣] ؛ قال القرطبي: (ليس (أو) للشك، بل للتمثيل بأيهما أراد الممثل)[٤] . ويقصد بالتمثيل: التخيير.

٤- أنها بمعنى: (بل) والتقدير: بل هو أقرب، وهو قول الثعلبي [٥] ، والبغوي [١] .

---

[١] انظر: تأويل مشكل القرآن ص٥٤٤، وابن قتيبة هو أبو محمد، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَري، نحوي، لغوي، ثقة، فاضل؛ من كتبه المعارف، وتأويل مشكل القرآن. توفي سنة ٢٧٦هـ. انظر: وفيات الأعيان (٣/٤٢-٤٣)، والوافي بالوفيات (١٧/٣٢٦-٣٢٧).

[٢] انظر: المحرر الوجيز (٣/٤١١).

[٣] انظر: المرجع السابق.

[٤] الجامع لأحكام القرآن (١٠/١٥٠).

[٥] انظر: الكشف والبيان (٦/٣٣).

٥- أنها للإبهام على المخاطب، وهو قول أبي حيان [٢] .

٦- أنها للتقريب، وهو قول العكبري [٣]؛ حيث قال: (وقد تكون (أو) للتقريب كقولك: ما أدري أَأَذَّنَ أو أقام [٤] ؛ أي: لسرعته، وإن كان يعلم أنه أذَّن، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُۚ ﴾ [النحل:٧٧])[٥] .

ولعل الراجح هو القول السادس، أنها للتقريب.

وسبب الترجيح :

١- أن الأقوال الخمسة الأخرى لا تخلو من ضعف، وقد سبق الرد عليها عند الآية الأولى وهي قول الله تعالى: ﴿ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ...﴾ [البقرة: ١٩] .

٢- أن (أو) موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء وهذا هو التحقيق، وهو الذي يقوله المتقدمون [٦] ؛ والقول بأنها للتقريب لا يخرجها عن هذا الأصل.

---

(١) انظر: معالم التنزيل (٣/٧٩).

(٢) انظر: البحر المحيط (٥/٥٠٥).

(٣) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب (١/٤٢٣-٤٢٤).

(٤) الفرق بين ما أدري أَأَذَّن أو أقام، وما أدري أأذَّن أم أقام؛ أنك إذا نطقت بأم في هذا الكلام كنت شاكاً فيما أتى به من الأذان أو الإقامة، وإذا أتيت بأو فقد حققت أنه أتى بالأمرين، إلا أنه لسرعة ما قرب بينهما صار بمنزلة من لم يؤذن و لم يقم، ويكون مجيء (أو) ها هنا للتقريب. انظر: درة الغواص ص٢٣٩-٢٤٠.

(٥) اللباب في علل البناء والإعراب (١/٤٢٣-٤٢٤).

(٦) انظر: مغني اللبيب ص٩٥.

٣- أن هذا القول يُقاربَ الأقوال الثلاثة الأوَل من ناحية المعنى.

الآية الخامسة: قول الله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ ﴾ [الصافات: ١٤٧].

اختلف العلماء في (أو) في هذه الآية الكريمة على سبعة [١] أقوال:

١- أنها بمعنى: الواو؛ نسبه البغوي إلى الأكثرين [٢] . والتقدير: ويزيدون.

٢- أنها للشك بالنسبة إلى المخاطبين، أي: من رآهم قال هم مائة ألف أو يزيدون [٣] ، وهو قول: ابن جني [٤] ، والعكبري [٥] ، والبيضاوي [٦] .

٣- أنها للتفصيل، حكاه السمين الحلبي [٧] .

٤- أنها بمعنى: (بل)، والتقدير: بل يزيدون. وهو قول مقاتل بن سليمان [١] ،

---

[١] انظر: الدر المصون (٥/٥١٤).

[٢] انظر: معالم التنزيل (٤/٤٣).

[٣] انظر: المحرر الوجيز (٤/٤٨٨)، والدر المصون (٥/٥١٤).

[٤] انظر: الخصائص (٢/٤٦١)؛ وابن جني هو: أبو الفتح، عثمان بن جني الموصلي، نحوي، لغوي، من تصانيفه الخصائص، وسر الصناعة. توفي سنة ٣٩٢هـ. انظر: تاريخ بغداد (١١/٣١١)، والبلغة ص١٤١-١٤٢.

[٥] انظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/١٠٩٣).

[٦] انظر: أنوار التنزيل (٥/٢٨).

[٧] انظر: الدر المصون (٤/٥١٤).

والواحدي [٢] .

٥- أنها للتخيير، بمعنى: أن الناظر إليهم مخير بين أن يقول هم مائة ألف، أو أكثر منها، حكاه السمين الحلبي [٣] .

٦- أنها للإبهام، أي: أن الله تعالى أبهم على عباده عددهم بمائة ألف أو أكثر منها، وهو قول الزجاجي [٤] ، وابن برِّي [٥] .

٧- أنها للإباحة، أي: أن الناظر إليهم يُباح له بهذا القدر أو بهذا القدر [٦] ، حكاه النحاس [٧] ، والسمين الحلبي [٨] .

والراجح هو القول الثالث: أنها للتفصيل، بمعنى: أن الذين أُرْسِلَ إليهم يونس عددهم له حالتان:

١- أن يكون مائة ألف.

---

[١] انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (١٠٨/٣).

[٢] انظر: الوجيز (٩١٥/٢).

[٣] انظر: الدر المصون (٥١٤/٥).

[٤] انظر: حروف المعاني ص١٣.

[٥] انظر: لسان العرب (٥٤/١٤) مادة : (أوَى).

وابن بري هو: أبو محمد، عبدالله بن بري بن عبدالجبار المصري، نحوي، لغوي، أديب، له حواشٍ على الصحاح، واللباب. توفي سنة ٥٨٢هـ.

انظر: معجم الأدباء (٤٤٨/٣)، وطبقات الشافعية الكبرى (١٢١/٧-١٢٣).

[٦] انظر: الدر المصون (٥١٤/٥).

[٧] انظر: معاني القرآن (٦١/٦).

[٨] انظر: الدر المصون (٥١٤/٥).

٢- أن يكون أكثر من مائة ألف.

فالحق أن كلا العددين صحيح، وذلك أن يونس عيه السلام أُرْسِل إليهم وهم مائة ألف ثم أخذ عددهم يزيد، ولذلك جاء الفعل (يزيدون) على صيغة الفعل المضارع ليدل على التجدد دون الثبات.

وسبب الترجيح :

١- أنه من المستبعد في العقل أن مائة ألف من الناس وفيهم رجال ونساء يبقون على عددهم لا يزيدون بالأولاد كأن العقم أصابهم كلهم مع كثرة عددهم.

وقال ابن كمال [١] : (يزيدون باعتبار آخر، وذلك أن المكلفين بالفعل منهم كانوا مائة ألف وإذا ضم إليهم المراهقون الذين بصدد التكليف كانوا أكثر، ومن هنا ظهر وجه التعبير بصيغة التجدد دون الثبات)[٢] .

فإن قيل: إن الألوسي قال عن كلام ابن كمال: (وتُعقِّب بأنه – مع أن المناسب له الواو – تكلفٌ ركيك)[٣] .

فالجواب: أين التكلف؟! وهل يعقل أن مائة ألف من الناس لا يزيدون؟!

وأما أن المناسب له الواو فكلا ؛ لأن الواو تدل على الجمع من غير ترتيب [٤] ، بخلاف

---

[١] هو: أحمد بن سليمان الحنفي، الشهير بابن كمال باشا، علامة، له من التصانيف تفسير لطيف، وحواش على الكشاف. توفي سنة ٩٤٠هـ. انظر: الشقائق النعمانية (١/٢٢٦-٢٢٧)، وشذرات الذهب (٨/٢٣٨-٢٣٩).

[٢] روح المعاني (٢٣/١٤٧).

[٣] المرجع السابق.

[٤] انظر: الفصول المفيدة في الواو المزيدة ص٧٣، وشرح قطر الندى ص٣٠١.

(أو) فالتحقيق أنها موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء وهو الذي يقوله المتقدمون [١] .

فلو جاء التعبير بالواو لكان المعنى: أنهم كانوا عندما أرسل إليهم يونس أكثر من مائة ألف لأن تقدير الآية سيكون مائة ألف ويزيدون، بخلاف (أو).

٢- إمكان الرد على المخالف، فقد سبق الرد على الأقوال الأخرى عند الآية الأولى وهي قوله تعالى: ﴿ **أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ** ... ﴾ [البقرة: ١٩] .

فكل ما أجيب عنه هناك يمكن أن يُجاب عنه هنا.

٣- أن (أو) الأصل فيها أنها موضوعة لأحد الشيئين، أو الأشياء، ولا يجوز الخروج عن الأصل إلا بدليل، ولا دليل هنا.

---

[١] انظر: مغني اللبيب ص٩٥.

الآية السادسة: قول الله تعالى: ﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ [الذاريات: ٣٩].

اختلف العلماء في (أو) في هذه الآية الكريمة على أربعة أقوال:

١- أنها بمعنى: الواو؛ وهو قول أبي عبيدة [١] . والتقدير: ساحر ومجنون.

٢- أنها للشك؛ وهو قول الألوسي [٢] ، وقال السمين الحلبي: (أو هنا على بابها من الإبهام على السامع، أو للشك نزل نفسه – مع أنه يعرفه نبياً حقاً – منزلة الشاك في أمره تمويهاً على قومه)[٣] .

٣- أنها للإبهام؛ أي: أن فرعون قالهما وأَبْهَمَ على السامع. وهو قول أبي حيان [٤] .

٤- أنها للتقسيم؛ وهو قول ابن عطية حيث قال: (وقول فرعون لموسى: (ساحر أو

---

[١] انظر: مجاز القرآن (٢/٢٢٧).

[٢] انظر: روح المعاني (٢٧/١٥).

[٣] انظر: الدر المصون (٦/١٩٠).

[٤] انظر: البحر المحيط (٨/١٣٩).

مجنون) هو تقسيم ظن أن موسى لابد أن يكون أحدَ هذين)[١] .

ولم يترجح لديَّ أحد هذه الأقوال الأربعة، ولكن الذي يظهر لي – والله أعلم – أن (أو) هنا للتفصيل، بمعنى: أن فرعون قال مرة عن موسى: مجنون، وقال مرة أخرى عنه ساحر.

والدليل على هذا القول ما يلي:

١- أن القرآن يفسر بعضه بعضاً، وما أُجْمِلَ في سورة الذاريات فقد فصِّل في سورة الشعراء في قول الله تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ [الشعراء: ٢٣-٣٤].

فاتضح من هذا الحوار الذي جرى بين موسى عليه السلام وفرعون أن فرعون قال عن موسى: ﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الشعراء: ٢٧]، ثم قال عنه بعد ذلك: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [الشعراء: ٣٤].

ففرعون لم يشك، ولم يترل نفسه مترلة الشاك، ولم يبهم على السامع، لأنه في كل مرة يجزم في كلامه بأن موسى مجنون أو ساحر، بل جاء كلامه في كلا المرتين مؤكَّداً بإن التي للتأكيد، وبلام التأكيد، وباسمية الجملة.

٢- أن هناك آية كالتفسير لهذه الآية [١] وهي قول الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن

---

[١] انظر: المحرر الوجيز (٥/١٨٠).

﴿قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾﴾ [الذاريات: ٥٢].

فأو هنا للتفصيل، قال ابن عطية: (وقوله: ﴿إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾﴾ . معناه: إلا قال بعضٌ هذا، وبعضٌ هذا، وبعضٌ الجميعَ[٢]، ألا ترى أن قوم نوح لم يقولوا قط: ساحر، وإنما قالوا: به جنة، فلما اختلف الفرق جعل الخبر عن ذلك بإدخال (أو) بين الصفتين، وليس المعنى: أن كل أمة قالت عن نبيها: إنه ساحر أو هو مجنون)[٣] .

٣- أنه أمكن الرد على الأقوال الأربعة؛ فقول من قال: إن (أو) بمعنى: الواو، سبق الرد عليه عند الآية الأولى وهي قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ ...﴾ [البقرة: ١٩].

وأما قول من قال: إنها للشك، أو أن فرعون أبهم على السامع فالآيات التي في سورة الشعراء السابقة ترد هذين القولين؛ فليس فيها أن فرعون أبهم على السامع، أو شك،أو نزَّل نفسه منزلة الشاك، بل إن فرعون جزم في كلامه بأن موسى ساحر أو مجنون، ففي المرة الأولى قال: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ [الشعراء: ٢٧]، وفي المرة الثانية قال: ﴿إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ [الشعراء: ٣٤]، بل إن كلام فرعون جاء مؤكَّداً في كلا المرتين بمؤكدات وهي: (إنَّ) التي للتأكيد، ولام التأكيد، واسمية الجملة؛ فأين الإبهام على السامع؟!! وأين الشك؟!!.

وأما قول ابن عطية: أن (أو) للتقسيم، وأن فرعون ظن أن موسى لا بد أن يكون أحد هذين، ففيه نظر، لأن فرعون لم يظن ولم يشك كما وضحتُه آنفاً؛ وفرعون لم يظن أن موسى عليه السلام أحد هذين، فهو يعلم في قرارة نفسه أن موسى نبي حقاً، كما قال موسى له: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ﴾[الإسراء: ١٠٢]، وقال الله عن

---

(١) انظر: أنوار التنزيل (٥/٢٤١).

(٢) أي : وبعض قال لرسوله الكلمتين جميعا وهما ساحر ومجنون .

(٣) المحرر الوجيز (٥/١٨٢).

فرعون وقومه: ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [النمل: ١٣-١٤].

الآية السابعة: قول الله تعالى: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ ﴾ [النجم: ٩].

اختلف العلماء في (أو) في هذه الآية الكريمة على أربعة أقوال:

١- أنها بمعنى: الواو؛ أي: وأدنى، وهو قول ابن قتيبة [١] .

٢- أنها للشك من جهة العباد على معنى: إذا رآه الرائي يقول هو قاب قوسين أو

---

[١] انظر: تأويل مشكل القرآن ص٥٤٤.

أدنى، وهو قول الألوسي [١] .

٣- أنها بمعنى: (بل) وهو قول مقاتل بن سليمان [٢] ، والسمرقندي [٣] .

٤- أنها على الإبهام، أي: لو رآه الرائي لاَ لْتَبَسَ عليه مقدار القرب، وهو قول العكبري [٤] .

ولم يترجح لديَّ أحد هذه الأقوال الأربعة، ولكن الذي يظهر لي – والله أعلم – أن (أو) في هذه الآية للتفصيل؛ بمعنى: أن جبريل – عندما دنا فتدلى – كان له في قربه من النبي ﷺ حالتان:

١- أنه كان من النبي ﷺ قدر قوسين.

٢- أنه كان أقل من ذلك.

والدليل على أن (أو) في هذه الآية للتفصيل ما يلي:

١- أن هاتين الحالتين السابقتين تدخلان في الأقوال الأربعة وبيان هذا ما يلي:

أن كلا الحالتين داخل على قول من إن (أو) بمعنى: الواو لأن التقدير على هذا القول: فكان قاب قوسين وأدنى.

وأما من قال : إن (أو) للشك من جهة العباد، أو أنها على الإبهام فأحد الحالتين داخل قطعاً ؛ لأن الرائي شك إذا رآه هل هو قاب قوسين أو أدنى، أو التبس عليه مقدار القرب هل هو قدر قوسين أو أقل من ذلك.

وأما قول من قال إن (أو) بمعنى: (بل) فلا تدخل إلا الحالة الثانية فقط لأن (بل)

---

[١] انظر: روح المعاني (٢٧/٤٨).

[٢] انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/١٠٨).

[٣] انظر: تفسير السمرقندي (٣/٣٤٠).

[٤] انظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٨٦).

للإضراب فالمعنى: بل أقل من ذلك.

٢- أنه أمكن الرد على الأقوال الأربعة فإنها لا تخلو من ضعف ؛ فلو كانت بمعنى: الواو لكان ينبغي أن تكون الآية: فكان منه أدنى من قاب قوسين [١] ، وكذلك لو كانت بمعنى: (بل) لم تكن الحاجة إلى أن يقول: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ ﴾ [النجم: ٩] ، وكان ينبغي أن يقول: (أدنى من قاب قوسين)[٢] .

وأيضاً قول من قال: إن (أو) بمعنى: الواو، أو بمعنى: (بل) مخالف لمعنى (أو) ؛ لأن الأصل في كل حرف أن لا يدل إلا على ما وضع له، ومن تمسك بالأصل استغنى عن إقامة الدليل[٣].

وأيضاً كون (أو) بمعنى: الواو، أو بمعنى: (بل) لم يثبت عند البصريين [٤] .

وأما قول من قال: إن (أو) للشك من جهة العباد، أو أنها على الإبهام فتكلف، وأين دلالة الآية أن ذلك شك أو التباس في مقدار القرب في نظر الرائي لو رآه؟!! وهل الله يريد الشك في نظر المخاطبين والإبهام عليهم؟!!

٣- أن الأصل في (أو) أن تأتي لأحد شيئين ؛ فتوجيهها إلى أصلها أولى من إخراجها عنه[٥] .

---

[١] انظر: تفسير القرآن للسمعاني (٥/٢٨٦).

[٢] انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/٥٧).

[٣] انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف (٢/٤٨١).

[٤] انظر: البحر المحيط (١/٢٢١).

[٥] انظر: جامع البيان (١/٣٦٣).

٥- الأيِّم

عدها من ألفاظ الأضداد أبو بكر بن الأنباري [١] ، وابن الدهان [٢] ، والصغاني [٣] .

يقال: امرأة أيم إذا كانت بكراً لم تتزوج، وامرأة أيم إذا تزوجت ومات عنها زوجها[٤].

والذي يترجح أنها ليست من الأضداد؛ لعدم الدقة في التضاد، فالتضاد ينبغي أن يكون بين البكر والمتزوجة، أو بين التي زوجُها حي والتي زوجها ميت؛ لا بين البكر والتي مات عنها زوجها؛ وأيضاً هتان الأخيرتان تَشْتَرِكانِ في أن كلّاً منهما لا زوج لها[٥] .

ووردت هذه اللفظة مجموعةً في آية واحدة من كتاب الله تعالى هي :

قول الله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾﴾ [النور: ٣٢].

فالأيامى جمع أيم، وقد اختلف العلماء في معناه على ثلاثة أقوال:

١- الأَيِّم: هي التي لا زوج لها بكراً كانت أو ثيباً ؛حكاه ابن العربي [٦] ،

---

(١) انظر: الأضداد ص٣٣١.

(٢) انظر: الأضداد ص٦.

(٣) انظر: الأضداد ص٨٠.

(٤) انظر: المراجع السابقة.

(٥) انظر : التضاد في القرآن الكريم ص٩٨ .

(٦) انظر: أحكام القرآن (٣/٣٩٠)، وابن العربي هو: أبو بكر، محمد بن عبدالله بن محمد، المعروف بابن العربي ؛ الأندلسي، الإشبيلي، المالكي، علامة، فقيه، حافظ من مؤلفاته: أحكام القرآن، وعارضة الأحوذي. توفي سنة ٥٤٣هـ. انظر: وفيات الأعيان (٤/٢٩٦-٢٩٧)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/١٩٧-٢٠٣).

والعز بن عبدالسلام [١] ، وعن ابن زيد قوله: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ﴾ قال: أيامى النساء اللاتي ليس لهن زوج[٢] .

٢- الأيم: هي التي توفي عنها زوجها.

حكاه أيضاً ابن العربي [٣] ، والعز بن عبدالسلام [٤] .

٣- الأيم: من لا زوج له من الرجال والنساء ، سواء كان قد تزوج قبل ذلك أو لم يتزوج قط.

وهو قول الزمخشري [٥] ، والبيضاوي [٦] ، وابن جزي الكلبي [٧] ، ومحمد الأمين الشنقيطي [٨] .

والراجح هو القول الثالث: أن الأيم من لا زوج له من الرجال والنساء، سواء كانت قد تزوج قبل ذلك أو لم يتزوج قط.

---

[١] انظر: تفسير القرآن للعز بن عبدالسلام (٣٣٩/٢).

[٢] أخرجه الطبري في تفسيره (١٢٥/١٨) بسند صحيح.

[٣] انظر: أحكام القرآن (٣٩٠/٣).

[٤] انظر: تفسير القرآن للعز بن عبدالسلام (٣٩٩/٢).

[٥] انظر: الكشاف (٢٣٨/٣).

[٦] انظر: أنوار التنزيل (١٨٥/٤).

[٧] انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (٦٦/٣).

[٨] انظر: أضواء البيان (٥٢٨/٥).

وسبب الترجيح :

١-أن هذا القول أشمل الأقوال، فكل الأقوال الأخرى داخلة فيه.

٢- أن ابن كثير ذكر أن هذا القول حكاه الجوهري [١] عن أهل اللغة [٢] .

ولكن الذي وجدته عن الجوهري أنه قال: (الأيامى: الذين لا أزواج لهم، من الرجال والنساء، وأصلها أيائم [٣] فَقُلِبَتْ، لأن الواحد رجل أيم، سواء كان تزوج من قبل، أو لم يتزوج.

وامرأة أَيِّم أيضاً، بكراً كانت أو ثيباً)[٤] ، فهو لم يذكر أن هذا القول هو قول أهل اللغة.

٣- أنه قد تقرر في أصول الفقه أنه يؤخذ باللفظ العام، ما لم يخصصه مخصص [٥] ، والأيامى لفظ عام لم يخصصه مخصص معتبر.

٤- أن من يجعل الأيم في النساء خاصة، يرده قول الشاعر:

فإن تَنْكِحِي أَنْكَحْ وإن تَتَأَيَّمِي مدى الدهر ما لَمْ تَنْكِحِي أَتَأَيَّمُ [٦]

---

(١) هو: أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري، إمام في علم لغة العرب، من مصنفاته: الصحاح، وكتاب المقدمة في النحو توفي سنة ٣٩٨هـ. انظر: يتيمة الدهر (٤/٤٦٨-٤٦٩)، ومعجم الأدباء (٢/٢٠٥-٢١١) والبلغة ص٦٦-٦٧.

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣/٢٨٧).

(٣) أي: أصل أيامى: أيائم فنقلت الميم إلى موضع الهمزة ثم قلبت الهمزة ألفاً وفتحت الميم تخفيفاً. انظر: المصباح المنير (١/٣٣). مادة: (أيِّم).

(٤) الصحاح (٥/١٨٦٨). مادة: (أيِّم).

(٥) انظر: الرسالة ص٣٢٢، والبحر المحيط في أصول الفقه (٢/٢٠٨).

(٦) أنشده ابن بري. انظر: لسان العرب (١٢/٣٩)، وتاج العروس (٣١/٢٥٧). مادة: (أيِّم).

٦- بطر

عدها من ألفاظ الأضداد أبو الطيب الحلبي حيث قال: (ومن الأضداد البطر، يقال: بَطِرَ الرجل يَبْطَر بطراً، إذا أَشِرَ ومَرِحَ... والبطر أيضاً الحيرة والدَّهَش)[١] .

كأنه يريد أن يجعل الأشر والمرح ضد الحيرة والدهش، وهذا فيه نظر ؛ لأن الحيرة ليست ضد المرح.

وأثَّرَ عدُّها من الأضداد في تفسير العلماء لها في قول الله تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [القصص: ٥٨].

حيث اختلفوا في معنى: (بطرت) في هذه الآية الكريمة على قولين:

١- أن معناها: أشرت [٢] وطغت، وهو قول البخاري [٣] ، والثعلبي [٤] ، وقال ابن زيد: (البطر: الأشر، عصوا وخالفوا أمر الله، وبطروا) وقرأ قول الله: ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾ [غافر: ٧٥-٧٦]. وقال: (هذا البطر: الأشر والغفلة، وأهلُ الباطل، والركوبُ المعاصي). قال: (ذلك هو البطر في المعيشة)[٥] .

---

[١] انظر: الأضداد (٩٧/١).

[٢] قال الراغب الأصفهاني في المفردات (١٨/١): (فالأشر أبلغ من البطر، والبطر أبلغ من الفرح).

[٣] انظر: صحيح البخاري (١٧٨٩/٤).

[٤] انظر: الكشف والبيان (٢٥٦/٧).

[٥] أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٩٩٦/٩) بإسناد صحيح.

٢- أنها بمعنى: جهلت، أي: جهلت شكر معيشتها، ثم حذف المضاف، وهو قول مكي[١] ، وحكاه القرطبي [٢] .

والراجح هو القول الأول أن معنى: بطرت: أشرت.

وسبب الترجيح :

١- أن هذا المعنى يشهد له قول الله تعالى: ﴿ **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ** ﴾ [الأنفال: ٤٧]. لأن معنى بطراً: أشراً وفخراً [٣] .

٢- أنه أمكن الرد على المخالف، فقول من قال معنى: بطرت: جهلت شكر معيشتها، لما كان من غير المعقول أن تجهل القرية معيشتها، قَدَّرَ كلمة (شكر) في الآية محذوفة، ولا دليل على هذا الحذف والتقدير.

---

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن (٥٤٦/٢). ومكي هو: أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد القيسي، متبحر في علوم القرآن والعربية من مؤلفاته: الإيضاح في الناسخ والمنسوخ، والإبانة عن معاني القراءة. توفي سنة ٤٣٧هـ. انظر: معجم الأدباء (٥١٧/٥-٥١٩)، ومعرفة القراء الكبار (٣٩٤/١-٣٩٦).

(٢) انظر: الجامع الأحكام القرآن (٣٠١/١٣).

(٣) انظر: معالم التنزيل (٢٥٤/٢)، وأنوار التنزيل (١١٣/٣).

٧- بطانة

عدها من ألفاظ الأضداد أبو حاتم السجستاني [١] ، وأبو بكر بن الأنباري [٢] ، والصغاني [٣] .

لأنه يقال: للبطانة: بطانة، وظهارة؛ ولكن كون البطانة بمعنى: الظهارة فيه خروج عن المعنى الأصلي لما وضعت الكلمة له، والأصل أن لا تدل إلا على ما وضعت له.

وأثر عدها من الأضداد في تفسير العلماء للبطائن المذكورة في قول الله تعالى: ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ [الرحمن: ٥٤].

حيث اختلفوا فيها على قولين:

١- أنها: البطائن، وهي التي تحت الظهائر، وهو قول الزجاج [٤] ، والواحدي[٥]، والبغوي [٦] ، وقال ابن مسعود ﷺ : "أخبرتم بالبطائن، فكيف بالظهائر!"[٧] .

---

[١] انظر: الأضداد ص٢٣٧.

[٢] انظر: الأضداد ص٣٤٢.

[٣] انظر: الأضداد ص٨١.

[٤] انظر: معاني القرآن (٨٢/٥).

[٥] انظر: الوجيز (١٠٥٦/٢).

[٦] انظر: معالم التنزيل (٢٧٤/٤).

[٧] أخرجه الحاكم في المستدرك، في كتاب التفسير، تفسير سورة الرحمن (٥١٦/٢ رقم ٣٧٧٤). وقال: (صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)، والبيهقي في كتاب البعث والنشور ص١٨٣. وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢٩٥/٤): (رواه البيهقي موقوفاً بإسناد حسن).

٢- أنها: الظهائر، وهو قول مقاتل بن سليمان [١] .

والراجح هو القول الأول: أن معنى: البطائن: هي البطائن التي هي ضد الظواهر.

وسبب الترجيح :

١- أن هذا القول هو الظاهر من هذه الكلمة، ولا يجوز الخروج عن ظاهر القرآن إلا بدليل، ولا دليل هنا.

٢- أنه قول ابن مسعود ﷺ، وهو صحابي، وتفسيره مقدم على تفسير مَنْ أتى بعده.

٣- أن ابن قتيبة قال: (إنما أراد الله جل وعز أن يعرفنا – من حيث نفهم – فضل هذه الفرش، وأن ما ولي الأرضَ منها إستبرق، وهو الغليظ من الديباج. وإذا كانت البطانة كذلك: فالظهارة أشرف)[٢] .

وقد سبق قول ابن مسعود: (أُخبِرْتُم بالبطائن، فكيف بالظهائر!!).

فقوله تعالى: ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤] فيه ثناء عظيم على الظواهر [٣] ، وقال الزمخشري: (وإذا كانت البطائن من استبرق فما ظنك بالظهائر!)[٤] .

---

[١] انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣٠٩/٣).

[٢] تفسر غريب القرآن ص٤٤١-٤٤٢، وانظر:الكشف والبيان (١١٤٨/٣)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٨١/٤).

[٣] انظر: كشف المشكل (٢٤٩/٢).

[٤] الكشاف (٤٥١/٤).

٨- بَعْد

عدها من ألفاظ الأضداد قطرب [١] ، وأبو بكر بن الأنباري [٢] ، والصغاني [٣] ، والمنشي [٤] .

لأنها تأتي عندهم بمعنى : (قبل) ، وبمعنى : (بعد).

ولكن كونها تأتي بمعنى: (قبل) فيه نظر ؛ لأنه مخالف لمعنى: (بعد)، والأصل أن لا تدل إلا على ما وضعت له، ومن تمسك بالأصل استغنى عن إقامة الدليل.

وقد رد الإمام الأزهري القول بضدية (بعد) فقال: (... قبلُ وبعدُ كل واحد منهما نقيض صاحبه، فلا يكون أحدهما بمعنى الآخر...)[٥] .

وقال ابن الدهان: (بعد بمعنى: قبل، وبمعنى: بعد، وفيه نظر)[٦] .

وأما الآيات التي استُشْهِدَ بها على مجيء (بعد) بمعنى: (قبل) فهي ثلاث :

الآية الأولى: قول الله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾** ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

اختلف العلماء في (بعد) في هذه الآية الكريمة على قولين:

---

(١) انظر: الأضداد ص١٠٠.

(٢) انظر: الأضداد ص١٠٧.

(٣) انظر: الأضداد ص١٨.

(٤) انظر: رسالة الأضداد ص١٤٦.

(٥) تهذيب اللغة (١٤٤/٢).

(٦) الأضداد ص٧.

١- أنها على ظاهرها بمعنى: (بعد).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]: (أي: من بعد اللوح المحفوظ...)[١] .

وقال السمرقندي: (﴿مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ يعني: من بعد اللوح المحفوظ، ويقال: الذكر التوراة...)[٢] .

وعن الشعبي [٣] : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] قال: (في زبور داود من بعد ذكر موسى)[٤] .

وقال ابن زيد: (الزبور: الكتب التي أنزلت على الأنبياء. والذكر: أم الكتاب [٥] الذي يكتب فيه الأشياء قبل ذلك)[٦] .

وعن مجاهد: الزبور: قال: (الكتاب). من بعد الذكر: قال: (أم الكتاب)[٧] .

---

[١] مجموع الفتاوى (٢١١/١٨).

[٢] تفسير السمرقندي (٤٤٤/٢).

[٣] هو: أبو عمرو، عامر بن شراحيل الشعبي، علامة أهل الكوفة، إمام، حافظ، ذو فنون، سمع علياً، وأبا هريرة، والمغيرة، وروى عنه منصور، وابن عون وغيرهما. توفي سنة ١٠٤هـ، وقيل غير ذلك. انظر: الكاشف (٥٢٢/١)، والبداية والنهاية (٢٣٠/٩).

[٤] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٢/٦)، والطبري في تفسيره (١٠٤/١٧) وسنده صحيح.

[٥] أي: اللوح المحفوظ؛ كما في قول الله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾﴾ [الرعد: ٣٩].

[٦] أخرجه الطبري في تفسيره (١٠٣/١٧) بإسناد صحيح.

[٧] أخرجه الطبري في تفسيره (١٠٣/١٧) من طريق ابن أبي نجيح بإسناد صحيح.

٢- أنها بمعنى: (قبل)، والمراد بالذكر هنا القرآن، قال ابن خالويه [١] : (قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] يريد به من قبل الذكر، والذكر القرآن)[٢] .

والراجح أن (بعد) بمعنى: (بعد) على ظاهرها، والمراد بالذكر هنا اللوح المحفوظ.

وسبب الترجيح :

١- قول النبي ﷺ : (كان الله ولم يكن شيء غيره ، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء ، وخلق السموات والأرض)[٣] .

فهذا يدل على أن الذكر يطلق على اللوح المحفوظ.

٢- أن كون (بعد) بمعنى: (قبل) مخالف للمعنى الظاهر في (بعد) ولا يجوز الخروج عن ظاهر النص إلا بدليل، ولا دليل هنا.

٣- أن الإمام الأزهري قال: (قبلُ وبعدُ كل واحد منهما نقيض صاحبه، فلا يكون أحدهما بمعنى الآخر)[٤] ، وقوله معتد به ؛ لأنه إمام من أئمة اللغة .

٤- أن في دخول الألف واللام في الذكر دلالة بينة أنه معنى به ذكر بعينه، معلوم عند المخاطبين بالآية وهو اللوح المحفوظ [٥] .

---

[١] هو: أبو عبدالله، الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي، من كبار أهل اللغة، من مصنفاته إعراب ثلاثين سورة، وكتاب المقصور والممدود. توفي سنة ٣٧٠هـ. انظر: وفيات الأعيان (٢/١٧٨-١٧٩)، والوافي بالوفيات (١٢/٢٠٠-٢٠١).

[٢] الحجة في القراءات السبع ص٢٥١، وانظر: الإتقان (١/٤٢٠).

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِ﴾ [الروم:٢٧] (٣/١١٦٦) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه .

[٤] تهذيب اللغة (٢/١٤٤).

[٥] انظر: جامع البيان (١٧/١٠٤).

وأما المراد بالزبور في هذه الآية الكريمة فالذي يظهر لي والله أعلم أنه زبور داود عليه السلام قال ابن جزي الكلبي: (لأن إطلاق الزبور على كتاب داود أظهر وأكثر استعمالاً، ولأن الزبور مفرد، فدلالته على الواحد أرجح من دلالته على الجمع...)[١] .

وأما ما ذكره الشوكاني من أن قراءة حمزة بضم الزاي في الزبور [٢] تؤيد القول بأن الزبور جميع الكتب: التوراة، والإنجيل، والفرقان [٣] : فَيَرُدّهُ أن حمزة نفسَه قرأ (زُبوراً) بضم الزاي[٤] في قول الله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣، والإسراء: ٥٥].

فلا يعني ضم الزاي في الزبور جميع الكتب السماوية.

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل (٣/٣٣).

(٢) انظر: السبعة في القراءات ص٢٤٠، والتيسير في القراءات السبع ص٩٨.

(٣) انظر: فتح القدير (٣/٤٣٠).

(٤) انظر: السبعة في القراءات ص٢٤٠ ، والتيسير في القراءات السبع ص ٩٨ .

الآية الثانية: قول الله تعالى: ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ ﴾ [القلم: ١٣].

اختلف العلماء في (بعد) في هذه الآية الكريمة على ثلاثة أقوال:

١- أنها بمعنى: (بعد) على ظاهرها، وهو قول ابن عطية[١] ، والبيضاوي[٢]، والنسفي[٣]، وأبي السعود [٤] .

٢- أنها بمعنى: (قبل) فقد استشهد قطرب بقول الله تعالى: ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ ﴾ [القلم: ١٣] على الضدية في (بعد) بمعنى: (قبل)[٥]، وقال: (يجوز أن يكون المعنى مع ذلك)[٦] .

٣- أنها بمعنى: (مع)، وهو قول الطبري [٧] ، والثعلبي [٨] ، والواحدي[٩].

والراجح هو القول الأول أن (بعد) بمعنى: (بعد) على ظاهرها.

---

(١) انظر: المحرر الوجيز (٣٤٨/٥).

(٢) انظر: أنوار التنزيل (٣٧٠/٥).

(٣) انظر: مدارك التنزيل (٢٦٩/٤).

(٤) انظر: إرشاد العقل السليم (١٣/٩). وهو أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، الحنفي، مفسر، من كتبه: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، وحسم الخلاف في المسح على الخفاف. توفي سنة ٩٨٢هـ. انظر: شذرات الذهب (٣٩٨/٨-٤٠٠)، وهدية العارفين (٢٥٣/٦-٢٥٤).

(٥) انظر: الأضداد القطرب ص١٠٠، والتضاد في القرآن الكريم ص١٠٧.

(٦) الأضداد ص١٠٠.

(٧) انظر: جامع البيان (٢٥/٢٩).

(٨) انظر: الكشف والبيان ١٢/٠١٠).

(٩) انظر: الوجيز (١١٢١/٢).

وسبب الترجيح :

١- أنه لا ضرورة توجب حمل (بعد) على غير ظاهرها.

٢- أن الإمام الأزهري قال: (قبلُ وبعدُ كل واحد منهما نقيض صاحبه، فلا يكون أحدهما بمعنى الآخر)[١] .

٣- إمكان الرد على القولين الآخَرين، فكون (بعد) بمعنى: قبل، أو بمعنى: (مع) فيه خروج عن الأصل في معنى: (بعد)، فلو كانت (بعد) بمعنى:(قبل) أو بمعنى:(مع) لبطلت المعاني ، فلا يجوز الخروج عن الظاهر إلا بدليل ولا دليل هنا.

---

[١] تهذيب اللغة (١٤٤/٢).

الآية الثالثة: قول الله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾ [النازعات: ٣٠].

اختلف العلماء في (بعد) في هذه الآية الكريمة على ثلاثة أقوال:

١- أنها بمعنى: (بعد) على ظاهرها، وهو قول: الطبري [١] ،والأزهري [٢] ، والسمرقندي [٣] ، والنسفي [٤] ، وأبي حيان [٥] ، والشوكاني [٦] .

٢- أنها بمعنى: (قبل) حكاه الثعلبي [٧] ، وابن الجوزي [٨] .

٣- أنها بمعنى: (مع) حكاه الثعلبي [٩] ، وابن عطية [١٠] .

والراجح هو القول الأول: أن (بعد) على ظاهرها بمعنى: (بعد).

وسبب الترجيح :

١- أن هذا القول هو المعنى الظاهر من هذه الكلمة، ولا يجوز الخروج عن ظاهر النص إلا بدليل.

---

[١] انظر: جامع البيان (٤٦/٣).

[٢] انظر: تهذيب اللغة (١٤٤/٢).

[٣] انظر: تفسير السمرقندي (٥٢٢/٣).

[٤] انظر: مدارك التنزيل (٣١٥/٤).

[٥] انظر: البحر المحيط (٤١٤/٨).

[٦] انظر: فتح القدير (٣٧٨/٥).

[٧] انظر: الكشف والبيان (١٢٨/١٠).

[٨] انظر: زاد المسير (٢٢/٩).

[٩] انظر: الكشف والبيان (١٢٨/١٠).

[١٠] انظر: المحرر الوجيز (٤٣٤/٥).

قال الطبري: (والمعروف من معنى (بعد): أنه خلاف معنى (قبل)، وليس في دحو الله الأرض بعد تسويته السموات السبعَ وإغطاشِه ليلها، وإخراجِه ضحاها ما يوجب أن تكون الأرض خلقت بعد خلق السماء، لأن الدحو إنما هو البسط في كلام العرب والمد)[١] .

٢- أن الإمام الأزهري قال: (قبلُ وبعدُ كل واحد منهما نقيض صاحبه، فلا يكون أحدهما بمعنى الآخر)[٢] .

وقال السمعاني عن القول بأن (بعد) بمعنى: (مع): (ضعيف في اللغة)[٣] .

---

(١) جامع البيان (٣/٤٦).

(٢) تهذيب اللغة (٢/١٤٤).

(٣) تفسير القرآن (٥/٣٩).

٩- بعض

عدها من ألفاظ الأضداد أبو بكر ابن الأنباري [١] ، وابن الدهان [٢] ، والصغاني [٣] .

لأنها تكون عندهم بمعنى: بعض الشيء، وبمعنى كله.

والذي يترجح أنها ليست من الأضداد ؛ لأن القول بأنها بمعنى : (كل) فيه خروج عن المعنى الأصلي ، وإبطال للمعاني ؛ بل قال عنه النحاس : (مردود عند جميع النحويين ، ولا حجة عليه من معقول أو خبر ؛ لأن بعضاً معناها : خلاف معنى (كل) في كل المواضع)[٤] ، ونقل الأزهري عن الإمام ثعلب أنه قال : (أجمع أهل النحو أن البعض : شيء من الأشياء ، أو شيء من شيء إلا هشاماً[٥])[٦] .

وأثَّرَ عَدُّها من ألفاظ الأضداد في تفسير العلماء لها في أربع آيات من كتاب الله تعالى:

الآية الأولى هي: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾﴾ [آل عمران: ٥٠].

اختلف العلماء في معنى (بعض) في هذه الآية الكريمة على قولين:

---

(١) انظر: الأضداد ص١٨١.

(٢) انظر: الأضداد ص٧.

(٣) انظر: الأضداد ص٨١.

(٤) إعراب القرآن (١١٨/٤) .

(٥) هو: أبو عبدالله، هشام بن معاوية الضرير الكوفي، النحوي، صاحب الكسائي، من تصانيفه المختصر، والقياس، وهما في النحو. توفي سنة ٢٠٩هـ. انظر: معجم الأدباء (٥٩٨/٥)، ووفيات الأعيان (٨٥/٦).

(٦) تهذيب اللغة (٣١٠/١)، ونقل هذا النص ابن منظور في لسان العرب (١١٩/٧) ؛ ولم أجد هذا النص في مجالس ثعلب .

١- أن بعضاً بمعنى: بعض على مدلوله الأصلي، وهو قول الزجاج [١] ، وأبي حيان[٢]، والسمين الحلبي [٣] .

٢- أن (بعضاً) بمعنى: (كل) حكاه الثعلبي [٤] ، وقال أبو عبيدة: (بعض يكون شيئاً من الشيء، ويكون كلَّ الشيء، قال لبيد بن ربيعة[٥]:

تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَعْتَلِقْ [٦] بعضَ النفوسِ حِمَامُها[٧]

فلا يكون الحِمَامُ[٨] يترل ببعض النفوس، فيُذهب البعضَ، ولكنه يأتي على الجميع)[٩].

والراجح هو القول الأول أن بعضاً بمعنى: بعض، على مدلوله الأصلي.

وسبب الترجيح:

١- أنه يستحيل أن يُحِلَّ عيسى عليه السلام لبني إسرائيل كلَّ ما حُرِّمَ عليهم كالسرقة،

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه (١/٣٤٩-٣٥٠).

(٢) انظر: البحر المحيط (٢/٤٩٠).

(٣) انظر: الدر المصون (٢/١١٠).

(٤) انظر: الكشف والبيان (٣/٧٣).

(٥) هو أبو عقيل ، لبيد بن ربيعة العامري ، الشاعر المشهور ، وهو من الصحابة ، وأحد أصحاب المعلقات ، له ديوان . توفي سنة ٤١هـ .انظر:الاستيعاب (٣/١٣٣٥-١٣٣٨) ، والإصابة (٥/٦٧٥-٦٧٩) .

(٦) ويرُوى: (أو يرتبط)، ويروى أيضاً (أو يعتقي) وهو بمعنى: يرتبط أي: يحتبس. ومعنى البيت: أتركُ الأمكنة إذا رأيت فيها ما يُكْرَهُ إلا أن يدركني الموت. انظر: شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي ص١٩٠.

(٧) ديوان لبيد بن ربيعة العامري ص١٧٥ .

(٨) أي: الموت. انظر: إكمال الإعلام بتثليث الكلام (١/١٦٥)، والكليات ص٤٠٤.

(٩) مجاز القرآن (١/٩٤).

والقتل، والزنا [١] .

٢- أن هذا القول هو المعنى الأصلي المعروف في (بعض)، بخلاف القول بأنها بمعنى (كل)، فقد قال عنه النحاس: (غلط عند أهل النظر من أهل اللغة، لأن البعض والجزء لا يكونان بمعنى: الكل)[٢] .

وأما استدلال أبي عبيدة ببيت لبيد السابق فرده أبو حيان بقوله: (ليس بصحيح ؛ لأن بعضاً على مدلوله، إذ يريد نفسه)[٣] .

---

[١] انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/٣٥٠)، والبحر المحيط (٢/٤٩٠).

[٢] معاني القرآن (١/٤٠٣).

[٣] البحر المحيط (٢/٤٩١).

الآية الثانية: قول الله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [المائدة: ٤٩].

اختلف العلماء في (بعض) هنا على قولين [١] :

١- أنه بمعنى: بعض، على حقيقته، وهو قول الطبري [٢] ،والواحدي[٣]، والبغوي[٤] .

٢- أن المراد ببعض: (كل)، وهو قول الجُبَّائي [٥] ، والجَصَّاص [٦] .

والراجح هو القول الأول: أن بعضاً بمعنى: بعض على حقيقته.

وسبب الترجيح :

١- أن هذا القول هو المعنى الأصلي الظاهر في (بعض) قال ابن حزم [٧] : (وحمل الكلام على ظاهره الذي وضع له في اللغة فرض لا يجوز تعديه إلا بنص، أو إجماع لأن مَنْ فعل غير ذلك أفسد الحقائق كلها، والشرائع كلها، والمعقول كله)[٨] .

---

[١] انظر: زاد المسير (٢/٣٧٥).

[٢] انظر: جامع البيان (٦/٢٧٣).

[٣] انظر: الوجيز (١/٣٢٣).

[٤] انظر: معالم التنزيل (٢/٤٣).

[٥] انظر: روح المعاني ٦/١٥٥، والجُبَّائي: هو أبو علي، محمد بن عبدالوهاب، شيخ المعتزلة في زمانه، من كتبه التفسير، والرد على الأشعري. توفي سنة ٣٠٣هـ. انظر: وفيات الأعيان (٤/٢٦٧-٢٦٩)، والبداية والنهاية (١١/١٢٥).

[٦] انظر: أحكام القرآن (٤/٩٨).

[٧] هو أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد الأموي مولاهم، الفارسي الأصل، القرطبي، الظاهري، علامة، فقيه، مجتهد، حافظ. من مصنفاته المحلى، وكتاب الفصل في الملل والنحل. توفي سنة ٤٥٦هـ. انظر: العبر في خبر من غبر (٣/٢٤١)، وتذكرة الحفاظ (٣/١١٤٦-١١٥٤).

[٨] الفصل في الملل (٣/٣).

٢- أن هذا القول هو المعروف في لغة العرب ؛ وأما القول بأن المراد ببعض (كل) فقد قال عنه النحاس : (مردود عند جميع النحويين ، ولا حجة عليه من معقول أو خبر ؛ لأن بعضاً معناها : خلاف معنى (كل) في كل المواضع)[١] .

(١) إعراب القرآن (١١٨/٤) .

الآية الثالثة: قول الله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ [غافر: ٢٨].

اختلف العلماء في (بعض) في هذه الآية الكريمة على ثلاثة أقوال [١] :

١- أنها بمعنى: (بعض) على بابها، وهو قول الإمام ثعلب [٢] ، وابن جزي الكلبي[٣] ، والسمين الحلبي [٤] .

٢- أنها بمعنى: (كل) لا بعض دون بعض، لأن ذلك من فعل الكهان [٥] ، أما الرسل فلا يوجد عليهم وعد مكذوب؛ وهو قول أبي الهيثم [٦] .

٣- أنها صلة [٧] ، والمعنى: يصبكم الذي يعدكم، قال الليث [١] : (يقال: إن العرب

---

[١] انظر: زاد المسير (٢١٧/٧).

[٢] انظر: ياقوتة الصراط ص٤٥٠، وتهذيب اللغة (٣١٠/١).

[٣] انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (٥/٤).

[٤] انظر: الدر المصون (٣٨/٦).

[٥] الكهان: جمع كاهن، قال الجرجاني في التعريفات ص٢٣٥: (الكاهن: هو الذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان، ويدعي معرفة الأسرار، ومطالعة علم الغيب). ولا يعلم الغيب إلا الله، وقد سأل رسولَ الله ﷺ أناسٌ عن الكهان فقال: "ليسوا بشيء"، فقالوا: يا رسول الله إنهم يحدثوننا أحياناً بشيء فيكون حقاً فقال رسول الله ﷺ: "تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه فيخلطون معها مائة كذبة". رواه البخاري (٢١٧٣/٥).

[٦] انظر: تهذيب اللغة (٣١٠/١)، وفتح القدير (٤٨٩/٤). وأبو الهيثم هو: أبو الهيثم الرازي اللغوي، كان بارعاً في الأدب، علامة، من كتبه كتاب الشامل في اللغة، وكتاب زيادات معاني القرآن. توفي سنة ٢٧٦هـ. ولم أقف على اسمه ولا على اسم أبيه، بل وجدت أن ابن النديم قال في الفهرست ص١١٦: (أبو الهيثم يحكي عنه السكري، ولا يعلم من أمره غير هذا)؛ وانظر: تاريخ الإسلام (٤٩٩/٢٠).

[٧] أي: زائدة.

تصل ببعض كما تصل بما [٢] ، من ذلك قوله تعالى:﴿وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ﴾ [غافر: ٢٨])[٣] .

والراجح هو القول الأول: أن بعضاً بمعنى: بعض على بابها.

وسبب الترجيح :

١- أن الأصل في (بعض) أنه شيء من الأشياء، أو شيء من شيء[٤] .

وحمل الكلمة على المعهود في اللغة هو المتعين ما لم يمنع من ذلك نص، أو إجماع، أو ضرورة [٥] .

٢- أن موسى عليه السلام وعدهم النجاة إن آمنوا، والهلاك إن كفروا؛ فدخل ذِكْرُ (بعض)؛ لأنهم على أحد الحالين [٦] ، وبهذا يندفع تعليل القول الثاني.

وقال ابن عطية: (ويظهر لي أن المعنى: يصبكم القسْم الواحد مما يعد به ... لأنه عليه السلام وعدهم إن آمنوا بالنعيم، وإن كفروا بالعذاب، فإن كان صادقاً فالعذاب بعض ما وعد به)[٧] .

---

[١] هو أبو الحارث، الليث بن سعد المصري، الفهمي مولاهم، أحد الأئمة فقهاً، وورعاً، وفضلاً، وعلماً، وسخاء، له كتاب في التاريخ، ومسائل في الفقه، وغير ذلك توفي سنة ١٧٥هـ. انظر: مشاهير علماء الأمصار ص١٩١، والمنتظم (٩/١٢-١٤).

[٢] انظر: العين (١/٢٨٣).

[٣] انظر: تهذيب اللغة (١/٣١٠-٣١١)، ولسان العرب (٧/١٢٠).

[٤] انظر: تهذيب اللغة (١/٣١٠).

[٥] الفصل في الملل (٣/٣).

[٦] انظر: النكت والعيون (٥/١٥٣)، وزاد المسير (٧/٢١٨) .

[٧] المحرر الوجيز (٤/٥٥٦).

فإن قيل: إن الذي في الآية وعد وليس وعيد فالجواب: أن الوعد يأتي بمعنى الوعيد كما في قول الله تعالى: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [يونس: ٤٦].

٣- إمكان الرد على القولين الآخرين فالقول أن بعضاً بمعنى: (كل) قال عنه النحـــاس: (قول مرغوب عنه، لأن فيه بطلان البيان)[١] ، والجمهور على أنه قول خطأ [٢] .

وأما القول بأن (بعضاً) في الآية صلة فقد قال ابن سيده: (وهذا خطأ لأن (بعضاً) اسم والأسماء لا تزاد، فأما (هو) وأخواتها التي للفصل فإنما زيدت لمضارعة الضمير الحرف)[٣] .

---

(١) معاني القرآن (٢١٦/٦).

(٢) انظر: التفسير الكبير (٥٢/٢٧).

(٣) العدد في اللغة ص٧٦-٧٧.

الآية الرابعة: قول الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ ﴾ [الزخرف: ٦٣].

اختلف العلماء في بعض في هذه الآية الكريمة على قولين:

١- أنها بمعنى: بعض على بابها؛ وهو قول الجمهور [١] ، وعن مجاهد في قول الله تعالى: ﴿ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ﴾ قال: (من تبديل التوراة)[٢] .

٢- أنها بمعنى: كل؛ وهو قول أي عبيدة [٣] ، والواحدي [٤] ، والكفوي[٥] .

والراجح هو القول الأول أن بعضاً على بابها.

وسبب الترجيح :

١- أنه لا يجب على النبي بيان كل ما اختلف فيه بدليل الساعة، والروح، ونحوهما [٦] .

قال الراغب الأصفهاني بعد أن ذكر قول أبي عبيدة: (هذا قصور نظر منه، وذلك أن الأشياء على أربعة أَضْرُب [٧] :

---

[١] انظر: المحرر الوجيز (٥/٦٢).

[٢] أخرجه الطبري في تفسيره (٢٥/٩٢) بإسناد صحيح.

[٣] انظر: مجاز القرآن (٢/٢٠٥).

[٤] انظر: الوجيز (٢/٩٧٧-٩٧٨).

[٥] انظر: الكليات ص١٣٨.

[٦] انظر: الإتقان في علوم القرآن (٢/١٠٠).

[٧] الأضرب: جمع ضرب والضَّرْب معناه هنا الصنف. انظر: العين (٧/٣١)، وتهذيب اللغة (١٢/١٤). مادة: (ضرب).

- ضَرْبٌ في بيانه مفسدة، فلا يجوز لصاحب الشريعة أن يبينه كوقت القيامة، ووقت الموت.

- وضَرْبٌ معقول، يمكن للناس إدراكه من غير نبي، كمعرفة الله...

- وضَرْبٌ يجب عليه بيانه كأصول الشرعيات المختصة بشرعه.

- وضَرْبٌ يمكن الوقوف عليه بما بَيَّنَهُ صاحبُ الشرع كفروع الأحكام.

وإذا اختلف الناس في أمر غير الذي يختص بالنبي بيانُه فهو مخير بيْنَ أن يُبيِّن وبين أن لا يُبَيّن حسب ما يقتضيه اجتهاده وحكمته)[١] .

٢- أن هذا القول هو المعنى الأصلي المعروف في (بعض)، بخلاف قول أبي عبيدة أنها بمعنى: (كل) فقد قال عنه ابن عطية: (ضعيف ترده اللغة، ولا حجة له)[٢] .

وقال النحاس: (مردود عند جميع النحويين ولا حجة عليه من معقول، أو خبر؛ لأن بعضاً معناها: خلاف معنى (كل) في كل المواضع)[٣] .

٣- أن هذا القول هو قول الجمهور.

---

(١) المفردات ص٤٥.

(٢) المحرر الوجيز (٦٢/٥).

(٣) إعراب القرآن (١١٨/٤).

١٠- بلاء

عدها من ألفاظ الأضداد الأصمعي، حيث قال: (البلاء يكون نعمة ومنحة، ويكون نقمة ومحنة، قال الله تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥])[١] .

وقد أحسن محمد نور الدين المنجد في رده بقوله: (ونرى أن الخير والشر ما هما إلا وسيلتا الاختبار، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ [النمل: ٤٠])[٢] .

وأثر عدها من الأضداد في تفسير العلماء لها في خمس آيات هي :

الآية الأولى: قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾﴾ [البقرة: ٤٩].

اختلف العلماء في البلاء في هذه الآية الكريمة على قولين [٣] :

١- أنه ابتلاء الشر، وعلى هذا تكون الإشارة بذلكم إلى الذبح ونحوه، وهذا قول الجمهور [٤] . وقال مقاتل بن سليمان: (بلاء: يعني نقمة)[٥] .

---

(١) الأضداد ص٥٩.

(٢) التضاد في القرآن الكريم ص١١١.

(٣) انظر: زاد المسير (٧٨/١).

(٤) انظر: المحرر الوجيز (١٤١/١)، والجامع لأحكام القرآن (٣٨٧/١).

(٥) انظر: تفسير مقاتل بن سلميان (٤٦/١).

٢- أنه ابتلاء بالخير. وعلى هذا تكون الإشارة إلى الإنجاء [١] ؛ روي عن ابن عباس ﷺ أن البلاء هنا بمعنى: النعمة [٢]، وهو قول مجاهد [٣]، وابن قتيبة [٤]،والزجاج[٥].

ولعل الراجح هو القول الأول: الابتلاء كان بالشر.

وسبب الترجيح :

١- أن هذا هو المعنى المتبادر إلى الذهن [٦] .

٢- أن هذا القول هو قول الجمهور.

٣- أن الأكثر أن يقال: في الشر بلاء، وفي الخير إبلاء [٧] ؛ وقد جاءت في هذه الآية (بلاء).

---

(١) انظر: المحرر الوجيز (١٤١/١)، والجامع لأحكام القرآن (٣٨٧/١).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٧٤/١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠٦/١) ، كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﷺ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٧٤/١) .

(٤) انظر: تأويل مشكل القرآن ص٤٧٠، وتفسير غريب القرآن ص٤٨.

(٥) انظر:معاني القرآن وإعرابه (١٢٠/١).

(٦) انظر: روح المعاني (٢٥٤/١).

(٧) انظر: جامع البيان (٢٧٥/١)، والتفسير الكبير (٦٦/٣).

الآية الثانية: قول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ ﴾ [الأعراف: ١٤١].

اختلف العلماء في هذه الآية الكريمة على قولين:

١- أنه ابتلاء بالشر، أي: في تعذيبهم إياكم بلاء من ربكم عظيم [١] . قال الطبري : (وفي سومهم إياكم سوء العذاب اختبار من الله لكم)[٢] ، واختار الشوكاني أن الإشارة بقوله تعالى ﴿وَفِى ذَٰلِكُم﴾ إلى العذاب [٣] .

٢- أنه ابتلاء بالخير، أي: في إنجاء الله إياكم نعمة عظيمة، حكاه السمرقندي[٤] ، والسمعاني [٥] .

ولعل الراجح هو القول الأول: أن الابتلاء كان بالشر.

وسبب الترجيح :

١- أن هذا هو المعنى المتبادَرُ إلى الذهن.

٢- أن الأكثر أن يقال: في الشر بلاء، وفي الخير إبلاء [٦] ؛ وحمل معاني القرآن على

---

[١] انظر: تفسير القرآن للسمعاني (٢/٢١١).

[٢] جامع البيان (٩/٤٧).

[٣] انظر: فتح القدير (٢/٢٤١).

[٤] انظر: تفسير السمرقندي (١/٥٦١).

[٥] انظر: تفسير القرآن (٢/٢١١).

[٦] انظر: جامع البيان (١/٢٧٥)، والتفسير الكبير (٣/٦٦).

الأكثر أولى من حملها على الأقل.

٣- أن عود الإشارة (ذلكم) إلى الأقرب وهو الذبح، ونحوه أولى من عودها إلى الأبعد وهو الإنجاء ؛ قال أبو حيان: (واسم الإشارة يجري مجرى الضمير فيشار به إلى أقرب مذكور كما يعود الضمير على أقرب مذكور)[١] .

---

[١] البحر المحيط (٣/٢١١).

الآية الثالثة: قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾﴾ [إبراهيم: ٦].

اختلف العلماء في البلاء في هذه الآية الكريمة على قولين:

١- أنه الابتلاء بالشر، قال مقاتل بن سليمان: (بلاء يعني: نقمة)[١] ، وقال الشوكاني: (﴿وَفِى ذَٰلِكُم﴾ المذكور من أفعالهم [٢] ﴿بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾﴾ أي: ابتلاء)[٣] .

٢- أنه الابتلاء بالخير، وعلى هذا تكون الإشارة إلى الإنجاء وهو نعمة، حكاه السمعاني [٤] ، واختاره الفخر الرازي [٥] .

ولعل الراجح هو القول الأول: أن البلاء هنا ابتلاء بالنقمة.

وسبب الترجيح :

١- أن التأسيس أولى من التأكيد، لأنه أكثر فائدة [٦] ، وذلك أن القول الثاني: وهو أن البلاء: معناه النعمة وأن الإشارة في قوله: ﴿وَفِى ذَٰلِكُم﴾ إلى الإنجاء، فيه تكرار لأن نعمة الإنجاء مذكورة في صدر الآية في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (١٨٣/٢).

(٢) أي: أفعال آل فرعون بهم من ذبح الأبناء ونحوه.

(٣) فتح القدير (٩٦/٣).

(٤) انظر: تفسير القرآن (١٠٥/٣).

(٥) انظر: التفسير الكبير (٦٧/١٩).

(٦) انظر: البحر المحيط في أصول الفقه (٤٨٤/١)، والأشباه والنظائر ص١٣٥، والكليات ص١٠٦٥.

﴿عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ... ﴾[إبراهيم: ٦].

وهذا بخلاف القول الأول ففيه تأسيس.

٢- أن عود الإشارة ﴿ذلكم﴾ إلى الأقرب وهو الذبح ونحوه أولى من عودها إلى الأبعد وهو الإنجاء.

٣- أن هذا هو المعنى المتبادر إلى الذهن.

الآية الرابعة: قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [الصافات: ١٠٦].

اختلف العلماء في البلاء في هذه الآية الكريمة على قولين [١] :

١- أنه اختبار بالشدة [٢] ، حيث أُمِرَ إبراهيم بذبح ولده، فانقاد وأطاع، وهذا قول الواحدي [٣] ، وابن كثير [٤] ، واختيار الشوكاني [٥] .

٢- أن البلاء المبين: النعمة البيِّنة، إذ لم يذبح إبراهيم ابنه، وهو قول مقاتل بن سليمان[٦] ،ويحيى بن سلاَّم [٧] .

والراجح هو القول الأول: أن البلاء هنا اختبار بالشدة.

وسبب الترجيح :

١- أن هذا القول هو المعنى المناسب للمقام[٨] ؛ لأن إبراهيم عليه الصلاة والسلام أُمر بذبح ولده إسماعيل عليه الصلاة والسلام ، فقد قال الله تعالى مخبراً عن إبراهيم قبل هذه الآية : ﴿ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ

---

[١] انظر: زاد المسير (٧/٧٧).

[٢] انظر: المحرر الوجيز (٤/٤٨٢).

[٣] انظر: الوجيز (٢/٩١٣).

[٤] انظر: تفسير القرآن العظيم (٤/١٧).

[٥] انظر: فتح القدير (٤/٤٠٥).

[٦] انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٢٠٦)، وزاد المسير (٧/٧٧).

[٧] انظر: تفسير يحيى بن سلام (٢/٨٣٩)، وتفسير القرآن العزيز لابن زمنين (٤/٦٦).

(٨) انظر: فتح القدير (٤/٤٠٥).

لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾

[الصافات:١٠١-١٠٥].

٢- أن القائلين بهذا القول أكثر من القائلين بالقول الثاني ؛ قال ابن جزي الكلبي : (فإن كثرة القائلين بالقول يقتضي ترجيحه)[١].

(١) التسهيل لعلوم التنزيل (٩/١).

الآية الخامسة: قول الله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْـَٔايَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾﴾ [الدخان: ٣٣].

اختلف العلماء في البلاء في هذه الآية الكريمة على ثلاثة أقوال:

١- أنه بمعنى: النعمة؛ وهو قول الواحدي (١) ، والسمعاني (٢) ، وابن الجوزي (٣) ، وجلال الدين المَحَلِّي (٤) .

٢- أنه بمعنى: العذاب؛ نسبه القرطبي للفراء (٥) ، ولكن وجدتُّ الفراء فَسَّرَ البلاء المبين هنا بقوله: (نِعَمٌ مُبِيْنَة (٦) ، منها أن أنجاهم من آل فرعون، وظللهم بالغمام، وأنزل عليهم المن والسلوى، وهو كما تقول للرجل: إن بلائي عندك لحسن، وقد قيل... إن البلاء عذاب، وكل صواب)(٧) . فالفراء حكى أن البلاء بمعنى: العذاب، بعد أن ذكر أنه بمعنى: النعمة، وصَوَّبَ كِلاَ المعنيين.

---

(١) انظر: الوجيز (٢/٩٨٥).

(٢) انظر: تفسير القرآن (٥/١٢٨).

(٣) انظر: زاد المسير (٧/٣٠٤٧).

(٤) انظر: تفسير الجلالين ص٦٥٨. وجلال الدين المحلي هو: أبو عبدالله، محمد بن أحمد بن إبراهيم المَحَلِّي، الشافعي، علامة، مفسر، أصولي، من كتبه: كتاب في التفسير أكمله جلال الدين السيوطي وسُمِّي تفسير الجلالين، وكتر الراغبين، توفي سنة ٨٦٤هـ. انظر: الضوء اللامع (٧/٣٩-٤٠)، والبدر الطالع (٢/١١٥-١١٦).

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٦/١٤٣).

(٦) في المطبوع (مبيِّنة) بتشديد الياء مع الكسر وهو خطأ، والصواب إسكان الياء، فالنِّعمُ واضحة، وليست مُوَضِّحَة، وهذا هو الذي يتوافق مع كلمة (مُبِين) في الآية فهي ساكنة الياء وليست مشددة.

(٧) معاني القرآن (٣/٤٣).

٣- أنه بمعنى: الاختبار، وهو قول الطبري [١] ، والسمرقندي [٢] ، وابن جزي الكلبي[٣]. وقال ابن زيد: (... بلوى نختبرهم بالخير والشر...)[٤] .

والراجح – والله أعلم – هو القول الثالث: أن البلاء بمعنى: الاختبار.

وسبب الترجيح :

١- أن الأصل في البلاء الاختبار، قال ابن قتيبة: (أصل البلاء الاختبار... ثم يقال: للخير بلاء، وللشر بلاء؛ لأن الاختبار الذي هو بلاء وابتلاء يكون بهما. قال الله تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥])[٥] .

٢٢- أن البلاء مطلق لم يقيد بنعمة ولا بعذاب، وليس لأحد أن يقيد ما أطلقه الله إلا بدليل، ولا دليل هنا، قال الإمام الطبري : (وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، أن يقال: إن الله أخبر أنه آتى بني إسرائيل من الآيات ما فيه ابتلاؤهم واختبارهم، وقد يكون الابتلاء والاختبار بالرخاء، ويكون بالشدة، ولم يضع لنا دليلاً من خبر ولا عقل أنه عنى بعض ذلك دون بعض، وقد كان الله اختبرهم بالمعنيين كليهما جميعاً؛ وجائز أن يكون عنى اختباره إياهم بهما، فإذا كان الأمر على ما وصفنا فالصواب من القول فيه أن نقول كما قال جل ثناؤه: إنه اختبرهم)[٦].

---

(١) انظر: جامع البيان (١٢٧/٢٥).

(٢) انظر: تفسير السمرقندي (٢٥٩/٣).

(٣) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (٣٦/٤).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١٢٧/٢٥) بإسناد صحيح.

(٥) تأويل مشكل القرآن ص٤٦٩.

(٦) جامع البيان (١٢٧/٢٥).

١١- بَيْن

عدها من ألفاظ الأضداد قطرب [١] ، والأصمعي [٢] ، وابن السكيت [٣] ، وأبو بكر ابن الأنباري [٤] ، وأبو الطيب الحلبي [٥] ، والصغاني [٦] ، لأنها تأتي عندهم بمعنى: الفراق، وبمعنى : الوصال.

قال قطرب: (يقال: أعجبني بينُهم، أي: اتصالهم. وأعجبني بينُهم، أي: تفرقهم)[٧] .

والذي يترجح أنها ليست من الأضداد ؛ إذ لا شاهد من كلام العرب على كونها بمعنى : الاتصال[٨] .

وأثر عدها من الأضداد في اختلاف المفسرين لها في آية واحدة من كتاب الله تعالى[٩] هي :

---

(١) انظر: الأضداد ص١٣٨.

(٢) انظر: الأضداد ص٥٢.

(٣) انظر: الأضداد ص١٣٩.

(٤) انظر: الأضداد ص٧٥.

(٥) انظر: الأضداد (٧٧/١).

(٦) انظر: الأضداد ص٨٣.

(٧) الأضداد ص١٣٨.

(٨) انظر المحرر الوجيز (٣٢٤/٢) .

(٩) هناك آيات أخرى ولكنها خارج الدراسة كقول الله تعالى: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٤]، فيستشهد بهذه الآية أن البين بمعنى: الاتصال، ولكن لم يقل أحد أن البين هنا بمعنى: الافتراق – حسب علمي واطلاعي – فلهذا لا تدخل في الدراسة ؛ بل حتى هذا المعنى المستشهد به اعترض عليه ابن عطية حيث قال في المحرر الوجيز (٣٢٤/٢) : (وفي هذا عندي اعتراض ؛ لأن ذلك لم يرو مسموعاً عن العرب ، وإنما انتزع من الآية ، والآية محتملة) .

قول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ ﴾ [الكهف: ٦١].

واختلفوا فيها في هذه الآية الكريمة على ثلاثة أقوال:

١- أن (بين) هنا بمعنى: الافتراق ؛ حكاه الشوكاني[١] ، والألوسي [٢] .

وقال الخفاجي [٣] : (وجُوِّز فيه أن يكون بمعنى: الافتراق، أي: موضع اجتماع البحرين المفترقين، وعليه يحتمل عود الضمير لموسى والخضر عليهما الصلاة والسلام، أي: وصلا إلى موضع وعد اجتماع شملهما فيه، وكذا إذا كان بمعنى: الوصل)[٤] .

٢- أن (بين) هنا بمعنى: الوصل؛ ذكره البيضاوي [٥] ، وأبو السعود [٦] .

وقال الألوسي عن مرجع الضمير في (بينهما) على هذا القول والقول السابق: (الظاهر أن ضمير التثنية على الاحتمالين للبحرين)[٧] .

وقال الشوكاني: (وقيل [٨] : الضمير لموسى والخضر، أي: وصلا الموضع الذي فيه

---

[١] انظر: فتح القدير (٢٩٨/٣).

[٢] انظر: روح المعاني (٣١٤/١٥).

[٣] هو أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري، الحنفي، صاحب التصانيف السائرة ومنها عناية القاضي وكفاية الراضي، وهو حاشية على تفسير البيضاوي، وشرح درة الغواص في أوهام الخواص للحريري. توفي سنة ١٠٦٩هـ. انظر: خلاصة الأثر (٣٣١/١)، والأعلام (٢٣٨/١).

[٤] انظر: حاشية الشهاب (١١٧/٦).

[٥] انظر: أنوار التنزيل (٥٠٩/٣).

[٦] انظر: إرشاد العقل السليم (٢٣٢/٥).

[٧] روح المعاني (٣١٤/١٥).

[٨] قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٢/١١): (وحُكِيَ عن ابن عباس ولا يصح)، وقال الحافظ في فتح الباري =

اجتماع شملهما، ويكون البين على هذا بمعنى: الوصل)[١] .

٣- أن (بين) ظرف ، وضمير التثنية للبحرين ؛ أي: بين البحرين ؛ وهو قول مقاتل ابن سليمان[٢]، والثعلبي [٣] ، وأبي حيان [٤] ،واختاره الشوكاني [٥] ، وقال : (وأضيف مجمع إلى الظرف توسعاً)[٦] ، وقال مجاهد في قول الله تعالى: ﴿مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾: (بين البحرين)[٧] .

والراجح هو القول الثالث: أن (بين) ظرف مكان، والضمير للبحرين.

وسبب الترجيح :

١- أنه المعنى الظاهر المتبادر إلى الذهن.

٢- أنه قول أكثر المفسرين.

٣- إمكان الرد على المخالف؛ فقول من قال: إن (بين) اسم بمعنى الوصل فيه ركاكة،

(٤٠٨/٨): (هذا غير ثابت، ولا يقتضيه اللفظ).

[١] فتح القدير (٢٩٨/٣).

[٢] انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢٩٤/٢).

[٣] انظر: الكشف والبيان (١٨١/٦).

[٤] انظر: البحر المحيط (١٣٧/٦).

[٥] انظر: فتح القدير (٢٩٨/٣).

(٦) المرجع السابق ؛ وقال محمد الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير (٣٦٥/١٥-٣٦٦) : (وضمير (بينهما) عائد إلى البحرين ، أي محلًا يجمع بين البحرين . وأضيف (مجمع) إلى (بين) على سبيل التوسع ، فإن (بين) اسم لمكانٍ متوسطٍ شيئين ، وشأنه في اللغة أن يكون ظرفاً للفعل ، ولكنه قد يستعمل لمجرد مكان متوسط) .

[٧] أخرجه الطبري في تفسيره (٢٧٢/١٥) بإسناد صحيح، من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد.

إذ لا حُسْنَ في قولك مجمع وصلهما [١] ، فيكون فيه تكرار.

وأما قول من قال: إن (بين) بمعنى: الافتراق فهو مخالف للاستقراء لمعنى كلمة (بين) في القرآن؛ فإني لم أجدها بمعنى: الافتراق في موضع واحد من مواضعها الكثيرة في القرآن الكريم – حسب اطلاعي –.

وأما قول من قال: إن الضمير في (بينهما) يرجع إلى موسى والخضر فاللفظ لا يقتضيه، وإنما يحسن أن يذكر في مناسبة اجتماعهما بهذا المكان المخصوص، حيث اجتمع البحران [٢] بمجمع البحرين [٣] .

وذكر الفخر الرازي أن المفسرين على أن الضمير هنا يعود على البحرين [٤] .

---

[١] انظر: روح المعاني (٣١٤/١٥).

[٢] أي: موسى والخضر عليهما الصلاة والسلام.

[٣] انظر: فتح الباري (٤٠٨/٨).

[٤] انظر: التفسير الكبير (١٢٤/٢١).

١٢- الجن

عدها من ألفاظ الأضداد الصغاني حيث قال: (الجن: الجن، والملائكة)[١] .

ولكن الحق أنها ليست من ألفاظ الأضداد لأنه لا تضاد بين الجن والملائكة، وإنما بينهما اختلاف، قال محمد نور الدين المنجد: (وبين الجن والملائكة اختلاف لا تضاد... والتضاد – إن كان ثمة تضاد – ينبغي أن يكون في لفظ (الجن) أو (الجنة) إذا أُريد منه الشياطين فقط،... فشرط التضاد ... وهو المقابلة بين معصية الشياطين فقط وطاعة الملائكة – غير حاصل لعدم شمولية المقابلة فلا تضاد بناء على ذلك؛ إذ لا يصح أن يطلق اللفظ على الملائكة عامة وقسم من الجن خاصة هم القاسطون، فإما عليهم عامة، وإمَّا لا)[٢] .

و أثر عدها من الأضداد على اختلاف المفسرين لها في آيتين من كتاب الله تعالى هما :

الآية الأولى: قول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ﴾ [الكهف: ٥٠].

اختلف العلماء في (الجن) في هذه الآية الكريمة على قولين:

١- أن الجن: هم الجن على الحقيقة [٣] ، وعلى هذا القول يكون إبليس ليس من

---

(١) الأضداد ص٨٦.

(٢) التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ص١٢٠-١٢١.

(٣) انظر: زاد المسير (١٥٣/٥).

الملائكة؛ وهو قول الجصاص [١] ، وابن حزم [٢] ، والزمخشري [٣] ، وابن كثير [٤] .

قال الحسن البصري: (ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل الجن، كما أن آدم أصل الإنس)[٥] .

وقال ابن زيد: (إبليس أبو الجن كما آدم أبو الإنس)[٦] .

٢- أن الجن: هنا الملائكة؛ وعلى هذا القول يكون إبليس من الملائكة؛ وهو قول مقاتل ابن سليمان [٧] ، والطبري [٨] ، والواحدي [٩] ، والبغوي [١٠] .

ودليل هذا القول أمران [١١] :

أ- أن الله تعالى استثناه من الملائكة، كما في قوله ﷻ: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [البقرة: ٣٤].

---

(١) انظر: أحكام القرآن (٥/٤٣).

(٢) انظر: الإحكام (٤/٤٢٠).

(٣) انظر: الكشاف (٢/٦٧٩).

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣/٨٩).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/٢٢٦)، وصحح إسناده ابن كثير في تفسيره (١/٧٨).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١/٢٢٦) بإسناد صحيح.

(٧) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢/٢٩١).

(٨) انظر: جامع البيان (١/٢٢٧).

(٩) انظر: الوجيز (٢/٦٦٤).

(١٠) انظر: معالم التنزيل: (١/٦٣).

(١١) انظر: التفسير الكبير (٢/١٩٧)، والإحكام للآمدي (٢/٣١٦).

والأصل أن يكون إبليس من جنس الملائكة للاتفاق على صحة الاستثناء من الجنس[١].

ب- (أن الأمر بالسجود لآدم إنما كان للملائكة بدليل قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ** ﴾ [البقرة: ٣٤]. ولو لم يكن إبليس من الملائكة لما كان عاصياً..)[٢] .

والراجح هو القول الأول أن المراد بالجن: الجن على الحقيقة.

وسبب الترجيح :

١- أن إبليس مخلوق من نار لقول الله تعالى حكاية عنه ﴿**خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ** ﴾ [الأعراف: ١٢]. والملائكة مخلوقة من نور [٣] .

وقد رد هذا الطبري بقوله: (غير مستنكر أن يكون الله جل ثناؤه خلق أصناف ملائكته من أصنافٍ مِن خلقِه شتى، فخلق بعضاً من نور، وبعضاً من نار، وبعضاً مما شاء من غير ذلك)[٤] .

ولكن أين الدليل أن مِن الملائكة مَن خُلق مِن نار؟!! ورسول الله ﷺ يقول: "خُلقت الملائكة من نور، وخُلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وُصِفَ لكم"[٥] .

---

[١] انظر: المرجعين السابقين.

[٢] الإحكام للآمدي (٣١٦/٢).

[٣] انظر: التفسير الكبير (١٩٦/٢).

[٤] جامع البيان (٢٢٧/١).

[٥] رواه مسلم، في كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة (٢٢٩٤/٤) من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً.

فهذا نَص صريح صحيح أن الملائكة مخلوقة من نور، فلا يجوز لأحد أن يقول: إن مِن الملائكة مَن خُلِق من نار!!

٢- أن الملائكة معصومون من المعصية كما قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الأنبياء: ٢٧].

وإبليس عصى الله تعالى، فوجب أن لا يكون منهم [١] .

٣- أن قوله تعالى: ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [الكهف: ٥٠]. يُشْعِرُ أن سبب فسقه عن أمر ربه كونه من الجن [٢] .

٤- أن ابن حزم قال: (إجماع الأمة على أن من سمى جبريل أو ميكائيل جنياً فقد كفر)[٣] ، فكيف يقال: إن الجن هنا الملائكة ؟!!

٥- أن الملائكة رسل لقول الله تعالى: ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾ [فاطر: ١]. ورسل الله معصومون، وإبليس لم يكن كذلك فوجب أن لا يكون منهم [٤] .

٦- أن إبليس له ذرية والملائكة لا ذرية لهم ؛ والدليل أن له ذرية قول الله تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى﴾ [الكهف: ٥٠] ، وأنكر الله على من حكم على الملائكة بالأنوثة بقوله: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الزخرف: ١٩]. فإذا انتفت الأنوثة انتفى الولد لا محالة، فانتفت

---

[١] انظر: التفسير الكبير (١٩٦/٢).

[٢] انظر: المرجع السابق، والدر المصون (٤٦٤/٤)، وأضواء البيان (٢٩/٣).

[٣] الإحكام (٤٢١/٤).

[٤] انظر: التفسير الكبير (١٩٧/٢).

الذرية[١].

٧- إمكان الرد على ما استدل به المخالف فلا يُسلَّم لهم بأن الاستثناء متصل، بل منقطع ؛ لأن الأدلة السابقة دلت أن إبليس لم يكن من الملائكة، قال الزجاج: (فإن قال قائل: فكيف استُثني مع ذكر الملائكة، فقال: فسجدوا إلا إبليس، فكيف وقع الاستثناء وليس هو من الأول؟

فالجواب في هذا: أنه أُمِرَ معهم بالسجود فاستُثْني من أنه لم يسجد، والدليل على ذلك أنك تقول: أمرت عبدي وإخوتي فأطاعوني إلا عبدي، وكذلك قوله ﷻ: ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ [الشعراء: ٧٧]. ورب العالمين ليس كمثله شيء، وقد جرى ذكره في الاستثناء، وهو استثناء ليس من الأول ؛ ولا يقدر أحد أن يعرف معنى الكلام غَيْرَ هذا)[٢] .

وأما استدلالهم بأن الأمر بالسجود لآدم إنما كان للملائكة فالجواب: أن إبليس التصق بالملائكة وطالت مخالطته بهم فلا جَرَمَ أن يتناوله ذلك الخطاب، وإذا عُلِمَ أن الأكابر مأمورون بالتذلل لأحد عُلِمَ أن الأصاغر أيضاً مأمورون به [٣] .

وقد أجاب ابن حزم بجواب آخر فقال: (وقد اعترض بعضهم بأن إبليس دخل مع الملائكة في الأمر بالسجود لآدم... وهذا باطل لأن الله تعالى أخبر أنه كان من الجن ولا تدخل الجن مع الملائكة فيما خصت به الملائكة، فلا بد أنه تعالى أمر إبليس أيضاً بالسجود وقد جاء النص بذلك فقال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ

---

[١] انظر: المرجع السابق (١٩٦/٢).

[٢] معاني القرآن (٢٣٩/٣-٢٤٠).

[٣] انظر: التفسير الكبير (١٩٧/٢)، وأنوار التنزيل (٢٩٤/١).

﴿٧٥﴾ [ص: ٧٥]. فقد أيقنا أن الله تعالى أمره بالسجود كما أمر الملائكة)[١] .

ومما لا شك فيه أن إبليس أُمِرَ بالسجود لآدم ومما يدل على هذا قول الله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٢].

[١] الإحكام (٤/٤٢٣).

الآية الثانية: قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الصافات: ١٥٨].

اختلف العلماء في معنى (الجنة) في هذه الآية الكريمة على قولين [١] :

١- أن الجِنَّة: هم الجن على الحقيقة؛ وهو قول ابن حزم [٢] ، وابن القيم [٣] ، وقال أبو حيان: (الظاهر أن الجِنَّة هم الشياطين)[٤] .

وأما النسب الذي جعله الكفار بين الله وبين الجِنَّة فوضَّحه مجاهد بقوله: (قال كفار قريش: الملائكة بنات الله، فسأل أبو بكر [٥] : من أمهاتهن؟ فقالوا: بنات سروات الجن)[٦] .

فعلى قول كفار قريش أن الله تزوج من الجن فوُلِدَت له الملائكة؛ فهذا هو النسب الذي جعلوه بين الله وبين الجِنَّة تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

فإن قيل: إن الفخر الرازي استبعد ما قاله مجاهد لأن المصاهرة لا تسمى نسباً [٧] .

---

[١] انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (١٧٧/٣).

[٢] انظر: حادي الأرواح ص٦٦.

[٣] البحر المحيط (٣٦١/٧).

[٤] أبو بكر الصديق، هو عبدالله بن عثمان بن عامر التيمي، خليفة رسول الله ﷺ، وصاحبه في الغار، وهو أفضل الصحابة روى عن النبي ﷺ، وروى عنه عمر وعثمان وعلي. توفي سنة ١٣هـ. انظر: الاستيعاب (٩٦٣/٣)، والإصابة (١٦٩/٤).

[٥] سروات: جمع سَرِية وهي الشريفة. انظر: تهذيب اللغة (٣٨/١٣)، والمحكم (٦٠٥/٨) مادة: (سرو)، وفتح الباري (٣٤٦/٦).

[٦] أخرجه الطبري في تفسيره (١٠٨/٢٣) وسنده صحيح إلى مجاهد.

[٧] انظر: التفسير الكبير (١٤٧/٢٦).

فالجواب: المصاهرة لا تسمى نسباً والله ﷻ قال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ [الفرقان: ٥٤]. ولكن في زعم كفار قريش أمران:

الأمر الأول: المصاهرة، والأمر الثاني: البنات ، والأمر الثاني يعد نسباً ؛ لأن البنات يُنْسَبْنَ إلى والدهن، فما قاله الرازي فيه نظر ؛ لأنه نَظَرَ إلى المصاهرة و لم ينظر إلى ما أحدثته هذه المصاهرة بزعمهم وهو إنجاب البنات تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، ثم إن مجاهداً لا يخفى عليه الفرق بين النسب والمصاهرة. والله أعلم.

٢- أن الجنة هنا: هم الملائكة، وهو قول أكثر المفسرين [١] ، وعن السدي في قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ [الصافات: ١٥٨] قال: (الجنة: الملائكة؛ قالوا: هن بنات الله)[٢] .

ودليل هذا القول وجهان [٣] :

أ- أن النسب الذي جعلوه إنما زعموا أنه بين الملائكة وبين الله لا بين الجن وبينه تعالى.

ب- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الصافات: ١٥٨]. أي: قد علمت الملائكة أن الذين قالوا هذا القول لمحضرون للعذاب.

والراجح هو القول الأول: أن الجِنَّة هم الجن على الحقيقة.

وسبب الترجيح :

---

[١] انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٤٤٤)، والجامع لأحكام القرآن.

[٢] أخرجه الطبري في تفسيره (٢٣/١٠٨) وحسَّن سنده حكمت بن بشير في التفسير الصحيح (٤/٢١٤).

[٣] ذكر هذين الوجهين ابن القيم في حادي الأرواح ص٦٥-٦٦.

١- أن هذا القول هو المعنى الظاهر لكلمة الجِنَّة.

٢- أنه بالاستقراء لم تأت الملائكة بمعنى الجن أو الجِنَّة في موضع واحد في القرآن الكريم.

قال ابن حزم: (فإنما عنى تعالى الجن على الحقيقة في هذا المكان لا الملائكة، ونسأل من ذهب إلى هذا أيجوز أن يقول قائل: والجن حافون من حول العرش، وهذا لا يجيزه مسلم.

وقد أخبر تعالى أن الجن عن السمع لمعزولون، ودون السماء بالشهب مقذوفون، وأن الملائكة بخلاف ذلك؛ ويلزم من سَمَّى الجن جناً من أجل اجتنائهم أن يُسمِّيَ دماغَه جنياً، ويسمي مصيره جنياً، لأن كل ذلك مُجْتَنّ)[١] .

٣- أن الله ﷻ فرَّق بين الملائكة والجن [٢] في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾ [سبأ: ٤٠-٤١].

٤- إمكان الرد على ما استدل به المخالفون؛ فاستدلالهم بأن الكفار إنما زعموا أن النسب بين الملائكة وبين الله لا بين الجن وبينه تعالى، لا يُسلَّمُ لهم بهذا الاستدلال فإن الكفار لما قالوا: الملائكة بنات الله وأمهاتهن من سروات الجن عقدوا [٣] بينه وبين الجن نسباً بهذا الإيلاد وجعلوا هذا النسب متوالداً بينه وبين الجن [٤] .

قال ابن القيم: (وأما قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الصافات: ١٥٨].

---

[١] الإحكام (٤/٤٢٣).

[٢] انظر: الإحكام لابن حزم (٤/٤٢١)، والتفسير الكبير (٢/١٩٦).

[٣] عقدوا جواب (لَّما قالوا..).

[٤] انظر: حادي الأرواح ص٦٢-٦٦.

فالضمير يرجع إلى الجِنَّة) أي: قد علمت الجِنة إنهم لمحضرون للحساب قاله: مجاهد [١] ، أي: لو كان بينه وبينهم نسب لم يحضروا لحساب كما قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ﴾ [المائدة: ١٨].

فجعل سبحانه عقوبتهم بذنوبهم وإحضارهم للعذاب مبطلاً لدعواهم الكاذبة)[٢] .

---

[١] أخرجه الطبري في تفسيره (١٠٨/٢٣) بإسناد صحيح، ولفظه (ولقد علمت إنهم لمحضرون: إنما ستحضر الحساب).

[٢] حادي الأرواح ص٦٦.

١٣- حَسِب

عدها من ألفاظ الأضداد أبو حاتم السجستاني(١)، وأبو بكر بن الأنباري(٢)، وابن الدهان(٣)، والصغاني(٤). لأنها تأتي عندهم بمعنى: الشك، وبمعنى: اليقين.

وقال ابن الأنباري:

(وقال لبيد في معنى اليقين:

حسبتُ التقى والبِرَّ خير تجارة

رَباحًا إذا ما أصبح المرء قافلاً (٥)

معناه: تيقنت ذلك)(٦).

ولكن استدلاله بهذا البيت فيه نظر ؛ لأن الإمام الأزهري ذكره بلفظ:

رأيت التقى والحمد خير تجارة

رباحًا إذا ما المرء أصبح ثاقلاً (٧)

وهذا هو الموافق لما في ديوان لبيد بن ربيعة (٨).

قال محمد نور الدين المنجد: (وروايته الثانية: رأيت التقى بدلاً من حسبت، مما يسقط

---

(١) انظر: الأضداد ص١٣٦.

(٢) انظر: الأضداد ص٢١.

(٣) انظر: الأضداد ص٩.

(٤) انظر: الأضداد ص٨٧.

(٥) ديوان لبيد ص١١٩؛ ولفظه:

رأيت التقى والحمد خير تجارة

رباحًا إذا ما المرء أصبح ثاقلاً

(٦) انظر: الأضداد ص٢١.

(٧) انظر: تهذيب اللغة (٩/٨٠).

(٨) انظر: ديوان لبيد ص١١٩.

الاحتجاج به)[١].

وقد أثر عدها من الأضداد في اختلاف المفسرين لها في آيتين من كتاب الله تعالى:

الآية الأولى: قول الله تعالى:﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾** ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

اختلف العلماء في معنى (ولا تحسبن) في هذه الآية الكريمة على قولين:

١- ا بمعنى: ولا تظُنَّن، وهو قول الطبري[٢]، والثعلبي[٣]، والبغوي[٤].

٢- الحسبان بمعنى: اليقين على قراءة ابـــن أبي عبلة [٥] حيث قرأ بنصب (أحيـــاء)[٦] قال أبو السعود: (بل أحياء) أي: بل هم أحياءُ وقرئ منصوبًا، أي: بَلِ احْسِبْهم أحياءً على أن الحسبان بمعنى اليقين [٧].

وأما قراءة الجمهور فبرفع (أحياء)، وهي خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: بل هم أحياء[٨].

---

[١] انظر: التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ص١٢٣.

[٢] انظر: جامع البيان (١٧٠/٤).

[٣] انظر:الكشف والبيان (٢٠٣/٣).

[٤] انظر: معالم التنزيل (٣٧٢/١).

[٥] هو أبو إسحاق، إبراهيم بن أبي عبلة شمر بن يقظان العُقَيلي، المقدسي، من التابعين، وشيخ فلسطين؛ روى عن واثلة بن الأسقع، وأنس بن مالك، وروى عنه ابن المبارك والليث بن سعد. توفي سنة ١٥٢هـــ. انظر: تاريخ مدينـــة دمـــشق (٤٤٠/٦)، وسير أعلام النبلاء (٣٢٣/٦).

[٦] انظر: الكشف والبيان (٢٠٤/٣)، والبحر المحيط (١١٨/٣).

[٧] إرشاد العقل السليم (١١٢/٢)، وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤١٠/١)، والكشاف (٤٦٧/١).

[٨] انظر: البحر المحيط (١١٨/٣)، والدر المصون (٢٥٦/٢).

والراجح هو القول الأول: أن معنى ولا تحسبن: ولا تظنن.

وسبب الترجيح:

١- أن قراءة ابن أبي عبلة شاذة، ومخالفة لقراءة الجمهور.

٢- أن الفخر الرازي نقل عن أبي علي الفارسي: (أن تفسير الحسبان بالعلم لا يجوز، لأن ذلك لم يذهب إليه أحد من علماء أهل اللغة)[١].

٣- أن أبا حيان قال: (قد يقع حسب لليقين كما تقطع ظن، لكنه في ظن كثير، وفي حسب قليل)[٢].

وحمل معاني القرآن على الأكثر أولى من حملها على الأقل، هذا على فرض أن حسب تأتي بمعنى: أيقن.

---

(١) التفسير الكبير (٩/٧٦).

(٢) البحر المحيط (٣/١١٨).

الآية الثانية: قول الله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ٧١﴾ [المائدة: ٧١].

اختلف العلماء في كلمة (حسبوا) في هذه الآية الكريمة على قولين:

١- أن (حسبوا) بمعنى: ظنوا، وهو قول الطبري (١)، والسمرقندي (٢)، والثعلبي (٣)، والواحدي (٤)، والبغوي (٥).

٢- أن (حسبوا) بمعنى: أَيْقَنُوا؛ على قراءة أبي عمرو البصري، وحمزة، والكسائي، فقد قرءوا برفع (تكون) في قول الله تعالى: (ألاَّ تكون فتنة)، وقرأ الباقون من السبعة بنصبها (٦).

قال مكي: (مَن رفع (تكون) جَعَلَ (أنْ) المخففة من الثقيلة وأضمر معها الهاء (٧) و(تكون): خبر (أنْ)؛ وجعل (حسبوا) بمعنى: أَيْقَنُوا لأن (أنْ) للتأكيد والتأكيد لا يجوز إلا مع اليقين)(٨).

وقال القرطبي: (فالرفع على أن حسب بمعنى: عَلِمَ وأَيْقَن و(أنْ) مخففة من الثقيلة)(٩).

وأما على قراءة النصب فحسب بمعنى الظن، و(أنْ) هي الناصبة للمضارع (١٠).

---

(١) انظر: جامع البيان (٣١١/٦).

(٢) انظر: تفسير السمرقندي (٤٣٠/١).

(٣) انظر: الكشف والبيان (٩٥/٤).

(٤) انظر: الوجيز (٣٢٩/١).

(٥) انظر: معالم التنزيل (٥٣/٢).

(٦) انظر: السبعة ص٢٤٧، والتيسير في القراءات السبع ص١٠٠.

(٧) أي: ضمير الشأن. انظر: البحر المحيط (٥٤٢/٣)، والدر المصون (٥٧٨/٢).

(٨) مشكل إعراب القرآن (٢٣٣/١).

(٩) الجامع لأحكام القرآن (٢٤٨).

(١٠) انظر: التبيان في إعراب القرآن (٤٥٢/١)، والبحر المحيط (٥٤٢/٣).

والراجح من هذين القولين هو القول الأول: أن (حسبوا) بمعنى: ظنوا.

وسبب الترجيح:

١- أن الفخر الرازي نقل عن أبي علي الفارسي: (أن تفسير الحسبان بالعلم لا يجوز، لأن ذلك لم يذهب إليه أحد من علماء أهل اللغة)(١).

وعلى فرض أن الحسبان يأتي المعنى: اليقين فإنه قليل جدًا، وحمل معاني القرآن الكريم على الأكثر أولى من حملها على الأقل.

٢- أن(حسب)في أصل الوضع لغير المتيقن(٢)،فلا يجوز الخروج عن الأصل إلا بدليل.

فإن قيل: إن قراءة أبي عمرو البصري، وحمزة، والكسائي تدل على أن (حسبوا) بمعنى: أيقنوا، لأنهم قرؤوا برفع (تكون) في قول الله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ﴾[المائدة: ٧١] فتكونُ (أنْ) مخففة من الثقيلة، والمخففة من الثقيلة للتأكيد، والتأكيد لا يجوز إلا مع اليقين (٣).

فالجواب: لا يُسَلَّم أنَّ (أنْ) المخففة من الثقيلة لا تأتي إلا بعد أفعال اليقين، قال ابن هشام الأنصاري: (والمخففة من (أنَّ) هي: الواقعة بعد علم، نحو ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠]، ونحو ﴿أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ﴾ [طه: ٨٩]؛ أو بعد ظنٍّ، نحو ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ﴾ [المائدة: ٧١])(٤).

ومما يدل على هذا قول الله تعالى: ﴿يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ۝٣﴾ [الهمزة: ٣].

---

(١) التفسير الكبير (٧٦/٩).

(٢) انظر: البحر المحيط (٥٤٢/٣).

(٣) انظر: الدر المصون (٥٧٨/٢).

(٤) أوضح المسالك (١٦١/٤).

فقد جاءت (أنَّ) المشددة بعد فعل ظَنٍّ وهو (يحسب)[١] فمن باب أولى أن تأتي المخففة من الثقيلة بعد فعل ظن.

(١) يحسب بمعنى: يظن. انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٨٤/٢٠)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥٤٩/٤).

١٤- حشر

عدها من ألفاظ الأضداد أبو حاتم السجستاني [١]، وأبو الطيب الحلبي [٢] ؛ لأنها تأتي بمعنى: الجمع، وبمعنى: الموت.

والحق أنها ليست من الأضداد ؛ لأن الجمع ليس ضد الموت، فالجمع ضده التفرق، والموت ضده الحياة.

وقد أثر عدها من الأضداد في اختلاف المفسرين لها في آيتين من كتاب الله تعالى هما:

الآية الأولى: قول الله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الأنعام: ٣٨].

اختلف العلماء في معنى (يحشرون) على قولين [٣] :

١- أنه الجمع يوم القيامة، قال الأزهري: (أكثر المفسرين قالوا: تحشر الوحوش كلها وسائر الدواب حتى الذباب للقصاص)[٤].

وقال أبو هريرة ﷺ : (يحشر الله الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب والطير وكل شيء، فيبلغ من عدل الله يومئذ أن يأخذ للجماء من القرناء، ثم يقول: كوني ترابًا، فلذلك يقول الكافر: يا ليتني كنت ترابًا)[٥].

ومما يدل على حشر البهائم يوم القيامة قول النبي ﷺ: (لتُؤَدُّنَّ الحقوق إلى أهلها حتى

---

(١) انظر: الأضداد ص٢٣٩.

(٢) انظر: الأضداد (١/١٣٩).

(٣) انظر: زاد المسير (٣/٣٥).

(٤) انظر: تهذيب اللغة (٤/١٠٦).

(٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٢٠٦)، والحاكم في كتاب التفسير، تفسير سورة الأنعام (٢/٣٤٥)، وصححه على شرط مسلم.

يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء)[١].

٢- أنه الموت، فعن ابن عباس رضي الله عنها في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الأنعام: ٣٨].قال: (حشرها: الموت)[٢].

والراجح من هذين القولين هو القول الأول: أن الحشر بمعنى: الجمع يوم القيامة.

وسبب الترجيح:

١- أن هذا القول دل عليه آيات أخرى كقول الله ﷻ: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾﴾ [الكهف: ٤٧].

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾﴾ [الشورى: ٢٩].

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ۗ﴾ [التغابن: ٩]. والقرآن الكريم خير ما يفسر به القرآن.

٢- أن عموم استعمال القرآن للحشر إنما هو للجمع [٣].

٣- أن الحشر بمعنى: الموت يأباه مقام تهويل الخطب، وتفظيع الحال[٤].

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٩٧/٤) من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعًا بلفظه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٢٨٦/٤) بإسناد صحيح.

(٣) انظر: أضواء البيان (١٦/٨)، وهو من تكملة الشيخ: عطية محمد سالم.

(٤) انظر: إرشاد العقل السليم (١٣١/٣).

الآية الثانية: قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ ﴾ [التكوير: ٥].

اختلف العلماء في معنى (حشرت) على قولين [١] :

١- أن حشرت بمعنى: جمعت، قال قتادة: (إن هذه الخلائق موافية يوم القيامة، فيقضي الله فيها ما يشاء)[٢]، وقال الواحدي: (جُمعت للقصاص)[٣].

٢- أن حشرت بمعنى: ماتت، قال ابن عباس رضي الله عنهما: (حشر البهائم: موتها، وحشر كل شيء الموت غير الجن والإنس؛ فإنهما يوقفان يوم القيامة)[٤].

وقال الربيع بن خُثَيْم [٥] : (أتى عليها أمر الله)[٦].

والراجح من هذين القولين هو القول الأول: أن حشرت بمعنى: جمعت.

وسبب الترجيح:

١- أن الحشر في كلام العرب بمعنى: الجمع، ومنه قول الله تعالى: ﴿ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً ﴾ [ص: ١٩]، أي: مجموعة، وقوله تعالى: ﴿ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ ﴾[٧] [النازعات: ٢٣].

قال الطبري: (وإنما يحمل تأويل القرآن على الأغلب الظاهر من تأويله لا على الأنكر

---

[١] انظر: زاد المسير (٣٩/٩).

[٢] أخرجه الطبري في تفسيره (٦٧/٣٠) بإسناد حسن.

[٣] الوجيز (١١٧٧/٢).

[٤] أخرجه الطبري في تفسيره (٦٧/٣٠)، والحاكم في كتاب التفسير، تفسير سورة إذا الشمس كورت (٥٦٠/٢)، وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه).

[٥] هو أبو يزيد، الربيع بن خثيم بن عائذ الثوري الكوفي، من التابعين، ثقة عابد، روى عن ابن مسعود، وأبي أيوب، وروى عنه الشعبي، وإبراهيم النخعي. توفي سنة ٦١هـ، وقيل غير ذلك. انظر: المنتظم (٨/٦)، وتاريخ الإسلام (٦١/٦).

[٦] أخرجه الطبري في تفسيره (٦٧/٣٠) بإسناد صحيح.

[٧] انظر: جامع البيان (٦٧/٣٠)، ولسان العرب (١٩٠/٤) مادة: (حشر).

المجهول)[١].

٢- أن الكتاب والسنة دَلاَّ على حشر الوحوش، فمن الكتاب قول الله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الأنعام: ٣٨][٢]. ومن السنة حديث مانع صدقة الإبل والبقر والغنم، وأنها تجيء يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه تنطحه بقرونها، وتطؤه بأظلافها [٣].

---

(١) جامع البيان (٦٧/٣٠).

(٢) وقد سبق الترجيح أن معنى الحشر في هذه الآية : الجمع يوم القيامة وبَيَّنْتُ سبب الترجيح في ص١٩٤ ، فلا يقال : إن الاستدلال بهذه الآية لا يصلح !! لأنها موضع خلاف .

(٣) رواه مسلم في كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة (٦٨٠/٢).

١٥- الحليم

قال أبو بكر بن الأنباري: (ومما يشبه الأضداد.. قولهم للعاقل: يا عاقل، وللجاهل إذا استهزؤوا به: يا عاقل)[١]. ثم مَثَّلَ بقول قوم شعيب لشعيب:﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾﴾ [هود: ٨٧].

والحق أن هذه الكلمة ليست من ألفاظ الأضداد، وابن الأنباري لم يجعلها من الأضداد، وإنما جعلها مما يشبه الأضداد.

وليست الضدية في مادة هذه اللفظة، وإنما في طريقة التعبير، وما يصحبه من إيماءات توحي بالسخرية [٢].

وقد أثر عدها من الأضداد في اختلاف المفسرين لها في آية واحدة هي: قول الله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾﴾ [هود: ٨٧].

واختلفوا فيها في هذه الآية على أربعة أقوال:

١- أنه على سبيل الاستهزاء، وهو قول الحسن البصري [٣]، وميمون بن مهران [٤]،

---

(١) الأضداد ص٢٥٨.

(٢) انظر: التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ص١٢٥-١٢٦.

(٣) ذكره البخاري تعليقًا بصيغة الجزم (١٢٥٣/٣).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسره (٢٠٧٣/٦) بإسناد صحيح، وميمون ، هو أبو أيوب ، ميمون بن مهران الجزري ، إمام ، حجة ، فقيه . توفي سنة ١١٧هـ. انظر: التاريخ الكبير (٣٣٨/٧) ، وسير أعلام النبلاء (٧١/٥).

وقتادة [١]، وابـــن جريج [٢]، وابن زيد [٣]، والفراء [٤]، والطبري [٥]، والـــسمرقندي [٦]، والبيضاوي [٧].

٢- أنه على جهة الحقيقة، أي: أنك يا شعيب لنا حليم رشيد ، فليس يجمل بك شـــق عصا قومك ولا مخالفة دينهم كقول قوم صالح له: ﴿ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا ﴾ [هود: ٦٢]. حكاه الثعلبي عن ابـــن كيسان [٨]، واختاره الفخر الرازي [٩]، والقرطبي [١٠] .

٣- الحليم الرشيد عند نفسك، حكاه النحاس [١١]، وابن عطية [١٢]، وابـــن جـــزي الكلبي[١٣].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠٧٣/٦) بإسناد حسن.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٠٣/١٢)، وابن جريج هو: أبو الوليد، عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج المكـــي، فقيـــه، حافظ، شيخ الحرم. توفي سنة ١٥٠هـــ. انظر: وفيات الأعيان (١٦٣/٣)، وسير أعلام النبلاء (٣٢٥/٦).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٠٣/١٢) بإسناد صحيح.

(٤) انظر: معاني القرآن (٢٦/٢).

(٥) انظر: جامع البيان (١٠٣/١٢).

(٦) انظر: تفسير السمرقندي (١٦٦/٢).

(٧) انظر: أنوار التنزيل (٢٥٣/٣).

(٨) انظر: الكشف والبيان (١٨٦/٥).

وابن كيسان هو أبو بكر عبدالرحمن بن كيسان الأصم، شيخ المعتزلة، له تفسير، وكتاب خلق القرآن. توفي سنة ٢٠١هـــ. انظر: سير أعلام النبلاء (٤٠٢/٩)، ولسان الميزان (٤٢٧/٣).

(٩) انظر: التفسير الكبير (٣٦/١٨).

(١٠) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٨٧/٩).

(١١) انظر: معاني القرآن (٣٧٤/٣).

(١٢) انظر: المحرر الوجيز (٢٠١/٣).

(١٣) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (١١١/٢)..

٤- أن قوم شعيب سبوه بأنه ليس بحليم ولا رشيد فأثنى الله عز وجل عليه فقال: بل إنك لأنت الحليم الرشيد لا كما قال الكافرون. حكاه ابن الجوزي [١] .

فعلى هذا القول تكون جملة: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ [هود: ٨٧] من كلام الله ﷻ لا من كلام قوم شعيب.

ولعل الراجح من هذه الأقوال هو القول الأول.

وسبب الترجيح:

١- أن كل صفة وقعت في سياق الذم فهي ذم واستهزاء وإن كانت مدحًا بالوضع[٢]، وكلمة (الحليم) وإن كانت في أصل الوضع للمدح إلا أنها لما وقعت في سياق الذم صارت ذمًا واستهزاء.

٢- أن هذا الأسلوب استخدمه القرآن الكريم كما في قول الله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ [الدخان: ٤٩].

٣- أن هذا القول هو قول السلف الصالح من المفسرين، وهم أعلم بتفسير القرآن ممن أتى بعدهم.

---

[١] انظر: زاد المسير (٤/١٥٠).

[٢] انظر: الإمام في بيان أدلة الأحكام ص١٥٩.

١٦- حنيف

قال أبو الطيب الحلبي: (ومن الأضداد الحنيف؛ فالحنيف: المائل عن الشر إلى الخير، والحنيف أيضًا: المائل من الخير إلى الشر.

وقال بعضهم: الحنيف المستقيم، والحنيف المائل)[1] .

وقد وردت كلمة حنيف في القرآن مفردة في عشر آيات ومجموعة في آيتين، فيكون مجموع الآيات التي وردت فيها كلمة حنيف اثنتا عشرة آية وهي:

١- ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة: ١٣٥].

٢- ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [آل عمران: ٦٧].

٣- ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ۗ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [آل عمران: ٩٥].

٤- ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ﴾ [النساء: ١٢٥].

٥- ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [الأنعام: ٧٩].

٦- ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾﴾ [الأنعام: ١٦١].

٧- ﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾﴾ [يونس: ١٠٥].

٨- ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ [النحل: ١٢٠].

٩- ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ﴾ [النحل: ١٢٣].

---

[1] الأضداد (١/٢٢٥).

١٠- ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾ [الحج: ٣١].

١١- ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠].

١٢- ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة: ٥].

اختلف العلماء في كلمة حنيف المفردة والمجموعة في هذه الآيات على تسعة أقوال هي:

١- أن الحنيف المستقيم، روي عن محمد بن كعب القرظي (١)، وهو قول ابن قتيبة (٢).

٢- أن الحنيف: المائل إلى الإسلام، وهو قول النحاس (٣)، وقال الراغب الأصفهاني: (الحنيف: هو ميل عن الضلال إلى الاستقامة)(٤).

٣- أن الحنيف: من دان على دين إبراهيم عليه السلام. وهو قول ابن اليزيدي (٥).

٤- أن الحنيف: المتبع، وهو قول مجاهد (٦).

٥- أن الحنيف: المخلص، وهو قول خُصَيْف (٧).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٤٢/١)، و(٦٧٣/٢)، و(١٠٧٤/٤)، و(١٣٣٠/٤)، و(١٤٣٣/٥)، بإسناد ضعيف، فيه ابن لَهِيعة قال الذهبي في الكاشف (٥٩٠/١): (العمل على تضعيف حديثه).

(٢) انظر: تفسير غريب القرآن ص٦٤.

(٣) انظر: معاني القرآن (٤١٩/١).

(٤) المفردات ص١٣٣.

(٥) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص٣٠.

وابن اليزيدي هو: أبو عبدالرحمن، عبدالله بن يحيى بن المبارك العدوي البغدادي، المعروف بابن اليزيدي، أديب عالم بالنحو واللغة، من مصنفاته: غريب القرآن، والوقف والابتداء. توفي سنة ٢٣٧هـ. انظر: تاريخ بغداد (١٩٨/١٠)، والأنساب (٦٩٣/٥).

(٦) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره ص٢١٢، والطبري في تفسيره (٥٦٥/١)، وسنده صحيح.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٤٢/١)، و(٦٧٤/٢)، و(١٤٣٤/٥) بإسناد صحيح؛ وخُصيف هو: أبو عون، =

٦- أن الحنيف: الحاج، روي عن ابن عباس [١] ﷺ ، وقال كثير أبو سهل [٢] : (سألت الحسن عن الحنيفية، قال: (حج البيت))[٣] .

٧- أن الحنيف: الذي يستقبل البيت بصلاته، ويرى أن حجه عليه إن استطاع إليه سبيلاً، روي عن أبي العالية [٤] .

٨- أن (الحنفية: شهادة أن لا إله إلا الله، يدخل فيها تحريم الأمهات، والبنات، والخالات، والعمات، وما حرم الله عز وجل، والختان) وهو قول قتادة [٥] .

٩- أن الحنيف: الذي يؤمن بالرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم، روي عن أبي قلابة[٦].

حُصَيْف بن عبدالرحمن الجزري، صدوق سيء الحفظ. توفي سنة ١٣٧هـ. انظر: الكاشف (٣٧٣/١)، وتقريب التهذيب ص١٩٣. ولا يضر سوء حفظه في السند هنا لأنه هو القائل.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦٥/١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٤١/١)، و(٦٧٣/٢)، و(١٠٧٤/٤)، و(١٣٣٠/٤)، و(١٤٣٣/٥).

(٢) هو أبو سهل، كثير بن زياد الأزدي، روى عن الحسن البصري، وأبي العالية؛ وروى عنه حماد بن زيد، وغالب بن سليمان العتكي. انظر: التاريخ الكبير (٢١٥/٧)، والكاشف (١٤٣/٢).

(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٥٩/١) بإسناد صحيح، والطبري في تفسيره (٥٦٥/١) بإسناد صحيح من طريق القاسم بن الفضل عن كثير أبي سهل قال سألت الحسن فذكره.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٤٢/١). وأبو العالية هو: رُفَيْع بن مهران الرياحي مولاهم، البصري، فقيه، مقرئ، روى عن عمر وعلي رضي الله عنهما، وروى عنه قتادة، والربيع بن أنس. توفي سنة ٩٣هـ. انظر: تاريخ مدينة دمشق (١٥٩/١٨)، وتذكرة الحفاظ (٦١/١).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٤٢/١)، (١٣٣١/٤) بإسناد صحيح.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٤٢/١)، (٦٧٣/٢). وأبو قلابة هو: عبدالله بن زيد الجرمي من أئمة التابعين الأعلام، روى عن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما، وروى عنه قتادة وأيوب السختياني. توفي سنة ١٠٤هـ، وقيل غير ذلك. انظر: التاريخ الكبير (٩٢/٥)، والكاشف (٥٥٤/١).

ولعل الراجح من هذه الأقوال القول الأول.

وسبب الترجيح:

١- أن لفظة (الحَنَف) من ألفاظ الأضداد تقع على الاستقامة، وتقع على الميل [١] ؛ وقد وَجَدتُّ أن الله ﷻ يأمر بالاستقامة كما في قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾ [هود: ١١٢] ، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ﴾ [فصلت: ٦].

و لم أجد في آية واحدة أن الله عز وجل يأمر بالميل، فتوجيه كلمة (حنيف) إلى ما له نظير أولى من توجيهها إلى ما ليس له نظير؛ فالحنف هو الاستقامة وإنما سُمِّيَ معوجُّ القدمين أَحْنَفَ تفاؤلاً له بالاستقامة[٢] كما قيل للديغ: سليم تفاؤلاً له بالسلامة.

٢- أنه يمكن الرد على الأقوال الأخرى فالأقوال الأخرى فيها نقص، قال الطبري: (الحنيف عندي هو الاستقامة على دين إبراهيم، واتباعه على ملته، وذلك أن الحنيفية لو كانت حج البيت لوجب أن يكون الذين كانوا يحجونه في الجاهلية من أهل الشرك كانوا حنفاء، وقد نفى الله أن يكون ذلك تحنُّفًا بقوله: ﴿ وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [آل عمران: ٦٧]. فكذلك القول في الختان، لأن الحنيفية لو كانت هي الختان لوجب أن يكون اليهود حنفاء وقد أخرجهم الله من ذلك بقوله: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا ﴾ [آل عمران: ٦٧].

فقد صح إذن أن الحنيفية ليست الختان وحده، ولا حج البيت وحده، ولكنه هو ما وصفنا من الاستقامة على ملة إبراهيم واتباعه عليها، والائتمام به فيها. فإن قال قائل: فكيف أضيف الحنيفية إلى إبراهيم، وأتباعه على ملته خاصة دون سائر الأنبياء قبله وأتباعهم؟

---

(١) انظر: المحرر الوجيز (٤/١٢٠).

(٢) انظر تفسير غريب القرآن ص٦٤.

قيل: إن كل مَن كان قبل إبراهيم من الأنبياء كان حنيفًا متبعًا طاعة الله، ولكن الله تعالى ذِكْرُه لم يجعل أحدًا منهم إمامًا لمن بعده من عباده إلى قيام الساعة كالذي فعل من ذلك بإبراهيم فجعله إمامًا فيما بيَّنه من مناسك الحج، والختان، وغير ذلك من شرائع الإسلام تعبدًا به أبدًا إلى قيام الساعة ، وَجَعَلَ ما سَنَّ من ذلك علمًا مميزًا بين مؤمني عباده وكفارهم ،المطيع منهم والعاصي)[1] .

وقول من قال: إن الحنيف: من دان على دين إبراهيم عليه السلام فيه نظر ؛ لأن الله عز وجل قال: ﴿فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗا﴾ [آل عمران: ٩٥]. فلو قلنا: إن الحنيف: من دان دين إبراهيم لكان هذا القول تكرارًا لملة إبراهيم عليه السلام، وكذلك لو قلنا: إن معنى (حنيف): مخلص لكان هذا القول تكرارًا لكلمة (مخلصين) في قول الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: ٥].

---

[1] جامع البيان (٥٦٦/١).

١٧- أحوى

عدها من ألفاظ الأضداد ابن الدهان [١]، والصغاني [٢]، وتردد ابن الأنباري في جعلها من الأضداد أو مما يُشبه الأضداد فقال: (ومن الأضداد أيضًا أو مما يشابهها الأحوى؛ يقال: أحوى للأخضر من النبات الطري الريان من الماء، ويقال: أحوى للنبات الذي اسودَّ وجفَّ)[٣].

والحق أنها ليست من ألفاظ الأضداد ؛ لأنه لا تضاد بين الأسود والأخضر، فالأسود ضده الأبيض، وليس الأخضر.

وقد وردت كلمة (أحوى) في القرآن الكريم في موضع واحد هو قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ۝٥﴾ [الأعلى: ٤-٥].

واختلف العلماء فيها على قولين:

١- أن أحوى معناه: أسود، وهو قول مجاهد [٤]، وابن قتيبة [٥]، والطبري [٦]، والواحدي [٧]، والبغوي [٨]، والنسفي [٩]، وقال ابن جزي الكلبي: (وأحوى معناه: أسود،

---

(١) انظر: الأضداد ص٩.

(٢) انظر: الأضداد ص٨٨.

(٣) الأضداد ص٣٥٢.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١٥٣/٣٠) بإسناد صحيح.

(٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص٥٢٤).

(٦) انظر: جامع البيان (١٥٣/٣٠).

(٧) انظر: الوجيز (١١٩٤/٢).

(٨) انظر: معالم التنزيل (٤٧٦/٤).

(٩) انظر: مدارك التنزيل (٣٣٢/٤).

وهو صفة لغثاء، والمعنى: أن الله أخرج المرعى أخضر ، فجعله بعد خضرته غثاء أسود)[١] .

٢- أن أحوى معناه: أخضر، قال الزجاج: (أحوى في موضع حال من المرعى، المعنى: الذي أخرج المرعى أحوى، أي: أخرجه أخضر يضرب إلى الحُوَّة، والحوة: السواد)[٢] . وحكاه مكي [٣]، والبيضاوي [٤]، وأبو السعود [٥] .

والراجح هو القول الأول أن أحوى: بمعنى: أسود، وأحوى صفة لغثاء.

وسبب الترجيح:

١- أن القول الثاني فيه تكلف [٦] لأن معنى الآية عليه يكون: والذي أخرج المرعى أحوى أي: أخضر إلى السواد فجعله غثاء بعد ذلك؛ فيكون ذلك من المؤخر الذي معناه التقديم ، وإنما يقع التقديم والتأخير إذا لم يصح المعنى على غيره [٧] .

٢- أن الطبري ذكر أن القول الثاني مخالف لأقوال أهل التأويل [٨] .

٣- أن ابن عباس ﷺ روي عنه في قول الله تعالى: (غثاء أحوى) أنه قال: (هشيمًا متغيرًا)[٩] .

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل (١٩٣/٤).

(٢) معاني القرآن وإعرابه (٢٤١/٥).

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن (٨١٣/٢).

(٤) انظر: أنوار التنزيل (٤٨٠/٥).

(٥) انظر: إرشاد العقل السليم (١٤٤/٩).

(٦) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (١٩٣/٤).

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٠٤/٥).

(٨) انظر: جامع البيان (١٥٣/٣٠).

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (١٥٣/٣٠) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﷺ ، وانظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٠٤/٥-٢٠٥).

١٨- خبا

عدها من ألفاظ الأضداد ابن الأنباري [١]، والصغاني [٢] ؛ لأنه يقال: خبت النار إذا سكنت، وخبت إذا حميت.

والحق أنها ليست من ألفاظ الأضداد ؛ لأنها لم تأت بمعنى: حميت، وابن الأنباري أتى بشواهد على أنها تأتي بمعنى: سكنت، وأتى بآية قرآنية على أنها تأتي بمعنى: تَوَقَّدَت على قول بعض المفسرين.

وهذه الآية القرآنية المستشهد بها وهي :

قول الله تعالى: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾﴾ [الإسراء: ٩٧].

اختلف العلماء في معنى (خبَت) فيها على قولين:

١- أنها بمعنى: سكنت، فعن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﷺ : في قول الله تعالى: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ [الإسراء: ٩٧] قال: (سكنت)[٣]، وقال مجاهد: (طَفِئت)[٤]، وقال قتادة: (كلما لاَنَ منها شيء)[٥] .

وهذه الأقوال من اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد.

٢- أنها بمعنى: حَمِيَتْ، رُوِيَ عن أبي صالح [٦] .

---

[١] انظر: الأضداد ص١٧٥.

[٢] انظر: الأضداد ص٨٩.

[٣] أخرجه الطبري في تفسيره (١٦٨/١٥).

[٤] أخرجه الطبري في تفسيره (١٦٨/١٥) بإسناد صحيح.

[٥] أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٩٠/٢) بإسناد صحيح.

[٦] أخرجه ابن الأنباري في الأضداد ص١٧٥، بإسناد ضعيف، ففي الإسناد محمد بن يونس وهو الكديمي، قال عنه الذهبي في المغني في الضعفاء (٦٤٦/٢): (هالك)، وقال عنه الحافظ في تقريب التهذيب ص٥١٥: (ضعيف). وأبو صالح هو باذام، مولى أم هانئ الهاشمية، أخت علي بن أبي طالب، كوفي، مفسِّر من التابعين، روى عن مولاته أم هانئ وعلي رضي الله عنهما، وروى عنه السدي وسفيان الثوري. انظر: التاريخ الكبير (١٤٤/٢)، والكاشف (٢٦٣/١).

والراجح من هذين القولين هو القول الأول.

وسبب الترجيح:

١- أن ما روي عن أبي صالح أن معنى خبت: حَمِيَتْ لا يصح سنده.

٢- أن الألوسي قال عن التفسير المروي عن أبي صالح: (هو خلاف المشهور والمأثور)[١] .

٣- أن الخبو في اللغة بمعنى: السكون [٢] .

---

[١] روح المعاني (١٧٦/١٥).

[٢] انظر: المحكم (٣٠٩/٥)، ولسان العرب (٢٢٣/١٤) مادة: (خبا).

١٩- أخفي

عدها من ألفاظ الأضداد قطرب[١]،والأصمعي[٢] ،والتَّوَّزِي[٣]،وابن السكِّيت [٤]، وأبو حاتم السجستاني [٥]، وابن الأنباري [٦]، وابن الدَّهَّان [٧]، والصغاني [٨]،والمنشي [٩] .

لأن الإخفاء عندهم يأتي بمعنى: الكِتْمان، وبمعنى: الإظهار.

والحق أن هذه الكلمة ليست من ألفاظ الأضداد؛ لأن المعروف من معنى الإخفاء في كلام العرب: الستر [١٠]، قال قطرب:(ولا يقال:أخفيته إلا كتمته ولا يعرف من خفيته إلا أظهرته)[١١].

فإن قال قائل: قد ورد في شواهد شعرية أن الإخفاء يأتي بمعنى : الكتمان كما في قول امرئ القيس بن عابس الكِنْدِيِّ [١٢] :

---

(١) انظر: الأضداد ص٨٧.

(٢) انظر: الأضداد ص٢١.

(٣) انظر: الأضداد ص٩١.

(٤) انظر: الأضداد ص٨٣.

(٥) انظر: الأضداد ص١٩١.

(٦) انظر: الأضداد ص٩٥.

(٧) انظر: الأضداد ص١٠.

(٨) انظر: الأضداد ص٨٩.

(٩) انظر: رسالة الأضداد ص١٦٠.

(١٠) انظر: جامع البيان (١٦/١٥٠).

(١١) انظر: الأضداد ص٨٩.

(١٢) هو امرؤ القيس بن عابس بن المنذر الكِنْدِي، شاعر مخضرم، من الصحابة. توفي نحو سنة ٢٥هـ. انظر: الاستيعاب (١/١٠٤)، والإصابة (١/١١٢).

فَـــــإِنْ تَـــــدْفِنُوا الـــــدَّاءَ لا نُخْفِـــــهِ
وَإِنْ تَبْعَثُـــــوا الحَـــــرْبَ لا نَقْعُـــــدِ (١)

ومعنى لا نُخْفِه: لا نُظْهِرْه (٢) .

فالجواب: أن الفراء ذكر أن النون في (نخفه) مفتوحة (٣) ؛ قال الإمام الطبري: (وهـــو أولى بالصواب؛ لأنه المعروف من كلام العرب)(٤) .

و لم يثق أبو حاتم برواية ضم النون (٥) .

وعلى هذا يكون الفعل المضارع في (نَخْفِه) ماضيه خَفَى وليس (أَخْفَى).

ومن خلال ما أوردت يتبين أن لفظ (خَفَى) يخالف لفظ (أَخْفَى)، ومن شروط الأضداد أن تكون الكلمة الواحدة بعينها تستعمل في معنيين متضادين من غير تغيير يدخل عليها (٦) .

قال أبو بكر بن الأنباري: (وما لا يقع إلا على معنى واحد لا يدخل في حروف الأضداد)(٧).

وقد أثر عد كلمة (أخفي) من الأضداد في اختلاف الفسرين لها في قول الله تعـــالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾﴾ [طه: ١٥].

---

(١) جاء هذا البيت منسوبًا لامرئ القيس بن حجر في ديوانه ص٨٥، ونسبه الطبري لامرئ القيس بن عابس. انظر: جامع البيان (١٦/١٥٠)، ولعل هذا هو الراجح؛ لأن أبا عبيدة قال في مجاز القرآن (١٦/٢): (أنشدني أبو الخطـــاب قـــولَ امرئ القيس بن عابس الكندي عن أهله في بلده) فذكر البيت.

(٢) انظر: مجاز القرآن (١٧/٢)، والأضداد لأبي الطيب (١٤٠/١).

(٣) انظر: جامع البيان (١٦/١٥٠)، و لم أجده في المطبوع من معاني القرآن للفراء.

(٤) جامع البيان (١٦/١٥٠).

(٥) انظر: الأضداد ص١٩٢.

(٦) انظر: الأضداد لأبي الطيب (٤٥٥/١).

(٧) انظر: الأضداد ص٤٠١.

حيث اختلفوا في معناها على قولين:

١- أن معنى (أخفيها) أكتمها، روي عن ابن عباس ﷺ في قول الله تعالى :﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾[طه: ١٥] أنه قال : (لا أُظْهِرُ عليها أحدًا غيري)(١) .

وقال مجاهد في قوله: (أكاد أخفيها) قال: (من نفسي)(٢) .

وقال أبو صالح: قوله: (أكاد أخفيها) قال: (يُخْفيها من نفسه)(٣) .

٢- أن معنى (أخفيها): أظهرها، قال ابن جني في قول الله تعالى:﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾[طه: ١٥] : (تأويله والله أعلم عند أهل النظر : أكاد أظهرها)(٤).

والراجح من هذين القولين هو القول الأول.

وسبب الترجيح:

١- أن قول الله عز وجل: ﴿لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾﴾ [طه: ١٥] إنما يليق بالإخفاء لا بالإظهار (٥) .

٢- أن الطبري قال: (والذي هو أولى بتأويل الآية من القول قولُ من قال معناه: أكاد أخفيها من نفسي؛ لأن تأويلَ أهلِ التأويل بذلك جاء)(٦) .

٣- أن قتادة قال: (إن في بعض الحروف: إن الساعة آتية أكاد أخفيها من نفسي)(٧).

وذكر الثعلبي أنها في مصحف أُبَيٍّ بن كعب ﷺ (١) . وهي قراءة شاذة (٢)،ولكنها

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٤٩/١٦) من طريق علي بن أبي طلحة .

(٢) أخرجه الطبري في تفسره (١٤٩/١٦) بإسناد صحيح من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٤٩/١٦) بإسناد صحيح.

(٤) سر صناعة الإعراب (٣٨/١).

(٥) انظر: التفسير الكبير (١٩/٢٢).

(٦) جامع البيان (١٥٠/١٦).

(٧) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١٦/٣) بإسناد صحيح.

توضح قراءة الجمهور وهي ضم الهمزة في كلمة (أُخفيها)[٣] وروي عن سعيد بن جبير انه قرأ (أَخْفِيها) بفتح الهمزة [٤]، بمعنى: أظهرها، وهي قراءة شاذة [٥]، قال الطبري: (والذي ذُكِرَ عن سعيد بن جبير من قراءة ذلك بفتح الألف قراءة لا أستجير القراءة بها؛ لخلافها قراءة الحجة التي لا يجوز خلافها فيما جاءت به نقلاً مستفيضًا)[٦] .

وأيضًا عن سعيد بن جبير أنه قال في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ [طه: ١٥] : (من نفسي)[٧] .

وهذا التفسير منه لا يصلح إلا على قراءة الجمهور.

فإن قيل: إن إخفاء ذلك من نفسه سبحانه محال فلا يناسب دخول كاد عليه، وأين القرينة على أن في الكلام حذفًا؟

فالجواب:أن الله تعالى ذِكْرُه أنزل القرآن بلسان عربي مبين، وقد كان معروفًا في كلام العرب أن يقول أحدهم إذا أراد المبالغة عن إخفاء شيء هُوَ لَه مُسِرٌّ: كدتُّ أن أُخفي هذا الأمر

---

(١) انظر: الكشف والبيان (٢٤١/٦).

(٢) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ص٨٧. وهذه القراءة المروية عن أبي بن كعب ﷺ شاذة لمخالفتها لرسم المصحف الإمام.

(٣) وهي قراءة الأئمة العشرة، حيث لم أجد بينهم اختلافًا في ضم الهمزة في (أخفيها) في كتب القراءات.

(٤) أخرجها الحربي في غريب الحديث (٨٤١/٢)، والطبري في تفسيره (١٤٩/١٦-١٥٠)؛ جميعًا من طريق وِقاء عن سعيد بن جبير، قال النحاس في إعراب القرآن (٣٥/٣): (وليس لهذه الرواية طريق غير هذا ... وأجود من هذا الإسناد ما رواه يحيى القطان عن الثوري عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير أنه قرأ (أكاد أُخفيها) بضم الهمزة). ووِقاء هو ابن إياس الأسدي الوالبي قال يحيى بن سعيد القطان: (لم يكن وِقاء بن إياس بالقوي). انظر: الجرح والتعديل (٤٩/٩)، والكاشف (٣٤٩/٢).

(٥) انظر: القراءات الشاذة ص٨٧، والمحتسب (٤٧/٢).

(٦) جامع البيان (١٥٠/١٦).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (١٥٠/١٦) بإسناد حسن من طريق سفيان عن عطاء عن سعيد بن جبير، وعطاء هو ابن السائب قال الحافظ في تقريب التهذيب ص٣٩١ (صدوق اختلط). ولكن لا يضر هذا الاختلاط هنا ؛ لأن سفيان الثوري روى عنه قبل الاختلاط. انظر: التاريخ الكبير (٤٦٥/٦) وسير أعلام النبلاء (١١١/٦).

من نفسي [١]، ومن هذا قول النبي ﷺ (... ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه)[٢] .

والقرينة على هذا المحذوف إثباته في بعض المصاحف [٣] . قال قتادة: (إن في بعض الحروف: إن الساعة آتية أكاد أخفيها من نفسي)[٤] .

وقال الألوسي: (وكونه قرينة خارجية لا يضر، إذ لا يلزم في القرينة وجودُها في الكلام، وقيل: الدليل عليه أنه لابد لأُخْفيها من متعلق.. ولا يجوز أن يكون من الخلق، لأنه تعالى أخفاها عنهم لقوله سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [لقمان: ٣٤] فتعين ما ذُكِر)[٥] من أن قوله تعالى: ﴿ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ [طه: ١٥] معناه: أكاد أكتمها من نفسي، ومتعلق (أخفيها) هو من نفسي.

٤- أن المعروف من معنى الإخفاء في كلام العرب الستر [٦] .

---

(١) انظر: جامع البيان (١٥١/١٦)، وروح المعاني (١٧٢/١٦).

(٢) رواه البخاري في كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين (٥١٧/٢)، من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعًا.

(٣) انظر: روح المعاني (١٧٢/١٦).

(٤) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١٦/٣)، والطبري في تفسيره (١٤٩/١٦) وسنده صحيح.

(٥) روح المعاني (١٧٢/١٦).

(٦) انظر: جامع البيان (١٥٠/١٦).

٢٠- مُسْتَخْفٍ

عدها من ألفاظ الأضداد قُطْرُب [١]، وابن الأنباري [٢]، وابن الدَّهَّان [٣] .

قال ابن الأنباري: (والمستخفي من الأضداد؛ يكون الظاهرَ ويكون المتواري)[٤] .

والحق أن هذه الكلمة ليست من الأضداد ؛ لأنه لا دليل يَسْلَمُ للقائل بأن المستخفي يأتي بمعنى: الظاهر، بل هو خطأ عند اللغويين ؛ قال الإمام الأزهري : (وأما الاختفاء فله معنيان:

أحدهما: بمعنى: الاستخراج، ومنه قيل للنبَّاش المختفي.

والثاني: بمعنى: الاستخفاء وهو الاستتار)[٥] .

وقد وردت كلمة (مستخف) في آية واحدة من كتاب الله تعالى هي : قول الله تعالى:

﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾ ﴾

[الرعد: ١٠].

واختلف العلماء في معناها في هذه الآية الكريمة على قولين:

---

(١) الأضداد ص١٢٠، والأضداد لأبي الطيب (٢٤٧/١).

(٢) انظر: الأضداد ص٧٦.

(٣) انظر: الأضداد ص١٠.

(٤) الأضداد ص٧٦.

(٥) تهذيب اللغة (٢٤٣/٧). مادة: (خَفي).

١- أن المستخفي: هو المستتر المتواري في ظلمة الليل، وهو قول أكثر المفسرين [١]، واختاره النحاس [٢]، والسمعاني [٣]، ومحمد الأمين الشنقيطي [٤] .

٢- أن المستخفي: الظاهر، وهو قول قطرب [٥]،والأخفش [٦] .

والراجح من هذين القولين هو القول الأول أن المستخفي بمعنى: المستتر.

وسبب الترجيح:

١- أن هذا القول دل عليه الاقتران بالليل في قول الله تعالى: ﴿**وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِٱلَّيْلِ**﴾ ؛ فالليل يدل على الاستتار [٧] .

٢- أن هذا القول ألصق بمعنى الآية كما تفيده المقابلة بين المستخفي والسارب في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ**﴾ ؛ فالمستخفي: المستتر، والسارب : الظاهر البارز [٨] .

٣- أن الله عز وجل قال: ﴿ **سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ** ﴾ [الرعد: ١٠] فدل قوله تعالى:﴿**مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ**﴾ على أن كلمة (مستخف) بمعنى: مستتر؛ وذلك أن قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ**﴾ يقابل﴿ **مَنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ** ﴾ وقوله تعالى : ﴿ **وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ** ﴾ يقابل

---

[١] انظر: زاد المسير (٤/٣١٠).

[٢] انظر: معاني القرآن (٣/٤٧٦).

[٣] انظر: تفسير القرآن للسمعاني (٣/٨٠-٨١).

[٤] انظر: أضواء البيان (٢/٢٣٦).

[٥] انظر: الأضداد ص١٢٠، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/١١٥).

[٦] انظر: معاني القرآن (٢/٥٩٥)، وتهذيب اللغة (١٢/٢٨٧).

[٧] انظر: التفسير الكبير (١٩/١٥)، والبحر المحيط (٥/٣٦٢).

[٨] انظر: فتح القدير (٣/٦٩).

﴿وَمَن جَهَرَ بِهِۦ﴾[١].

٤- أن هذا القول أشهر في اللغة وأكثر، والقرآن الكريم يحمل على الأكثر الأشهر دون الأنكر ، إلا أن يَدُلَّ دليل بخلاف ذلك .

قال الطبري : (وتوجيه معاني كلام الله إلى المعروف مِن كلام مَن خوطب به أولى من توجيهه إلى المجهول منه ، ما وجد إليه السبيل)[٢] .

---

(١) انظر: البحر المحيط (٣٦٢/٥).

(٢) جامع البيان ((١٣٢/٧) .

٢١- خَافَ

عدها من ألفاظ الأضداد أبو بكر بن الأنباري[١]، وابن الدَّهَّان[٢]، والصغاني[٣]، والمنشي[٤].

لأنها تأتي عندهم بمعنى : اليقين ، وبمعنى : الشك.

والذي يترجح أن هذه اللفظة ليست من ألفاظ الأضداد؛ لأن (خاف) من أفعال التَّوَقُّع، فلا يكون بمعنى: اليقين، قال ابن عطية: (ولا يكون الخوف بمعنى: اليقين بوجهٍ، وإنما هو من أفعال التوقع، إلا أنه قد يميل الظن فيه إلى إحدى الجهتين [٥]، وأما أن يصل إلى حد اليقين فلا)[٦] .

وقال أبو حيان: (لا يثبت من كلام العرب (خاف) بمعنى: أيقن)[٧] .

وقد أثر عدها من الأضداد في اختلاف المفسرين لها في سبع آيات من كتاب الله تعالى هي :

الآية الأولى : قول الله تعالى: ﴿**فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾**﴾ [البقرة: ١٨٢].

اختلف العلماء في معنى (خَافَ) في هذه الآية الكريمة على قولين:

١- أن (خَافَ) بمعنى : خَشِيَ ، و هو قول القرطبي [١] ،

---

[١] انظر: الأضداد ص١٣٧.

[٢] انظر: الأضداد ص١٠.

[٣] انظر: الأضداد ص٩١.

[٤] انظر: رسالة الأضداد ص١٥٥.

[٥] لعله يقصد بالجهتين: جهة اليقين، وجهة الشك.

[٦] المحرر الوجيز (٦/٢).

[٧] البحر المحيط (١٧٠/٣).

وأبي حيان [٢]، والسمين الحلبي [٣] ؛ فيكون المعنى في الآية بتوقع الجنف أو الإثم من الموصي.

٢- أن (خَافَ) بمعنى: عَلِمَ؛ وهو قول السمرقندي [٤]، وهبة الله بن سلامة [٥]، والواحدي [٦]، والسمعاني [٧]، والبغوي [٨] .

والراجح من هذين القولين هو القول الأول أن (خاف) بمعنى: خشي.

وسبب الترجيح:

١-أن هذا هو المعنى المتبادر إلى الذهن.

٢-أن هذا القول هو الأصل في وضع اللغة [٩]، ومن تمسك بالأصل استغنى عن إقامة الدليل، ومن عَدَلَ عن الأصل بقي مرتهنًا بإقامة الدليل[١٠].

٣-أن القول الثاني – وهو أن معنى (خَافَ): عَلِمَ – مجازٌ [١١] يحتاج إلى قرينة ولا قرينة في الآية الكريمة.

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٦٩/٢).

(٢) انظر: البحر المحيط (٢٦/٢).

(٣) انظر: الدر المصون (٤٥٧/١).

(٤) انظر: تفسير السمرقندي (١٤٧/١).

(٥) انظر: الناسخ والمنسوخ ص٦٦. وهو أبو القاسم، هبة الله بن سلامة بن نصر الضرير البغدادي، مقرئ، مُفَسِّر، صَنَّفَ كتاب الناسخ والمنسوخ، والمسائل المنثورة في النحو. توفي سنة ٤١٠هـ. انظر: تاريخ بغداد (٧٠/١٤)، ومعجم الأدباء (٥٨٨/٥).

(٦) انظر: الوجيز (١٤٩/١).

(٧) انظر:تفسير القرآن للسمعاني (١٧٦/١).

(٨) انظر: معالم التنزيل (١٤٨/١).

(٩) انظر: البحر المحيط (٢٦/٢).

(١٠) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف (٤٨١/٢) .

(١١) انظر: الدر المصون (٤٥٧/١).

الآية الثانية: قول الله تعالى: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـٔٗا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦ ﴾[البقرة: ٢٢٩].

اختلف العلماء في معنى (يَخَافَا) في هذه الآية الكريمة على ثلاثة أقوال [١] :

١- أن الخوف على بابه من الحذر والخشية؛ وهو قول الزجاج [٢]، واختاره السمين الحلبي [٣] .

٢- أن الخوف بمعنى: اليقين؛ وهو قول أبي عبيدة [٤] .

٣- أن الخوف بمعنى: الظن؛ وهو قول الفراء [٥]، والمَأوَرْدِيِّ [٦] .

والراجح من هذه الأقوال الثلاثة هو القول الأول أن الخوف على بابه من الخشية، والقول الثالث قريب منه [٧] .

وسبب الترجيح:

١- أن (خَافَ) من أفعال التوقُّع [٨] ، فلا يكون بمعنى : اليقين .

٢- أن هذا القول هو الأصل في وضع اللغة ، ولا يجوز الخروج عن الأصل إلا عند قيام الدلائل الصارفة عنه .

---

[١] انظر: تفسير القرآن للسمعاني (٢٣٢/١)، والدر المصون (٥٦٠/١-٥٦١).

[٢] انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٦٣/١-٢٦٤) ، وتفسير القرآن للسمعاني (٢٣٢/١).

[٣] انظر: الدر المصون (٥٦٠/١-٥٦١).

[٤] انظر: مجاز القرآن (٧٤/١).

[٥] انظر: معاني القرآن (١٤٦/١).

[٦] انظر: النكت والعيون (٢٩٤/١).

[٧] انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٣٧/٣).

[٨] انظر: الدر المصون (٥٦١/١).

الآية الثالثة: قول الله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾ ﴾ [النساء: ٣].

اختلف العلماء في معنى (خفتم) في هذه الآية الكريمة على ثلاثة أقوال:

١- أن الخوف على بابه، وهو قول أبي حيان [١]، والسمين الحلبي [٢] .

٢- أن الخوف بمعنى: اليقين؛ وهو قول أبي عبيدة [٣] .

٣- أن الخوف بمعنى: الظن، حكاه القرطبي [٤]، وهو قول الحافظ ابـــن حَجَر [٥] .

والراجح من هذه الأقوال الثلاثة هو القول الأول، والقول الثالث قريب منه.

وسبب الترجيح:

١- أن (خاف) من أفعال التوقُّع، قال ابن عطية: (لا يكون الخوف بمعنى اليقين بوجـــه، وإنما هو من أفعال التوقع)[٦] .

٢- أن هذا القول هو الأصل في وضع اللغة بخلاف القول بأن (خاف) بمعنى : أيقن فقد قال أبو حيان: (لا يثبت من كلام العرب خاف بمعنى: أيقن)[٧] .

---

[١] انظر: البحر المحيط (١٧٠/٣).

[٢] انظر: الدر المصون (٢٩٩/٢).

[٣] انظر: مجاز القرآن (١١٤/١-١١٦).

[٤] انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٢/٥).

[٥] انظر: فتح الباري (٢٣٩/٨).

والحافظ هو: أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، الشافعي، المعروف بابن حجر، أمير المؤمنين في الحـــديث في زمانه، من مؤلفاته فتح الباري، وتقريب التهذيب. توفي سنة ٨٥٢هـــ.

انظر: الضوء اللامع (٣٦/٢)، وشذرات الذهب (٢٧٠/٧).

[٦] انظر: المحرر الوجيز (٦/٢).

[٧] انظر: البحر المحيط (١٧٠/٣).

الآية الرابعة : قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ [النساء:٣٤].

اختلف العلماء في معنى (تخافون) في هذه الآية الكريمة على ثلاثة أقوال:

١- أن (تخافون) على بابه؛ وهو قول النَّحَّاس [١] .

٢- أن (تخافون) بمعنى: تُوقِنُونَ، وتَعْلَمُونَ؛ وهو قول أبي عبيدة [٢]، والفراء [٣] .

٣- أن (تخافون) بمعنى: تَظُنُّونَ، حكاه الماوَرْدِيُّ [٤] .

والراجح من هذه الأقوال الثلاثة هو القول الأول، وقريب منه القول الثالث، قال الفخر الرازي: (اعلم أن الخوف: عبارة عن حال يحصل في القلب عِنْدَ ظنِّ حدوثِ أمرٍ مكروهٍ في المستقبل)[٥] .

وسبب الترجيح:

١- أن هذا القول هو المعروف في اللغة، وأما قول أبي عبيدة والفراء فقد قال عنه النحاس: (غير معروف في اللغة)[٦]. والقرآن الكريم تحمل معانيه على الأكثر الأشهر من اللغة دون الأنكر، إلا أن يدل دليل بخلاف ذلك ؛ قال الطبري : (وإنما

---

[١] انظر: إعراب القرآن (١/٤٥٣).

[٢] نسبه لأبي عبيدة النحاس في إعراب القرآن (٤٥٣)، والسمعاني في تفسير القرآن (١/٤٢٤)، و لم أجده لأبي عبيدة في مجاز القرآن عند هذه الآية.

[٣] انظر: معاني القرآن (١/٢٦٥)، وإعراب القرآن للنحاس (١/٤٥٣).

[٤] انظر: النكت والعيون (١/٤٨٢).

[٥] التفسير الكبير (١٠/٧٢).

[٦] إعراب القرآن (١/٤٥٣).

يحمل تأويل القرآن على الأغلب الظاهر من تأويله ، لا على الأنكر المجهول)[١] .

٢- أن (خَافَ) من أفعال التوقُّع فلا يكون بمعنى: اليقين.

---

[١] انظر: جامع البيان (٦٧/٣٠).

الآية الخامسة: قول الله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴾ [النساء: ٣٥].

اختلف العلماء في معنى (خفتم) في هذه الآية الكريمة على ثلاثة أقوال:

١- أن الخوف على بابه؛ وهو قول الزجاج [١] .

٢- أن الخوف بمعنى: اليقين؛ وهو قول أبي عبيدة [٢] ن والبغوي [٣] .

٣- أن الخوف بمعنى: الظن، حكاه البغوي [٤] .

والراجح من هذه الأقوال الثلاثة هو القول الأول، وقريب منه القول الثالث.

وسبب الترجيح:

١- أن هذا القول هو الأصل في وضع اللغة العربية، ومن تمسك بالأصل استغنى عن إقامة الدليل، ومن عدل عن الأصل بقي مرتهنًا بإقامة الدليل[٥].

٢- أن (خاف) من أفعال التوقع فلا يكون بمعنى : اليقين .

٣- أن هذا القول هو الظاهر المتبادر إلى الذهن.

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣٩/٢)، وزاد المسير (٧٧/٢).

(٢) انظر: مجاز القرآن (١٢٦/١).

(٣) انظر: معالم التنزيل (٤٢٣/١).

(٤) انظر: المرجع السابق.

(٥) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف (٤٨١/٢) .

الآية السادسة: قول الله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾﴾ [النساء: ١٢٨].

اختلف العلماء في معنى (خافت) في هذه الآية الكريمة على ثلاثة أقوال:

١- أن الخوف على بابه من الحذر والخشية لوجود أماراته؛ حكاه ابن الجوزي [١]، وهو قول الفخر الرازي [٢]، وأبي حيان [٣] .

٢- أن الخوف بمعنى: العلم؛ وهو قول مقاتل بن سليمان [٤]، والطبري [٥]، والسمرقندي [٦]، والثعلبي [٧] .

٣- أن الخوف بمعنى: الظن؛ حكاه الفخر الرازي [٨]، وأبو حيان [٩] .

والراجح من هذه الأقوال الثلاثة هو القول الأول.

وسبب الترجيح:

١- أن هذا القول هو القول الظاهر بخلاف القولين الآخرين ففيهما خروج عن المعنى الظاهر لهذه الكلمة؛ قال الفخر الرازي: (قال بعضهم خافت أي: علمت، وقال آخرون: ظنت؛

---

[١] انظر: زاد المسير (٢/٢١٨).

[٢] انظر: التفسير الكبير (١١/٥٢).

[٣] انظر: البحر المحيط (٣/٣٧٩).

[٤] انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢/٢٩٨).

[٥] انظر: جامع البيان (٥/٣٠٥).

[٦] انظر: تفسير السمرقندي (١/٣٦٩).

[٧] انظر: الكشف والبيان (٣/٣٩٤).

[٨] انظر: التفسير الكبير (١١/٥٢).

[٩] انظر: البحر المحيط (٣/٣٧٩).

وكل ذلك ترك للظاهر من غير حاجة ؛ بل المراد نفس الخوف ، إلا أن الخوف لا يحصل إلا عند ظهور الأمارات الدالة على وقوع الخوف، وتلك الأمارات هاهنا أن يقول الرجل لامرأته: إنك دميمة، أو شيخة، وإني أريد أن أتزوج شابة جميلة)[١] .

وقال أبو حيان: (ولا ينبغي أن يخرج عن الظاهر، إذ المعنى معه يصح)[٢] .

٢- أن هذا القول هو الأصل في وضع اللغة بخلاف القول الثاني: أن خافت بمعنى: علمت؛ فهو مجاز يحتاج إلى قرينة ولا قرينة هنا في هذه الآية الكريمة.

---

(١) التفسير الكبير (٥٢/١١).

(٢) البحر المحيط (٣٧٩/٣).

الآية السابعة: قول الله تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الأنفال: ٥٨].

اختلف العلماء في معنى (تخافن) في هذه الآية الكريمة على قولين:

١- أن الخوف على بابه، والمعنى: أنه يظهر منهم مبادئ الشر، وينقل عنهم أقوال تدل على الغدر؛ حكاه أبو حيان (١) .

٢- أن الخوف بمعنى: اليقين؛ وهو قول أبي عبيدة (٢) .

والراجح من هذين القولين هو القول الأول: أن الخوف على بابه؛ قال الطبري: (فإن قال قائل: وكيف يجوز نقض العهد بخوف الخيانة ، والخوف ظن لا يقين؟

قيل: إن الأمر بخلاف ما إليه ذهبْتَ، وإنما معناه: إذا ظهرتْ آثارُ الخيانة من عدوك، وخِفْتَ وقوعَهم بك فألقِ إليهم مقاليد السلم وآذِنْهُم بالحرب)(٣) .

وسبب الترجيح:

١- سلامة هذا القول من المعارضة الوجيهة.

٢- أن القول الثاني يدخل في القول الأول من باب أولى؛ وذلك أنه إذا جاز نقض العهد بخوف الخيانة إذا ظهرت آثارها فلا شك بجواز نقض العهد مع تيقُّنِ الخيانة.

٣- أن هذا القول هو المعنى الظاهر لكلمة الخوف بخلاف القول الثاني ، ففيه خروج عن الظاهر بلا دليل.

---

(١) انظر: البحر المحيط (٥٠٥/٤).

(٢) انظر: مجاز القرآن (٢٤٩/١).

(٣) جامع البيان (٢٧/١٠).

٢٢- دافق

ذكرها محمد نور الدين المنجد من ألفاظ التضاد في الصيغ الصرفية [١] ؛ لأنها تأتي بمعنى: اسم الفاعل، وبمعنى اسم المفعول.

ثم رأى أنها ليست من ألفاظ الأضداد [٢] .

و لم يُنصَّ أحد في كتب الأضداد على أن هذه الكلمة من ألفاظ الأضداد حسب علمي؛ فهي ليست من ألفاظ الأضداد.

وقد وردت في آية واحدة من كتاب الله تعالى هي : قول الله تعالى: ﴿ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ ﴾ [الطارق: ٦].

واختلف العلماء في معناها على ثلاثة أقوال:

١- أن (دافق) اسم فاعل على بابه؛ حكاه العكبري[٣]، واختاره ابن القيم[٤]، وابن عاشور[٥] .

---

[١] انظر: التضاد ص٢١٨-٢٢١.

[٢] انظر: المصدر السابق ص٢٢٢.

[٣] انظر: التبيان في إعراب القرآن (١٢٨١/٢).

[٤] انظر: إعلام الموقعين (١٤٥/١)، والبيان في أقسام القرآن ص٦٤.

[٥] انظر: التحرير والتنوير (٢٦٢/٣٠).

وابن عاشور هو: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة، من مؤلفاته: التحرير والتنوير ، ومقاصد الشريعة . توفي سنة ١٣٩٣هـ.

انظر: الأعلام ١٧٤/٦)، وتراجم المؤلفين التونسيين (٣٠٤/٣).

٢- أن (دافق) بمعنى: مدفوق؛ وهو قول كثير[١] من العلماء منهم: الطبري[٢]، والثعلبي[٣]، والواحدي [٤]، والسمعاني [٥] .

٣- أن (دافق) معناه: النَّسَبُ إلى الاندفاق، والمعنى: من ماء ذي اندفاق؛ ذكر الزجاج أن هذا القول هو مذهب سيبويه وأصحابه [٦]، وهو قول البيضاوي [٧]، وأبي السعود [٨] .

والراجح من هذه الأقوال الثلاثة هو القول الأول: أن دافق اسم فاعل على بابه؛ والدفق معناه: الصب [٩] .

وسبب الترجيح:

١- أن اسم الفاعل موضوع لمعناه الخاص به، فلا يشاركه فيه اسم المفعول[١٠] ؛ ولا يجوز حمل أحد المعنيين على الآخر إلا عند قيام الدلائل الصارفة عن الأصل .

٢- أن هذا هو المعنى الظاهر المتبادر إلى الذهن ؛ بل قال النحاس : (فاعل بمعنى مفعول فيه بطلان البيان... ولو جاز هذا لجاز ضارب بمعنى مضروب).[١١]

٣- أن ابن القيم قال: (وليس الماء الدافق بمعنى: المدفوق، بل هو فاعل على بابه،

---

(١) انظر: المحرر الوجيز (٥/٤٦٥).

(٢) انظر: جامع البيان (٣٠/١٤٣).

(٣) انظر: الكشف والبيان (١٠/١٧٩).

(٤) انظر: الوجيز (٢/١١٩٢).

(٥) انظر: تفسير القرآن (٦/٢٠٣).

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٥/٢٣٩)، وزاد المسير (٩/٨٢).

(٧) انظر: أنوار التنزيل (٥/٤٧٦).

(٨) انظر: إرشاد العقل السليم (٩/١٤١).

(٩) انظر: البحر المحيط (٨/٤٤٩).

(١٠) انظر: بدائع الفوائد (٣/٥٧٤).

(١١) إعراب القرآن للنحاس (٥/١٩٨).

كما يقال: ماء جارٍ، فدافق كجارٍ؛ فما الموجب للتكلف البارد؟!!)[١] .

وقال أيضًا: (ولا يلزم من ذلك أن يكون هو فاعل الدفق كما يقال: ماءٌ جارٍ ورجل ميت، وإن لم بفعل الموت بل لِمَا قام به من الموت، نُسِبَ إليه على جهة الفعل؛ وهذا غير منكر في لغة أمة من الأمم فضلاً عن أوسع اللغات وأفصحها)[٢] .

---

[١] بدائع الفوائد (٣/٥٧٤).

[٢] التبيان في أقسام القرآن ص٦٤.

٢٣- الذقن

ذكر أبو الطيب الحلبي أن هذه اللفظة مما عُدَّت من ألفاظ الأضداد؛ لأن الذقن يطلق على مجتمع اللحيين وعلى اللحية.

والحق أن هذه اللفظة ليست من ألفاظ الأضداد؛ لأنه لا تضاد بين اللحية ومجتمع اللحيين.

وقد وردت مجموعة في آيتين من كتاب الله تعالى هما:

١- قول الله تعالى: ﴿قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾﴾ [الإسراء: ١٠٧].

٢- قول الله تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾﴾ [الإسراء: ١٠٩].

واختلف العلماء في معناها في هاتين الآيتين على ثلاثة أقوال:

١- أن الأذقان: جمع ذَقَن وهو مجمع اللحيين، وهو قول أبي عبيدة [١]، والإمام البخاري[٢]، والزجاج [٣] .

٢- أن الأذقان: اللِّحى؛ وهو قول الحسن البصري [٤] .

٣- أن الأذقان: الوجوه؛ وهو قول ابن عباس رضي الله عنه [٥]، وقتادة [٦] .

---

[١] انظر: مجاز القرآن (٣٩٢/١).

[٢] انظر: صحيح البخاري (١٧٤٤/٤).

[٣] انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢١٦/٣).

[٤] أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٩٢/٢) بإسناد صحيح.

[٥] أخرجه الطبري في تفسيره (١٨٠/٥) من رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه.

[٦] أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٩٢/٢) بإسناد صحيح.

والراجح من هذه الأقوال الثلاثة هو القول الأول ، قال ابن جزي الكلبي: (﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾أي: لناحية الأذقان، كقولهم: خر لليدين وللفم، والأذقان: جمع ذَقَن، وهو أسفل الوجه حيث اللحية)[١]، وهو أقرب ما في رأس الإنسان.

وسبب الترجيح:

١- أن هذا هو المعنى في كلام العرب؛ وهو أن الأذقان: جمع ذَقَن وهو: مجمع اللحيين [٢] .

٢- أن الله تعالى قال: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾ و لم يقل على الأذقان؛ لأن العرب تقول إذا خر الرجل فوقع على وجهه خر للذقن [٣]، وبهذا لا يتعارض مع القول أن الأذقان: الوجوه.

٣- أن القولين الآخرين يقاربان هذا القول ؛ لأن اللحية تنبت على الذقن، والذقن جزء من الوجه وإذا خر الإنسان على وجهه فقد خر للذقن.

٤- أن أقرب الأشياء إلى الأرض من وجه الإنسان هو الذَّقَن [٤] .

---

(١) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (١٨١/٢).

(٢) انظر: جمهرة اللغة (٧٠٠/٢)، وتهذيب اللغة (٧٤/٩)، ومقاييس اللغة (٣٥٧/٢)، والصحاح (٢١١٩/٥) مادة: (ذَقَن).

(٣) انظر: التفسير الكبير (٥٨/٢١).

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢١٦/٣)، والمحرر الوجيز (٤٩١/٣).

٢٤- ذرِّيَة

عدها من ألفاظ الأضداد المنشي [١] ؛ لأنها تطلق على الآباء والأبناء.

والحق أن هذه اللفظة ليست من ألفاظ الأضداد؛ لأن الأصل في الذرية الأولاد قال الراغب الاصفهاني: (والذرية أصلها : الصغار من الأولاد، وإن كان قد يقع على الصغار والكبار معًا في التعارف)[٢] .

وقال أبو بكر ابن الأنباري: (الذرية : الأولاد وأولاد الأولاد)[٣] .

وقد أثر عدها من الأضداد على اختلاف الفسرين لها في قول الله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾﴾ [يس: ٤١].

واختلفوا في معناها في هذه الآية الكريمة على أربعة أقوال:

١- أن الذرية: الأبناء ؛ وهو قول الزمخشري [٤]، وابن عطية [٥]، وأبي حيان [٦] .

٢- أن الذرية: الآباء ؛ وهو قول السمرقندي [٧]، والواحدي [٨]، وابن كثير [٩] .

٣- أن الذرية: النساء ؛ حكاه الألوسي [١٠] .

---

[١] انظر: رسالة الأضداد ص١٤٠.

[٢] المفردات ص١٧٨.

[٣] الزاهر في معاني كلمات الناس (١١٥/٢).

[٤] انظر: الكشاف (٢١/٤).

[٥] انظر: المحرر الوجيز (٤٥٥/٤).

[٦] انظر: البحر المحيط (٣٢٣/٧).

[٧] انظر: تفسير السمرقندي (١١٨/٣).

[٨] انظر: الوجيز (٩٠٠/٢).

[٩] انظر: تفسير القرآن العظيم (٥٧٤/٣).

[١٠] انظر: روح المعاني (٢٦/٢٣).

٤- أن الذرية: النُّطَف حملها الله تعالى في بطون النساء تشبيهًا بالفلك المشحون؛ حكاه الماوَرْدِيُّ [١] .

والراجح من هذه الأقوال الأربعة هو القول الأول: أن الذرية هي الأبناء.

وسبب الترجيح:

١- أن هذا المعنى هو المعروف في اللغة العربية، قال الطبري : (وإنما يحمل تأويل القرآن على الأغلب الظاهر من تأويله لا على الأنكر المجهول)[٢] .

٢- أن الذرية جاءت على ظاهرها في آيات القرآن الكريم الأخرى؛ كقول الله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ ۖ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾﴾ [الأنعام: ٨٧]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ۖ﴾ [الحديد: ٢٦].

٣- ما ذُكِرَ من الحكمة في تخصيص الذرية بالذكر؛ فقد قال ابن عطية: (وذكر الذرية لضعفهم عن السفر فالنعمة فيهم أمكن)[٣]، وقال أبو السعود: (وتخصيصهم بالذكر لِمَا أن استقرارهم في السفن أشق، واستمساكهم فيها أبدع)[٤] .

٤- إمكان الرد على المخالف فقول من قال أن الذرية هي الآباء قال عنه ابن عطية: (وخلط بعض الناس في هذا حتى قالوا : الذرية تقع على الآباء ، وهذا لا يعرف لغة)[٥] . وأصحاب هذا القول جعلوا المراد بالفلك المشحون في قول الله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾﴾ [يس: ٤١] سفينة نوح عليه

---

[١] انظر: النكت والعيون (١٩/٥).

[٢] انظر: جامع البيان (٦٧/٣٠).

[٣] انظر: المحرر الوجيز (٤٥٥/٤).

[٤] انظر: إرشاد العقل السليم (١٦٨/٧).

[٥] انظر: المحرر الوجيز (٤٥٥/٤).

السلام فلهذا فسروا الذرية بالآباء، ولكن الأظهر أن الفلك جنس الفلك وليس سفينة نوح عليه السلام ؛ لأن سفينة نوح عليه السلام لم تكن بحضرتهم، و لم يعلموا من حُملِ فيها، فأما جنس الفلك فإنه ظاهر لكل أحد [١]، قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ ﴾ [لقمان: ٣١].

وأما قول من قال: إن الذرية هي النساء فهو بعيد جدًا ومخالف للمفسرين، ومخالف للأصل في معنى الذرية، قال الراغب الأصفهاني: (والذرية أصلها: الصغار من الأولاد، وإن كان قد يقع على الصغار والكبار معًا في التعارف)[٢] .

وأما قول من قال: إن الذرية هي النطف حملها الله تعالى في بطون النساء فقد قال عنه أبو حيان: (هذا لا يصح ؛ لأنه من نوع تفسير الباطنية [٣] وغلاة المتصوفة [٤] الذين يفسرون كتاب الله على شيء لا يدل عليه اللفظ بجهة من جهات الدلالة ، يحرفون الكلم عن مواضعه ؛ ويدل على أنه أريد ظاهر الفلك قوله:﴿ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [يس: ٤٢])[٥].

---

(١) انظر: التفسير الكبير (٧٠/٢٦).

(٢) المفردات ص١٧٨.

(٣) هم فرقة تدعي أن النصوص من الكتاب والسنة لها ظاهر وباطن، وأن الظاهر بمنزلة القشور والباطن بمنزلة اللُّب. انظر: تلبيس إبليس ص١٢٤، وفرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام (٢٨٢/١).

(٤) المتصوفة : الصوفية نسبة إلى لبسهم الصوف الذي يعبر عن الزهد في الدنيا؛ وقد طرأ على التصوف انحراف، قال شيخ الصوفية الجنيد رحمه الله: (علمنا مضبوط بالكتاب والسنة، من لم يحفظ الكتاب و لم يكتب الحديث و لم يتفقه لا يقتدى به).انظر: حلية الأولياء (٢٥٥/١٠)، وتلبيس إبليس ص١٩٩-٢٠٠، وفرق معاصرة (٥٧٨/٢-٥٨١).

(٥) البحر المحيط (٣٢٣/٧) .

٢٥- الرجاء

عدها من ألفاظ الأضداد الأصمعي (١)، وابن السكيت (٢)، وأبو حاتم السجستاني (٣)، وابن الدهان (٤)، والصغاني (٥)، والمنشي (٦) ؛ وقال: (الرجاء: هو الأمل والخوف)(٧) .

والحق أن هذه اللفظة ليست من ألفاظ الأضداد؛ لأن الأمل ضده اليأس، والخوف ضد الأمن.

وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم في خمس عشرة آية هي:

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ ﴾ [البقرة: ٢١٨].

٢- ﴿ وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ ﴾ [النساء: ١٠٤].

٣- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ ﴾ [يونس: ٧].

٤- ﴿ ۞ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [يونس: ١١].

---

(١) انظر: الأضداد ص٢٣.

(٢) انظر: الأضداد ص٨٧.

(٣) انظر: الأضداد ص١٤٠.

(٤) انظر: الأضداد ص١١.

(٥) انظر: الأضداد ص٩٣.

(٦) انظر: الأضداد ص١٥٩.

(٧) المرجع السابق.

٥- ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾﴾ [يونس: ١٥].

٦- ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف: ١١٠].

٧- ﴿۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الفرقان: ٢١].

٨- ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِيٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُواْ يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾﴾ [الفرقان: ٤٠].

٩- ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَءَاتٍ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٥﴾﴾ [العنكبوت: ٥].

١٠- ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱرْجُواْ ٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [العنكبوت: ٣٦].

١١- ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب: ٢١].

١٢- ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الجاثية: ١٤].

١٣- ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾﴾ [الممتحنة: ٦].

١٤- ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ [نوح: ١٣].

١٥- ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾﴾ [النبأ: ٢٧].

اختلف العلماء في معنى الرجاء في هذه الآيات الكريمات على ثلاثة أقوال:

١- أن الرجاء على بابه في كل موضع؛ وهو قول ابن عطية [١]، قال الراغب الأصفهاني: (والرجاء: ظن يقتضي حصول ما فيه مَسَرَّة..)[٢] .

٢- أن الرجاء بمعنى: الخوف [٣] على لغة أهل تِهامة [٤] .

٣- أن الرجاء بمعنى: الخوف إذا جاء منفيًا، وهو قول الفراء [٥] .

والراجح من هذه الأقوال الثلاثة هو القول الأول.

وسبب الترجيح:

١- أن الرجاء يختلف عن الخوف كما تفيده المقابلة في قول الله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴾ [الإسراء: ٥٧].

٢- أن الرازي قال: (الرجاء: ضد الخوف في اللغة المتواترة الظاهرة فلو قلنا إن لفظة الرجاء في اللغة موضوعة بمعنى: الخوف، لكان ذلك ترجيحًا للرواية الثابتة بالآحاد على الرواية المنقولة بالتواتر)[٦] .

٣- أن هذا المعنى هو المشهور لكلمة الرجاء بخلاف القول بأن الرجاء بمعنى الخوف!!

---

[١] انظر: المحرر الوجيز (١٠٧/٣).

[٢] المفردات ص١٩٠.

[٣] انظر: جامع البيان (٢٦٤/٥)، و(١٤٩/٢٠)، و(٢٦٤/٥)، و(٩٥/٢٩)؛ وتفسير السمرقندي (٥٣٩/٢)؛ وتفسير القرآن للسمعاني (١٤٠/٦)؛ ومعالم التنزيل (٣٤٤/٢)، و(٣٤٦/٢)، و(٦٥/٣)؛ والكشاف (٧٠٠/٢)، و(٥٣٩/٣)؛ والتفسير الكبير (٣٤/٦)، و(٢٨/٢٥)، و(٢٦٢/٢٩)؛ والجلالين ص٢٦٨.

[٤] انظر: معالم التنزيل (٣٦٥/٣)، ومدارك التنزيل (١٦٥/٣)؛ وتِهامة: الأرض المنخفضة من بلاد الحجاز تُسايِرُ البحر الأحمر. انظر: معجم البلدان (٦٣/٢)، والمعجم الوسيط (٩٠/١). قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٦٧٤/٨): (تِهامة: بكسر المثناة اسم لكل مكان غيرِ عالٍ من بلاد الحجاز).

[٥] انظر: معاني القرآن (٢٨٦/١).

[٦] التفسير الكبير (١٢٣/٣٠).

قال الرازي: (المشهور في الرجاء هو توقع الخير لا غير، ولأنا أجمعنا على أن الرجاء ورد بهذا المعنى يقال: أرجو فضل الله، ولا يفهم منه أخاف فضل الله)[١] .

٤- أن الرجاء جاء على بابه في الآيات الأخرى كقول الله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓاْ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ٨٦]، وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾ [الزمر: ٩].

٥- أن قول من قال إن الرجاء بمعنى: الخوف يمكن أن يُوجَّه أن الرجاء يكون معه خوف؛ قال ابن عطية (الرجاء والخوف متلازمان لا تجد أحدهما إلا والآخر معه مقترن)[٢]، وهذا لا ينافي قوله: (إن الرجاء في كل موضع على بابه)[٣] .

---

(١) المرجع السابق (٢٨/٢٥).

(٢) المحرر الوجيز (٨٣/٥).

(٣) المرجع السابق (١٠٧/٣).

٢٦- رَاضِيَة

عدها من ألفاظ الأضداد أبو الطيب الحلبي حيث قال: (الراضية تكون بمعنى: الفاعلة) من قولهم: رَضِيتُ أَرْضَى رِضىً؛ والراضية: المَرْضِيَّة)[١] .

والذي يترجح أن هذه اللفظة ليست من ألفاظ الأضداد؛ لأن اسم الفاعل موضوع لمعناه الخاص به، فلا يشاركه اسم المفعول [٢] ، ولا يجوز حمل أحد المعنيين على الآخر إلا عند قيام الدلائل الصارفة عن الأصل .

وقد وردت كلمة (راضية) في القرآن في ثلاث آيات:

الآية الأولى، والثانية:

قول الله تعالى: ﴿ **فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ** ﴾[الحاقة: ٢١]، و[القارعة: ٧].

اختلف العلماء في معنى (راضية) على ثلاثة أقوال:

١- أن (راضية): اسم فاعل على ظاهرها؛ وهو قول ابن القيم [٣] .

٢- أن (راضية): مَرْضِيَّة؛ وهو قول السمرقندي [٤]، والثعلبي [٥]، والبغوي [٦] .

٣- أن (راضية) بمعنى: ذات رضى؛ وهو قول أبي حيان [٧] .

والفرق بين هذا القول والذي قبله؛ أن هذا القول جَعَلَ (راضية) من باب النسبة بالصيغة كتامر لصاحب التمر، والقول الذي قبله جَعَلَ (راضية) اسم فاعل بمعنى المفعول.

---

(١) الأضداد في كلام العرب (٣٢٦/١).

(٢) انظر: بدائع الفوائد (٥٧٤/٣).

(٣) انظر: التبيان في أقسام القرآن ص٦٤.

(٤) انظر:تفسير السمرقندي (٤٦٨/٣)، و(٥٤٦/٣).

(٥) انظر: الكشف والبيان (٢٠/١٠)، و(٢٧٤/١٠).

(٦) انظر: معالم التنزيل (٣٨٨/٤)، و(٥١٩/٤).

(٧) انظر: البحر المحيط (٣١٩/٨)، و(٥٠٤/٨).

والراجح من هذه الأقوال الثلاثة هو القول الأول.

وسبب الترجيح:

١- أن اسم الفاعل موضوع لمعناه الخاص به، فلا يشاركه اسم المفعول [١] .

٢- أن هذا هو المعنى الظاهر المتبادر إلى الذهن ؛ بل قال النحاس : (فاعل بمعنى مفعول فيه بطلان البيان... ولو جاز هذا لجاز ضارب بمعنى مضروب)[٢] .

٣- أن ابن القيم قال: (وأما العيشة الراضية فالوصف بها أحسن من الوصف بالمَرْضِيَّة؛ فإنها اللائقة بهم، فشبه ذلك برضاها بهم كما رضوا بها، كأنها رضيت بهم ورضوا بها، وهذا أبلغ من مجرد كونها مرضية فقط ، فتأمله ، وإذا كانوا يقولون : الوقت الحاضر، والساعة الراهنة ، وإن لم يفعلا ذلك ؛ فكيف يمتنع أن يقولوا: ماء دافق وعيشة راضية؟!!)[٣] .

---

(١) انظر: بدائع الفوائد (٣/٥٧٤).

(٢) إعراب القرآن (٥/١٩٨).

(٣) التبيان في أقسام القرآن ص٦٤.

الآية الثالثة: قول الله تعالى: ﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩﴾ [الغاشية: ٩].

اختلف العلماء في معنى (راضية) في هذه الآية الكريمة على قولين:

١- أن (راضية): اسم فاعل على ظاهرها؛ وهذا قول الطبري [١]، والثعلبي [٢]، والواحدي [٣]، والزمخشري [٤]، وأبي حيان [٥] .

٢- أن (راضية) بمعنى: مَرْضِيَّة؛ وهو قول السمعاني [٦] .

والراجح من هذين القولين هو القول الأول.

وسبب الترجيح:

هو ما ذكر من **سبب الترجيح** عند قول الله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١]، و[القارعة: ٧].

---

[١] انظر: جامع البيان (١٦٣/٣٠).

[٢] انظر: الكشف والبيان (١٨٩/١٠).

[٣] انظر: الوجيز (١١٩٧/٢).

[٤] انظر: الكشاف (٧٤٦/٤).

[٥] انظر: البحر المحيط (٤٥٨/٨).

[٦] انظر: تفسير القرآن (٢١٣/٦).

٢٧- الروح

عدَّ هذه اللفظة من ألفاظ الأضداد أبو بكر بن الأنباري [١] ؛ لأن الروح يطلق على روح الإنسان وعلى جبريل عليه السلام.

والحق أن هذه اللفظة ليست من ألفاظ الأضداد ؛ لأنه لا تضاد بين روح الإنسان وجبريل عليه السلام .

وقد وردت كلمة (الروح) في القرآن الكريم في ست آيات اختلف العلماء في تفسير الروح فيها هي:

الآية القرآنية **الأولى، والثانية، والثالثة** هي كما يلي:

- قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ... ﴾ [البقرة: ٨٧].
- وقوله تعالى: ﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ... ﴾[البقرة: ٢٥٣].
- وقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾[المائدة: ١١٠].

اختلف العلماء في المراد بالروح في هذه الآيات على أربعة أقوال:

١- أن المراد بالروح: جبريل عليه السلام؛ وهو قول عبدالله بن مسعود ﷺ [٢]، وقتادة[٣]،

---

[١] انظر: الأضداد ص٤٢٢.

[٢] أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٨/١) قال الحافظ في فتح الباري (٣٨٤/٨): (بإسناد رجاله ثقات).

[٣] أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٥١/١) بإسناد صحيح.

والسدي [١]، وإسماعيل بن أبي خالد [٢]، واختاره الطبري [٣]، وابن عطية [٤]، وابن جُزَيٍّ الكلبي [٥] .

٢- أن المراد بالروح: روح عيسى عليه الصلاة والسلام؛ حكاه الفخر الرازي [٦]، والبيضاوي [٧] .

٣- أن المراد بالروح: الإنجيل؛ وهو قول ابن زيد [٨] .

٤- أن المراد بالروح: الاسم الذي كان عيسى يحيي به الموتى؛ روي عن ابن عباس رضي الله عنهما [٩] .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١/٤٠٤) بإسناد حسن.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/١٦٨) بإسناد صحيح.
وإسماعيل هو: أبو عبدالله، إسماعيل بن أبي خالد هرمز الأحمسي مولاهم الكوفي، محدث أهل الكوفة في زمانه، روى عن عبدالله بن أوفى ﷺ ، والشعبي؛ وروى عنه سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة. توفي سنة ١٤٦هـ.
انظر: التاريخ الكبير (١/٣٥١)، وسير أعلام النبلاء (٦/١٧٦).

(٣) انظر: جامع البيان (١/٤٠٥).

(٤) انظر: المحرر الوجيز (١/١٧٦).

(٥) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (١/٥٣).

(٦) انظر: التفسير الكبير (٣/١٦١).

(٧) انظر: أنوار التنزيل (١/٣٥٧).

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (١/٤٠٤) بإسناد صحيح.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (١/٤٠٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١/١٦٩)، و(٤/٢٣٨) كلاهما من طريق بشر بن عُمارة عن رَوْق عن الضحاك عن ابن عباس؛ وبشر بن عمارة الخثعمي الكوفي ضعيف، والضحاك لم يسمع من ابن عباس ﷺ . انظر: تهذيب التهذيب (٤/٣٩٧)، و(١/٣٩٨)، وتقريب التهذيب ص١٢٣). قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٨/٣٨٤): (أخرجه ابن أبي حاتم وإسناده ضعيف).

والراجح من هذه الأقوال الأربعة هو القول الأول.

وسبب الترجيح:

١- أنه جاء في موضع آخر من القرآن الكريم ما يدل على أن المراد بروح القدس هو جبريل وذلك في قول الله تعالى: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [النحل: ١٠٢].

والذي نَزَلَ بالقرآن الكريم هو جبريل عليه السلام قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٥].

فلا يُمكن أبدًا أن يكون المراد في هذه الآيات هو روح عيسى عليه السلام !! أو كتاب الإنجيل!!، أو الاسم الذي كان يحيي به الموتى!!

٢- أن الطبري قال: (وأولى التأويلات في ذلك بالصواب قول من قال: الروح في هذا الموضع جبريل؛ لأن الله جل ثناؤه أخبر أنه أيَّدَ عيسى به كما أخبر في قوله: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ ﴾ [المائدة: ١١٠] ؛ فلو كان الروح الذي أيده الله به هو الإنجيل لكان قولُه: ﴿ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ ، ﴿ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ تكريرَ قولٍ لا معنى له)[1] .

---

[1] جامع البيان (١/٤٠٥).

الآية الرابعة: قول الله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [الإسراء: ٨٥].

اختلف المفسرون في المراد بالروح في هذه الآية الكريمة على سبعة أقوال:

١- أن المراد بالروح: الذي يكون به حياة البدن؛ وهو قول أكثر المفسرين [١] ، قال الواحدي: (والروح: ما يحيى به البدن سألوه عن ذلك، وحقيقته، وكيفيته، وموضعه من البدن، وذلك ما لم يخبر الله سبحانه به أحدًا و لم يعطِ علمَه أحدًا من عباده)[٢] .

٢- أن المراد بالروح: جبريل عليه السلام؛ وهو قول قتادة [٣] ، والحسن البصري [٤] .

٣- أن المراد بالروح: مَلَك؛ روي عن ابن عباس [٥] .

٤- أن المراد بالروح: القرآن الكريم؛ حكاه الزجاج [٦] ، والسمرقندي [٧] .

٥- أن المراد بالروح: عيسى بن مريم عليهما السلام؛ حكاه المَاوَرْدِيُّ [٨] .

٦- أن المراد بالروح: أمر من أمر الله، وخلق من خلق الله، وهم على صور بني آدم. رُوِي عن ابن عباس [٩] .

---

[١] انظر: الجامع لأحكام القرآن (٣٢٤/١٠)، والبحر المحيط (٧٤/٦).

[٢] انظر: الوجيز (٦٤٦/٢).

[٣] أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٨٨/٢)، والطبري في تفسيره (١٥٦/١٥) وسنده صحيح.

[٤] أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٨٨/٢).

[٥] أخرجه الطبري في تفسيره (١٥٦/١٥) من رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

[٦] انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢١١/٣).

[٧] انظر: تفسير السمرقندي (٣٢٧/٢).

[٨] انظر: النكت والعيون (٢٧٠/٣).

[٩] أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٨٦٥/٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠٤/٢)، من طريق هشيم عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عباس، وهذا إسناد ضعيف، فهشيم هو ابن بشير بن القاسم السلمي، ثقة مدلس، وقد عنعن هنا. انظر: الكاشف (٣٣٨/٢). وأبو بشر هو جعفر بن إياس وهو ابن أبي وحشية اليشكري وهو وإن كان ثقة إلا أن =

٧- أن المراد بالروح : خلق عظيم روحاني أعظم من المَلَكِ. حكاه الزمخشري [١] ، وأبو حيان [٢] .

والراجح من هذه الأقوال السبعة هو القول الأول.

وسبب الترجيح:

١- أن الروح سبب للحياة ، فهو شيء تتوفر دواعي العقلاء على معرفته ، فصرف السؤال إليه أولى [٣] .

قال الألوسي: (الظاهر عند المنصف أن السؤال كان عن حقيقة الروح الذي هو مدار البدن الإنساني ومبدأ حياته؛ لأن ذلك من أدق الأمور التي لا يسع أحداً إنكارُها ويشرئب كلٌّ إلى معرفتها، وتتوفر دواعي العقلاء إليها، وتَكِلُّ الأذهان)[٤] .

٢- أن هذا هو المعنى الظاهر المتبادر إلى الذهن.

٣- أن هذا قول أكثر المفسرين، قال ابن جزي الكلبي: (فإن كثرة القائلين بالقول يقتضي ترجيحه)[٥] .

٤- أن قول الله تعالى: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي﴾ يدل على أن الروح مبهم ، وهذا لا ينطبق على قول من قال : الروح جبريل ، أو مَلَكٌ ، أو القرآن الكريم ، أو عيسى بن مريم ؛ لأن هؤلاء معروفون؛ فجبريل عليه السلام معروف أنه من الملائكة وهو مَلَكُ الوحي ومخلوق من نور، وكذلك قول من قال: هو مَلَك قد يكون جبريل عليه السلام وقد يكون غيره ؛ فإن

شعبه ضعفه في حبيب بن سالم، وفي مجاهد، وهذا الأثر من طريقه عن مجاهد. انظر: تهذيب التهذيب (٧١/٢)، وتقريب التهذيب ص١٣٩.

(١) انظر: الكشاف (٦٤٥/٢).

(٢) انظر: البحر المحيط (٧٤/٦).

(٣) انظر: التفسير الكبير (٣٣/٢١).

(٤) روح المعاني (١٥١/١٥).

(٥) التسهيل لعلوم التنزيل (٩/١).

كان جبريل فهو مَلَكٌ معروف ، وإن كان غيره فهذا المَلَكُ على الأقل يَعْرِفُ نَفْسَه، وكذلك القرآن الكريم معروف وهو كلام الله تعالى نقرؤه ونسمعه، وكذلك عيسى بن مريم عليه السلام من رسل الله المعروفين وقد خلقه الله تعالى من أم بلا أب ، فإن كان سؤالهم من أجل أنه مخلوق من أم بلا أب فآدم خلقه الله تعالى من تراب بلا أب وبلا أم.

وقول من قال: خَلْقٌ على صور بني آدم ، أو خلق عظيم روحاني أعظم من المَلَك فهذا يحتاج إلى دليل ولا دليل هنا ، بل قول الله تعالى: ﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾ يرد هذا التفصيل.

قال القرطبي: (والصحيح الإبهام؛ لقوله: ﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾ أي: هو أمر عظيم وشأن كبير من أمر الله تعالى مُبْهِمًا له ، وتاركًا تفصيله ، ليعرف الإنسان على القطع عجزه عن علم حقيقة نفسه مع العلم بوجودها)[1] .

---

[1] الجامع لأحكام القرآن (١٠/٣٢٤).

الآية الخامسة: قول الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤﴾ [المعارج: ٤].

اختلف العلماء في المراد بالروح في هذه الآية الكريمة على خمسة أقوال:

١- المراد بالروح: جبريل عليه السلام؛ وهذا قول الجمهور [١] .

٢- المراد بالروح: جنس أرواح الناس وغيرهم؛ حكاه ابن عطية [٢] ، وابن جزي الكلبي[٣] .

٣- المراد بالروح: ملائكة حفظة على الملائكة؛ حكاه الزمخشري [٤] ، وابن عطية [٥] ، وأبو حيان [٦] .

٤- المراد بالروح: خلق من خلق الله كهيئة الناس وليسوا بالناس؛ حكاه القرطبي [٧] ، وأبو حيان [٨] .

٥- المراد بالروح: مَلَكٌ عظيمُ الخِلْقةِ؛ حكاه القرطبي [٩] ، وأبو حيان [١٠] .

---

[١] انظر: المحرر الوجيز (٥/٣٦٥)، وزاد المسير (٨/٣٥٩).

[٢] انظر: المحرر الوجيز (٥/٣٦٥).

[٣] انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (٤/١٤٦).

[٤] انظر: الكشاف (٤/٦١٢).

[٥] انظر: المحرر الوجيز (٥/ ٣٦٥).

[٦] انظر: البحر المحيط (٨/٣٢٧).

[٧] انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٨/٢٨١).

[٨] انظر: البحر المحيط (٨/٣٢٧).

[٩] انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٨/٢٨١).

[١٠] انظر: البحر المحيط (٨/٣٢٧).

والراجح من هذه الأقوال الخمسة هو القول الأول.

وسب الترجيح:

١- أن كلمة الروح أُطلقت على جبريل عليه السلام كما في قول الله تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ [الشعراء: ١٩٣-١٩٤].

وأما الأقوال الأخرى فلم يُطلَقُ عليها اسم (الروح) في القرآن الكريم إلا قول من قال: الروح: أرواح الناس وغيرهم فقد جاء في قول الله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [الإسراء: ٨٥].

ولا يمكن أن يكون المراد بالروح في قوله تعالى: ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ أرواح الخلق أو أرواح بني آدم إذا قبضت ؛ لأن هذا العروج يكون يوم القيامة لا في الدنيا كما دل عليه قوله تعالى في الآية نفسها: ﴿ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾ [المعارج: ٤].

وقولُه تعالى في الآيات التي بعد هذه الآية: ﴿ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ ﴾ [المعارج: ٥-٩].

فالضمير المفرد في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ ﴾ يعود لليوم الذي مقداره خمسون ألف سنة، وهو الذي تكون السماء فيه كالمهل: أي: كَعَكَرِ الزَّيْت قاله مجاهد(١)، وتكون الجبال كالعهن أي: كالصوف قاله مجاهد (٢) أيضًا، وقتادة (٣) .

ومما يدل على أن هذا اليوم هو يوم القيامة قول النبي ﷺ: (ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحَتْ له صفائحُ من نار فأحمي عليها في نار

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٩/٧٣) بإسناد صحيح، ويشهد له قول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾ [الرحمن: ٣٧].

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٩/٧٣) بإسناد صحيح.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٩/٧٣) بإسناد صحيح أيضًا.

جهنم، فيُكوى بها جنبه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة...)[1] .

والأرواح يوم القيامة تكون قد عادت إلى الأجساد فأين عروجها مع الملائكة إلى الله تعالى؟!! بل من الخلق من يعذب يوم القيامة كمانع الزكاة المفروضة كما دل عليه الحديث الآنف الذكر.

٢- إمكان الرد على الأقوال الأخرى، فقول مَنْ قال: إن المراد بالروح: أرواح الناسِ وغيرهم ذكرتُ الردَّ عليه آنفًا، وقول من قال المراد بالروح: ملائكة حفظة على الملائكة فهذا بعيد ؛ لأن الملائكة معصومون من المعاصي فكيف يكون عليهم حفظة؟!!

قال ابن حزم: (ونصَّ تعالى على أنهم كلَّهم معصومون بقوله ﷻ: ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الأنبياء: ٢٦-٢٧]، وبقوله: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأنبياء: ١٩-٢٠]، وبقوله: ﴿فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ۩ ﴿٣٨﴾﴾ [فصلت: ٣٨].

فنصَّ تعالى على أنهم كُلَّهم لا يسأمون من العبادة، ولا يفترون من التسبيح والطاعة لا ساعة ولا وقتًا، ولا يستحسرون من ذلك.. فإن قال قائل كيف لا يعصون والله تعالى يقول: ﴿۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ﴾ [الأنبياء: ٢٩]؟ قلنا: نعم، هم مُتَوَعَّدُون على المعاصي كما توعد رسول الله إذ يقول له ربه: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾﴾ الزمر: ٦٥].

وقد عَلِمَ عز وجل أنه عليه السلام لا يشرك أبدًا، وأن الملائكة لا يقول أحد منهم أبدًا: إني إله من دون الله، وكذلك قوله تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ

---

[1] أخرجه مسلم (٢/٦٨٠) من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعًا بلفظه.

﴿لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣٠].

وهو تعالى قد برأهن، وعلم أنه لا يأتي أحد منهن بفاحشة أبدًا بقوله تعالى: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾ [النور: ٢٦].

لكن الله تعالى يقرر ما يشاء، ويشرع ما يشاء، لا معقب لحكمه ولا يُسأل عما يفعل وهم يسألون، فأخبر عز وجل بحكم هذه الأمور لو كانت، وقد عَلِمَ أنها لا تكون)[١] .

وأيضًا فإن الله تعالى عَلَّقَ ذلك بالشرط، فقال تعالى:﴿ ۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّيٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٢٩] والشرط لا يقتضي جواز الوقوع [٢] .

وقول من قال الروح: خلق من خلق الله كهيئة الناس وليسوا بالناس!! لا دليل عليه، لأن هذا لا يُعرف إلا عن طريق الوحي، فأين الدليل أن الروح بهذه الصفة؟!!

وأما قول من قال الروح: مَلَكٌ عظيمُ الخِلْقة فالجواب: ما المانع أن يكون هذا المَلَكُ هو جبريل عليه السلام؟!!

فجبريل عليه السلام هو الذي أُطْلِقَ عليه مسمى الروح من الملائكة، وهو مَلَكٌ عظيم الخلقة.

وكون هذا المَلَكِ غيرَ جبريلَ لا دليل عليه.

---

(١) الفصل في الملل (٣/١٤٥).

(٢) انظر: تفسر القرآن العظيم لابن كثير (٢/١٢١).

الآية السادسة: قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾﴾ [النبأ: ٣٨].

اختلف العلماء في المراد بالروح في هذه الآية الكريمة على سبعة أقوال:

١- أن المراد بالروح: جبريل عليه السلام؛ رُوي عن الشعبي (١) ، والضحَّاك (٢) ، واختاره ابن سعدي (٣) .

٢- أن المراد بالروح: أرواح الناس؛ روي عن ابن عباس (٤) رضي الله عنهما.

٣- أن المراد بالروح: بنو آدم؛ وهو قول قتادة (٥) ، واختاره ابن كثير (٦) .

٤- أن المراد بالروح: القرآن؛ روي عن زيد بن أسلم (٧) .

٥- أن المراد بالروح: خلق على صورة بني آدم؛ وهو قول مجاهد (٨) .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسره (٢٢/٣٠).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٢/٣٠)، وأبو الشيخ في العظمة (٧٧٨/٢).

(٣) انظر: تيسير الكريم الرحمن ص٩٠٨.

وابن سعدي هو: أبو عبدالله، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، علامة القصيم ، من مؤلفاته تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، والقول السديد في مقاصد التوحيد. توفي سنة ١٣٧٦هـ.

انظر: الأعلام (٣٤٠/٣)، والشيخ عبدالرحمن بن سعدي ص١٧-٦٧.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٣/٣٠) بإسناد ضعيف جدًا.

(٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٤٣/٣) بإسناد صحيح، والطبري في تفسيره (٢٣/٣٠) بإسناد حسن.

(٦) انظر: تفسير القرآن العظيم (٤٦٧/٤).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٣/٣٠) بإسناد ضعيف، فيه عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف.

انظر: الكاشف (٦٢٨/١)، وتهذيب التهذيب (١٦١/٦).

وزيد بن أسلم هو: أبو أسامة، زيد بن أسلم المدني فقيه، مفسر، له كتاب في التفسير. توفي سنة ١٣٦هـ.

انظر: تاريخ مدينة دمشق (٢٧٤/١٩)، وتاريخ الإسلام (٤٢٨/٨).

(٨) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٤٤/٣) بإسناد صحيح، والطبري في تفسيره (٢٢/٣٠) بإسناد صحيح أيضًا.

٦- أن المراد بالروح: مَلَكٌ أعظم الملائكة خَلْقًا؛ روي عن ابن عباس [١] ﷺ.

٧- أن المراد بالروح: حفظة على الملائكة؛ حكاه القرطبي [٢]، وأبو السعود [٣] .

والراجح من هذه الأقوال السبعة هو القول الأول.

وسبب الترجيح:

١- أن قول الله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤﴾ [القدر: ٣-٤] يرد القول الثاني، والثالث، والرابع، لأنه لا يمكن أن يكون المراد أن أرواح الناس تتنزل من كل أمر مع الملائكة في ليلة القدر، ولا يمكن أن يكون المراد أن بني آدم يتنزلون من كل أمر مع الملائكة في ليلة القدر، ولا يمكن أن يكون المراد القرآن الكريم؛ وأما قول مجاهد : (خلق على صورة بني آدم) فلا دليل عليه، وأما ما رُوِيَ عن ابن عباس ﷺ أنه قال: (أتى نَفَرٌ من اليهود رسولَ الله ﷺ فقالوا: أخبرنا عن الروح ما هو؟ قال: (جند من جند الله ليسوا بملائكة لهم رؤوس وأيدٍ وأرجل يأكلون الطعام، ثم قرأ:﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾...)[٤] [النبأ: ٣٨].

فهو حديث باطل من وجهين:

أ- أن هذا الحديث في سنده مسلم الأعور [٥] قال عنه الإمام البخاري: (يتكلمون

---

[١] أخرجه الطبري في تفسيره (٢٢/٣٠)، وابو الشيخ في العظمة (٨٧١/٣) كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

[٢] انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٨٧/١٩).

[٣] انظر: إرشاد العقل السليم (٩٣/٩).

[٤] أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٨٧٠/٣)، والثعلبي في الكشف والبيان (١١٩/١٠) وهو حديث غير ثابت ففي سنده مسلم الأعور قال عنه النسائي في كتاب الضعفاء والمتروكين ص٩٧: (متروك الحديث).

[٥] هو أبو عبدالله، مسلم بن كيسان الكوفي الملائي، الأعور، روى عن أنس بن مالك، ومجاهد؛ وروى عنه شعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري. لم أقف على سنة وفاته. انظر: التاريخ الكبير)٢٧١/٧)، والكاشف (٢٦٠/٢).

فيه)[١] ، وقال عنه الإمام النسائـــي [٢] : (متروك الحديث)[٣] . وقال عنه الذهبـــي[٤] : (واهٍ)[٥] .

ب- أن ابن عباس ﷺ فسَّر في رواية علي بن أبي طلحة الروحَ بأنه مَلَكٌ أعظم الملائكة خلقًا [٦] ، فلو أن ابن عباس سمع الرسول ﷺ يفسر الروح بأنه جند من جند الله ليسوا بملائكة، لَمَا فسَّر ﷺ الروح بأنه مَلَكٌ أعظم الملائكة خَلْقًا.

ورواية علي بن أبي طلحة أصح من هذا الحديث بلا شك، ولعل المقصود بهذا المَلَك هو جبريل عليه السلام.

وأما قول من قال: الروح: حفظة على الملائكة فقد سبق الرد عليه بأن الملائكة معصومون من المعاصي؛ فكيف يكون عليه حفظة؟!

٢- أن جبريل عليه السلام أطلق عليه الروح كما في قول الله تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾[الشعراء: ١٩٣-١٩٤]، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[النحل: ١٠٢]، وقوله تعالى: ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾ [المعارج: ٤]. وقد أفرده بالذكر مع أنه من الملائكة لشرفه.

---

(١) التاريخ الكبير (٢٧١/٧).

(٢) هو أبو عبدالرحمن، أحمد بن شعيب النسائي، إمام، حافظ، ثبت، صاحب السنن، وعمل اليوم والليلة، وغيرها. تـــوفي سنة ٣٠٣هـــ. انظر: سير أعلام النبلاء (١٢٥/١٤)، والوافي بالوفيات (٢٥٦/٦).

(٣) كتاب الضعفاء والمتروكين ص٩٧.

(٤) هو أبو عبدالله، أحمد بن محمد بن عثمان التركماني، الشافعي، الذهبي، حافظ، محدث، مقرئ، عالم بتراجم الناس ؛ من تصانيفه تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء. توفي سنة ٧٤٨هـــ. انظر: فوات الوفيات (٣٠٥/٢)، والوافي بالوفيـــات (١١٤/٢).

(٥) الكاشف (٢٦٠/٢).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٢/٣٠)، وأبو الشيخ في العظمة (٣٨٧١).

٢٨- الارْتِياب

عدها من ألفاظ الأضداد المنشي [١] ؛ وذكر أبو حاتم السجستاني أن أبا عبيدة ذكر أن الارتياب يكون بمعنى: الشك، وبمعنى: اليقين؛ ثم ذكر أبو حاتم أنه لا يعرف فيه إلا الشك [٢] ؛ وبهذا تخرج هذه اللفظة من ألفاظ الأضداد ؛ إذ لا يُعْرَفُ لها معنى اليقين.

وقد أثر عدها من الأضداد في اختلاف المفسرين لها في قول الله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ ﴾ [الطلاق: ٤].

حيث اختلفوا في معناها في هذه الآية الكريمة على قولين [٣] :

١ – أن معنى (ارتبتم): شككتم؛ وهو قول مقاتل بن سليمان [٤] ، وابن قتيبة [٥]، والسمرقندي [٦] ، والقرطبي [٧] .

٢ – أن معنى (ارتبتم): تيقنتم؛ حكاه القرطبي [٨] ، وأبو حيان [٩] ، والألوسي[١٠].

والراجح من هذين القولين هو القول الأول وهو أن معنى ارتبتم: شككتم.

وسبب الترجيح:

١ – أن تفسيرَ ارتبتم بتيقنتم غيرُ معروف في اللغة ، قال أبو حاتم السجستاني عن هذا

---

(١) انظر: رسالة الأضداد ص١٤١.

(٢) انظر: الأضداد ص١٥٣.

(٣) انظر: البحر المحيط (٢٨٠/٨).

(٤) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣٧٢/٣).

(٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص٤٧١.

(٦) انظر: تفسير السمرقندي (٤٤٠/٣).

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٦٣/١٨).

(٨) انظر: المرجع السابق.

(٩) انظر: البحر المحيط (٢٨٠/٨).

(١٠) انظر: روح المعاني (١٣٧/٢٨).

التفسير : (لا علم لي بهذا، ولا أعرف فيه إلا شككتم) [١] .

وقال السمين الحلبي: (وأغرب ما قيل: أن (ارتبتم) بمعنى: تيقنتم) [٢] .

ومعاني القرآن الكريم تحمل على المعروف من اللغة العربية لا على الأغرب الأنكر منها ، إلا أن يدل دليل على خلاف ذلك، قال الطبري: (وإنما يحمل تأويل القرآن على الأغلب الظاهر من تأويله لا على الأنكر) [٣] .

٢– أن هذا هو المعنى الظاهر المتبادر إلى الذهن.

---

(١) الأضداد ص١٥٣.

(٢) الدر المصون (٣٣٠/٦).

(٣) جامع البيان (٦٧/٣٠).

٢٩- سَبْح

عدها من ألفاظ الأضداد المنشي حيث قال: (السَّبْحُ: النوم والسكون، والتقلب والانتشار في الأرض) (١) .

والحق أن هذه اللفظة ليست من ألفاظ الأضداد ؛ لأن النوم ضده اليقظة ، والسكونَ ضدُّه الحركة، وليس ضدُّهما التَّقَلُّبَ والانتشارَ في الأرض، وإن كان في التقلب والانتشار حركة؛ لأن الحركة أعمُّ من التقلب والانتشار في الأرض ، فكل تقلب وانتشارٍ في الأرض حركة، وليس كُلُّ حركة تقلباً وانتشاراً في الأرض.

وقدأثر عدها من الأضداد على اختلاف المفسرين لها في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ٧﴾ [المزمل:٧].

واختلفوا في معناها على أربعة أقوال:

١– أن معنى (سبحاً): مُتَقَلَّباً؛ وهو قول أبي عبيدة (٢) ، وقال ابن قتيبة: (تصرفاً في حوائجك، وإقبالاً وإدباراً) (٣) .

٢– أن معنى (سبحاً): نوماً؛ حكاه القرطبي (٤) .

٣– أن معنى (سبحاً): فراغاً؛ وهو قول ابن عباس (٥) ﷺ ، وقتادة (٦) .

٤– أن معنى (سبحاً): تطوعاً؛ وهو قول السدي (٧) ، قال الحافظ ابن حجر: (كأنه

---

(١) رسالة الأضداد ص١٤٥.

(٢) انظر:مجاز القرآن (٢٧٣/٢).

(٣) تفسير غريب القرآن ص٤٩٤.

(٤) انظر:الجامع لأحكام القرآن (٤٢/١٩).

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب نسخ قيام الليل والتيسير فيه (٣٢/٢) وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢٤٢/١).

(٦) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٢٥/٣) بإسناد صحيح، والطبري في تفسيره (١٣١/٢٩) بإسناد حسن.

(٧) نسبه للسدي ابنُ كثير في تفسيره (٤٣٦/٤).

جعله من السبحة وهي النافلة) [١] .

والراجح من هذه الأقوال الأربعة هو القول الثالث أن معنى (سبحاً): فراغاً.

وسبب الترجيح:

١– أن هذا القولَ هو قولُ ابنِ عباس ﷺ حبرِ الأمة ، وترجمانِ القرآن ، الذي دعا له النبي ﷺ بقوله: (اللهم فقهه في الدين)[٢] ، وقد ذكر ابن جزي الكلبي أن من الوجوه التي يُرَجَّحُ بها بين أقوال المفسرين أن يكون القولُ قولَ مَن يُقتدى به من الصحابة ؛كالخلفاء الأربعة، وعبدالله بن عباس ؛ لأن النبي ﷺ دعا له[٣] ؛ فكلامه مقدم على مَن أتى بعده .

٢– إمكان الرد على المخالف ؛ فقول من قال إن معنى (سبحاً) : متقبلاً فيه نظر ؛ لأن كلمة (سبحاً) وُصِفَتْ بكلمة (طويلاً) ، والتقلب يوصف بالكثرة لا بالطول ؛ وقول من قال: إن سبحاً: بمعنى نوماً ترده كلمة النهار المذكورة في الآية نفسها ، وقال الله تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾** ﴾ [النبأ: ١٠-١١].

فالوقت المناسب للنوم هو الليل لا النهار.

وقول من قال معنى (سبحاً): تطوعاً فيها نظر؛ لأن الله عز وجل أمر نبيه أن يقوم الليل إلا قليلاً؛ فكيف يكون للنبي ﷺ في النهار تطوع طويل؟!!

---

(١) فتح الباري (٢٣/٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء (٦٦/١).

(٣) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (٩/١).

٣٠- مَسْتُور

ذكرها محمد نور الدين المنجد من ألفاظ الأضداد في الصيغ الصرفية (١) ؛ لأنها تأتي بمعنى: اسم المفعول، وبمعنى: اسم الفاعل؛ ثم رأى أنها ليست من ألفاظ الأضداد (٢) .

ولم ينص أحد في كتب الأضداد على أنها من ألفاظ الأضداد حسب اطلاعي ؛ فهي ليست من ألفاظ الأضداد.

وقد وردت هذه الكلمة في آية واحدة من كتاب الله تعالى هي قول الله تعالى: ﴿ **وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾** ﴾ [الإسراء:٤٥].

واختلف العلماء في معناها في هذه الآية الكريمة على قولين (٣) :

١ – أنها على بابها من كونها اسم مفعول؛ وهو اختيار ابن عطية (٤) ، وأبي حيان(٥) ، وابن القيم (٦) .

٢ – أنها بمعنى: ساتر؛ فمستور مفعول بمعنى: فاعل، وقد ذكر الزجاج أن هذا القول قول أهل اللغة (٧) .

والراجح من هذين القولين هو القول الأول وهو أن كلمة (مستور) على بابها من كونها اسم مفعول.

وسبب الترجيح:

١ – أن اسم المفعول موضوع لمعناه الخاص به، فلا يشاركه اسم الفاعل، ولا يجوز حمل

---

(١) انظر: التضاد ص٢١٨–٢٢٢.

(٢) انظر: المصدر السابق ص٢٢٣.

(٣) انظر: زاد المسير (٤١/٥).

(٤) انظر: المحرر الوجيز (٤٦٠/٣).

(٥) انظر: البحر المحيط (٣٩/٦).

(٦) انظر: شفاء العليل ص٩٤.

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه (١٩٨/٣)، وزاد المسير (٤١/٥).

أحد المعنيين على الآخر إلا عند قيام الدلائل الصارفة عن الأصل.

٢ – أن هذا هو المعنى الظاهر المتبادر إلى الذهن ؛ وأما القول الثاني فقد قال عنه ابن عطية: (وهذا – لغير داعية إليه – تكلف) (١) ، وقال عنه ابن القيم: (ومجيء مفعول بمعنى: فاعل لا يثبت)(٢) .

٣- أنه إذا كان الحجاب مستوراً فهو أدل على شدة الستر بينهم وبين رسول الله ﷺ .

(١) المحرر الوجيز (٣/٤٦٠).

(٢) شفاء العليل ص٩٤.

٣١- المَسْجُور

عدها من ألفاظ الأضداد الأصمعي (١) ، وابن السكيت (٢)، وأبو حاتم السجستاني (٣) ، وأبو بكر بن الأنباري (٤) ، وابن الدَّهَّان (٥) ، والصغاني (٦) ؛ لأن المسجور بمعنى: المملوء، وبمعنى: الفارغ.

وقد أثر عدها من الأضداد في اختلاف المفسرين لها في آيتين من كتاب الله هما:

الآية الأولى: قول الله تعالى: ﴿ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦ ﴾ [الطور:٦].

اختلف العلماء في معنى (المسجور) في هذه الآية الكريمة على سبعة أقوال:

١ – أن معنى (المسجور): المملوء؛ وهو قول قتادة (٧) ، واختاره الطبري (٨) .

٢ – أن معنى (المسجور): الفارغ؛ رُوي عن ابن عباس (٩) رضي الله عنهما، و قال الحسن البصري: (تُسْجَرُ حتى يذهب ماؤها ، فلا يبقى فيها قطرة) (١٠) .

٣ – أن معنى (المسجور): الموقد؛ وهو قول مجاهد (١١) ، وابن زيد (١٢) ؛ واختاره ابن

---

(١) انظر: الأضداد ص١٠.

(٢) انظر: الأضداد ص٦٥.

(٣) انظر: الأضداد ص٢٠٧.

(٤) انظر: الأضداد ص٥٤.

(٥) انظر: الأضداد ص١٢.

(٦) انظر: الأضداد ص٩٧.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (١٩/٢٧) بإسناد حسن.

(٨) انظر: جامع البيان (١٩/٢٧).

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (١٩/٢٧) بإسناد ضعيف جداً.

(١٠) علقه البخاري في صحيحه بصيغة الجزم (١٨٣٨/٤).

(١١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٩/٢٧) بإسناد صحيح.

(١٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٩/٢٧) بإسناد صحيح.

القيم [١] ، والشوكاني [٢] .

٤ – أن معنى (المسجور): المحبوس؛ روي عن ابن عباس [٣] رضي الله عنهما.

٥ – أن معنى (المسجور): المرسل؛ روي عن ابن عباس [٤] رضي الله عنهما أيضاً.

٦ – أن معنى (المسجور): المفجور؛ حكاه السمعاني [٥] ،والقرطبي [٦] ،وأبو حيان [٧].

٧ – أن معنى (المسجور): مختلط العذب بالمالح؛ حكاه الثعلبي [٨] ، وابن الجوزي[٩] ، وأبو حيان [١٠] .

والراجح من هذه الأقوال القول الثالث أن معنى المسجور: الموقد.

وسبب الترجيح:

١ – أن هذا المعنى هو الذي ورد في القرآن الكريم في قوله الله تعالى: ﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [غافر: ٧١-٧٢] .

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ ﴾ [التكوير: ٦].

٢ – أن هذا المعنى هو المعروف في كلام العرب ، قال ابن القيم: (هذا هو المعروف في

---

(١) انظر: التبيان في أقسام القرآن ص١٦٩.

(٢) انظر: فتح القدير (٥/٩٤–٩٥).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٧/١٩) من رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﷺ .

(٤) ذكر السيوطي في الدر المنثور (٧/٦٢٩) أن ابن المنذر أخرجه.

(٥) انظر: تفسير القرآن (٥/٢٦٨).

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٧/٦١).

(٧) انظر: البحر المحيط (٨/١٤٤).

(٨) انظر: الكشف والبيان (٩/١٢٥).

(٩) انظر: زاد المسير (٨/٤٨).

(١٠) انظر: البحر المحيط (٨/١٤٤).

اللغة)[١]، فإن قيل:

إن ابن القيم نفسه نقل أن المسجور هو المملوء عند جميع اللغويين [٢] !!

فالجواب: أنه لا تنافي بين قوله ونقله؛ قال أبو حيان: (لأن سجرت التنور ملأته بما يحترق)[٣] ، فالموقد يدخل في معنى الامتلاء.

وقال الطبري: (وأولى الأقوال في ذلك عندي قول من قال: معناه: والبحر المملوء المجموع ماؤه بعضه في بعض؛ وذلك أن الأغلب من معاني السجر: الإيقاد يقال: سجرت التنور بمعنى: أوقدت، أو الامتلاء ... فإذا كان ذلك الأغلب من معاني السجر ، وكان البحر غير موقد اليوم ، وكان الله تعالى ذِكْرُه قد وصفه بأنه مسجور ، فبطل عنه إحدى الصفتين وهو الإيقاد صحت الصفة الأخرى التي هي له اليوم وهو الامتلاء؛ لأنه كل وقت ممتلئ) [٤] .

ولكن ما استدل به الطبري من أن البحر غير موقد اليوم يأتي على قول من قال: إن المراد بالبحر المسجور: هو بحر الأرض [٥] ، وأما قول من قال إن البحر المسجور هو بحر تحت العرش فلا يرد عليه ما قال: من أن البحر غير موقد اليوم، ولا دليل على أن البحر الذي تحت العرش غير موقد؛ والذي يظهر لي والله أعلم رجحان القول بأن المراد بالبحر المسجور: بحر تحت العرش لما يلي:

أ- أن هذا القول هو قول الخليفة الراشد علي بن أبي طالب [٦] رضوان الله عليه، وأبي

---

(١) التبيان في أقسام القرآن ص١٦٩.

(٢) انظر: المرجع السابق ص١٦٨.

(٣) البحر المحيط (١٤٤/٨).

(٤) جامع البيان (١٩/٢٧-٢٠).

(٥) اختار هذا القول الماوردي في النكت والعيون (٣٧٨/٥).

(٦) أخرجه ابن قتيبة في المعارف ص١٠ بإسناد حسن ؛ فيه أبو صالح وهو باذام مولى أم هانئ ، قال يحيى بن سعيد القطان: (لم أر أحداً من أصحابنا ترك أبا صالح مولى أم هانئ).
انظر:الجرح والتعديل (١٣٥/١)، ومجموع الفتاوى (٣٥٠/٢٤-٣٥١).

صالح [١] .

وقد دل القرآن على أن العرش فوق الماء قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [هود:٧].

ب— أن التعريف في (البحر المسجور) للعهد وليس للجنس؛ بدلالة أن التعريف في الأشياء التي أقسم الله بها في أول هذه السورة للعهد.

وتوضيح هذا: أن الله تعالى أقسم بالطور وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى [٢] عليه السلام، وليس المراد به كل الجبال، وبالبيت المعمور وهو بيت في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف مَلَك إذا خرجوا منه لم يعودوا [٣] ، وليس المراد به جميع البيوت المعمورة، وبالسقف المرفوع وهو السماء [٤] ، وليس المراد به جميع السُّقُف المرفوعة، فكذلك البحر المسجور هو البحر الذي تحت العرش، وليس المراد به جميع بحار الدنيا.

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٤٦/٣)، والطبري في تفسيره (٢٠/٢٧) بإسناد صحيح.

(٢) انظر:الكشف والبيان (١٢٣/٩)، ولباب التأويل (٢٤٨/٦).

(٣) كما دل على ذلك الحديث الذي رواه البخاري (١١٧٣/٣)، و(١٤١١/٣)، ومسلم (١٤٦/١).

(٤) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٤٦/٣) عن قتادة بإسناد صحيح.

قال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الأنبياء:٣٢].

الآية الثانية: قول الله تعالى: ﴿ **وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦** ﴾ [التكوير:٦].

اختلف العلماء في معنى (سجرت) في هذه الآية الكريمة على أربعة أقوال:

١– أن معنى (سجرت): ملئت؛ وهو قول الكلبي (١) ، وابن قتيبة (٢) ؛ وقال الربيع بن خثيم: (فاضت) (٣) .

٢– أن معنى (سجرت): فرغت من مائها؛ وهو قول الحسن البصري (٤) ، وقتادة(٥) .

٣– أن معنى (سجرت): أوقدت ناراً؛ وهو قول الخليفة الراشد علي بن أبي طالب(٦) ﷺ، وأُبَيِّ بن كعب (٧) ﷺ ، ووهب بن مُنَبِّه (٨) ، وابن زيد (٩) ، والواحدي (١٠) ، وجلال الدين الْمَحَلِّيِّ (١١) ، وابن سعدي (١٢) .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٥٠/٣)، والطبري في تفسيره (٦٨/٣٠) بإسناد صحيح إلى الكلبي وهو: أبو النضر، محمد بن السائب بن بشر الكلبي، نسابة، مفسر، متهم بالكذب؛ له تفسير. توفي سنة ١٤٦هـ.
انظر:وفيات الأعيان (٣٠٩/٤)، وسير أعلام النبلاء (٢٤٨/٦).

(٢) انظر:تفسير غريب القرآن ص٥١٦.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٥٠/٣–٣٥١) بإسناد صحيح.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٨/٣٠) بثلاثة أسانيد صحيحة وقد تحرفت في المطبوع الحسن إلى الحسين في طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه.

(٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٥٠/٣) بإسناد صحيح، والطبري في تفسيره (٦٨/٣٠) بإسنادين أحدهما صحيح، والآخر حسن.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٧/٣٠) بإسناد صحيح.

(٧) أخرجه الحربي في غريب الحديث (٣/١)، والطبري في تفسيره (٦٧/٣٠) بإسناد لا يزل عن رتبة الحسن.

(٨) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٥٠/٣) بإسناد صحيح.

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٨/٣٠) بإسناد صحيح.

(١٠) انظر:الوجيز (١١٧٧/٢).

(١١) انظر:تفسير الجلالين ص٧٩٣.

(١٢) انظر:تيسير الكريم الرحمن ص٩١٢.

٤ – أن معنى (سجرت): اختلط ماؤها بماء الأرض، روي عن ابن عباس [١] ﷺ .

والراجح من هذه الأقوال الأربعة هو القول الثالث أن معنى سجرت: أوقدت ناراً.

وسبب الترجيح:

١ – أن هذا المعنى هو الذي ورد في القرآن الكريم كقول الله تعالى: ﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [غافر: ٧١-٧٢].

٢ – أن أبي بن كعب ﷺ قال في قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ ﴾ [التكوير: ٦]:(قالت الجن للإنس: نحن نأتيكم بالخبر، فانطلقوا إ لى البحر فإذا هو نار تأجَّج) [٢] .

وهذا لا يقال من قبيل الرأي ؛ فيكون لـه حكم المرفوع ، والله أعلم.

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤٨/١٠–٢٥٣) بإسناد ضعيف جداً ؛ ففي سنده جويبر بن سعيد البلخي؛ قال عنه الذهبي في الكاشف (٢٩٨/١): (تركوه)، وقال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب ص١٤٣: (ضعيف جداً).

(٢) أخرجه الحربي في غريب الحديث (٣/١)، والطبري في تفسيره (٦٧/٣٠) بإسناد لا يترل عن رتبة الحسن.

٣٢- السَّاحِر

عدها من ألفاظ الأضداد أبو بكر بن الأنباري (١) ، وابن الدهان (٢) ، والصغاني(٣) ؛ وقال: (الساحر: المذموم المفسد، والمحمود العالم) (٤) .

وقال محمد نور الدين المنجد: (والحق أن الساحر هو من يمارس السحر، أما ذمه ومدحه فهذا أمر خارج عن طبيعة السحر وممارسته وفيه اختلاف ونظر، ففي الشريعة الإسلامية ممارسة السحر من الكبائر، وبهذا يكون السحر مذموماً ، أما في عهد موسى وفرعون فكان للسحر مقام عالٍ، وبهذا يكون الساحر محموداً) (٥) .

وأثر عدها من الأضداد في اختلاف المفسرين لها في قول الله تعالى: ﴿ **وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾** ﴾ [الزخرف:٤٩] .

حيث اختلفوا في خطاب فرعون ومَلَئِه لموسى عليه السلام بالساحر على وجهين:

١ – أنه خطاب على جهة الجد ؛ قال الإمام الطبري: (إن الساحر كان عندهم معناه: العالم و لم يكن السحر عندهم ذماً ، وإنما دعوه بهذا الاسم ؛ لأن معناه عندهم كان : يا أيها العالم) (٦) .

وقال أبو حيان: (قال الجمهور هو خطاب تعظيم ؛ لأن السحر كان عِلْمَ زمانهم، أو لأنهم استصحبوا له ما كانوا يدعون به أولاً) (٧) .

---

(١) انظر:الأضداد ص٣٤٣.

(٢) انظر:الأضداد ص١٣.

(٣) انظر:الأضداد ص٩٦.

(٤) المرجع السابق.

(٥) التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ص١٥١–١٥٢.

(٦) جامع البيان (٨٠/٢٥).

(٧) البحر المحيط (٢٢/٨).

٢- أنه خطاب على جهة الاستهزاء، حكاه ابن الجوزي [١] ، وأبو حيان [٢] ، والألوسي[٣] .

والرجح من هذين الوجهين هو الوجه الأول : أنه خطاب على جهة الجد .

وسبب الترجيح:

أنه لو كان الكلام هزلاً، فكيف يسألونه أن يدعو لهم ربه ليكشف عنهم العذاب الذي وقع بهم؟!! والدليل على أن العذاب وقع بهم قول الله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ** ﴿٥٠﴾ ﴾[الزخرف:٥٠].

وأن وقت العذاب ليس وقتاً للهزل.

وقال ابن عطية: (لو كان الكلام هزلاً من أوله لما وقع نكث) [٤] .

وأما خطابهم إياه بالساحر فالسحر لم يكن عندهم ذماً، وإلا كيف يزعمون أنهم مهتدون وهم يذمونه؟!!

---

(١) انظر:زاد المسير (٣٢٠/٧).

(٢) انظر:البحر المحيط (٢٢/٨).

(٣) انظر:روح المعاني(٨٨/٢٥).

(٤) المحرر الوجيز (٥٨/٥).

٣٣- سارب

عدها من ألفاظ الأضداد قطرب (١) ،وأبو بكر بن الأنباري (٢) ، وأبو الطيب الحلبي (٣) ، وابن الدهان (٤) ؛ وقال: (السارب: المستتر، والظاهر) (٥) .

ووردت في آية واحدة من كتاب الله تعالى هي قول الله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾ ﴾ [الرعد: ١٠].

واختلف العلماء فيها في هذه الآية الكريمة على قولين (٦) :

١– أن معنى (سارب): ظاهر، وهو قول أكثر المفسرين (٧) ، واختاره النحاس(٨)، والسمعاني (٩) ، ومحمد الأمين الشنقيطي (١٠) .

٢– أن معنى (سارب): مستتر؛ وهو قول قطرب (١١) ، والأخفش (١٢) .

والراجح من هذين القولين هو القول الأول أن معنى سارب: ظاهر.

وسبب الترجيح:

١– أن هذا القول دل عليه الاقتران بالنهار في قول الله تعالى: ﴿وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴾ ، فالنهار

---

(١) انظر: الأضداد ص١٢٠.

(٢) انظر: الأضداد ص٧٦.

(٣) انظر: الأضداد (٣٨١/١).

(٤) انظر: الأضداد ص١٢.

(٥) المرجع السابق.

(٦) انظر: زاد المسير (٣٠٩/٤).

(٧) انظر: المرجع السابق (٣٠٩/٤– ٣١٠)، والتفسير الكبير (١٥/١٩).

(٨) انظر: معاني القرآن (٤٧٦/٣).

(٩) انظر: تفسير القرآن (٨٠/٣– ٨١).

(١٠) انظر: أضواء البيان (٢٣٦/٢).

(١١) انظر: الأضداد ص١٢٠، وتهذيب اللغة (٢٨٧/١٢).

(١٢) انظر: معاني القرآن (٥٩٥/٢)، والبحر المحيط (٣٦٢/٥).

يدل على الظهور [١] .

٢– أن هذا القول ألصق بمعنى الآية كما تفيده المقابلة بين المستخفي والسارب في قوله الله تعالى: ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾﴾؛ فالمستخفي: المستتر، والسارب: الظاهر البارز [٢] .

٣– أن الله تعالى قال: ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾﴾ [الرعد: ١٠]، فدل قوله تعالى: ﴿وَمَن جَهَرَ بِهِۦ﴾ على أن كلمة (سارب) بمعنى: ظاهر؛ وذلك أن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ﴾ يقابل (من أسر القول)، وقوله تعالى: ﴿وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ ، يقابل (ومن جهر به) [٣] .

٤– أن هذا القول أشهر في اللغة وأكثر، والقرآن الكريم يحمل على الأكثر الأشهر دون الأنكر ، إلا أن يَدُلَّ دليل بخلاف ذلك .

قال الطبري : (وتوجيه معاني كلام الله إلى المعروف مِن كلام مَن خوطب به أولى من توجيهه إلى المجهول منه ، ما وجد إليه السبيل)[٤] .

---

(١) انظر: التفسير الكبير (١٥/١٩)، والبحر المحيط (٣٦٢/٥).

(٢) انظر: فتح القدير (٦٩/٣).

(٣) انظر: البحر المحيط (٣٦٢/٥).

(٤) جامع البيان ((١٣٢/٧) .

٣٤- أسَرَّ

عدها من ألفاظ الأضداد قطرب(١) ، والأصمعي (٢) ، والتَّوَّزِي (٣) ، وابن السِّكِّيت (٤)، وأبو بكر بن الأنباري (٥) ، وأبو الطيب الحلبي (٦) ، وابن الدَّهَّان (٧) ، والصغاني (٨) ؛ وقال: (أسررت: أظهرت، وكتمت) (٩) .

والذي يترجح أن هذه اللفظة ليست من ألفاظ الأضداد ؛ لأنه لا شاهد يَسْلَمُ للقائلين بالضدية (١٠) قال ابن عطية: (و لم يثبت قط في لغة أن أسر من الأضداد) (١١) .

وأثرعدها من الأضداد في اختلاف المفسرين لها في أربع آيات من كتاب الله تعالى هي:

١ – قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ۗ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾﴾ [يونس:٥٤].

٢ – قوله الله تعالى: ﴿فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾﴾ [طه:٦٢].

٣ – قول الله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾﴾ [الأنبياء: ٣].

---

(١) انظر: الأضداد ص٨٩.

(٢) انظر: الأضداد ص٢١.

(٣) انظر: الأضداد ص٩١.

(٤) انظر: الأضداد ص٨٢.

(٥) انظر: الأضداد ص٤٥.

(٦) انظر: الأضداد (٣٥٣/١).

(٧) انظر: الأضداد ص١٢.

(٨) انظر: الأضداد ص٩٧.

(٩) المرجع السابق.

(١٠) انظر: التضاد في القرآن ص١٥٤–١٥٥.

(١١) المحرر الوجيز (٤٢١/٤) .

٤ – قول الله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [سبأ:٣٣].

حيث اختلف المفسرون في معنى (أسروا) في هذه الآيات الكريمات على قولين:

١ – أن معنى (أسروا): أَخْفَوْا؛ وهو قول أكثر المفسرين (١).

٢ – أن معنى (أسروا): أَظْهَرُوا؛ حكاه ابن الجوزي (٢)؛ وقال أبو عبيدة: (ومن الإظهار قول الله جل و علا: ﴿ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ﴾ [يونس: ٥٤، وسبأ: ٣٣] أي: أظهروها) (٣).

وقال عند قول الله تعالى: ﴿ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ﴾ [الأنبياء:٣]: (وأسروا من حروف الأضداد، أي: أظهروا) (٤).

والراجح من هذين القولين هو القول الأول وهو أن أسروا بمعنى: أخفوا.

وسبب الترجيح:

١ – أن هذا القول هو المعنى الذي جاء في الآيات القرآنية الأخرى كقول الله تعالى: ﴿ قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ ﴾ [يوسف: ٧٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ ﴾ [طه:٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ ﴾ [الملك:١٣].

٢ – أن الندامة من المعاني القلبية، فلا تكون إلا مستترة ضرورة، وأما ما يظهر عنها

---

(١) ذكر الأزهري في تهذيب اللغة (٢٠١/١٢): أنه لم يسمع في قول الله تعالى: (وأسروا الندامة) بمعنى: أظهروها إلا لأبي عبيدة، وذكر أن قول المفسرين هو أخفوها.

(٢) انظر: زاد المسير (٣٩/٤)، و(٢٩٧/٥)، و(٣٤٠/٥)، و(٤٥٨/٦).

(٣) تهذيب اللغة (٢٠١/١٢)، و لم أجده في مجاز القرآن المطبوع.

(٤) مجاز القرآن (٣٤/٢).

فغيرُها[١] ؛ قال أبو حيان: (والندامة من المعاني القلبية فلا تظهر، إنما يظهر ما يدل عليها، وما يدل عليها غيرُها) [٢] .

والنجوى لا تكون إلا سراً ؛ قال أبو السعود: (ومعنى إسرارها – مع أنها لا تكون إلا سراً – أنهم بالغوا في إخفائها، أو أسروا نفس التناجي بحيث لم يشعر أحد بأنهم متناجون) [٣] .

٣– كيف يكون المعنى: أظهروا النجوى؛ وعادة المتناجين كتمان النجوى؟!!

٤– أن هذا المعنى هو المعنى المعروف المشهور لكلمة (أسر) والقرآن الكريم تحمل معانيه على الأشهر في اللغة العربية ، إلا أن يدل دليل بخلاف ذلك ؛ هذا على فرض أن كلمة الإسرار تأتي بمعنى الإظهار في لغة العرب، وإلا فإن الإمام الأزهري قال: (وأهل اللغة أنكروا قول أبي عبيدة أشد الإنكار) [٤] ، وقال أيضاً: (و لم أسمع ذلك لغيره) [٥] .

ولكن وجدت أن ابن الجوزي قال عند تفسير قول الله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ﴾ [يونس:٥٤]: (وقال: آخرون منهم أبو عبيدة والمفضل [٦] : أسروا الندامة بمعنى: أظهروا) [٧] .

ولا شك أن هؤلاء الآخرين قِلَّةٌ بالنسبة للقائلين بأن الإسرار بمعنى: الإخفاء حتى قال ابن عطية: (و لم يثبت قط في لغة أن أسر من الأضداد) [٨] .

فإن قيل: إن معنى أسروا الندامة: أظهروها بدلالة أنهم قالوا: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا

---

(١) انظر:المحرر الوجيز (٤/٤٢١).

(٢) البحر المحيط (٧/٢٧١).

(٣) إرشاد العقل السليم (٦/٥٤).

(٤) لسان العرب (٤/٣٥٧) مادة: (سرر)، و لم أجده في تهذيب اللغة.

(٥) تهذيب اللغة (١٢/٢٠١).

(٦) هو أبو طالب، المفضل بن سلمة بن عاصم النحوي، أديب، لغوي، من تصانيفه: ضياء القلوب في معاني القرآن، والبارع في اللغة. توفي سنة ٢٩٠هـ. انظر:معجم الأدباء (٥/٥١٤)، وسير أعلام النبلاء (١٤/٣٦٢).

(٧) زاد المسير (٤/٣٩).

(٨) المحرر الوجيز (٤/٤٢١) .

﴿وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [الأنعام: ٢٧].

فالجواب: أن الله عز وجل حدد أن إسرارهم للندامة هو عند رؤيتهم العذاب فقال: (وأسروا الندامة لما رأوا العذاب) لأنهم لما رأوا العذاب الشديد صاروا مبهوتين متحيرين فلم يطيقوا بُكاءً ولا صُراخاً سوى إسرار الندامة (١).

فإذا احترقوا تركوا هذا الإخفاء وأظهروا الندامة (٢) بدليل قول الله تعالى: ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾﴾ [المؤمنون:١٠٦-١٠٨].

(١) انظر: التفسير الكبير (١٧/٩٠).

(٢) انظر: المرجع السابق.

٣٥- سَليم

عدها من ألفاظ الأضداد قطرب (١) ، والتوزي (٢) ، وأبو حاتم السجستاني (٣)، وأبو بكر بن الأنباري (٤) ، وأبو الطيب الحلبي (٥) ، وابن الدهان (٦) ، والصغاني (٧) ، والمنشي (٨) ؛ لأن السليم يطلق على السالم، وعلى اللديغ؛ قال أبو عبيد قال الأصمعي: (إنما سمي اللديغ سليماً؛ لأنهم تطيروا من اللديغ فقلبوا المعنى...)(٩) .

ووردت كلمة (سليم) في آيتين من كتاب الله تعالى هما:

الآية الأولى: قول الله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الشعراء:٨٩].

اختلف العلماء في معنى (سليم) في هذه الآية الكريمة على وجهين:

١ – أن (سليم) معناه: سليم على ظاهره؛ قال مجاهد: (ليس فيه شك) (١٠) ، وقال عوف الأعرابي (١١) : (قلت: لمحمد بن سيرين (١٢) ما القلب السليم؟

---

(١) انظر: الأضداد ص٧٩.

(٢) انظر: الأضداد ص١٠٩.

(٣) انظر: الأضداد ص١٨٩.

(٤) انظر: الأضداد ص١٠٥.

(٥) انظر: الأضداد (٣٥١/١).

(٦) انظر: الأضداد ص١٢.

(٧) انظر: الأضداد ص٩٧.

(٨) انظر: رسالة الأضداد ص١٥٨.

(٩) غريب الحديث (٧٤/١).

(١٠) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره ص٢٢٩، والطبري في تفسيره (٨٧/١٩).

(١١) هو أبو سهل، عوف بن أبي جَميلة الأعرابي، روى عن أبي العالية وابن سيرين، وروى عنه شعبة، وابن المبارك. توفي سنة ١٤٦هـ. انظر:التاريخ الكبير (٥٨/٧)، وتاريخ الإسلام (٢٤٦/٩).

(١٢) هو أبو بكر، محمد بن سيرين البصري، الإمام، شيخ الإسلام، روى عن أبي هريرة وابن عباس، وروى عنه قتادة، وعوف الأعرابي توفي سنة ١١٠هـ. انظر:سير أعلام النبلاء (٦٠٦/٤)، والبداية والنهاية.

قال: أن يعلم أن الله حق، وأن الساعة قائمة، وأن الله يبعث من في القبور)[١]، وقال قتادة: (سليم من الشرك)[٢] ، وقال ابن زيد: (سليم من الشرك ، وأما الذنوب فليس يسلم منها أحد)[٣] .

وهذه الأقوال لا تتعارض وإن اختلفت ألفاظها؛ فهي من باب اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد.

٢– أن (سليم) معناه: لديغ من خشية الله؛ حكاه ابن العربي [٤] ، وابن عطية[٥]، وقال الثعلبي: (قال الجنيد: السليم في اللغة: اللديغ؛ فمعناه: كاللديغ من خوف الله)[٦] .

والراجح من هذين الوجهين هو الوجه الأول؛ وهو أن معنى (سليم): سليم من الشرك.

وسبب الترجيح:

١– أنه لا يمكن حمل اللفظ على التفاؤل؛ إذ لا يعقل أن يكون القلب لديغاً من خشية ثم يتفاءل له بالشفاء منها!! فهذا يناقض سياق الآية لأنها تتحدث عما ينفع الإنسان يوم القيامة[٧].

٢– أن الوجه الثاني – وهو أن (سليم): بمعنى: لديغ – فيه مخالفة لما عليه أهل التفسير قال أبو حيان: (وقال الزمخشري: هو (من بدع التفاسير) [٨] ، وصدق)[٩] .

٣– أن الوجه الثاني تفسير صوفي بعيد عن المعنى الظاهر المتبادر إلى الذهن.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨٧/١٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٧٨٣/٨)، بإسناد صحيح.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٧٤/٣)، بإسناد صحيح.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨٧/١٩)، بإسناد صحيح، وابن أبي حاتم في تفسيره، (٢٧٨٣/٨)، بإسناد صحيح أيضاً.

(٤) انظر: أحكام القرآن (٤٥٩/٣).

(٥) انظر: المحرر الوجيز (٢٣٦/٤).

(٦) الكشف والبيان (١٧١/٧).

(٧) انظر: التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ص١٥٥.

(٨) الكشاف (٣٢٦/٣).

(٩) البحر المحيط (٢٥/٧).

الآية الثانية: قول الله تعالى: ﴿ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ ﴾ [الصافات: ٨٤].

اختلف العلماء في معنى (سليم) في هذه الآية الكريمة على وجهين:

١ – أن (سليم) معناه: سليم على ظاهره؛ قال قتادة: (سليم واللهِ من الشرك) (١)، وقال مقاتل بن سليمان: (مخلص من الشرك) (٢) .

٢ – أن (سليم) معناه: حزين، من السليم بمعنى: اللديغ؛ حكاه البيضاوي (٣)، والألوسي(٤).

والراجح من هذين الوجهين الوجه الأول؛ وهو أن معنى (سليم): سليم من الشرك.

وسبب الترجيح:

١ – أنه لا يمكن حمل اللفظ على التفاؤل؛ إذ لا يعقل أن يكون القلب لديغاً من خشية الله ثم يتفاءل له بالشفاء منها!! فهذا يناقض سياق الآية؛ فهي تتحدث عن نبي الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام (٥) .

٢ – أن الوجه الثاني تفسير شاذ؛ قال أبو حيان: (وقال الزمخشري: هو (من بدع التفاسير)(٦) ، وصدق) (٧) .

٣ – أن الوجه الثاني بعيد عن المعنى الظاهر المتبادر إلى الذهن.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٣/٧٠) بإسناد حسن.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٣/١٠٢).

(٣) انظر: أنوار التنزيل (٥/١٧).

(٤) انظر: روح المعاني (٢٣/١٠٠).

(٥) انظر: التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ص١٥٥.

(٦) الكشاف (٣/٣٢٦).

(٧) البحر المحيط (٧/٢٥).

٣٦- سَامِد

عدها من ألفاظ الأضداد قطرب [١] ، وأبو حاتم السجستاني [٢] ، وابن الأنباري[٣] ، وأبو الطيب الحلبي [٤] ، قال قطرب: (والسامد بلغة طيئ: الحزين، وبلغة أهل اليمن: اللاهي، والسامد: اللاعب، وهذا ضد الحزين) [٥] .

وقد وردت كلمة (سامد) مجموعة في موضع واحد من كتاب الله تعالى هو: قول الله تعالى: ﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [النجم: ٥٩ – ٦١].

واختلف العلماء في معناها على خمسة أقوال:

١ – أن معنى (سامدون) : مُغْتَمُّون على لغة طيئ ؛ وهو قول الكلبي [٦] .

٢ – أن معنى (سامدون) : لاهون ؛ وهو قول ابن عباس[٧]، ومقاتل ابن سليمان[٨]، و الفراء[٩] ، و أبي عبيدة[١٠] ، و ابن اليزيدي[١١]،

---

(١) انظر: الأضداد ص٧٣.

(٢) انظر: الأضداد ص٢٣٤.

(٣) انظر: الأضداد ص٤٣.

(٤) انظر: الأضداد (٣٦٩/١).

(٥) الأضداد ص٧٣.

(٦) انظر: الأضداد لأبي الطيب الحلبي (٣٧٣/١).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٨٢/٢٧)، من طريق علي بن أبي طلحة، والعوفي، و أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٧٦/١١)، من طريق سماك بن حرب عن عكرمة.

ولفظه: (معرضون لاهون)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٦/٧): (رواه الطبراني، ورجاله ثقات).

وأخرجه أيضاً الطبراني في المعجم الكبير (٢٤٨/١٠–٢٥٤)، قال الهيثمي في مجمع الوزائد (٢٨٤/٩): (رواه الطبراني، وفيه جويبر وهو ضعيف).

(٨) انظر:تفسير مقاتل بن سليمان (٢٩٥/٣).

(٩) انظر:معاني القرآن (١٠٣/٣)، وغريب الحديث للحربي (٥٢١/٢).

(١٠) انظر:مجاز القرآن (٢٣٩/٢)، وجمهرة اللغة (٦٤٨/٢).

(١١) انظر:غريب القرآن وتفسيره ص١٧١.

وابن قتيبة[١] ، والزجاج[٢] ، وابن فارس[٣] ، وابن الجوزي [٤] .

٣ – أن معنى (سامدون): غافلون ؛ وهو قول الحسن البصري [٥] ، وقتادة [٦] ، وابن زيد[٧] .

٤ – أن معنى (سامدون): معرضون؛ نسبه ابن الجوزي لمجاهد [٨] .

ولكن وجدت أن مجاهداً فسر (سامدون) بقوله: (البَرْطَمَة)، قال الحافظ ابن حجر: (البرطمة: بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الطاء المهملة الإعراض) [٩] .

٥ – أن معنى (سامدون): مستكبرون؛ نسبه الماوردي للسدي [١٠] .

ولعل الراجح من هذه الأقوال هو القول الثاني أن (سامدون) بمعنى: لاهون لاعبون.

وسبب الترجيح:

١ – أن هذا القول يؤيده قول الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٦ ﴾ [لقمان:٦]. وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ٢٦ ﴾ [فصلت:٢٦].

٢ – أن ابن عباس ﷺ قال: (سامدون): هو الغناء؛ كانوا إذا سمعُوا القرآن تغنَّوا ولَعِبُوا،

---

(١) انظر: تفسير غريب القرآن ص٤٣٠.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٦٤/٥).

(٣) انظر: مقاييس اللغة (١٠٠/٣) مادة: (سمد).

(٤) انظر: تذكرة الأريب (١٨٩/٢).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٨٢/٢٧).

(٦) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٥٥/٣)، والطبري في تفسيره (٨٣/٢٧) وسنده صحيح.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٨٣/٢٧) بإسناد صحيح.

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٨٣/٢٧) بثلاثة أسانيد صحيحة.

(٩) فتح الباري (٦٠٥/٨).

(١٠) انظر: النكت والعيون (٤٠٧/٥).

وهي بلغة أهل اليمن) [١] .

وهذا لا يعارض قوله السابق من أن (سامدون) بمعنى: لاهون؛ لأن الغناء من اللهو.

٣- أن هذا القول هو قول ابن عباس ﷺ وقد تبعه على هذا القول أئمة من كبار علماء اللغة كالفراء، وأبي عبيدة، والزجاج.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨٢/٢٧) بإسناد صحيح.

٣٧- أشُدّ

عدها من ألفاظ الأضداد ابن الأنباري(١)، وابن الدهان(٢)، ولكنه قال: (وفيه نظـــر)(٣)، والصغاني(٤)، وقال: (بلغ أشده إذا بلغ ثماني عشرة سنة، وإذا بلغ ثلاثاً وثلاثين سنة) (٥) ، وأما ابن الأنباري فقال: (يقال: بلغ فلان أشده إذا بلغ ثماني عشرة سنة،وبلغ أشده إذا بلغ أربعين سنة)(٦).

والحق أن هذه اللفظة ليست من الأضداد ؛ لأنه لا تضاد بين الثمانية عشرة ســـنة وبـــين الثلاث والثلاثين سنة، أو الأربعين سنة.

وقد أثر عدها من الأضداد في اختلاف المفسرين لها في ثماني آيات من كتاب الله تعالى هي:

١ – قـــول الله تعـــالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

٢ – قولـــه تعـــالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾﴾ [يوسف:٢٢].

٣ – قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾﴾ [الإسراء:٣٤].

٤ – قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ﴾ [الكهف:٨٢].

٥ – قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن

---

(١) انظر: الأضداد ص٢٢٢.

(٢) انظر: الأضداد ص١٣.

(٣) المرجع السابق.

(٤) انظر: الأضداد ص٩٨.

(٥) المرجع السابق.

(٦) الأضداد ص٢٢٢.

نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ ﴾ [الحج:٥].

٦- قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [القصص:١٤].

٧- قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [غافر:٦٧].

٨- قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ [الأحقاف:١٥].

واختلف العلماء في المراد بالأشد على اثني عشر قولاً:

١- أن الأشد: ثماني عشرة سنة؛ وهو قول سعيد بن جبير (١)، ومقاتل بن سليمان (٢).

٢- أن الأشد: ثلاث وثلاثون سنة؛ وهو قول ابن عباس (٣) رضي الله عنه، ومجاهد (٤)، وقتادة(٥).

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٤١٩-١٤٢٠)، و(٧/٢١١٩).

(٢) انظر:تفسير مقاتل بن سليمان (١/٣٧٨)، و(٢/١٤٥)، و(٢/٢٥٧)، و(٢/٣٧٦)، و(٢/٤٩١)، و(٣/٢٢٢).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٤١٩)، والطبراني في المعجم الأوسط (٧/٥٣).

(٤) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره ص١٣٩، والطبري في تفسيره (١٢/١٧٧)، و(٢٠/٤٢).

(٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣/٨٩)، و(٣/٢١٧) بإسناد صحيح.

٣– أن الأشد: أربعون سنة؛ وهو قول الحسن [١] .

٤– أن الأشد: بلوغ الحُلُمِ ؛ وهو قول زيد بن أسلم [٢] ، والشعبي[٣] ، ويحيى ابن يعمر[٤]، والإمام مالك بن أنس [٥] .

٥– أن الأشد: خمس عشرة سنة؛ ذُكر عن محمد بن قيس [٦] .

٦– أن الأشد: سبع عشرة سنة؛ حكاه الحافظ ابن حجر [٧] .

٧– أن الأشد: عشرون سنة؛ وهو قول الضحاك [٨] .

٨– أن الأشد: خمس وعشرون سنة؛ وهو قول عكرمة [٩] .

٩– أن الأشد: ثلاثون سنة؛ وهو قول السدي [١٠] .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٤١٩/٥)، و(٢١١٨/٧).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٨٥/٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢١١٩/٧).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٦/٢٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٤١٩/٥)، و(٢١١٩/٧).

(٤) انظر:الكشف والبيان (٢٠٤/٤)، وزاد المسير (١٥٠/٣).

وهو أبو سليمان، يحيى بن يعمر العدواني البصري، قاضي مرو، فقيه، مقرئ، روى عن أبي هريرة، وابن عباس، وروى عنه قتادة، وسليمان التيمي، توفي سنة ١٢٩هـ.

انظر:معجم الأدباء (٦٣٨/٥)، ومعرفة القراء الكبار (٦٧/١).

(٥) انظر:جامع البيان (٨٥/٨)، وتفسير القرآن لابن أبي حاتم (١٤١٩/٥)، و(٢١١٩/٧)، و(٢٩٥١/٩).

والإمام مالك هو: أبو عبدالله، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، الفقيه، الحافظ، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة، من مصنفاته الموطأ، وتفسير غريب القرآن. توفي سنة ١٧٩هـ.

انظر:مشاهير علماء الأمصار ص١٤٠، وتذكرة الحفاظ (٢٠٧/١).

(٦) انظر:تفسير القرآن لابن أبي حاتم (١٤٢٠/٥).

وهو: أبو إبراهيم، محمد بن قيس المدني، روى عن عمر بن عبدالعزيز، ومحمد بن كعب القرظي ، وروى عنه الليث ابن سعد، وابن أبي ذئب. لم أقف على سنة وفاته. انظر:الكاشف (٢١٢/٢)، وتاريخ الإسلام (٢٢٥/٨).

(٧) انظر:فتح الباري (٣٥٨/٨).

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (١٧٧/١٢).

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٤٢٠/٥).

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره (٨٥/٨).

١٠ – أن الأشد: أربع وثلاثون سنة؛ وهو قول سفيان الثوري (١) .

١١ – أن الأشد: خمس وثلاثون سنة؛ حكاه الحافظ ابن حجر (٢) .

١٢ – أن الأشد: ثمان وثلاثون سنة؛ حكاه ابن قتيبة (٣) .

والراجح من هذه الأقوال هو القول الرابع: أن الأشد: بلوغ الحلم؛ ولكن هذا هو بداية الأشد ؛ فالأشد يبدأ من البلوغ وينتهي إلى الشيخوخة فهو المرحلة التي بين الطفولة والشيخوخة.

وسبب الترجيح:

١ – أن هذا القول – أعني أن الأشد يبدأ من البلوغ وينتهي إلى الشيخوخة – دل عليه قول الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ﴾ [غافر: ٦٧].

فيلاحظ أنه تعالى جعل الأشد المرحلة التي بين الطفولة والشيخوخة؛ فدل هذا على أن الأشد يبدأ من بعد سن الطفولة وهو سن البلوغ إلى سن الشيخوخة ، وهي أرذل العمر كما دل عليه قوله تعالى في الآية الأخرى:﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ ﴾ [الحج:٥].

ومما يدل على أن الأشد يطلق على البلوغ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ﴾ [الأنعام: ١٥٢، والإسراء: ٣٤].

مع قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ﴾ [النساء:٦].

قال محمد الأمين الشنقيطي: (قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] قد يتوهم غيرُ العارف من مفهوم مخالفة هذه الآية الكريمة، أعني مفهوم

---

(١) انظر: النكت والعيون (٢٤٠/٤)، وتفسير القرآن للسمعاني (١٢٧/٤)، وزاد المسير (١٥٠/٣).

(٢) انظر: فتح الباري (٣٥٨/٨).

(٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص٢١٥.

الغاية في قوله: (حتى يبلغ أشده) أنه إذا بلغ أشده، فلا مانع من قربان ماله بغير التي هي أحسن، وليس ذلك مراداً بالآية، بل الغاية ببلوغ الأشد يراد بها أنه إن بلغ أشده يدفع إليه ماله، إن أونس منه الرشد كما بينه تعالى بقوله: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ [النساء:٦].

والتحقيق أن المراد بالأشد في هذه الآية البلوغ، بدليل قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ . [النساء:٦])[1].

وقال الحافظ ابن حجر: (والحق أن المراد بالأشد: بلوغ سن الحلم؛ ففي حق يوسف عليه السلام ظاهر، ولهذا جاء بعده وراودته التي هو في بيتها، وفي حق موسى عليه السلام لعله بعد ذلك كبلوغ الأربعين ولهذا جاء بعده واستوى) [2].

والملاحظ أن الله عز وجل قال عن يوسف: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾﴾ [يوسف:٢٢].

وقال تعالى عن موسى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾﴾ [القصص:١٤].

ففي الآية الأولى من هاتين الآيتين لم ترد كلمة (استوى) فيها، ووردت في الآية الثانية منهما؛ فاتضح من هذا أن يوسف عليه السلام لما بلغ سن الحلم أعطاه الله تعالى حكماً وعلماً، وأن موسى عليه السلام لما بلغ سن الحلم واستوى أي: تم خَلْقُه واستحكم[3] أعطاه الله تعالى حكماً وعلماً.

٢– أن هذا القول تدخل فيه جميع الأقوال الأخرى ؛ فالأشد: ما بين الطفولة والشيخوخة.

---

(١) أضواء البيان (١/٥٤٥).

(٢) فتح الباري (٨/٣٥٨–٣٥٩).

(٣) انظر: جامع البيان (٢٠/٤٢).

٣٨- شرى

عدها من ألفاظ الأضداد قطرب [١] ، والأصمعي [٢] ، وابن الأنباري [٣] ، وأبو الطيب الحلبي [٤] ، والصغاني [٥] ، والمنشي [٦] .

لأن شرى تأتي بمعنى: باعَ، وتأتي بمعنى: اشْتَرَى.

وقد أثر عدها من الأضداد على اختلاف المفسرين لها في آية من كتاب الله تعالى هي : قول الله تعالى : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [يوسف:٢٠].

حيث اختلفوا في معناها على قولين [٧] :

١ – أن شروه بمعنى: باعوه؛ وهو قول مجاهد [٨]، وقتادة[٩] ، ومقاتل بن سليمان[١٠]، وغلام ثعلب [١١] ، والسمرقندي [١٢] ، والثعلبي [١٣] ، والسمعاني [١٤]، وابن الجوزي[١] ،

---

(١) انظر: الأضداد ص٩٨.

(٢) انظر: الأضداد ص٥٩.

(٣) انظر: الأضداد ص٢٢٨.

(٤) انظر: الأضداد (٣٩٢/١).

(٥) انظر: الأضداد ص٩٩.

(٦) انظر: رسالة الأضداد ص١٦٠.

(٧) انظر: التفسير الكبير (٨٦/١٨).

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (١٧١/١٢).

(٩) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٢٠/٢)، والطبري في تفسيره (١٧١/١٢) وسنده صحيح.

(١٠) انظر:تفسير مقاتل بن سليمان (١٤٣/٢).

(١١) انظر:ياقوتة الصراط ص٢٧٣.

وغلام ثعلب هو: أبو عمر، محمد بن عبدالواحد الزاهد، المعروف بغلام ثعلب، لغوي من حفاظ اللغة، من مؤلفاته ياقوتة الصراط، وكتاب غريب الحديث. توفي سنة ٣٤٥هـ.

انظر: تاريخ بغداد (٣٥٦/٢)، ومعجم الأدباء (٣٦٠/٥).

(١٢) انظر: تفسير السمرقندي (١٨٥/٢).

(١٣) انظر: الكشف والبيان (٢٠٤/٥).

(١٤) انظر: تفسير القرآن (١٧/٣).

، وابن كثير [٢] .

٢ – أن شروه بمعنى: اشتروه؛ قال سفيان الثوري: (اشتراه بعضهم من بعض) [٣] ، وقال أبو حيان: (ويجوز أن يكون معنى (وشروه): اشتروه) [٤] .

والراجح هو القول الأول وهو أن شروه بمعنى: باعوه.

وسبب الترجيح:

١ – أن كلمة (شرى) جاءت في الآيات الأخرى بمعنى: البيع في قول الله تعالى: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [البقرة: ١٠٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِۗ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

وقوله تعالى: ﴿۞ فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِۚ﴾ [النساء: ٧٤].

وأما الاشتراء فقد جاء في القرآن الكريم في إحدى وعشرين مرة دالاً فيها على الاشتراء[٥].

٢ – أن سياق الآية يدل على أن معنى شروه: باعوه؛ وذلك أن الله تعالى قال: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [يوسف: ٢٠].

فلو كان معنى (شروه): اشتروه فكيف يكونون فيه من الزاهدين؟!

وهل يليق أن يشتري الإنسان شيئاً وهو فيه زاهد؟!

إنما يليق أن يبيع الإنسان شيئاً إذا زهد فيه.

---

(١) انظر: تذكرة الأريب (٢٦١/١).

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم (٤٧٣/٢).

(٣) تفسير سفيان الثوري ص١٣٨.

(٤) البحر المحيط (٢٩٢/٥).

(٥) انظر: التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ص١٥٩.

٣٩- شَعْب

عدها من ألفاظ الأضداد قطرب (١)، والأصمعي (٢)، والتوزي (٣)، وأبو حاتم السجستاني(٤)، وابن الأنباري (٥) ، وأبو الطيب الحلبي (٦) ، وابن الدهان (٧) ،والصغاني (٨) ، وقال: (الشعب: الجمع والتفريق) (٩) .

وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم مجموعة في قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ [الحجرات:١٣].

واختلف العلماء في سبب تسمية الشعوب بهذا الاسم على قولين:

١– أن الشعوب سموا شعوباً لتشعبهم؛ وهو قول النسفي (١٠) ، والسمين الحلبي(١١) ، والألوسي (١٢) .

٢– أن الشعوب سموا شعوباً لتشعبهم واجتماعهم؛ وهو قول الثعلبي (١٣) ،

---

(١) انظر: الأضداد ص١١٢.

(٢) انظر: الأضداد ص٧.

(٣) انظر: الأضداد ص١٠٤.

(٤) انظر: الأضداد ص١٨٠.

(٥) انظر: الأضداد ص٥٣.

(٦) انظر: الأضداد ص(٤٠١/١).

(٧) انظر: الأضداد ص١٣.

(٨) انظر: الأضداد ص٩٩.

(٩) الأضداد ص٩٩.

(١٠) انظر: مدارك التنزيل (١٦٧/٤).

(١١) انظر: الدر المصون (١٧١/٦).

(١٢) انظر: روح المعاني (١٦٢/٢٦).

(١٣) انظر: الكشف والبيان (٨٧/٩).

والقرطبي[١]؛ وقال : (والشعب من الأضداد)[٢] .

والراجح من هذين القولين هو القول الأول أن الشعوب سموا شعوباً لتشعبهم.

وسبب الترجيح:

١ – أن هذا هو المعنى الظاهر المتبادر إلى الذهن.

٢ – أن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (الشعوب: القبائل العظام، والقبائل: البطون)[٣].

وإذا كانت الشعوب هي القبائل الكبيرة فإن القبيلة كلما كبرت تشعبت أي: تفرقت كما هو مشاهد في الناس.

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٦/٣٤٣–٣٤٤).

(٢) المرجع السابق (١٦/ ٣٤٤).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ ﴾ [الحجرات:١٣]. (٣/١٢٨٧).

٤٠- الشَّفَق

قال الإمام الطبري: (وقال: آخرون: الشفق هو: اسم للحمرة والبياض؛ وقالوا: هو من الأضداد) (١) .

ولعله يقصد من هؤلاء الآخرين أبا عبيدة، فقد ذَكَرَ عنه نحو هذا الكلام(٢) الفخرُ الرازي(٣) ، والخازن (٤) .

والحق أن هذه الكلمة ليست من ألفاظ الأضداد؛ لأن البياض ضده السواد وليس الحمرة، وإنما يصح أن تكون من ألفاظ الأضداد لو كانت تأتي بمعنى: السواد، وبمعنى البياض؛ و لم أجد أحداً في كتب الأضداد عد هذه اللفظة من ألفاظ الأضداد حسب علمي واطلاعي.

وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦﴾ [الانشقاق:١٦].

واختلف العلماء فيها على ستة أقوال (٥) :

١ – أن الشفق: الحمرة؛ وهو قول الأكثرين (٦) .

٢ – أن الشفق: البياض؛ وهو قول عمر بن عبدالعزيز (٧).

---

(١) جامع البيان (١١٩/٣٠).

(٢) لم أجده في مجاز القرآن لأبي عبيدة المطبوع.

(٣) انظر:التفسير الكبير (٧٥/٦).

(٤) انظر:لباب التأويل (٢٢٤/١).

والخازن هو: أبو محمد، علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي، المعروف بالخازن، عالم بالتفسير والحديث، من مصنفاته لباب التأويل في معاني التنزيل، ومقبول المنقول. توفي سنة ٧٤١هـ.

انظر:الدرر الكامنة (١١٥/٤)، وهدية العارفين (٧١٨/٥).

(٥) انظر:زاد المسير (٦٥/٩).

(٦) انظر:الكشف والبيان (١٦٠/١٠)، ولباب التأويل (٢٢٥/٧)، واللباب في علوم الكتاب (٢٣٥/٢٠).

(٧) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٥٩/٣). وعمر بن عبدالعزيز هو: أبو حفص عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أمير المؤمنين، من الأئمة المجتهدين، ومن الخلفاء الراشدين العابدين، روى عن السائب بن يزيد، وسعيد بن =

٣– أن الشفق: السواد؛ حكاه ابن الجوزي عن أبي جعفر محمد بن علي (١).

٤– أن الشفق: النهار كله؛ وهو قول مجاهد (٢) .

٥– أن الشفق: الشمس؛ روي عن مجاهد أيضاً (٣) .

٦– أن الشفق: ما بقي من النهار؛ روى عن عكرمة (٤) .

والراجح هو القول الأول أن الشفق: الحمرة.

وسبب الترجيح:

١– أن النعمان بن بشير ﷺ قال: (أنا أعلم الناس بوقت هذه الصلاة: صلاة عشاء الآخرة، كان رسول الله ﷺ يصليها لسقوط القمر لثالثة (٥)) (٦) .

قال ابن عبدالبر (٧) : (وهذا لا محالة قبل ذهاب البياض) (١) .

المسيب وروى عنه الزهري، وأيوب السختياني. توفي سنة ١٠١هـ.انظر: التاريخ الكبير (١٧٤/٦)، وسير أعلام النبلاء (١١٤/٥).

(١) انظر: زاد المسير (٦٦/٩).

وأبو جعفر هو: محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، المدني، أحد الأئمة الأعلام، باقر العلم، وأحد الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، روى عن غير واحد من الصحابة، وروى عنه ابنه جعفر الصادق، والأوزاعي. توفي سنة ١١٤هـ.انظر: المنتظم (١٦١/٧)، وسير أعلام النبلاء (٤٠١/٤)، والبداية والنهاية (٣٠٩/٩).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١١٩/٣٠)، وقال ابن كثير في تفسيره (٤٩٠/٤): (صح عن مجاهد).

(٣) رواه ابن أبي حاتم على حسب ما ذكر ابن كثير في تفسيره (٤٩٠/٤). ولكن روى ابن أبي شيبة في المصنف (٢٩٣/١) بإسناد صحيح عن العوام بن حوشب قال: (قلت: لمجاهد الشفق، قال: لا تقل الشفق، إن الشفق من الشمس، ولكن قل: حمرة الأفق)، ورواه بإسناد صحيح أيضاً الطبري في تفسيره (١١٩/٣٠).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٣/٢) بإسناد ضعيف ؛ ففي السند خُصَيْف قال عنه الذهبي في الكاشف (٣٧٣/١): (صدوق سيء الحفظ، ضعفه أحمد) وفي السند أيضاً شريك وهو ابن عبدالله النخعي قال عنه الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب ص٢٦٦: (صدوق، يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة).

(٥) المراد بالثالثة هنا : الليلة الثالثة من الشهر . انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود (٦٢/٢) .

(٦) رواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في وقت العشاء الآخرة (١١٤/١)، والترمذي في كتاب أبواب الصلاة، باب ما جاء في وقت صلاة العشاء الآخرة (٣٠٦/١)؛ وصحح إسناده النووي في المجموع (٥٩/٣).

(٧) هو أبو عمر، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري، القرطبي، محدث، فقيه، عالم بالخلاف، من مصنفاته الاستذكار، والتمهيد. توفي سنة ٤٦٣هـ.انظر:تذكرة الحفاظ (١١٢٨/٣)، والوافي بالوفيات (٩٩/٢٩).

٢– أن الفراء قال: (وسمعت بعض العرب يقول: عليه ثوب مصبوغ كأنه الشفق، وكان أحمر) (٢) .

فهذا شاهد من كلام العرب يدل على أن الشفق يطلق على الحمرة.

٣– أن أول وقت العشاء هو مغيب الشفق، فيكون المعتبر في معنى الشفق هو الحمـــرة لا البياض؛ لأن البياض يمتد وقته ويطول لبثه (٣) .

(١) الاستذكار (٧١/١).

(٢) انظر:معاني القرآن (٢٥١/٣).

(٣) انظر:التفسير الكبير (٩٩/٣١).

٤١- الصريم

عدها من ألفاظ الأضداد قطرب (١) ،والأصمعي (٢) ،والتوزي (٣)،وابن السكيت (٤)، وأبو حاتم السجستاني (٥) ،وابن الأنباري (٦) ،وأبو الطيب الحلبي (٧) ،وابن الدهان (٨) ، والصغاني (٩) ، والمنشي (١٠) .

قال ابن الأنباري: (والصريم من الأضداد؛ يقال: لليل صريم، وللنهار صريم؛ لأن كل واحد منهما يتصرم من صاحبه) (١١) .

وقد وردت كلمة الصريم في القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾﴾ [القلم: ٢٠].

واختلف العلماء فيها على تسعة أقوال:

١ – أن معنى الصريم: الليل المظلم؛ روي عن ابن عباس (١٢) رضي الله عنه ، وهو قول مقاتل

---

(١) انظر: الأضداد ص١٢١.

(٢) انظر: الأضداد ص٤١.

(٣) انظر: الأضداد ص٩٩.

(٤) انظر: الأضداد ص١٢١.

(٥) انظر: الأضداد ص١٧٧.

(٦) انظر: الأضداد ص٨٤.

(٧) انظر: الأضداد (٤٢٦/١).

(٨) انظر: الأضداد ص١٤.

(٩) انظر: الأضداد ص١٠١.

(١٠) انظر: رسالة الأضداد ص١٥٨.

(١١) الأضداد ص٨٤.

(١٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٨/١٠–٢٥١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣١٠/٦): (رواه الطبراني، وفيه جويبر وهو متروك).

ابن سليمان[١] ، والفراء[٢] ، والزجاج[٣] ، وأبي بكر بن الأنباري[٤] ، والسمرقندي[٥]، والثعلبي[٦] ، والقشيري[٧] ، والواحدي[٨] ، والسمعاني[٩] ، والخازن[١٠] .

٢ – أن معنى الصريم: النهار المضيء، أي: بيضاء لا شيء فيها؛ حكاه المبرد[١١] ، والسمعاني[١٢] ، وابن جزي الكلبي[١٣] .

٣ – أن معنى الصريم: الصبح انصرم من الليل؛ وهو قول الأخفش[١٤] .

٤ – أن معنى الصريم: المصرومة، أي: المقطوعة؛ روي عن ابن عباس ﷺ أنه قال في تفسير الصريم: (الذاهب) [١٥] .

---

(١) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣٨٨/٣).

(٢) انظر: معاني القرآن (١٧٥/٣).

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه (١٦٢/٥).

(٤) انظر: الأضداد ص٨٤، والزاهر في معاني كلمات الناس (٣٢٤/١).

(٥) انظر: تفسير السمرقندي (٤٦١/٣).

(٦) انظر: الكشف والبيان (١٦/١٠).

(٧) انظر: لطائف الإشارات (٣٤٤/٣).

والقشيري هو: أبو القاسم، عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك القشيري، النيسابوري، الصوفي، شيخ خراسان، ومقدم الطائفة، من مصنفاته الرسالة في رجال الطريقة، ولطائف الإشارات. توفي سنة ٤٦٥هـ.

انظر: تاريخ الإسلام (١٧٠/٣١)، وطبقات المفسرين للسيوطي ص٧٣.

(٨) انظر: الوجيز (١١٢٢/٢).

(٩) انظر: تفسير القرآن (٢٤/٦).

(١٠) انظر: لباب التأويل (١٣٤/٧).

(١١) انظر: الكامل (٣٠٥/١).

(١٢) انظر: تفسير القرآن (٢٤/٦).

(١٣) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (١٣٩/٤).

(١٤) انظر: الكشف والبيان (١٦/١٠)، والبحر المحيط (٣٠٦/٨)، ولم أجده في معاني القرآن للأخفش.

(١٥) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٥١/٨)، وعزاه للطستي في مسائله عن ابن عباس ﷺ ، وساق السيوطي إسناده في الإتقان في علوم القرآن (٣٤٧/٢).

وقال قتادة: (كأنما قد صرمت) [١] ، وقال ابن اليزيدي: (ذهب ما فيها) [٢] ، وقال الزمخشري: (كالمصرومة لهلاك ثمرها) [٣] .

٥ – أن معنى الصريم: الرماد الأسود بلغة خزيمة؛ حكاه عن ابن عباس ﷺ الثعلبيُّ[٤] ، والبغوي[٥] ، والخازن[٦] .

٦ – أن معنى الصريم: رملة باليمن[٧]معروفة لا تنبت شيئاً ؛ حكاه عن ابن عباس ﷺ ابنُ عطية[٨] ، وأبو حيان[٩] .

٧ – أن معنى الصريم: الرملة انصرمت من معظم الرمل؛ وهو قول المؤرج[١٠].

والفرق بين هذا القول والذي قبله أن هذا القول لا يحدد رملة بعينها بخلاف القول الذي

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في العلل ومعرفة الرجال (٤٣٦/٣) بإسناد صحيح.

(٢) انظر:غريب القرآن وتفسيره ص١٨٤.

(٣) انظر:الكشاف (٥٩٤/٤).

(٤) انظر:الكشف والبيان (١٦/١٠).

(٥) انظر:معالم التنزيل (٣٧٩/٤).

(٦) انظر:لباب التأويل (١٣٤/٧).

(٧) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٤٠٤/٣–٤٠٥): (وقيل: الصريم موضع بعينه أو وادٍ باليمن).
وقال الإمام الطبري في جامع البيان (٣١/٢٩): (وقال آخرون: بل معنى ذلك فأصبحت كأرض تدعى الصريم معروفة بهذا الاسم).
ثم روى بإسناده عن سعيد بن جبير أنه قال: (هي أرض باليمن يقال : لها ضَرَوَان من صنعاء على ستة أميال).
ولكن الذي يترجح أن سعيد بن جبير لا يقصد أن تكون الصريم هي ضروان وإنما يقصد أن تكون ضروان هي القرية التي فيها الجنة المذكورة في قول الله ﷻ : ﴿ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ [القلم:١٧].
وهذا الكلام هو قول سعيد بن جبير كما رواه عنه يحيى بن آدم القرشي في الخراج ص١٥٦.

(٨) انظر: المحرر الوجيز (٣٤٩/٥).

(٩) انظر: البحر المحيط (٣٠٦/٨).

(١٠) انظر: الكشف والبيان (١٦/١٠)، والبحر المحيط (٣٠٦/٨).
والمؤرج هو: أبو فيد، مؤرج بن عمرو بن الحارث السدوسي، أحد أئمة العربية، واللغة، من مصنفاته غريب القرآن، وكتاب الأنواء. توفي سنة ١٩٥هـ.
انظر: تاريخ بغداد (٢٥٨/١٣)، ووفيات الأعيان (٣٠٤/٥)، وتاريخ الإسلام (٤١٤/١٣).

قبله فإنه يحدد رملة بعينها، والانصرام في هذا القول انصرام عن معظم الرمل، وفي القول الذي قبله انصرام عن النبات.

٨– أن معنى كالصريم: كالأرض المصرومة؛ حكاه الثعلبي عن ابن زيد(١) .

٩– أن معنى الصريم: الجرة السوداء؛ وهو قول ابن كيسان(٢) .

والراجح من هذه الأقوال التسعة هو القول الرابع وهو أن الصريم بمعنى: المصرومة، أي: المقطوعة.

وسبب الترجيح:

١– أن سياق الآية الكريمة يدل لهذا القول؛ فقبلها قول الله تعالى: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾﴾ [القلم: ١٧].

وبعدها قوله تعالى: ﴿فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾ [القلم: ٢١–٢٢].

فسياق النص القرآني في سورة القلم يذكر ثلاث كلمات من جذر واحد(٣)وهي : (ليصرمنها)، و(كالصريم)، و(صارمين) ؛ فالكلمة الأولى والثالثة تدلان على معنى القطع فكذلك الثانية وهي (كالصريم) تكون بمعنى: كالمصروم، قال أبو السعود: (كالبستان الذي صُرمت ثماره بحيث لم يبق منها شيء، فعيل بمعنى: مفعول) (٤) .

٢– أن هذا القول هو المعنى الأصلي لكلمة الصريم، قال ابن فارس: (الصاد، والراء، والميم أصل واحد صحيح مطرد وهو القطع) (٥) .

---

(١) انظر: الكشف والبيان (١٦/١٠).

(٢) انظر: المرجع السابق.

(٣) انظر: التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ص١٦١.

(٤) إرشاد العقل السليم (١٥/٩).

(٥) مقاييس اللغة (٣٤٤/٣).

٤٢- الصُّفْرة

عدها من ألفاظ الأضداد التَّوَّزِيُّ[١] ، وأبو حاتم السجستاني[٢] ، وأبو الطيب الحلبي[٣] ، وابن الدَّهَّان[٤] ، والمنشي[٥] .

لأنها تقع عندهم على الصفرة المعروفة، وعلى الأسود. وأما ابن الأنباري فقد عدها مما يُشْبِهُ الأضدادَ حيث قال: (ومما يشبه الأضداد الأصفر؛ يقع على الأصفر، وربما أوقعته العرب على الأسود) [٦] .

والحق أن هذه اللفظة ليست من ألفاظ الأضداد؛ لأن الأصفر لون مختلف عن الأسود وليس ضداً له[٧] ؛ فضد الأسود الأبيض لا الأصفر.

وقد وردت الصفرة مختلفاً فيها على المعنى المعروفة في الصفرة وعلى معنى السواد في موضعين من كتاب الله هما:

الموضع الأول: قول الله تعالى: ﴿ **قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾** ﴾ [البقرة:٦٩].

اختلف العلماء في معنى صفراء في هذه الآية الكريمة على قولين[٨] :

---

(١) انظر: الأضداد ص١٠٨.

(٢) انظر: الأضداد ص١٧٣.

(٣) انظر: الأضداد (٤٢٤/١).

٤) انظر: الأضداد ص١٤.

(٥) انظر: رسالة الأضداد ص١٥٠.

(٦) انظر: الأضداد ص١٦٠.

(٧) انظر: التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ص١٦٣.

(٨) انظر: زاد المسير (٩٧/١).

١ – أنه من الصفرة وهو اللون المعروف؛ وهو قول جمهور المفسرين[١] .

٢ – أن معنى صفراء: سوداء؛ وهو قول الحسن البصري[٢] .

والراجح من هذين القولين القول الأول أنه من الصفرة وهو اللون المعروف.

وسبب الترجيح:

١ – أن الله ﷻ أكد صفرة البقرة بقوله: (فاقع لونها) (والفقوع نعت مختص بالصفرة كما خص أحمر بقانئ، وأسود بحالك، وأبيض بناصع، ،أخضر بناضر) [٣] .

٢ – أن هذا القول هو المعنى الظاهر المتبادر إلى الفهم.

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٤٥٠/١)، والبحر المحيط (٤١٧/١).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٥٦٤/٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٣٩/١) وسنده صحيح.

(٣) المحرر الوجيز (١٦٣/١).

الموضع الثاني: قـــول الله تعـــالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾﴾ [المرسلات: ٣٢–٣٣].

اختلف العلماء في معنى كلمة (صُفْرٌ) هنا على أربعة أقوال:

١– أنها على معناها المعروف من الصفرة ؛ قال أبو حيان: (والصفرة الفاقعة أشبه بلـــون الشرر؛ قاله الجمهور) (١) ، واختاره الخازن(٢) ، والبُقاعـــي(٣) .

٢– أن معنى صفر: سود ؛ وهو قول الحسن البصري(٤) ، وقتادة(٥) ، وأبي عبيدة(٦) ، والواحدي(٧) .

٣– أن معنى صفر: سود تضرب إلى الصفرة، حكاه الزمخشري(٨) ، واختاره النسفي(٩) ، وابن سعدي(١٠) .

٤– أن معنى صفر: نحاس؛ روي عن ابن عباس(١١)رضي الله عنه .

---

(١) البحر المحيط (٣٩٨/٨).

(٢) انظر: لباب التأويل (١٩٨/٧).

(٣) انظر: نظر الدرر (٢٨٩/٨).

والبُقاعي هو: أبو الحسن، إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، الشافعي، محدث، مفسر، من مؤلفاته نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، وعنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران. توفي سنة ٨٨٥هـــ.

انظر: نظم العِقْيان ص٢٤، وشذرات الذهب (٣٣٩/٧).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤١/٢٩).

(٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٤٠/٣–٣٤١) بإسناد صحيح، والطبري في تفسيره (٢٤١/٢٩).

(٦) انظر: مجاز القرآن (٢٨١/٢).

(٧) انظر: الوجيز (١١٦٣/٢).

(٨) انظر: الكشاف (٦٨١/٤).

(٩) انظر: مدارك التنزيل (٣٠٨/٤).

(١٠) انظر: تيسير الكريم الرحمن ص٩٠٥.

(١١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤٢/٢٩) من رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وهي رواية إسنادها ضعيف، ولفظه: (قطع نحاس)، وعلى هذا فمعنى الجمالة: قطع، وصفر: نحاس.

والراجح من هذه الأقوال الأربعة هو القول الأول وهو أن (صُفْرٌ) على معناها المعروف من الصفرة.

وسبب الترجيح:

١ – أن الصفرة جاءت على معناها المعروف في الآيات الأخرى من كتاب الله؛ كقول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢١﴾ ﴾ [الزمر: ٢١].

٢ – أن هذا هو المعنى الظاهر المتبادر إلى الذهن.

٣ – أن الشرر متى كان ناراً كان أصفر، وإنما يصير أسود إذا انطفأ وحينئذ لا يسمى شرراً[١] .

فإن قيل: إن الشرر أسود لأنه من نار سوداء[٢] .

فالجواب: أين الدليل على أن النار سوداء؟

وأما ما روي أن النبي ﷺ قال: (أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت؛ فهي سوداء مظلمة)[٣] . فهو حديث ضعيف، ومخالف لظاهر قول الله تعالى: ﴿ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ [المرسلات: ٣٢-٣٣]، فقد وصف شرر نار جنهم بالجمال والصفر؛ والحديث الصحيح يقدم على الحديث الحسن عند التعارض فما بالك بالقرآن الكريم المتواتر؟!!

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٩/١٦٤).

(٢) انظر:التفسير الكبير (٣٠/٢٤٣).

(٣) رواه ابن ماجه في سننه في كتاب الزهد ، باب صفة النار (٢/١٤٤٥)، والترمذي في سننه في كتاب صفة جهنم... باب منه (٤/٧١٠)، كلاهما من حديث أبي هريرة ﷺ ، واللفظ للترمذي، وقال: (حديث أبي هريرة في هذا موقوف أصح، ولا أعلم أحداً رفعه غير يحيى بن بُكَيْر عن شَرِيك).

وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه ص٣٥٢، وضعيف سنن الترمذي ص٣٨.

٤٣- صَرَى

عدها من ألفاظ الأضداد قطرب(١) ، والأصمعي(٢) ، وابن السكيت(٣) ، وأبو حاتم السجستاني(٤) ، وابن الأنباري(٥) ، وأبو الطيب الحلبي(٦) ، وابن الدهان(٧) ، والصغاني(٨) .

لأنها تأتي بمعنى: الجمع، وبمعنى: القطع(٩).

وقد جاءت كلمة (صرى) على صيغة الأمر في القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾ [البقرة: ٢٦٠] .

واختلف العلماء في معناها على قولين:

١ – أن معنى (فصرهن إليك): اضممهن إليك؛ وهو قول عطاء بن أبي رباح(١٠) ، وقال

---

(١) انظر: الأضداد ص١٣٢.

(٢) انظر: الأضداد ص٣٣.

(٣) انظر: الأضداد ص٧٤.

(٤) انظر: الأضداد ص١٦٨.

(٥) انظر: الأضداد ص٣٩.

(٦) انظر: الأضداد (٤٤١/١).

(٧) انظر: الأضداد ص١٤.

(٨) انظر: الأضداد ص١٠١.

(٩) والذين عدوها من ألفاظ الأضداد اختلفوا ؛ فمنهم من جعل ماضي هذه الكلمة (صرى) كابن السكيت ، ومنهم جعل الماضي فيها (صار) كأبي حاتم السجستاني ، ومنهم من عَدَّ (صار) و (صرى) من الأضداد وهو ابن الدهان . انظر: المراجع السابقة ؛ وقال الفراء في معاني القرآن (١٧٤/١): (و لم نجد قطعهن معروفة... ولكني أرى – والله أعلم – أنها إن كانت من ذلك أنها من صريت تصري، قدمت ياؤها كما قالوا: عثت وعثيت) .

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٦/٣)، وابن أبي حاتم في تفسير (٥١٢/٢).

وعطاء هو: أبو محمد، عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم، المكي، أحد الأعلام، فقيه، مفسر، روى عن عائشة، و ابن عباس، وأبي هريرة رضي الله عنهم، وروى عنه مجاهد، وقتادة. توفي سنة ١١٤هـ. انظر: المنتظم (١٦٥/٧)، وسير أعلام النبلاء (٧٨/٥).

ابن زيد: (اجمعهن) [١] .

٢ – أن معنى (فصرهن): قطعهن؛ وهو قول ابن عباس[٢]ﷺ ، ومجاهد[٣] ، وعكرمة[٤] ، وقتادة[٥] ، والسدي[٦] .

ولعل الراجح من هذين القولين هو القول الأول.

وسبب الترجيح:

١ – أنه لو كان المراد بصرهن: قطعهن لم يقل: (إليك)؛ فإن ذلك لا يتعدى بإلى.

فإن قيل: لِمَ لا يجوز أن يكون في الكلام تقديم وتأخير، والتقدير: فخذ إليك أربعة من الطير فصرهن؟

فالجواب: أن الْتزام التقديم والتأخير من غير دليل خلاف الظاهر[٧] .

٢ – أن هذا القول فيه زيادة معنى بخلاف القول الثاني فإن التقطيع دل عليه قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا﴾ [البقرة: ٢٦٠].

قال الفخر الرازي: (فإن قيل: ما الفائدة في أمره بضمها إلى نفسه بعد أن يأخذها؟ قلنا: الفائدة أن يتأمل فيها، ويعرف أشكالها وهيآتها لئلا تلتبس عليه بعد الإحياء، ولا يتوهم أنها غير تلك) [٨] .

وقد وجدت أن الله عز وجل لم يذكر في آيات كثيرة من القرآن الكريم ما كان معلوماً من الكلام كقول الله تعالى: ﴿فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا﴾

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٣/٥٦) بإسناد صحيح.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣/٩٧٣)، والطبري في تفسيره (٣/٥٥).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٣/٥٥–٥٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢/٥١٢).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٣/٥٥).

(٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١/١٠٧) بإسناد صحيح، والطبري في تفسيره (٣/٥٦).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٣/٥٦).

(٧) انظر: التفسير الكبير (٧/٣٧).

(٨) المرجع السابق.

[البقرة: ٦٠].

قال الزمخشري: (أي: فضرب فانفجرت، أو فإنْ ضرب فقد انفجرت) [١] .

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾ [النساء: ١].

فقد حذف صفة النساء لدلالة ما قبلها عليها أي: ونساء كثيرة[٢] .

وقوله تعالى: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ [العاديات: ٤].

والضمير في (به) يعود على المكان و لم يجرِ لـــه ذِكْر؛ لأنه معلوم أن الغبار لا يثار إلا مـــن مكان، فاستغنى بفهم السامعين لمعناه عن ذكره[٣] .

---

(١) الكشاف (١/١٧٣).

(٢) انظر: الدر المصون (٢/٢٩٦).

(٣) انظر: جامع البيان (٣٠/٢٧٥).

٤٤ - ضِعْف

عدها من ألفاظ الأضداد ابن الأنباري(١) ، وابن الدهان(٢) ، والصغاني(٣) ، وقال: (ضعف الشيء مثله، ومثلاه) (٤) .

فالتضاد عند هؤلاء أن كلمة ضعف تدل على المثل والمثلين، ولا تضاد في هذا؛ فأقل الضعف مثل واحد وأكثره غير محصور، قال الإمام الأزهري: (وجائز في كلام العرب أن تقول: هذا ضعفاه، أي: مثلاه، وثلاثة أمثاله؛ لأن الضعف في الأصل زيادة غير محصورة؛ ألا ترى قول الله ﷻ: ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾ [سبأ: ٣٧].

لم يُرِد به مثلاً ولا مثلين، ولكنه أراد بالضعف: الأضعاف، وأولى الأشياء به أن يجعل عشرة أمثاله لقول الله جل وعز: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] (٥) .

وقد أثر عد كلمة (ضعف) من الأضداد على اختلاف المفسرين لها في آيتين من كتاب الله تعالى هما:

الآية الأولى: قول الله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾﴾ [البقرة: ٢٦٥].

اختلف العلماء في معنى (ضعفين) في هذه الآية الكريمة على ثلاثة أقوال:

---

(١) انظر: الأضداد ص١٣١.

(٢) انظر: الأضداد ص١٤.

(٣) انظر: الأضداد ص١٠٣.

(٤) المرجع السابق.

(٥) تهذيب اللغة (١/ ٣٠٤–٣٠٥). مادة: (ضعف).

١ – أن (ضعفين) بمعنى : مثلين؛ وهو قول الجمهور(١) .

٢ – أن (ضعفين) بمعنى : أربعة أمثالها؛ حكاه الماوردي(٢) ، والفخر الرازي(٣)، وأبو حيان(٤) .

٣ – أن (ضعفين) بمعنى: ثلاثة أمثالها؛ حكاه أبو حيان عن أبي مسلم(٥) .

والراجح من هذه الأقوال هو القول الأول وهو أن ضعفين بمعنى : مثلين.

وسبب الترجيح:

١ – أن الله تعالى قال في موضع آخر: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿٣٠﴾ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا ﴿٣١﴾﴾ [الأحزاب: ٣٠ – ٣١].

الشاهد: (يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِ)، و(نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ).

ووجه الاستشهاد: أنه لا يجوز أن تعطى على الطاعة أجرين، وعلى المعصية أربعة أعذبة!! أو ثلاثة أعذبة(٦) !! وبهذا يكون معنى ضعفين: مثلين.

٢ – أن هذا القول قال عنه الإمام الأزهري:(قول حذاق النحويين وقول أهل التفسير)(٧).

---

(١) انظر: النكت والعيون (٣٤٠/١).

(٢) انظر:المرجع السابق (٣٤٠/١) حيث قال الماوردي : (وقيل: ضعف الشيء مثلاه). فإذا كان الضعف بمعنى: المثلين، فالضعفان بمعنى: الأربعة.

(٣) انظر: التفسير الكبير (٥١/٧).

(٤) انظر: البحر المحيط (٣٢٥/٢).

(٥) انظر:المرجع السابق.

وأبو مسلم هو: محمد بن بحر الأصفهاني، المعتزلي، أديب، مفسر. من مصنفاته جامع التأويل، والناسخ والمنسوخ. توفي سنة ٣٢٢هـ.انظر: الوافي بالوفيات (١٧٥/٢)، وبغية الوعاة (٥٩/١).

(٦) انظر: تهذيب اللغة (٣٠٥/١).

(٧) المرجع السابق.

الآية الثانية: قول الله تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿٣٠﴾﴾ [الأحزاب: ٣٠].

اختلف العلماء في معنى (ضعفين) في هذه الآية الكريمة على قولين:

١ – أن (ضعفين) بمعنى : مثلين؛ وهو قول أكثر العلماء(١) .

٢ – أن (ضعفين) بمعنى : ثلاثة أعذبة؛ حكاه الطبري عن أبي عمرو البصري(٢) ، وهو قول أبي عبيدة(٣) .

والراجح من هذين القولين هو القول الأول.

وسبب الترجيح:

١ – أن هذا القول دل عليه قول الله تعالى بعد هذه الآية: ﴿وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ﴾ [الأحزاب: ٣١]. فلا يكون العذاب أكثر من الأجر(٤).

٢ – أن الإمام الطبري قال: (وأما التأويل الذي ذهب إليه أبو عمرو فتأويل لا نعلم أحداً من أهل العلم ادعاه غيره، وغير أبي عبيدة معمر بن المثنى، ولا يجوز خلاف ما جاءت به الحجة مجتمعة عليه بتأويل لا برهان له من الوجه الذي يجب التسليم له)(٥).

---

(١) ذكر الإمام الطبري في جامع البيان (١٥٩/٢١) أنه لم يخالف إلا أبو عمرو، وأبو عبيدة.

(٢) انظر: المرجع السابق.

وأبو عمرو، هو : زبان بن العلاء بن عمار المازني، البصري، نحوي، وقارئ من القراء السبعة، قرأ على سعيد بن جبير، ومجاهد، وقرأ عليه يحيى بن مبارك اليزيدي، والأصمعي. توفي سنة ١٥٤هـ.

انظر: وفيات الأعيان (٦٦/٣)، ومعرفة القراء الكبار (١٠٠/١).

(٣) انظر: مجاز القرآن (١٣٦/٢).

(٤) انظر: معاني القرآن للنحاس (٣٤٤/٥).

(٥) جامع البيان (١٥٩/٢١).

٤٥- ٤٦- ضنين، وظنين

قال أبو حاتم السجستاني: (ضنين وظنين، وأما قوله: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ [التكوير: ٢٤]. وبظنين فهما وجهان معروفان فالضنين: البخيل، يقال: ضَنِنْتُ أَضَنُّ ضِنّاً، والظنين المتهم، وهو من الظِّنَّة، أي: التهمة) (١).

والحق أن هاتين الكلمتين لا تضاد بينهما، فليستا من ألفاظ الأضداد في شيء.

قال محمد نور الدين المنجد: (والحق أن ذكر هذه المادة في أضداد أبي حاتم يعدُّ خروجاً عن موضوع الكتاب لا مسوغ له في رأينا سوى الاستطراد الذي يطوِّف بصاحبه في جماليات اللغة... والذي نراه في (الظنين والضنين) أنهما لفظان مختلفان؛ لأن في كل منهما معنى ليس في صاحبه، وأيُّ صلة معنوية بين المتهم والبخيل؟! ثم إن الظنين لا يدل على ضده (البريء)، وكذلك الضنين لا يدل على ضده (الكريم)، فلا تقابل إذن بين اللفظين، ولا تضاد في أيٍّ منهما) (٢).

وقد وردت هاتان الكلمتان في القرآن الكريم، حيث جاء في قول الله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ [التكوير: ٢٤]. قراءتان سبعيتان هما:

١ – قراءة ابن كثير(٣)، وأبي عمرو، والكسائي: (بظنين) بالظاء(٤)، بمعنى: أن النبي ﷺ على الغيب غير متهم؛ فعن سعيد بن جبير أنه قرأ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾. فقال له أبو المعلى(٥): (وما الظنين؟). قال: (المتهم) (١).

---

(١) الأضداد ص١٣٧.

(٢) التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ص١٦٦.

(٣) هو أبو معبد، عبدالله بن كثير الداري المكي، الفارسي الأصل، إمام المكيين في القراءة، قرأ على مجاهد، وعبدالله بن السائب المخزومي، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء، وشبل بن عباد. توفي سنة ١٢٠هـ.
انظر:المنتظم (٢٠٣/٧)، ومعرفة القراء الكبار (٨٦/١).

(٤) انظر: السبعة في القراءات ص٦٧٣، والتيسير في القراءات السبع ص٢٢٠.

(٥) هو أبو المعلى، يحيى بن ميمون الضبي، العطار، من الرواة الثقات، روى عن أبي عثمان النهدي، وسعيد بن جبير. وروى عنه شعبة وابن علية. توفي سنة ١٣٢هـ. انظر: تاريخ الإسلام (٥٦٢/٨)، وتقريب التهذيب ص٥٩٧.

٢ – قراءة الباقين من السبعة: (بضنين) بالضاد[٢] ؛ بمعنى: أن النبي ﷺ على الغيب غير بخيل، قال مجاهد في قول الله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ [التكوير:٢٤] : (ما يَضَنُّ عليكم بما يعلم) [٣] ، وقال قتادة: (إن هذا القرآن غيب فأعطاه الله محمداً فبذله، وعلَّمَه، ودعا إليه، واللهِ ما ضَنَّ به رسول الله ﷺ) [٤] .

واختار أبو عبيد القراءة الأولى؛ لأنهم لم يبخلوه فيحتاج أن ينفى عنه ذلك البخل، وإنما كذبوه[٥] ؛ واختار الطبري القراءة الثانية؛ لأنها كُتِبَتْ بالضاد في خطوط المصاحف كلها[٦] .

والحق أن هاتين القراءتين صحيحتان متواترتان، قال الحافظ ابن كثير: (وكلاهما متواتر، ومعناه صحيح) [٧] .

وقال العلامة ابن القيم: (فإن الرسالة لا يتم مقصودها إلا بأمرين: أدائها من غير كتمان، وأدائها على وجهها من غير زيادة ولا نقصان؛ والقراءتان كالآيتين) [٨].

وتعليل اختيار أبي عبيد فيه نظر؛ لأن الله تعالى لم يقل: إنهم قالوا عنه: بخيل، وإنما نفى أن يكون الرسول ﷺ قد كتم شيئاً من القرآن والوحي؛ قال الله تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ﴾ [المائدة:٦٧].

وكذلك تعليل الطبري فيه نظر أيضاً، لأن قراءة (ظنين) بالظاء لا تعد من مخالفة الرسم المردودة؛ فإن الخلاف في ذلك مغتفر، بدلالة صحة القراءة، وشهرتها، وتلقيها بالقبول.

قال السيوطي: (بخلاف زيادة كلمة ونقصانها، وتقديمها وتأخيرها ، حتى ولو كانت

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨٢/٣٠) بإسناد صحيح.

(٢) انظر: السبعة في القراءات ص٦٧٣، والتيسير في القراءات السبع ص٢٢٠.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٨٢/٣٠) بإسناد صحيح.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٨٢/٣٠) بإسناد حسن.

(٥) انظر: شرح مشكل الآثار (٢٤٨/١٤)، والكشف والبيان (١٤٣/١٠).

(٦) انظر: جامع البيان (٨٣/٣٠).

(٧) تفسير القرآن العظيم (٤٨١/٤).

(٨) التبيان في أقسام القرآن ص٧٨.

حرفاً واحداً من حروف المعاني[١] ؛فإن حكمه في حكم الكلمة، لا تسوغ مخالفة الرسم فيه) [٢].

(١) يلاحظ أنه قال :(من حروف المعاني) ، و لم يقل من الحروف ؛ فإن الباء في قول الله تعالى : ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ ﴾ [سورة المائدة:٦] حرف معنى لدلالتها على الإلصاق، بخلاف الباء في بكر ؛ فإنها لا تدل على معنى .

(٢) الإتقان (٢٠٥/١).

٤٧- طه

نَسَبَ محمد حسين آل ياسين القولَ بضديتها لابن الأنباري[١] ، وتبعه على هذا محمد نور الدين المنجد[٢] ، وقال: (سلكها ابن الأنباري دون غيره في عداد الأضداد، وتضادها المزعوم لديه أنها تكون عربية وأعجمية) [٣] .

ولكن لفظ ابن الأنباري هو: (ومما يُفَسَّرُ من كتاب الله جل وعز تفسيرين متضادين قوله عز وجل: ﴿طه﴾ [طه:١].

قال بعض المفسرين: معناه: يا رجل بالسريانية، وقال غيره: معناه: يا رجل بلغة عَكٍّ، وزعم أن عَكّاً يقولون للرجل: طه، وكذلك للرجال والنسوة) [٤] .

فكلام ابن الأنباري واضح أن (طه) مما يفسر من كتاب الله تعالى بتفسيرين متضادين؛ فهي ليست من ألفاظ الأضداد؛ لأن الأضداد عنده كما يقول: (الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة) [٥] .

فابن الأنباري إذن لا يرى أن هذه اللفظة من ألفاظ الأضداد، وإنما ذكرها من باب الفائدة، أو الاستطراد؛ وإلا لماذا لم ينص على ضديتها فيقول: ومن حروف الأضداد (طه)، أو (طه) حرف من حروف الأضداد؟

وقد وردت كلمة (طه) في وضع واحد من كتاب الله تعالى في قوله تعالى: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾ [طه: ١-٢].

واختلف العلماء فيها على اثنين وعشرين قولاً:

---

(١) انظر: الأضداد في اللغة ص٢٢٨.

(٢) انظر: التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ص٩٧.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الأضداد ص٤٠٤.

(٥) الأضداد ص١.

١ – أن معنى (طه): يا رجل بالسريانية؛ وهو قول قتادة[١] ، ومقاتل بين سليمان[٢] .

٢ – أن معنى (طه): يا رجل بلغة عَكٍّ؛ وهو قول الكلبي[٣] ، فهذا القول يجعل (طه) كلمة عربية؛ لأن عَكّاً من قبائل العرب.

٣ – أن معنى (طه) يا رجل بلغة طيئ؛ حكاه الماوردي عن قطرب[٤] .

٤ – أن معنى (طه): كقولك: يا محمد بلسان الحبش؛ روي عن ابن عباس[٥]رضي الله عنه .

٥ – أن معنى (طه): يا رجل بالنَّبَطِيَّة[٦] ؛ رُوِيَ أيضاً عن ابن عباس[٧] رضي الله عنه، وهو قول سعيد بن جبير[٨] ، والضحاك[٩] .

٦ – أن (طه): من الحروف المقطعة ذكرت لبيان إعجاز القرآن وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله مع أنه مركب من الحروف التي يتخاطبون بها؛ حكاه الفخر الرازي عن المبرد[١٠]، وحكاه القرطبي عن قطرب[١١]والفراء[١٢]، ونصره الزمخشري[١٣]، وذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية[١٤]،

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣٦/١٦) بإسناد حسن.

(٢) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣٢٤/٢).

(٣) عزاه لـه الثعلبي في الكشف والبيان (٢٣٦/٦).

(٤) انظر: النكت والعيون (٣٩٢/٣).

(٥) رواه الحاكم في المستدرك (٤٠٩/٢) وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد).

(٦) النبط: قوم يتزلون سواد العراق؛ وهو من حديثة الموصل إلى عَبَّادان طولاً، ومن العذيب بالقادسية إلى حُلوان عرضاً. انظر:العين (٤٣٩/٧)، ولسان العرب (٤١١/٧) مادة: (نبط)، ومعجم البلدان (٢٧٢/٣).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣٥/١٦).

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٢/٦) بإسناد صحيح.

(٩) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢٢/٦) بإسناد صحيح.

(١٠) انظر: التفسير الكبير (٧/٢).

(١١) انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٥٥/١).

(١٢) انظر: المرجع السابق. و لم أجده في معاني القرآن للفراء.

(١٣) انظر: الكشاف (٦٩/١).

(١٤) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣٩/١).

والحافظ المـــزي[١] ، واختاره محمد الأمين الشنقيطي[٢] .

٧– أن (طه): من الفواتح التي يُصَدَّرُ بها السور الكريمة؛ حكاه أبو السعود عـــن جمهـــور المتقنين[٣] .

٨– أن (طه): اسم من أسماء الله، وقسم أقسم الله به؛ روي عن ابن عباس[٤] ﷺ .

٩– أن (طه): اسم للنبي ﷺ ؛ حكاه ابن عطية[٥] ، والقرطبي[٦] .

١٠– أن (طه): اسم للسورة، ومفتاح لها؛ حكاه الماوردي[٧] .

١١– أن الطاء: من الطهارة، والهاء: من الهداية؛ فالطاء: إشارة إلى طهارة قلبه من غـــير الله، والهاء: إشارة إلى اهتداء قلبه إلى الله؛ حكاه السمعاني[٨] .

١٢– أن (طا): طَرَبُ المؤمنين في الجنة، و(ها): هَـــوَانُ الكـــافرين في النـــار؛ حكـــاه السمرقندي[٩] ، والثعلبي[١٠] .

١٣– أن (طا):طَلَبُ المؤمنين في الحرب،و(ها): هَرَبُ الكافرين؛حكاه السمرقندي[١١] .

---

(١) انظر:المرجع السابق.

والمزي هو: أبو الحجاج، يوسف بن الزكي بن عبدالرحمن القضاعي، المزي، حافظ، محدث، من مصنفاته تهذيب الكمال، وتحفة الأشراف. توفي سنة ٧٤٢هـــ.

انظر:الوافي بالوفيات (١٠٦/٢٩)، وطبقات الشافعية الكبرى (٣٩٥/١٠).

(٢) انظر: أضواء البيان (١٦٦/٢).

(٣) انظر: إرشاد العقل السليم (٢/٦).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣٦/١٦) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﷺ .

(٥) انظر: المحرر الوجيز (٣٦/٤).

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٦٦/١١).

(٧) انظر: النكت والعيون (٣٩٣/٣).

(٨) انظر: تفسير القرآن (٣١٩/٣).

(٩) انظر: تفسير السمرقندي (٣٨٩/٢).

(١٠) انظر: الكشف والبيان (٢٣٧/٦).

(١١) انظر: تفسير السمرقندي (٣٨٩/٢).

١٤ – أن الطاء: شجرة طوبى، والهاء: الهاوية؛ حكاه الثعلبي[١] .

١٥ – أن (طه): طهارة أهل بيت محمد ﷺ ، والهاء: هدايتهم، حكاه الثعلبي[٢] ، والفخر الرازي[٣]عن جعفر الصادق[٤] .

١٦ – أن معنى (طه): طوبى لمن اهتدى؛ حكاه الماوردي[٥]عن محمد الباقر.

١٧ – أن معنى (طه) : طِئِ الأرضَ بقدميك في التهجد ؛ حكاه الثعلبي[٦] عن مقاتل ابن حيان[٧] .

١٨ – الطاء: افتتاح اسمه طاهر وطيب، الهاء: افتتاح اسمه هادٍ ؛ حكاه الثعلبي[٨]عن سعيد ابن جبير.

١٩ – الطاء: يا طامع الشفاعة للأمة، والهاء: يا هادي الخلق إلى الملة؛ حكاه الثعلبي[٩] أيضاً.

---

(١) انظر: الكشف والبيان (٦/٢٣٦).

(٢) انظر: المرجع السابق.

(٣) انظر: التفسير الكبير (٢٢/٣).

(٤) هو أبو عبدالله، جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين الهاشمي، من سادات أهل البيت، وأحد الأئمة الأعلام، وأحد الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، روى عن أبيه، وعطاء بن أبي رباح، وروى عنه الإمامان: أبو حنيفة، ومالك. توفي سنة ١٤٨هـ.

انظر: المنتظم (٨/١١٠)، ووفيات الأعيان (١/٣٢٧)، والوافي بالوفيات (١١/٩٨).

(٥) انظر: النكت والعيون (٣/٣٩٣).

(٦) انظر: الكشف والبيان (٦/٢٣٦).

(٧) هو أبو بسطام، مقاتل بن حيان النبطي، البلخي، عالم، محدث، ثقة، صاحب سنة، روى عن الشعبي، ومجاهد، وروى عنه شيخه علقمة بن مرثد، وعبدالله بن المبارك. توفي في حدود سنة ١٥٠هـ.

انظر: تاريخ دمشق (٦٠/١٠١)، وسير أعلام النبلاء (٦/٣٤٠).

(٨) انظر: الكشف والبيان (٦/٢٣٧)، وهذا يخالفه ما رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/١٢٢) بإسناد صحيح عن سعيد ابن جبير قال: طه: بالنبطية يا رجل.

(٩) انظر: الكشف والبيان (٦/٢٣٧).

٢٠– الطاء: طبول الغزاة، والهاء: هيبتهم في قلوب الكفار؛ حكاه الثعلبي(١)أيضاً.

٢١– الطاء: تسعة في حساب الْجُمَّل(٢) ، والهاء: خمسة؛ حكاه الثعلبي(٣)أيضاً.

٢٢– أن الحروف المقطعة مما استأثر الله بعلمه؛ حكاه القرطبي(٤)عن الخلفاء الراشدين الأربعة، وابن مسعود رضي الله عنهم.

والراجح من هذه الأقوال هو القول السادس وهو أن (طه) من الحروف المقطعة ذكرت لبيان إعجاز القرآن وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله مع أنه مركب من الحروف التي يتخاطبون بها.

ويلي هذا القولَ القولُ السابع وهو أن (طه) من الفواتح التي يُصَدَّرُ بها السور الكريمة.

وسبب الترجيح:

١– أن السور التي افتتحت بالحروف المقطعة يذكر فيها غالباً عقب هذه الحروف الانتصار للقرآن وبيان إعجازه، وأنه الحق الذي لا شك فيه(٥) ؛ والأمثلة على هذا كثيرة منها:

قول الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة: ١-٢].

وقوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾ [آل عمران: ١-٣].

وقوله تعالى: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾ [طه: ١-٢].

وقوله تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢﴾ [يس: ١-٢].

---

(١) انظر: الكشف والبيان (٦/٢٣٧).

(٢) حساب الْجُمَّل هو: أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ.

انظر: مفاتيح العلوم ص١١٤، والمعجم الوسيط (١/١).

فالطاء ترتيبها هو التاسع في هذا الحساب، والهاء تأتي في المرتبة الخامسة.

(٣) انظر: الكشف والبيان (٦/٢٣٧).

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن (١/١٥٤).

(٥) انظر: أضواء البيان (٢/١٦٧).

٢ – إمكان الرد على المخالف فقول من قال: إن معنى (طه): يا رجل فيه نظر؛ لأن (طه) من الحروف المقطعة بدلالة رسم المصحف العثماني، حيث رسمت على حرفين و لم تكتب على حسب النطق، ومما يدل أيضاً على أن (طه) من الحروف المقطعة ما قاله محمد الأمين الشنقيطي: (أن الطاء والهاء المذكورتين في فاتحة هذه السورة، جاءتا في مواضع أخر لا نزاع فيها في أنهما من الحروف المقطعة؛ أما الطاء ففي فاتحة الشعراء (طسم)، وفاتحة النمل (طس) وفاتحة القصص.

وأما الهاء ففي فاتحة مريم في قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾.) [١] .

وبهذا يرد على من قال: إن (طه) اسم من أسماء الله، وقسم أقسم الله به؛ ولأن أسماء الله تعالى ما منها شيء إلا وهو صفة مفصحة عن ثناء وتمجيد[٢]و(طه) حرفان من حروف المعجم، ثم إن أسماء الله تعالى توقيفية، ولا دليل على أن (طه) من أسماء الله عز وجل.

ولا يصح أن تكون (طه) قَسَماً ؛ لأنه لا دلالة على القسم من أداة للقسم، أو فعل للقسم، أو لام للقسم.

ثم هل يعقل أن من قال: (طه)، أو (يس)، أو (ص)، أو (ق) أنه يقسم؟!!

وليست (طه) اسماً للنبي ﷺ ؛ لأن (طه) حرفان من الحروف المقطعة، ولأن النبي ﷺ قال: (إن لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد) [٣] .

وقول من قال: إن (طه) اسم للسورة يرد عليه بأن لا إنكار في أن اسم هذه السورة هو (طه) ولكن الإنكار هو أن يكون معنى (طه): سورة (طه)، فهل يعقل أن يقال:

إن معنى البقرة المذكورة في قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ [البقرة:٦٧] هو سورة البقرة؟!! هذا لا يقوله عاقل.

وقول من قال: إن الحروف المقطعة مما استأثر الله بعلمه يرد عليه بأن لا نسلم أن هذه

---

(١) المرجع السابق (٣/٤).

(٢) انظر: الفائق (٣١٤/١).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب في أسمائه (١٨٢٨/٤).

الحروف مما استأثر الله بعلمه؛ فهي حروف إعجاز وتنبيه وإن كانت هي نفسها ليس لها معنى.

قال الشيخ ابـــن عثيمين[١] : (هذا القرآن الذي أعجزكم أيها البلغاء الفصحاء لم يـــأت بحروف جديدة حتى تقولوا: ليست هذه الحروف معلومة لنا فلا نستطيع.

هذا هو الأصح في الحكمة من ذكر الحروف الهجائية في أوائل بعض السور.

أما الحروف نفسها فليس لها معنى؛ لأن الله تعالى أنزل هذا القرآن بلسان عربي مبين، وهذه الحروف الهجائية ليس لها معنى في اللغة العربية) [٢] .

وأما بقية الأقوال فهي أشبه ما تكون بتفسير الباطنية، وغلاة الصوفية.

---

(١) هو أبو عبدالله ، محمد بن صالح بن سليمان العثيمين، فقيه، أصولي، من مؤلفاته أصول التفسير، والأصول من علم الأصول. توفي سنة ١٤٢١هـــ.

انظر: الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين، و١٤ عاماً مع سماحة العلامة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين.

(٢) أحكام من القرآن الكريم ص٥٥.

٤٨- ظَنّ

عدها من ألفاظ الأضداد قطرب(١) ، والأصمعي(٢) ، وابن السكيت(٣) ، وأبو حاتم السجستاني(٤) ، وابن الأنباري(٥) ، وأبو الطيب الحلبي(٦) ، وابن الدهان(٧) ، والصغاني(٨) .

لأنها تأتي بمعنى: الشك، وبمعنى: العلم.

وقد أثر عدها من الأضداد على اختلاف تفسير العلماء لها في خمس وعشرين موضعاً من كتاب الله تعالى هي:

١- ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [البقرة:٤٦].

٢- ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ ﴾ [البقرة:٢٣٠].

٣- ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ ﴾ [البقرة:٢٤٩].

٤- ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [الأعراف:٦٦].

٥- ﴿ ۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ ﴾ [الأعراف:١٧١].

---

(١) انظر: الأضداد ص٧١.

(٢) انظر: الأضداد ص٣٤.

(٣) انظر: الأضداد ص١٠٨.

(٤) انظر: الأضداد ص١٣٥.

(٥) انظر: الأضداد ص١٤.

(٦) انظر: الأضداد (١/٤٦٦-٤٧١).

(٧) انظر: الأضداد ص١٥.

(٨) انظر: الأضداد ص١٠٥.

٦- ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ﴾ [التوبة:١١٨]

٧- ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ﴾ [يونس:٢٢].

٨- ﴿وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ﴾ [يونس:٢٤]

٩- ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف:٤٢].

١٠- ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ [يوسف:١١٠].

١١- ﴿يَوۡمَ يَدۡعُوكُمۡ فَتَسۡتَجِيبُونَ بِحَمۡدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا ٥٢﴾ [الإسراء:٥٢].

١٢- ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورٗا ١٠٢﴾ [الإسراء: ١٠٢].

١٣- ﴿وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَٰقِعُوهَا وَلَمۡ يَجِدُواْ عَنۡهَا مَصۡرِفٗا ٥٣﴾ [الكهف:٥٣].

١٤- ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي فَأَوۡقِدۡ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجۡعَل لِّي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٣٨﴾ [القصص:٣٨].

١٥- ﴿وَٱسۡتَكۡبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ ٣٩﴾ [القصص:٣٩]

١٦- ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعٗا وَأَنَابَ ٢٤﴾ [ص:٢٤].

١٧- ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗا﴾ [غافر: ٣٦-٣٧].

١٨- ﴿وَلَٰكِن ظَنَنتُمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعۡلَمُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ٢٢﴾ [فصلت:٢٢].

١٩- ﴿وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٖ ٤٨﴾ [فصلت:٤٨].

٢٠- ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾ [الفتح:١٢].

٢١- ﴿ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الحاقة:٢٠].

٢٢- ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴿١٢﴾ ﴾ [الجـــن:١٢].

٢٣- ﴿ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ [القيامة:٢٥].

٢٤- ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ ﴾ [القيامة:٢٨].

٢٥- ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [المطففين:٤].

اختلف العلماء في الظن في هذه المواضع على قولين:

١- أن الظن بمعنى: اليقين؛ ذكره الراغب الأصفهاني في تفسير الظن في الموضع الخامس عشر(١) ؛ وابن الجوزي في تفسير الظن في الموضع الأول(٢) ، والثالث(٣) ، والخامس(٤) ، والسادس(٥) ،والسابع(٦) ،والثامن(٧) ، والعاشر(٨) ،والحادي عشر(٩) ،والثاني والعشرين(١٠) ، والرابع والعشرين(١١) ؛ وقال الفخر الرازي في تفسير الظن في الموضع العشرين: (ظننتم أولاً ، فزين

(١) انظر: المفردات ص٣١٧ .
(٢) انظر: زاد المسير (٧٦/١).
(٣) انظر: المرجع السابق (٢٩٨/١).
(٤) انظر: المرجع السابق (٢٨٣/٣).
(٥) انظر: المرجع السابق (٥١٣/٣).
(٦) انظر: المرجع السابق (١٩/٤).
(٧) انظر: المرجع السابق (٢١/٤).
(٨) انظر: المرجع السابق (٢٩٦/٤).
(٩) انظر: المرجع السابق (٤٦/٩).
(١٠) انظر: المرجع السابق (٣٨٠/٨).
(١١) انظر: المرجع السابق (٤٢٤/٨).

الشيطان ظنكم عندكم حتى قطعتم به ؛ وذلك لأن الشبهة قد يزينها الشيطان)[١] ؛ و ذكر القرطبي أن الظن بمعنى: اليقين في الموضع الثالث عشر[٢] ،والسادس عشر[٣] ،والسابع عشر[٤] ، والخامس والعشرين[٥] ، وحكى تفسير الظن بالعلم في الموضع الثامن عشر عن قتادة[٦] ؛ و ذكر ابن جزي الكلبي تفسير الظن باليقين في الموضع التاسع[٧] ، والرابع عشر[٨] ، والتاسع عشر[٩] ، والحادي والعشرين[١٠] ، والثالث والعشرين[١١] ؛ و أبو حيان عند تفسير الظن في الموضع الرابع[١٢] ؛ وابـــن عادل الحنبلي[١٣] عند تفسير الظن في الموضع الثاني[١٤] ؛ والشوكاني عند تفسير الظن في الموضع الثاني عشر[١٥] .

قال مجاهد: (كل ظن في القرآن فهو علم) [١٦] ؛ وفي رواية:(كل ظن في القرآن يقين، إني

---

(١) التفسير الكبير (٧٧/٢٨).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٣/١١).

(٣) انظر: المرجع السابق (١٧٩/١٥).

(٤) انظر: المرجع السابق (٣١٥/١٥).

(٥) انظر: المرجع السابق (٢٥٤/١٩).

(٦) انظر: المرجع السابق (٣٥٣/١٥) ، وأخرج الطبري في تفسيره (٦٠/٢٩) بإسناد صحيح عن قتادة أنه قال: (ما كان من ظن الآخرة فهو علم) .

(٧) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (١٢٠/٢).

(٨) انظر: المرجع السابق (١٠٦/٣).

(٩) انظر: المرجع السابق (١٦/٤).

(١٠) انظر: المرجع السابق (١٤٣/٤).

(١١) انظر: المرجع السابق (١٦٥/٤).

(١٢) انظر: البحر المحيط (٣٢٧/٤).

(١٣) هو أبو حفص، عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي، مُفَسِّر، من مؤلفاته اللباب في علوم الكتاب. توفي بعد سنة ٨٨٠هـــ.انظر:كشف الظنون (١٥٤٣/٢)، وهدية العارفين (٧٩٤/٥).

(١٤) انظر:اللباب في علوم الكتاب (١٤٩/٤).

(١٥) انظر:فتح القدير (٢٦٣/٣).

(١٦) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره ص٤٥، والطبري في تفسيره (٢٦٢/١)؛ وصحَّحَ سندَه ابنُ كثير في تفسيره (٨٩/١).

ظننت، وظنوا) [١] .

وهذا مشكل بكثير من الآيات جاء فيها الظن على بابه كقول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾﴾ [النجم:٢٨] ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات:١٢].

قال الشوكاني: (ولعله يريد الظن المتعلق بأمور الآخرة، كما رواه ابن جرير عن قتادة قال: (ما كان من ظن الآخرة فهو علم) [٢]) [٣] .

وقد وجدتُّ أن الماوردي قال: (وقال مجاهد: ظن الآخرة يقين، وظن الدنيا شك)[٤].

٢- أن الظن: ليس بمعنى اليقين؛ وهو قول ابن عطية حيث قال: (إنما حقيقته توقيف بين معتقدين يغلب أحدهما على الآخر، وتوقعه العرب على العلم الذي ليس على الحواس، ودلالة اليقين التام، ولكن يخلط الناس في هذا، ويقولون: ظن بمعنى: أيقن) [٥] .

ولعل الصواب أن يقال: إن الظن يأتي على بابه، ويأتي بمعنى: العلم؛ لأن هذا هو الواقع، وقد ذكر العلماء فرقاً بينهما، فقد صح عن قتادة أنه قال: (ما كان من ظن الآخرة فهو علم) [٦] ، وقال الماوردي:(قال الضحاك:كل ظن في القرآن من المؤمن فهو يقين،ومن الكافر فهو شك) [٧] ، وقال الزركشي: (وللفرق بينهما ضابطان:

أحدهما: أنه حيث وجد الظن محموداً مثاباً عليه فهو اليقين، وحيث وجد مذموماً متوعداً بالعقاب عليه فهو الشك.

الثاني: أن كل ظن يتصل به (أنْ) الخفيفة فهو شك، كقوله: ﴿إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٦٢/١).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٠/٢٩) بإسناد صحيح.

(٣) فتح القدير (٨١/١).

(٤) النكت والعيون (٨٣/٦).

(٥) المحرر الوجيز (٥٠٠/٤-٥٠١).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٠/٢٩) بإسناد صحيح.

(٧) النكت والعيون (٨٣/٦).

[البقرة: ٢٣٠] ، وقوله: ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ ﴾ [الفتح:١٢] وكل ظن يتصل به (أنَّ) المشددة فالمراد به : اليقين كقوله: ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الحاقة: ٢٠] ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ ﴾ [القيامة:٢٨].

والمعنى فيه: (أنَّ) المشددةُ للتأكيد، فدخلت على اليقين؛ و(أنْ) الخفيفةُ بخلافها فدخت في الشك...

فإن قيل: يَرِدُ على هذا الضابط قوله تعالى:﴿ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ﴾ [التوبة: ١١٨].

قيل: لأنها اتصلت بالاسم[١] ؛ فتمسك بهذا الضابط ، فإنه من أسرار القرآن)[٢] .

---

(١) وتوضيح هذا : أن المثالين السابقين وهما : قول الله تعالى: ﴿ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ ﴾ اتصلت (إنْ) المخففة فيهما بالفعل، وفي هذا المثال وهو قول الله تعالى: ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ﴾اتصلت بالاسم وهو (ملجأ).

(٢) البرهان في علوم القرآن (٤/١٥٦-١٥٧).

٤٩- اعتذر

عدها من ألفاظ الأضداد ابن الأنباري(١) ، وابن الدهان(٢) ، والصغاني(٣) ، وقال: (اعتذر إذا أتى بعذر، وإذا لم يأت به) (٤) .

والذي يترجح أنها ليست من الأضداد ؛ لأن دلالة الاعتذار هي من أبدى عذراً لأجل أن يعذر به سواء كان ذلك بحق أو بباطل.

وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم بصيغة الفاعل مدغمة التاء في الذال منقولة حركة التاء إلى العين في قول الله تعالى: ﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ ﴾ [التوبة: ٩٠].

واختلف العلماء في (المعذرون) في هذه الآية الكريمة على قولين(٥) :

١ – أنهم المعتذرون بحق اعتذروا به فعذروا، روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ (وجاء الْمُعْذِرُون) مخففة، ويقول: (هم أهل العذر) (٦) ، وقال الزجاج: (الذين يعتذرون، كان لهم عذر أو لم يكن لهم، وهو ها هنا أشبه بأن يكون لهم عذر) (٧).

واختاره ابن كثير(٨) .

٢ – أنهم المعتذرون بالكذب، فلا عذر لهم؛ وهو قول الحسن البصري(٩) ، وقتادة(١٠) ،

---

(١) انظر: الأضداد ص٣٢٠.

(٢) انظر: الأضداد ص١٦.

(٣) انظر:ا لأضداد ص١٠٦.

(٤) المرجع السابق.

(٥) انظر: النكت والعيون (٢/٣٩٠–٣٩١).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١٠–٢١٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٦/١٨٦٠).

(٧) معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٧٥).

(٨) انظر: تفسير القرآن العظيم (٢/٣٨٢).

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/١٨٦٠).

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره (١٠/٢١٠).

وابـــن إسحاق[١] .

ولعل الراجح من هذين القولين هو القول الأول

وسبب الترجيح:

١ – ما ذكره أبو حيان بقوله: (والظاهر أن هؤلاء الجائين كانوا مؤمنين كما قـــال ابـــن عباس؛ لأن التقسيم يقتضي ذلك؛ ألا ترى إلى قوله: ﴿وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾﴾ ، فلو كان الجميع كفاراً لم يكن لوصف الذين قعدوا بالكذب اختصاص، وكان يكون التركيب سيصيبهم عذاب أليم)[٢].

٢ – أن هذا القول تؤيده القراءة المروية عن ابن عباس رضي الله عنهما في (المعْذِرون) وهي بإسكان العين، وكسر الذال مخففة، وهي أيضاً قراءة مجاهد[٣] ، وهـــي قـــراءة صـــحيحة؛ لأن يعقوب[٤]قرأ بها[٥]وهو من القراء العشرة.

وقد ورد تفسير (المعذرون) على هذه القراءة: أنهم أهل العذر عن ابن عبـــاس رضـــي الله عنهما، ومجاهد[٦]، فَفَسَّرَا قراءتهما لهذه الكلمة؛ وقولُهما مقدم على قول مَن أتى بعدهما. فإن قيل: إن ابن الأنباري روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ (وجاء المعذرون من الأعراب) ويقول: لعن الله المعذرين) [٧] .

---

(١) انظر: السيرة النبوية لابن هشام (١٩٨/٥).

وابن إسحاق هو: أبو بكر، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي مولاهم، المدني، إخباري، صاحب السيرة النبوية توفي سنة ١٥٠هـــ.انظر: المنتظم (١٥٧/٨)، وسير أعلام النبلاء (٣٣/٧).

(٢) البحر المحيط (٨٧/٥).

(٣) أخرجها سعيد بن منصور في سننه (٢٦٧/٥) بإسناد صحيح عن مجاهد.

(٤) هو أبو محمد، يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي مولاهم، مقرئ، نحوي، وهو أحد القراء العشرة، من مصنفاته كتاب الجامع، وكتاب وقف التمام. توفي سنة ٢٠٥هـــ.

انظر:معجم الأدباء (٦٤٤/٥)، ومعرفة القراء الكبار (١٥٧/١).

(٥) انظر:تحبير التيسير ص٦٢٣، وإتحاف فضلاء البشر ص٣٠٥.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٢١١/١٠).

(٧) أخرجه ابن الأنباري في الأضداد ص٣٢١.

فالجواب: أن هذا غير ثابت عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ ففي السند الكلبيُّ عن أبي صالح، وقد قال سفيان الثوري: (قال لنا الكلبي: ما حدثتَ عني عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب، فلا ترووه) (١) .

وسئل الإمام أحمد بن حنبل عن تفسير الكلبي، فقال: (مِن أَوَّلِه إلى آخره كذب)، فقيل لـــه: فيحل النظر فيه؟ قال: (لا) (٢) .

ولا يقال إنه جاء من طريق جويبـــر(٣)عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ لأن جويبراً هذا قال عنه الذهبي: (تركوه) (٤) ، وقال عنه الحافظ ابن حجر: (ضعيف جداً) (٥) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧٣/١)، و(٢٧٠/٧) بإسناد صحيح.

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٦٣/٢)، وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (٢١٨/١).

(٣) هو أبو القاسم، جويبر بن سعيد البلخي، راوي التفسير، روى عن أنس ﷺ ، والضحاك، وروى عنه سفيان الثوري، وابن المبارك. توفي بعد سنة ١٤٠هـــ. انظر: تاريخ بغداد (٢٥٠/٧)، وتاريخ الإسلام (٩٤/٩).

(٤) الكاشف (٢٩٨/١).

(٥) تقريب التهذيب ص١٤٣.

٥٠- عَرَجَ

عدها من ألفاظ الأضداد أبو الطيب الحلبي[١] ؛ لأن عرج عنده تأتي بمعنى: صَعِدَ، وبمعنى: انحدر.

والذي يترجح أن هذه اللفظة ليست من ألفاظ الأضداد؛ لأن العروج بمعنى : الانحدار غير معروف في لغة العرب ، قال أبو حاتم: (ولا أعرفه بمعنى: النزول) [٢] .

وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم بصيغة الفعل المضارع في قول الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤﴾ [المعارج: ٤].

واختلف العلماء في معنى (تعرج) في هذه الآية الكريمة على قولين:

١ – أن معنى تعرج: تصعد؛ وهو قول قتادة[٣]، ومقاتل بن سليمان[٤]، والطبري[٥]، والأزهري[٦] ، والماوردي[٧] ، وابن عطية[٨] ، والنسفي[٩] ، وابن عادل الحنبلي[١٠] ، والشوكاني[١١] .

٢ – أن معنى تعرج: تنحدر؛ حكاه ابن دريد[١٢] ، وأبو الطيب الحلبي[١٣]عن أهل

---

(١) انظر:الأضداد (٢/٤٩٨–٤٩٩).

(٢) ذكره عنه أبو الطيب الحلبي في الأضداد (٢/٤٩٨). ولم أجده في الأضداد المطبوع لأبي حاتم.

(٣) انظر:تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/٤١٩).

(٤) انظر:تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٣٩٧).

(٥) انظر:جامع البيان (٢٩/٧٠).

(٦) انظر:تهذيب اللغة (١/٢٢٨) مادة: (عرج).

(٧) انظر:النكت والعيون (٦/٩٠).

(٨) انظر:المحرر الوجيز (٥/٣٦٥).

(٩) انظر:مدارك التنزيل (٤/٢٧٨).

(١٠) انظر:اللباب (١٩/٣٥٤).

(١١) انظر:فتح القدير (٥/٢٨٨).

(١٢) انظر:جمهرة اللغة (١/٤٦١).

(١٣) انظر:الأضداد (٢/٤٩٩).

التفسير.

قال أبو الطيب الحلبي: (وقد زعم أهل التفسير أن المعراج تنحدر عليه الملائكة عليها السلام، من السماء) [١] .

والراجح بلا شك هو القول الأول .

وسبب الترجيح:

١ – أن هذا القول هو الأصل في لغة العرب لهذه اللفظة[٢] ؛ قال الراغب الأصفهاني: (العروج: ذهاب في صعود) [٣] .

٢ – أن هذا هو المعنى المتبادر إلى الذهن.

---

(١) المرجع السابق.

(٢) انظر:المحرر الوجيز (٥/٣٦٥).

(٣) المفردات ص٣٢٩.

٥١- عَازم

عدها من ألفاظ الأضداد ابن الأنباري(١) ، والصغاني(٢) ، وقال: (رجل عازم: عازم ؛ وأمر عازم : معزوم عليه) (٣) .

والذي يترجح أنها ليست من الأضداد ؛ لأن اسم الفاعل موضوع لمعناه الخاص به، فلا يشاركه اسم المفعول، ولا يجوز حمل أحد المعنيين على الآخر إلا عند قيام الدلائل الصارفة عن الأصل.

ووردت هذه الكلمة في القرآن الكريم بصيغة المصدر (عَزْم) مضافة إلى الأمور في ثلاث آيات هي:

١- قول الله تعالى: ﴿ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [آل عمران:١٨٦].

٢- قول الله تعالى حكاية عن لقمان: ﴿ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾ [لقمان:١٧].

٣- قول الله تعالى: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾ [الشورى:٤٣].

واختلف العلماء على أي شيء أطلق المصدر (عزم) في هذه الآيات الكريمات على قولين:

١- أنه مصدر أطلق على اسم المفعول، أي: من معزومات الأمور(٤) ؛ وهو قول الزمخشري(٥) ، وابن جزي الكلبي(١) .

---

(١) انظر: الأضداد ص١٢٧.

(٢) انظر: الأضداد ص١٠٧.

(٣) المرجع السابق.

(٤) قال الزمخشري في الكشاف (٤٧٨/١): (أي: مما يجب العزم عليه من الأمور).

(٥) انظر: الكشاف (٤٧٨/١).

٢– أنه مصدر أطلق على اسم الفاعل بمعنى: العازم؛ قال البيضاوي: (ويجوز أن يكون بمعنى: الفاعل، من قوله: ﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ﴾ [محمد: ٢١] أي: جد)[٢] .

وذكر نحوه أبو حيان[٣] ، والسمين الحلبي[٤] ، والشوكاني[٥] .

والصواب أنه يقال: إن كلمة (عَزْم) مصدر وليس اسمَ مفعول، ولا اسم فاعل كما في قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾﴾ [طـــه:١١٥].

وقوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف:٣٥].

ولأن كون هذه الكلمة مصدراً هو الظاهر ولا يجوز الخروج عن الظاهر إلا بدليل.

قال الراغب الأصفهاني: (العزم والعزيمة: عقد القلب على إمضاء الأمر، يقال: عزمت الأمـــر، وعزمت عليه، واعتزمت. قال: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾[آل عمـــران: ١٥٩]، ﴿وَلَا تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة:٢٣٥]، ﴿وَإِنْ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ﴾ [البقـــرة: ٢٢٧]، ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾ [الشورى:٤٣]، ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾﴾ [طـــه: ١١٥]) [٦] . وقـــال ابـــن منظـــور[٧] : (العزم: الجد) [٨] .

ولا يصح تفسير (عزم الأمور) بمعزومات الأمور؛ لأن الله ﷻ قال: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ

---

(١) انظر: التسهيل (١٢٧/٣).

(٢) أنوار التنزيل (٣٤٨/٤).

(٣) انظر:البحر المحيط (١٨٣/٧).

(٤) انظر:الدر المصون (٣٨٨/٥).

(٥) انظر:فتح القدير (٢٣٩/٤).

(٦) المفردات ص٣٣٤.

(٧) هو أبو الفضل، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري، الإفريقي، كان عارفاً باللغة، والتاريخ، والكتابة، من مؤلفاته لسان العرب، ومختصر تاريخ دمشق. توفي سنة ٧١١هـــ . انظر:الدرر الكامنة (١٥/٦) وبغية الوعاة (٢٤٨/١).

(٨) لسان العرب (٣٩٩/١٢) مادة: (عزم).

﴿٤٣﴾ [الشورى: ٤٢–٤٣].

ووجه الاستشهاد من هاتين الآيتين أن الله تعالى جعل غفران المظلوم لمن ظلمه من عزم الأمورمع أنه لا يجب العفو ، فدل ذلك على أن عزم الأمور ليس معناه: مما يجب العزم عليه من الأمور؛ لأن غفران المظلوم لمن ظلمه ليس واجباً وقد عده الله تعالى في هذه الآية مع الصبر من عزم الأمور.

٥٢- عَسْعَسَ

عدها من ألفاظ الأضداد قطرب(١) ، والأصمعي(٢)، والتوزي(٣) ، وابن السكيت(٤) ، وأبو حاتم السجتاني(٥)، وابن الأنباري(٦)، وأبو الطيب الحلبي(٧)، وابن الدهان(٨)، والصغاني(٩)، والمنشي(١٠) ؛ لأنها تأتي بمعنى : أدبر ، وبمعنى : أقبل .

وقد وردت هذه الكلمة في موضع واحد من كتاب الله تعالى: في قول الله تعالى:﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾﴾ [التكوير: ١٧].

واختلف العلماء في معناها في هذه الآية الكريمة على قولين:

١– أن معنى عسعس : أدبر ؛ روي عن ابن عباس(١١) ﷺ ، وهو قول قتادة (١٢) ،

---

(١) انظر: الأضداد ص١٢٢.

(٢) انظر: الأضداد ص٧.

(٣) انظر: الأضداد ص٩٩.

(٤) انظر: الأضداد ص٦٢.

(٥) انظر: الأضداد ص١٦٦.

(٦) انظر: الأضداد ص٣٢.

(٧) انظر: الأضداد (٤٨٨/٢).

(٨) انظر: الأضداد ص١٥.

(٩) انظر: الأضداد ص١٠٧.

(١٠) انظر: الأضداد ص١٥١.

(١١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٥٢/٣) وفي سنده ابن مجاهد وهو عبدالوهاب بن مجاهد كما صرح بذلك عبدالرزاق نفسه في تفسيره (١٠٨/١).

وعبدالوهاب هذا قال عنه النسائي في كتاب الضعفاء ص ٦٨: (متروك الحديث)، وقال عنه الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب ص٣٦٨: (متروك ، وقد كذبه الثوري).

وأخرجه الطبري في تفسيره (٧٨/٣٠) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﷺ.

وأخرجه أيضاً في تفسيره (٧٨/٣٠) من طريق عطية العوفي عن ابن عباس ﷺ .

(١٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٥٢/٣) بإسناد صحيح، والطبري في تفسيره (٧٨/٣٠) بإسناد صحيح أيضاً.

وابن زيد[١] ، والبخاري[٢] ، واختاره الطبري[٣] .

٢ – أن معنى عسعس: أقبل؛وهو قول الحسن البصري[٤]،واختاره الكفوي[٥]،وابن كثير[٦].

والراجح هو القول الأول .

وسبب الترجيح:

١ – دلالة القرينة وهي قول الله تعالى بعد الآية السابقة﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير:١٨].

قال الإمام الطبري: (فدل بذلك على أن القَسَمَ بالليل مدبراً، وبالنهار مقبلاً)[٧] .

٢ – أنه جاء في موضع آخر ما يُوَضِّحُ كلمة (عسعس) وهو قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ۝٣٣ وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ ۝٣٤﴾[المدثر:٣٣–٣٤]حيث صرح بكلمة (أدبر)؛والقرآن يُفَسِّرُ بعضه بعضاً.

٣ – أن الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم خرج حين طلع الفجر فقال: (نِعْمَ ساعةُ الوتر هذه. ثم تلا: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾[٨] [التكوير: ١٧–١٨].

ووجه الاستشهاد من هذا الأثر أن علياً ﷺ – وهو ممن أُمِرْنا باتباع سنته – قرأ هاتين الآيتين حين طلع الفجر، وهذا مناسب ؛ فالليل مدبر والنهار مقبل، فدَلَّ على أن معنى (عسعس) عنده أدبر، وقد جعل الإمام الطبري نحو هذا الأثر عن علي ﷺ ضمن القائلين بأن معنى (عسعس): أدبر[٩] .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٧٨/٣٠) بإسناد صحيح.

(٢) انظر: صحيح البخاري (١٨٨٣/٤).

(٣) انظر: جامع البيان (٧٩/٣٠).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٧٨/٣٠).

(٥) انظر: الكليات ص٦٦٠.

(٦) انظر: تفسير القرآن العظيم (٤٨٠/٤).

(٧) جامع البيان (٧٩/٣٠).

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٦١/٢)، وقال: (صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤٧٩/٢).

(٩) انظر:جامع البيان (٧٨/٣٠).

٥٣- عسى

عدها من ألفاظ الأضداد قطرب(١) ، وأبو حاتم السجستاني(٢) ، وابن الأنباري(٣) ، وابن الدهان(٤) ، وقال: (عسى: تكون شكاً ويقيناً) (٥) . والذي يترجح أن هذه اللفظة ليست من الأضداد؛ لأنه لا دليل على أنها تأتي بمعنى: اليقين، ولأن الأصل في هذه الكلمة أنها للترجي، قال سيبويه: (لعل وعسى: طمع وإشفاق) (٦) .

ووردت هذه اللفظة في ثلاثين موضعاً من كتاب الله تعالى هي:

١-٢- ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾ [البقرة:٢١٦].

٣- ﴿ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ ﴾ [البقرة:٢٤٦].

٤- ﴿ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾ [النساء:١٩].

٥- ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ ﴾ [النساء:٨٤].

٦- ﴿ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ ﴾ [النساء: ٩٩].

٧- ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴾ [المائدة: ٥٢].

---

(١) انظر: الأضداد ص٧٠.

(٢) انظر: الأضداد ص١٦٣.

(٣) انظر: الأضداد ص٢٢.

(٤) انظر: الأضداد ص١٥.

(٥) المرجع السابق.

(٦) كتاب سيبويه (٢٣٣/٤).

والفرق بين الطمع والإشفاق، أن الطمع في المحبوبات، والإشفاق في المكروهات.

انظر:الدر المصون (٥٢٦/١).

٨- ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ ﴾ [الأعراف:١٢٩].

٩- ﴿ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [الأعراف:١٨٥].

١٠- ﴿ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ [التوبة:١٨].

١١- ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [التوبة:١٠٢].

١٢- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ﴾ [يوسف:٢١].

١٣- ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ ﴾ [يوسف:٨٣].

١٤- ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [الإسراء:٨].

١٥- ﴿ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ ﴾ [الإسراء:٥١].

١٦- ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ ﴾ [الإسراء:٧٩].

١٧- ﴿ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [الكهف:٢٤].

١٨- ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ ﴾ [الكهف:٤٠].

١٩- ﴿ عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ ﴾ [مريم:٤٨].

٢٠- ﴿ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [النمل:٧٢].

٢١- ﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [القصص:٩].

٢٢- ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ ﴾ [القصص:٢٢].

٢٣- ﴿ فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴾ [القصص:٦٧].

٢٤- ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ ﴾[محمد: ٢٢].

٢٥-٢٦- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ﴾ [الحجرات: ١١].

٢٧- ﴿ ۞ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَاللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾ [الممتحنة:٧].

٢٨- ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ ﴾ [التحريم: ٥].

٢٩- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ۖ ﴾ [التحريم:٨].

٣٠- ﴿ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴾ [القلم:٣٢].

واختلف العلماء في (عسى) في هذه الآيات الكريمات على قولين:

١- أن عسى: لليقين؛ روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: (كل عسى في القرآن فهي واجبة) [١] ، وهو قول قطرب[٢] ، وأبي عبيدة[٣] ، وقال ابن عطية: (وقال كثير من العلماء: عسى من الله واجبة) [٤] .

وقال الفخر الرازي: (قال المفسرون: (عسى) من الله واجب؛ لكونه متعالياً عن الشك، والتردد) [٥] .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٩٤/١٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٧٦٦/٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٣/٩) جميعاً من طريق علي بن أبي طلحة.

(٢) انظر:الأضداد ص٧٠.

(٣) انظر:مجاز القرآن (١٣٤/١).

(٤) المحرر الوجيز (٢٩٥/٤).

(٥) التفسير الكبير (١٠/١٦).

٢ – أن عسى: للطمع والترجي؛ وهو قول الراغب الأصفهاني[١] ، وقال الفخر الرازي عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ [التوبة:١٨]: (قال أبو مسلم: عسى ها هنا راجع إلى العباد وهو يفيد الرجاء، فكان المعنى إن الذين يأتون بهذه الطاعات إنما يأتون بها على رجاء الفوز بالاهتداء لقوله تعالى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [السجدة:١٦]) [٢] .

والراجح من هذين القولين هو القول الثاني.

وسبب الترجيح:

١ – أن الراغب الأصفهاني قال: (عسى: طَمِعَ وتَرَجَّى، وكثير من المفسرين فسروا (لعل) و(عسى) في القرآن باللازم، وقالوا: إن الطمع والرجاء لا يصح من الله ، و في هذا منهم قصور نظر؛ وذاك أن الله تعالى إذا ذكر ذلك يذكره ليكون الإنسان منه راجياً، لا لِأَنْ يكون هو تعالى يرجو ؛ فقوله: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ﴾ [الأعراف:١٢٩]، أي: كونوا راجين في ذلك) [٣] .

وفي هذا إجابة لما ذكره الفخر الرازي عن المفسرين أنهم قالوا: (عسى من الله واجب؛ لكونه متعالياً عن الشك، و التردد) [٤] .

مع أن الفخر الرازي نفسه طرح نحو هذا الإشكال وأجاب عنه حيث قال: (عسى: حرف من حروف المقاربة وفيه ترجٍّ، وطمع، وذلك على الله تعالى محال.

والجواب عنه: أن (عسى) معناها الإطماع، وليس في الإطماع أنه شك أو يقين)[٥] .

٢ – لا يصح أن كل عسى في القرآن واجبة ، ومما يدل على ذلك قول الله تعالى :

---

(١) انظر:المفردات ص٣٣٥.

(٢) التفسير الكبير (١٠/١٦).

(٣) المفردات ص٣٣٥.

(٤) التفسير الكبير (١٠/١٦).

(٥) المرجع السابق (١٦٣/١٠).

﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ﴾ [البقرة: ٢١٦]. فهل كل ما يكرهه الإنسان هو خير لـــه و كل ما يحبه هو شر لـــه؟!!

روي عن سعيد بن جبير أنه قال: (ليس كل ما يكره المؤمن من شيء هو خير لـــه، وليس كل ما أحب هو شر لـــه) (١) .

وهذا القول المروي عن سعيد بن جبير هو الذي يؤيده الواقع.

٣– أن الله تعالى قـــال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ [التحريم:٨].

وقال تعالى في آية أخرى: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ [النور:٣١].

ووجه الاستشهاد من هاتين الآيتين أن الله تعالى أمر المؤمنين في كلا الآيتين بالتوبة وجاءت (عسى) في الآية الأولى منهما، و(لعل) التي للترجي في الآية الثانية، فدل ذلك علـــى أن (عـــسى) للترجي وليست لليقين. والقرآن خير ما يفسر به القرآن.

فإن قيل: إن (لعل) من الله واجبة.

فالجواب: أن هذا يرده قول الله تعالى: ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [طـــه:٤٤]. فلـــم يتذكر فرعون و لم يخش، فكيف تكون (لعل) واجبة؟!!

٤– على فرض أن (عسى) تكون لليقين في كلام العرب فإن ذلك قليل؛ وقد ذكر أبـــو حيان أن مجيء (عسى) للترجي هو الكثير في لسان العرب(٢) ، وهل يعقل أن تـــأتي (عـــسى) في القرآن الكريم ثلاثين مرة على خلاف الأشهر من لغة العرب؟!!

---

(١) ذكر السيوطي في الدر المنثور (٥٨٧/١) أن ابن المنذر أخرجه.

(٢) انظر:البحر المحيط (١٥٣/٢).

٥٤- عُشَراء

عدها من ألفاظ الأضداد أبو حاتم السجستاني حيث قال: (وقالوا: ناقة عشراء إذا دخلت في شهر نتاجها وهي حامل، ويقال: للمنتوجة أيضاً عشراء ، وجمعها عشار) (١) .

قال محمد نور الدين المنجد: (فإطلاقها على الناقة الحامل؛ لكونها مرَّ على حملها عشرة أشهر، وكذلك المنتوجة؛ لأنه مرَّ عليها عشرة الأشهر نفسها في بطن الناقة، فالأشهر هي هي لم تتغير، وقد مضت على الحامل والمحمول، ولا تضاد في ذلك)(٢).

ولكن أبا حاتم لا يقصد بالمنتوجة: المحمول الذي في بطن الناقة، قال الزمخشري: (نَتَجَتِ الناقة وهي منتوجة وأنتجت فهي منتجة إذا وضعت) (٣) .

فالتضاد عند أبي حاتم هو أن الناقة الحامل يطلق عليها عشراء وبعد ما تضع يطلق عليها أيضاً عشراء.

وقد جعل أبو الطيب الحلبي هذه الكلمة من الكلمات التي أدخلها العلماء المتقدمون في الأضداد وليست من الأضداد(٤) .

وهذا هو الحق أنها ليست من ألفاظ الأضداد؛ لأن إطلاق هذه الكلمة على الناقة بعد الوضع مجاز باعتبار ما كان، ولا يمكن إدخاله في التضاد اللغوي(٥) .

ووردت هذه الكلمة مجموعة في آية واحدة من كتاب الله تعالى هي:

قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤﴾ [التكوير: ٤].

واختلف العلماء في معنى (العشار) في هذه الآية الكريمة على خمسة أقوال:

١ – أن العشار: هي النوق الحوامل التي أتى على حملها عشرة أشهر؛ وهو قول

---

(١) الأضداد ص٢٢٠–٢٢١.

(٢) التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ص١٨٠–١٨١.

(٣) أساس البلاغة ص٦١٦.

(٤) انظر: الأضداد (٢/٧١١،٦٨٨).

(٥) انظر: التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ص١٨١.

الطبري[١]، والسمرقندي[٢] ، و الثعلبي[٣] ، والسمعاني[٤] ، والزمخشري[٥] ، وابن عطية[٦] ، والبيضاوي[٧] ، والنسفي[٨] ، والخازن[٩] ، وابن جزي الكلبي[١٠] ، وأبي حيان[١١] .

٢– أن العشار: هي الإبل الحوامل التي أتى عليها في الحمل عشرة أشهر؛ ثم لا يزال ذلك اسمَها حتى تضع وبعد ما تضع؛ وهو قول الأصمعي[١٢] ، وابن قتيبة [١٣].

والفرق بين هذا القول والذي قبله أن هذا القول يزيد إطلاق اسم العشراء للناقة بعد ما تضع، وأما الذي قبله فليس فيه هذا الإطلاق ، والقولان يتفقان على أن العشار هي : النوق الحوامل التي أتى عليها في الحمل عشرة أشهر.

٣– أن العشار: الدورُ مَاتَ أهلُها فتعطلت؛ وهو قول غلام ثعلب[١٤] .

٤– أن العشار: السحاب: عُطِّلَتْ عن المطر حكاه الماوردي[١٥]، والقرطبي[١٦]،

---

(١) انظر: جامع البيان (٦٦/٣٠).
(٢) انظر: تفسير السمرقندي (٥٢٨/٣).
(٣) انظر: الكشف والبيان (١٣٧/١٠).
(٤) انظر: تفسير القرآن (١٦٥/٦).
(٥) انظر: الكشاف (٧٠٧/٤–٧٠٨).
(٦) انظر: المحرر الوجيز (٤٤١/٥).
(٧) انظر: أنوار التنزيل (٤٥٦/٥).
(٨) انظر: مدارك التنزيل (٣١٩/٤).
(٩) انظر: لباب التأويل (٢١٢/٧).
(١٠) انظر: التسهيل (١٨٠/٤).
(١١) انظر: البحر المحيط (٤٢٢/٨).
(١٢) انظر: غريب الحديث للخطابي (١٦٤/٣).
(١٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص٥١٦.
(١٤) انظر: ياقوتة الصراط ص٥٥٨.
(١٥) انظر: النكت والعيون (٢١٢/٦).
(١٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٢٩/١٩).

والبيضاوي[١] ، وأبو السعود[٢] .

٥ – أن العشار: الأرض التي يعشر[٣]زرعها،تعطل فلا تزرع؛ذكره الماوردي احتمالاً[٤] ، وحكاه القرطبي[٥] .

والراجح من هذه الأقوال هو القول الأول وهو أن العشار هي النوق الحوامل التي أتى على حملها عشرة أشهر.

وسبب الترجيح:

١ – أن القول بأن العشار هي الإبل هو القول الذي لا يعرف عن السلف والأئمة سواه[٦].

٢ – أن إطلاق لفظ العشار على الإبل بعد وضعها مجاز باعتبار ما كان، والأصل في الكلام الحقيقة لا المجاز.

---

(١) انظر: أنوار التنزيل (٤٥٦/٥).

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم (١١٥/٩).

(٣) وضح هذا الماوردي في النكت والعيون (٢١٢/٦) بقوله: (فتصير للواحد عشراً).

(٤) انظر: النكت والعيون (٢١٢/٦).

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٢٩/١٩).

(٦) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٧٧/٤).

٥٥- عاصم

عدها من ألفاظ الأضداد قطرب[١] ، وابن الأنباري[٢] ، وأبو الطيب الحلبي [٣]، وابن الدهان[٤] ، و الصغاني[٥] ، وقال: (العاصم: العاصم، والمعصوم) [٦] .

والذي يترجح أنها ليست من ألفاظ الأضداد؛ لأن اسم الفاعل موضوع لمعناه الخاص به، فلا يشاركه اسم المفعول[٧] ؛ ولا يجوز حمل أحد المعنيين على الآخر إلا عند قيام الدلائل الصارفة عن الأصل ؛ وأثر عد هذه الكلمة من الأضداد على اختلاف المفسرين لها في قول الله تعالى: ﴿قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ٤٣﴾ [هود:٤٣].

حيث اختلفوا فيها على قولين[٨] :

١ – أنها على بابها من كونها اسم فاعل ؛ وممن قال: إن معنى لا عاصم، لا مانع ؛ مقاتل ابن سليمان[٩] ، والطبري[١٠] ، والسمرقندي[١١] ، والواحدي[١٢] ، و الخازن[١٣] .

---

(١) انظر: الأضداد ص٨٦.
(٢) انظر: الأضداد ص١٢٨.
(٣) انظر: الأضداد (٥٠٦/٢).
(٤) انظر: الأضداد ص١٥.
(٥) انظر: الأضداد ص١٠٧.
(٦) المرجع السابق.
(٧) انظر: بدائع الفوائد (٥٧٤/٣).
(٨) انظر: زاد المسير (١١٠/٤).
(٩) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (١١٩/٢).
(١٠) انظر: جامع البيان (٤٥/١٢).
(١١) انظر: تفسير السمرقندي (١٥٢/٢).
(١٢) انظر: الوجيز (٥٢١/١).
(١٣) انظر: لباب التأويل (٢٣٣/٣).

٢– أن معنى (عاصم): معصوم؛ وهو قول الماوردي[١] .

والراجح من هذين القولين القول الأول.

وسبب الترجيح:

١– دلالة القرينة وهي قول ابن نوح : ﴿سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ﴾ [هود:٤٣] فكان الجواب من نوح عليه السلام: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ﴾ [هود:٤٣]. أي : لا يعصمك عاصم من جبل أو غيره من أمر الله إلا من رحم .

٢– أن اسم الفاعل موضوع لمعناه الخاص به، فلا يشاركه اسم المفعول[٢] ، ولا يجوز حمل أحد المعنيين على الآخر إلا عند قيام الدليل الصارف عن الأصل.

٣– أن الإمام الأزهري قال: (والحذاق من النحويين اتفقوا على أن قوله: (لا عاصم) بمعنى: لا مانع، وأنه فاعل لا مفعول) [٣] .

---

(١) انظر: النكت والعيون (٢/٤٧٣).

(٢) انظر: بدائع الفوائد (٣/٥٧٤).

(٣) تهذيب اللغة (٢/٣٤). مادة: (عصم).

٥٦- الغابر

عدها من ألفاظ الأضداد الأصمعي[١] ، وأبو حاتم السجستاني[٢] ، وابن الأنباري[٣] ، وأبو الطيب الحلبي[٤] ، وابن الدهان[٥] ، والصغاني[٦] ، والمنشي[٧].

لأنها تأتي بمعنى: الباقي، وتأتي بمعنى: الماضي.

ووردت هذه اللفظة مجموعة في القرآن الكريم في سبع آيات هي:

١- ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [الأعراف:٨٣].

٢- ﴿ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ ۙ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [الحجر:٦٠].

٣- ﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾ [الشعراء:١٧١].

٤- ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [النمل:٥٧].

٥- ﴿ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [العنكبوت:٣٢].

٦- ﴿ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ۖ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [العنكبوت:٣٣].

٧- ﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ﴾ [الصافات:١٣٥].

واختلف العلماء في معنى (الغابرين) في هذه الآيات الكريمات على خمسة أقوال:

---

(١) انظر: الأضداد ص٥٨.

(٢) انظر: الأضداد ص٢٤٩.

(٣) انظر: الأضداد ص١٢٩.

(٤) انظر: الأضداد (٥٢٧/٢).

(٥) انظر: الأضداد ص١٦.

(٦) انظر: الأضداد ص١٠٩.

(٧) انظر: رسالة الأضداد ص١٥٠.

١ – أن معنى الغابرين: الباقين؛ روي عن ابن عباس[١] ﷺ ، وهو قول قتادة[٢] ، ومقاتل ابن سليمان[٣] ، وابن اليزيدي[٤] ، وابن قتيبة[٥] ، والطبري[٦] ، وابن الجوزي[٧] .

٢ – أن معنى الغابرين: الماضين الذين قد هلكوا، حكاه الماوردي[٨] ،والسمين الحلبي[٩] ، والشوكاني[١٠] .

٣ – أن معنى الغابرين: الهالكين؛ وهو قول السدي[١١] .

٤ – أن معنى الغابرين: الغائبين عن النجاة؛ حكاه الزجاج[١٢] .

٥ – أن معنى الغابرين: المعمرين؛ نسبه النحاس لأبي عبيدة[١٣] .

والراجح من هذه الأقوال الخمسة هو القول الأول. وهو أن الغابرين بمعنى: الباقين.

---

(١) أخرجه الطَّسْتِيُّ كما في الدر المنثور (٣١٧/٦)، وساق السيوطي إسناده في الإتقان (٣٤٧/٢).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢٣٣/٢) بإسناد صحيح.

(٣) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٤٠١/١)، و(٢٠٦/٢)، و(٤٦٢/٢)، و(٥١٧/٢)، و(١٠٦/٣–١٠٧).

(٤) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص٦٤.

(٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص١٧٠.

(٦) انظر: جامع البيان (٢٣٦/٨)، و(٤١/١٤)، و(١٠٦/١٩)، و(١/٢٠)، و(١٤٧/٢٠)، و(٩٧/٢٣).

(٧) انظر: زاد المسير (٢٢٨/٣)، و(٤٠٦/٤)، و(١٤٠/٦)، و(١٨٣/٦).

(٨) انظر: النكت والعيون (١٦٥/٣)، و(٦٦/٥).

(٩) انظر: الدر المصون (٢٩٩/٣).

(١٠) انظر: فتح القدير (٤١٠/٤).

(١١) أخرجه الطبري في تفسيره (٩٧/٢٣).

(١٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٨٦/٢).

(١٣) انظر: معاني القرآن (٥١/٣)؛ وهذه النسبة فيها نظر؛ لأن أبا عبيدة قال في مجاز القرآن (٢١٨/١): (كانت قد غبرت من كبرها في الغابرين: في الباقين).

وقال أيضاً في مجاز القرآن (٩٥/٢): ﴿ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ [النمل: ٥٧] أي: جعلناها من الباقين).

وسبب الترجيح:

١ – أن النبي ﷺ قال: (اللهم اغفر لأبـــي سَلَمَة[١] ، وارفع درجته في المهديين ، واخلفـــه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين ، وافسح لـــه في قبره، ونور لـــه فيه) [٢] .

ووجه الاستشهاد من هذا الحديث أن الغابرين بمعنى: الباقين؛ فلا يمكن أن تفـــسر كلمـــة الغابرين في هذا الحديث الشريف بالماضين، ولا بالهالكين، ولا بالغائبين.

وهذا يدل على دلالة واضحة أن النبي ﷺ استخدم كلمة الغابرين بمعنى: الباقين.

٢ – أن هذا القول أشهر في اللغة وأكثر، قال الإمام الأزهري: (والمعروف في كلام العرب أن الغابر: الباقي) [٣] .

ومعاني القرآن الكريم تحمل على المعروف من اللغة العربية لا على الأغرب منـــها ، إلا أن يدل دليل على خلاف ذلك.

قال الإمام الطبري: (وتوجيه معاني كلام الله إلى المعروف مِن كلام مَن خوطب به أولى من توجيهه إلى المجهول منه ، ما وجد إليه السبيل)[٤] .

---

(١) هو أبو سَلَمَة، عبد الله بن عبد الأسد بن هلال المخزومي، أخو النبي ﷺ من الرضاعة، وابن عمته برة، كان من السابقين، شهد بدراً، توفي سنة ٤هـــ، وتزوج النبي ﷺ بعده زوجته أم سلمة رضي الله عنها.
انظر: الاستيعاب (٩٣٩/٣)، والإصابة (١٥٢/٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجنائز، باب في إغماض الميت (٦٣٤/٢).

(٣) تهذيب اللغة (١٢٣/٨) مادة: (غبر).

(٤) جامع البيان ((١٣٢/٧) .

٥٧- الغائط

جعل أبو الطيب الحلبي هذه الكلمة من الكلمات التي أدخلها العلماء المتقدمون في الأضداد وليست من ألفاظ الأضداد(١) ؛ لأن الغائط: المنخفض من الأرض، والعَذِرَة(٢) .

والحق أن هذه الكلمة ليست من ألفاظ الأضداد؛ لأنه لا تضاد بين المكان المنخفض، والعذرة. وفات محمداً نور الدين المنجد إيرادُها.

ووردت هذه الكلمة في آيتين من كتاب الله تعالى هما:

١ – قول الله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾ [النساء:٤٣].

٢ – قول الله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾﴾ [المائدة:٦].

واختلف العلماء في معنى (الغائط) في هاتين الآيتين الكريمتين على قولين:

١ – أن الغائط: هو الوادي؛ وهو قول مجاهد(٣) .

٢ – أن الغائط: الحدث، وأصل الغائط: المكان المطمئن من الأرض، فكانوا إذا أرادوا قضاء الحاجة أتوا غائطاً من الأرض، ففعلوا ذلك فيه فكنى عن الحدث بالغائط. وهذا قول ابن

---

(١) انظر: الأضداد (٦٨٨/٢).

(٢) انظر: المرجع السابق (٧١٨/٢).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٠١/٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩٦١/٣).

أبي زَمَنِين[١] .

والذي يظهر لي أنه لا تعارض بين هذين القولين ؛ لأن الأصل في الغائط المكان المنخفض والمجيء منه كناية عن الحدث.

قال ابن كثير: (الغائط هو: المكان المطمئن من الأرض، كنى بذلك عن التغوط، وهو الحدث الأصغر) [٢] .

(١) انظر: تفسير القرآن العزيز (٣٧٤/١). وابن أبي زَمَنِين هو : أبو عبدالله، محمد بن عبدالله بن عيسى بن أبي زَمَنِين المري، محدث، فقيه، مفسر، من مصنفاته كتاب المهذب، وكتاب حياة القلوب. توفي سنة ٣٩٩هـ.
انظر: سير أ علام النبلاء (١٨٨/١٧)، والديباج المذهب ص٢٦٩.

(٢) تفسير القرآن العظيم (٥٠٣/١).

٥٨- فَرْش

عدها من ألفاظ الأضداد أبو الطيب الحلبي؛ لأن الفرش صغار الإبل، وكبارها(١) .

والذي يترجح أنها ليست من ألفاظ الأضداد؛ لأنه لا شاهد من كلام العرب على إطلاق الفرش على كبار الإبل.

ووردت هذه الكلمة في آية واحدة من كتاب الله تعالى هي قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [الأنعام:١٤٢].

واختلف العلماء في معنى (فرشاً) في هذه الآية الكريمة على سبعة أقوال:

١– أن الفرش: صغار الإبل؛ روي عن ابن مسعود(٢)ﷺ ، وابن عباس(٣)ﷺ ، ومجاهد(٤).

٢– أن الفرش: الإبل المأكولة؛ روي عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ﴾ [الأنعام: ١٤٢].

أنه قال ﷺ : (الإبل خاصة والحمولة ما حمل عليه والفرش ما أكل منه) (٥) .

٣– أن الفرش: ما يتخذ من الصوف، والوبر، والشعر فراشاً يفترش؛ نسبه الألوسي للجبائي(٦) واختاره النحاس(٧) ، وحكاه الماوردي(١) ، وقال الجصاص: (ولولا قول السلف...

---

(١) انظر: الأضداد (٥٦٦/٢).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٢/٨، ٦٣)، والحاكم في المستدرك (٣٤٧/٢)، وقال : (صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٢/٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٤٠١/٤).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٣/٨).

(٥) ذكر السيوطي في الدر المنثور (٣٧٠/٣) أن أبا الشيخ أخرجه.

(٦) انظر: روح المعاني (٣٩/٨).

(٧) انظر: إعراب القرآن (١٠١/٢).

لكان هذا الظاهر) [٢] .

ولكني وجدتُّ أن ابن زيد قال: (الحمولة: ما تركبون، والفرش: ما تأكلون، وتحلبون ، شاة لا تحمل تأكلون لحمها، وتتخذون من أصوافها لحافاً وفرشاً) [٣] .

وحَسَّنَ ابن كثير هذا التفسير من ابن زيد[٤] .

٤ – أن الفرش: الغنم ؛ روي عن ابن عباس[٥]ﷺ ، والضحاك[٦] ، وقتادة[٧] ، والربيع ابن أنس[٨] .

٥ – أن الفرش: الصغار من الأنعام ؛ روي أيضاً عن ابن عباس[٩]ﷺ .

٦ – أن الفرش: الراعية ، قال ابن الجوزي: (رواه الضحاك عن ابن عباس)[١٠].

٧ – أن الفرش: الفصلان[١١] ، والعجاجبل ، والغنم ؛ روي عن السدي[١٢].

والراجح من هذه الأقوال السبعة هو القول الثالث وهو أن الفرش ما يتخذ من الصوف، والوبر، والشعر فراشاً يفترش.

---

(١) انظر: النكت والعيون (١٧٩/٢).

(٢) أحكام القرآن (١٨٤/٤).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٤/٨) بإسناد صحيح.

(٤) انظر:تفسير القرآن العظيم (١٨٣/٢).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٣/٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٤٠١/٤).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٤/٨).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٣/٨).

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٣/٨).

(٩) ذكر السيوطي في الدر المنثور (٣٧٠/٣) أن الطَّسْتِيَّ أخرجه.

(١٠) زاد المسير (١٣٧/٣).

(١١) الفصلان: جمع فصيل وهو ولد الناقة إذا فصل عن أمه.

انظر: لسان العرب (٥٢٢/١١)، ومختار الصحاح ص٢١١. مادة: (فصل).

(١٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٣/٨–٦٤).

وسبب الترجيح:

١ – أن هذا القول يشهد لـــه قول الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ٨٠﴾ [النحل: ٨٠].

ومعنى كلمة (أثاثاً): ما يلبس ويفرش[١] .

والقرآن خير ما يفسر به القرآن.

٢ – أن هذا القول هو الظاهر المتبادر إلى الذهن، وهو الأصل لهذه الكلمـــة ؛ قـــال ابـــن فارس: (الفاء، والراء، والشين أصل صحيح يدل على تمهيد الشيء وبسطه)[٢] .

---

(١) انظر: أنوار التنزيل (٣/٤١٤).

(٢) مقاييس اللغة (٤/٤٨٦). مادة: (فرش).

٥٩- أفْرَط

عدها من ألفاظ الأضداد قطرب[١] ، وأبو حاتم السجستاني[٢] ، وابن الأنباري[٣] ، وأبو الطيب الحلبي[٤] ، والصغاني[٥] ، وقال: (أفرطته: إذا قدمته، وإذا أخرته) [٦].

وقد وردت هذه الكلمة بصيغة المشتق[٧]مجموعة في آية واحدة من كتاب الله تعالى هي:

قول الله تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [النحل:٦٢].

وقد اختلف العلماء في معنى (مُفْرَطُون) بفتح الراء مخففة[٨]على أربعة أقوال:

١ – أن معنى (مفرطون): مُقَدَّمُون إلى النار[٩] ؛ فعن قتادة قال: (قد أفرطوا في النار، أي: معجلون) [١٠] ، وهو قول ابن قتيبة[١١] ، واختاره الطبري[١٢] .

٢ – أن معنى (مفرطون): مؤخرون متروكون من الثواب، جَوَّزَ هذا المعنى أبو الطيب

---

(١) انظر: الأضداد ص١١٤.

(٢) انظر: الأضداد ص٢٣٠.

(٣) انظر: الأضداد ص٧١.

(٤) انظر: الأضداد (٥٤٦/٢).

(٥) انظر: الأضداد ص١١١.

(٦) المرجع السابق.

(٧) لم أقل بصيغة اسم المفعول؛ لأن هذه الكلمة قرئت باسم الفاعل أيضاً.

(٨) وهي قراءة الجمهور، وقرأ نافع بكسر الراء مخففة بمعنى: متجاوزون الحد، وقرأ أبو جعفر بكسر الراء مشددة بمعنى: مُقَصِّرُون.

انظر: المحرر الوجيز (٤٠٣/٣ – ٤٠٤)، وتحبير التيسير ص٤٣٢.

(٩) انظر: فتح قدير (١٧٢/٣).

(١٠) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٥٧/٢) بإسناد صحيح، والطبري في تفسيره (١٢٩/١٤) بإسناد صحيح أيضاً.

(١١) انظر: تفسير غريب القرآن ص٢٤٤.

(١٢) انظر: جامع البيان (١٢٩/١٤).

الحلبي[١] .

٣– أن معنى (مفرطون): مبعدون في النار؛ روي عن سعيد بن جبير[٢] .

٤– أن معنى (مفرطون): منسيون في النار، وهو قول مجاهد[٣] ، وقال مقاتل بن سليمان: (متروكون في النار) [٤] ، وهو معنى قول مجاهد.

والراجح من هذه الأقوال الأربعة هو القول الرابع وهو أن معنى مفرطون: منسيون في النار.

وسبب الترجيح:

١– أن هذا القول يشهد لـه قول الله تعالى: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا﴾ [الأعراف: ٥١].

وقولُه تعالى: ﴿فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمۡۖ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٤﴾ [السجدة: ١٤].

وقولُه تعالى: ﴿وَقِيلَ ٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰكُمۡ كَمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَا وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٣٤﴾ [الجاثية: ٣٤].

ومعنى النسيان في هذه الآيات: الترك في النار[٥] .

٢– أن هذا القول فيه زيادة معنى عن الأقوال الأخرى فالكفار سيدخلون النار وسيخلدون فيها، وأما الأقوال الأخرى في معنى (مفرطون) فكأنها تكرار لقول الله تعالى: ﴿لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾، فمعلوم أن من دخل النار فقد قُدِّمَ إليها، وأُخِّرَ عن الثواب، وأُبْعِدَ عن كل خير.

---

(١) انظر: الأضداد (٢/٥٥٠).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٤/١٢٩).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٤/١٢٨) بإسناد صحيح من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (٢/٢٢٧).

(٥) انظر: أضواء البيان (٢/٣٩٥).

٦٠- فَوْق

عدها من ألفاظ الأضداد قطرب[١] ، وأبو حاتم السجساني[٢] ، وابن الأنباري[٣] ، وأبو الطيب الحلبي[٤] ، والصغاني[٥] ، والمنشي[٦] .

لأنها عندهم تكون بمعنى: أَعْلَى، وبمعنى: دون.

والحق أنها ليست من ألفاظ الأضداد؛ إذ لم أجد شاهداً واحداً على أن (فوق) تكون بمعنى: دون، حسب علمي واطلاعي.

وأما فوق التي في قول الله تعالى: ﴿ ۞ **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا** ۚ ﴾ [البقرة:٢٦].

فقد اختلف العلماء في معناها في هذه الآية الكريمة على قولين:

١ – (فما فوقها): في الكبر؛ وهو قول قتادة[٧]، وابن جريج[٨]، واختاره قطرب[٩]، والطبري[١٠] ، وابن جزي الكلبي[١١] ، وأبو حيان[١٢] .

---

(١) انظر: الأضداد ص١٣٣– ١٣٤.

(٢) انظر: الأضداد ص١٧٢.

(٣) انظر: الأضداد ص٢٤٩.

(٤) انظر: الأضداد (٥٣٦/٢).

(٥) انظر: الأضداد ص١١٢.

(٦) انظر: رسالة الأضداد ص١٥٦.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (١٧٨/١).

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (١٧٨/١).

(٩) انظر: الأضداد ص١٣٤.

(١٠) انظر: جامع البيان (١٨٠/١).

(١١) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (٤٢/١).

(١٢) انظر: البحر المحيط (٢٦٨/١).

٢ – (فما فوقها): في الصغر؛ وهو قول أبي عبيدة[١] ، وابن اليزيدي[٢] ، وقال الفخر الرازي: (والمحققون مالوا إلى هذا القول) [٣] .

والراجح من هذين القولين هو القول الأول.

وسبب الترجيح:

١ – أن الإمام الطبري قال: (وقيل في تأويل قوله: (فما فوقها: في الصغر والقلة... وهذا قول خلاف تأويل أهل العلم الذين ترتضى معرفتهم بتأويل القرآن)[٤].

٢ – أن هذا هو المشهور في معنى كلمة (فوق) في لغة العرب[٥] .

٣ – أن البعوضة أصغرُ مَثَلٍ ضربه الله للناس في القرآن الكريم، وكل ما عداه أكبر منها حجماً[٦] .

---

(١) انظر: مجاز القرآن (١/٣٥).

(٢) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص٢١.

(٣) التفسير الكبير (٢/١٢٥).

(٤) جامع البيان (١/١٨٠).

(٥) انظر: البحر المحيط (١/٢٦٨).

(٦) انظر: التضاد ص١٩١.

٦١- قُرْء

عدها من ألفاظ الأضداد قطرب[١] ، والأصمعي[٢] ، وابن السكيت[٣] ، وأبو حاتم السجستاني[٤] ، وابن الأنباري[٥] ، وأبو الطيب الحلبي[٦] ، وابن الدهان[٧] ، والصغاني[٨] ، والمنشي[٩] ، وقال: (القرء: الحيض، والطهر) [١٠] .

وقد وردت هذه الكلمة مجموعة في القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة:٢٢٨].

واختلف العلماء في معنى (قروء) في هذه الآية الكريمة على قولين:

١ – أن معنى ثلاثة قروء: ثلاث حِيَض؛ وهو قول عمر بن الخطاب[١١] ، وعبدالله بن مسعود[١٢] ، وعلي بن أبي طالب[١٣] ، رضي الله عنهم جميعاً،

---

(١) انظر: الأضداد ص١٠٨.

(٢) انظر: الأضداد ص٥.

(٣) انظر: الأضداد ص٥٥.

(٤) انظر: الأضداد ص١٦٩.

(٥) انظر: الأضداد ص٢٧.

(٦) انظر: الأضداد (٥٧١/٢).

(٧) انظر: الأضداد ص١٧.

(٨) انظر: الأضداد ص١١٢.

(٩) انظر: الأضداد ص١٤٠.

(١٠) المرجع السابق.

(١١) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٤٠/٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤١٥/٢) بإسناد صحيح.

وهو: أبو حفص، عمر بن الخطاب بن نُفيل القرشي، أمير المؤمنين، وأفضل الصحابة بعد أبي بكر الصديق، روى عنه ابنه عبدالله، وابن عباس. استشهد سنة ٢٣هـ. انظر: الاستيعاب (١١٤٤/٣)، والإصابة (٥٨٨/٤).

(١٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٤٠/٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤١٥/٢). بإسناد صحيح.

(١٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٤٢/٢) بإسناد صحيح من طريق محمد بن بشار ومحمد بن المثنى، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٦٢/٣) بإسناد صحيح أيضاً.

ومجاهد[١] ، والسدي[٢] ، والإمام أبـــي حنيفة[٣] ، والإمام أحمد بن حنبل[٤] .

٢ – أن معنى ثلاثة قروء: ثلاثة أطهار؛ وهو قول زيد بن ثابت[٥] ، وعائشة[٦] ، وابـــن عمر[٧] ، رضي الله عنهم جميعاً، والإمام مالك[٨] ، والإمام الشافعي[٩].

والراجح من هذين القولين هو القول الأول، والحيضة التي طلق فيها الزوج لا تحسب مـــن العدة بغير خلاف[١٠] .

وسبب الترجيح:

١ – أن السنة بَيَّنَتْ أن الاعتداد يكون بالحيض لا بالطهر؛ فعن ابـــن عبـــاس رضـــي الله عنهما: أن مرأة ثابت بن قيس اختلعت منه، فجعل النبي ﷺ عدتها حيضة[١١].

٢ – أنه لم يُستعمل لفظ القرء في كلام الشارع إلا للحيض، و لم يأت في موضـــع واحـــد استعماله لطهر ؛ فحمله في الآية على المعهود المعروف من خطاب الشارع هو المتعين[١٢] .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٣٩/٢) بإسناد صحيح.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٣٩/٢) بإسناد حسن.

(٣) انظر: شرح معاني الآثار (٦٣/٣)، وبداية المجتهد (٦٧/٢).

وهو: أبو حنيفة، النعمان بن ثابت، التيمي بالولاء، الكوفي، إمام أصحاب الرأي، وأحد الأئمة الأربعة، ينسب لـــه كتاب الفقه الأكبر. توفي سنة ١٥٠هـــ.

انظر: تاريخ بغداد (٣٢٣/١٣)، ووفيات الأعيان (٤٠٥/٥).

(٤) انظر: المغني (٨١/٨)، والإنصاف للمرداوي (٢٧٩/٩).

(٥) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٣١٩/٦) بإسناد صحيح، والطبري في تفسيره (٤٤٣/٢) بإسناد صحيح أيضاً.

(٦) أخرجه الإمام مالك في الموطأ (٥٧٦/٢) بإسناد صحيح، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤١٤/٢) بإسناد صحيح أيضاً.

(٧) أخرجه الإمام مالك في الموطأ (٥٧٨/٢) بإسناد صحيح، والطبري في تفسيره (٤٤٣/٢).

قال ابن عبدالبر في التمهيد (٩٥/١٥): (وأما الأحاديث عن الصحابة القائلين بأن الأقراء: الأطهار فأسانيدها صحاح).

(٨) انظر: الموطأ (٥٧٨/٢).

(٩) انظر: الأم (٢١٠/٥)، والرسالة ص٥٦٩.

(١٠) انظر: المغني (٨٣/٨).

(١١) سبق تخريجه ص٣٩.

(١٢) انظر:المغني (٨٢/٨)، وزاد المعاد (٦٠٩/٥).

٣– أن هذا القول هو قول الخليفتَين الرَّاشِدَيْنِ عمرَ، وعليٍّ رضي الله عنهما، وهما من الخلفاء الراشدِين الذين أمرنا باتباع سنتهم.

قال ابن القيم: (والصحيح أن الشق الذي فيه الخلفاء، أو بعضهم أرجح وأولى أن يؤخذ به من الشق الآخر) (١) .

وقد صَحَّ عن الخليفتين الراشدين عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما أن الرجل إذا طلق زوجتَه فهو أحق برجعتها حتى تغتسل من الحيضة الثالثة(٢) في الواحدة والاثنتين(٣) .

---

(١) إعلام الموقعين (١١٩/٤).

(٢) وعند القائلين بأن الأقراء هي : الأطهار تنقضي العدة بالطعن في الحيضة الثالثة إن كان الطلاق في طهر ؛ وأما إن كان الطلاق في حيض فمذهب الإمام مالك وظاهر مذهب الإمام الشافعي أن العدة تنقضي بالطعن في الحيضة الرابعة .
انظر: الكافي في فقه أهل المدينة ص٢٧٣ ، والتنبيه في الفقه الشافعي ص٢٠٠ .

(٣) أخرجه الإمام الشافعي في الأم (١٧٩/٥) عن علي ﷺ بإسناد صحيح، وأخرج نحوه الطبري في تفسيره (٤٤٠/٢) عن عمر بن الخطاب وعبدالله بن مسعود رضي الله عنهما بإسناد صحيح.

٦٢ ـ القانع

عدها من ألفاظ الأضداد قطرب(١) ، والأصمعي(٢) ، وابن السكيت(٣) ، وأبو حاتم السجستاني(٤) ، وابن الأنباري(٥) ، وابن الدَّهَّان(٦) ، والصغاني(٧) ، والمنشي(٨) .

قال ابن الدهان: (القانع: الذي لا يسألك، والذي يسألك من الفقر)(٩) .

وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم في موضع واحد هو قول الله تعالى: ﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾[الحج: ٣٦].

واختلف العلماء في المراد بالقانع في هذه الآية الكريمة على خمسة أقوال:

١ – أن القانع: المُتَعَفِّف الذي لا يَسْأل؛ وهو قول ابن عباس(١٠) رضي الله عنهما، ومجاهد(١١) ، وعكرمة(١٢) ، وقتادة(١٣) ، وإبراهيم بن يزيد النخعي(١٤) .

---

(١) انظر: الأضداد ص٩٥ .

(٢) انظر: الأضداد ص٤٩ .

(٣) انظر: الأضداد ص١٣٤ .

(٤) انظر: الأضداد ص١٩٣ .

(٥) انظر: الأضداد ص٦٦ .

(٦) انظر: الأضداد ص١٧ .

(٧) انظر: الأضداد ص١١٤ .

(٨) انظر: رسالة الأضداد ص١٥٤ .

(٩) الأضداد ص١٧ .

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره (١٦٧/١٧) من رواية علي بن أبي طلحة، ومن رواية عطية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٩٤/٩) من طريق قابوس بن أبي ظبيان أن أباه حدثه.

(١١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره ص٢١٤، والطبري في تفسيره (١٦٨/١٧).

(١٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٦٧/١٧) بإسناد حسن.

(١٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٦٧/١٧) بإسناد صحيح ، من طريق سعيد ، وهو ابن أبي عَروبة.

(١٤) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره ص٢١٤ بإسناد صحيح، والطبري في تفسيره (١٦٨/١٧).

=

٢ – أن القانع: هو السائل؛ وهو قول سعيد بن جبير(١) ، وزيد بن أسلم(٢) ، واختاره الطبري(٣) ، وذكر الزجاج أنه مذهب أهل اللغة(٤) .

٣ – أن القانع: أهل مكة؛ رُوِيَ عن مجاهد(٥) .

٤ – أن القانع : الجار وإن كان غنياً؛ روي عن مجاهد(٦) أيضاً.

٥ – أن القانع : المسكين؛ وهو قول ابن زيد(٧) .

والراجح من هذه الأقوال الخمسة هو القول الأول، وهو أن القانع المراد به: المتعفف الذي لا يسأل.

وسبب الترجيح:

١ – اقتران كلمة (القانع) بكلمة (المعتر) المعطوفة عليها في الآية نفسها ؛ فالمعتر هو السائل، قال ابن منظور: "عَرَاهُ، واعْتَرَاهُ، وعَرَّه يعرُّه عَرًّا، واعْتَرَّه واعْتَرَّ به إذا أتاه فطلب معروفه)(٨) .

فالقانع هو المتعفف الذي لا يسأل، والمعتر هو السائل وكلاهما فقير بدليل أن الله تعالى

وهو: أبو عمران ، إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، الكوفي، الفقيه، كان عجباً في الورع والخبر، متوقياً للشهرة، رأساً في العلم . روى عن علقمة بن قيس النخعي ، ومسروق بن الأجدع ، وروى عنه منصور ابن المعتمر، والأعمش . توفي سنة ٩٦هـ. انظر: التاريخ الكبير (٣٣٣/١) ، والكاشف (٢٢٧/١) .

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره ص٢١٤ بإسناد صحيح، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٩٤/٩).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٦٩/١٧).

(٣) انظر: جامع البيان (١٧٠/١٧).

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣٤٨/٣).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١٦٧/١٧)، وفي سنده خُصَيْف قال عنه الذهبي في الكاشف (٣٧٣/١): (صدوق، سَيِّئ الحفظ، ضعفه أحمد).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١٦٩/١٧)، وفي سنده ليث وهو ابن أبي سليم قال عنه الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب ص٤٦٤: (صدوق اختلط جداً و لم يتميز حديثه؛ فَتُرِك).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (١٦٩/١٧) بإسناد صحيح.

(٨) لسان العرب (٥٥٧/٤) مادة (عرر).

قال عن بهيمة الأنعام: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾﴾[الحج:٢٨].

٢ – أن هذا القول يؤيده قول الله تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾﴾ [الذاريات:١٩].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾﴾[المعارج:٢٤-٢٥].

فالسائل هو المعتر، والمحروم هو القانع، وهو المتعفف الذي لا يسأل لاقترانه بالسائل؛ قال ابن الجوزي: (والمتعفف لا يسأل، ولا يكاد الناس يعطون مَن لا يسأل، ثم يتحفظ بالتعفف من ظهور الفاقة عليه فيكون محروماً من قِبَل نفسه حين لم يسأل، ومن قِبَلِ الناس حين لا يعطونه، وإنما يَفطن له متيقظ)[1] .

ولهذا قدمه الله ﷻ في قوله: ﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾[الحج: ٣٦]، وإنما أخره في سورتي الذاريات والمعارج لمراعاة الفاصلة.

---

(١) زاد المسير (٣٣/٨).

٦٣ ـ مُقْنِع

عدها من ألفاظ الأضداد المنشي حيث قال: (الإقناع: من الأضداد يكون رفعاً وخفضاً)(١) .

وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم بصيغة اسم المفعول جمعاً في قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾ ﴾[إبراهيم: ٤٢-٤٣].

واختلف العلماء في كلمة (مقنعي) في قوله تعالى: ﴿مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ ﴾على قولين:

١ – أن معنى (مقنعي رؤوسهم): رافعيها؛ وهو قول الأكثرين(٢) ؛ منهم مجاهد(٣)، وقتادة(٤) ، وابن زيد(٥) .

٢ – أن معنى (مقنعي رؤوسهم): ناكسي رؤوسهم بلغة قريش؛ حكاه الماوردي عن المؤرج(٦) .

والراجح من هذين القولين هو القول الأول وهو أن معنى مقنعي رؤوسهم: رافعيها.

وسبب الترجيح:

١ – أن هذا القول هو قول الأكثر من أهل التفسير واللغة(٧) .

٢ – أن النحاس قال: (والمشهور في اللغة أن يقال: للرافع رأسه : مُقْنِع)(٨) .

ومعاني القرآن تحمل على الأشهر دون الأنكر الذي لا تتعارفه العرب ، إلا أن يدل دليل

---

(١) رسالة الأضداد ص١٥٤ .

(٢) انظر: فتح الباري (٥/٩٥).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٢٣٩).

(٤) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٢/٣٤٣) بإسناد صحيح، والطبري في تفسيره (١٣/٣٢٩).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣/٣٢٩) بإسناد صحيح.

(٦) انظر: النكت والعيون (٣/١٤٠).

(٧) انظر: فتح الباري (٥/٩٥).

(٨) معاني القرآن (٣/٥٣٩).

بخلاف ذلك.

قال الإمام الطبري : (والذي هو أولى بكتاب الله ﷻ أن يوجه إليه من اللغات الأفصح الأعرف من كلام العرب دون الأنكر الأجهل من منطقها)[١] .

(١) جامع البيان (٣٦/٢).

٦٤ ـ المُقْوِي

عدها من ألفاظ الأضداد قطرب(١) ، والتَّوَّزيُّ(٢) ، والأصمعي(٣) ، وابن السِّكِّيت(٤) ، وابن أبي حاتم السجستاني(٥) ، وابن الأنباري(٦) ، وأبو الطيب الحلبي(٧) ، وابن الـدَّهَّان(٨) ، والصغاني(٩) ، وقال: (المقوي: الكثير المال، والذي لا مال له)(١٠) .

والحق أنها ليست من الأضداد؛ لأن كثير المال مأخوذ من القوة، والذي لا مـال لـه مأخوذ من القَوَاء.

قال أبوعبيد: (ويقال: قد أقوى الرجلُ، وأقفر، وأوحش كل هذا من نفاد الزاد)(١١) .

وقال ابن عطية: (ومن قال: إن أقوى من الأضداد من حيث يقال: أقـوى الرجـل إذا قويت دابته فقد أخطأ؛ وذلك فعل آخر)(١٢) .

ووردت هذه الكلمة مجموعة في القرآن الكريم في موضع واحد في قـول الله تعـالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَـٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَـٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾﴾[الواقعة: ٧١-٧٣].

---

(١) انظر: الأضداد ص٩٢.

(٢) انظر: الأضداد ص٩٨.

(٣) انظر: الأضداد ص٨.

(٤) انظر: الأضداد ص٦٢.

(٥) انظر: الأضداد ص١٦١.

(٦) انظر: الأضداد ص١٢٢.

(٧) انظر: الأضداد (٥٦٩/٢).

(٨) انظر: الأضداد ص١٧.

(٩) انظر: الأضداد ص١١٥.

(١٠) المرجع السابق .

(١١) غريب الحديث (٤١٦/٤).

(١٢) المحرر الوجيز (٢٥٠/٥).

واختلف العلماء في المقوين على خمسة أقوال:

١ – أنهم الذين لا زاد معهم، ولا مال لهم؛ وهو قول أبي عبيدة[١] . وقال ابن زيد: (المقوي: الجائع في كلام العرب...)[٢] .

٢ – أنهم: كثيرو المال، حكاه الماوردي[٣] ، والعز بن عبدالسلام[٤] .

٣ – أنهم المستمتعون من الناس أجمعين؛ وهو قول مجاهد[٥] .

قال ابن كثير: (وهذا التفسير أعم من غيره؛ فإن الحاضر والبادي من غني وفقير، الجميع محتاجون إليها للطبخ، والاصطلاء، والإضاءة، وغير ذلك من المنافع)[٦] .

٤ – أنهم النازلون الأرض القَواء وهي الخالية؛ وهو قول الزجاج[٧] ، وابن عطية[٨] ، وأبي حيان[٩] ، والسمين الحلبي[١٠] ، وأبي السعود[١١] .

٥ – أنهم المسافرون؛ وهو قول قتادة[١٢] ، والواحدي[١٣] .

وهذا القول قريب من القول الذي قبله[١٤] ؛ إلا أن الذي قبله أعم منه.

---

(١) انظر: مجاز القرآن (٢/٢٥٢).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٧/٢٠٢) بإسناد صحيح.

(٣) انظر: النكت والعيون (٥/٤٦٢).

(٤) انظر: تفسير القرآن (٣/٢٧٩).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٧/٢٠١) بإسناد صحيح .

(٦) تفسير القرآن العظيم (٤/٢٩٨).

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٥/٩٢).

(٨) انظر: المحرر الوجيز (٥/٢٥٠).

(٩) انظر: البحر المحيط (٨/٢١٢).

(١٠) انظر: الدر المصون (٦/٢٦٥).

(١١) انظر: إرشاد العقل السليم (٨/١٩٩).

(١٢) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣/٢٧٣) بإسناد صحيح، والطبري في تفسيره (٢٧/٢٠٢).

(١٣) انظر الوجيز (٢/١٠٦٣).

(١٤) انظر: البحر المحيط (٨/٢١٢).

والراجح هو القول الرابع، وهو أن المقوين هم النازلون الأرضَ القَواء كالمسافرين، وأهل البوادي النازلين في الأراضي المقفرة[١] .

وسبب الترجيح:

١ – دلالة كلمة المقوين نفسها على هذا القول؛ إذ يقال : أقوى الرجل إذا دخل في الأرض القواء كأصحر إذا دخل الصحراء[٢] .

٢ – أن هذا القول هو الظاهر[٣] .

٣ – إمكان الرد على المخالف ؛ فقول من قال: إن المقوين هم الذين لا زاد معهم، أو الجياع، فيه نظر؛ لأن حاجتهم إلى الطعام أحوج من حاجتهم إلى النار، قال ابن قتيبة: (ولا أرى الذي لا زاد معه، أولى بالنار ولا أحوج إليها من الذي معه الزاد؛ بل صاحب الزاد أولى بها، وإليها أحوج)[٤] .

وقول من قال إن المقوين هم كثيرو المال مخالف لأكثر المفسرين[٥] ، وقول مجاهد أن المقوين هم المستمتعون من الناس جميعاً لا تدل عليه لفظة المقوين.

---

(١) انظر: فتح القدير (١٥٨/٥).

(٢) انظر: البحر المحيط (٢٠٨/٨).

(٣) انظر: فتح القدير (١٥٩/٥).

(٤) تفسير غريب القرآن ص٤٥١ .

(٥) انظر: الكشف والبيان (٢١٧/٩)، وفتح القدير (١٥٩/٥).

٦٥ ـ كأس

عدها من ألفاظ الأضداد الأصمعي(١) ، وابن السكيت(٢) ، وابن الدهان(٣) ، والصغاني(٤) ؛ لأنه يقال للإناء: كأس، وللشراب الذي فيه كأس.

وجعلها ابن الأنباري مما يشبه الأضداد(٥) .

والحق أنها ليست من ألفاظ الأضداد ، ولا مما يشبه الأضداد ؛ لأن الإناء ليس ضداً للشراب(٦) .

ووردت في القرآن الكريم في ستة مواضع هي:

١ – قول الله تعالى: ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ ﴾[الصافات:٤٥].

٢ – قول الله تعالى: ﴿ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾[الطور:٢٣].

٣ – قول الله تعالى: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ ﴾ [الواقعة: ١٧-١٨].

٤ – قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ ﴾ [الإنسان:٥] .

٥ – قول الله تعالى: ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ ﴾[الإنسان:١٧].

٦ – قول الله تعالى: ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ ﴾[النبأ:٣٤].

واختلف العلماء في الكأس في هذه الآيات الكريمات على قولين:

---

(١) انظر: الأضداد ص٤٦.

(٢) انظر: الأضداد ص١٣٠.

(٣) انظر: الأضداد ص١٨.

(٤) انظر: الأضداد ص١١٥.

(٥) انظر: الأضداد ص١٦٢.

(٦) انظر: التضاد في القرآن الكريم ص١٩٨ .

١ – أنها : الخمر؛ قال الضحاك: (كل كأس في القرآن هو خمر)[١] .

٢ – أنها: الإناء بما فيه؛ وهو قول أبي عبيدة[٢] .

والحق أن الله تعالى عَبَّرَ بالكأس وأراد الخمر من باب تسمية الحالِّ باسم الْمَحَـلِّ؛ لأن الكأس قَدَحٌ لا تشرب، وإنما يشرب المشروب الذي في الكأس.

(١) أخرجه هناد بن السري في الزهد (١/٧٧-٧٨)، والطبري في تفسيره (٢٣/٥٣) بإسنادين صحيحين.

(٢) انظر: مجاز القرآن (٢/١٦٩).

٦٦ ـ كُلّ

عدها من ألفاظ الأضداد الصغاني[١] ، والمنشي[٢] ؛ لأنها تأتي عندهما بمعنى: (كل)، وبمعنى: (بعض).

والحق أنها ليست من ألفاظ الأضداد؛ لأن كلمة (كل) من صيغ العموم ، فلا تكون بمعنى: (بعض).

وعُدَّتْ كلمة (كل) بمعنى: (بعض) في خمس آيات هي:

١ – قول الله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾[البقرة:٣١] .

٢ – قول الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[الأنبياء:٣٠].

٣ – قول الله تعالى حكاية عن الهدهد: ﴿إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾[النمل:٢٣].

٤ – قول الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ ﴾ [غافر:٦٢].

٥ – قول الله تعالى : ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾[الأحقاف:٢٥].

واختلف العلماء في (كل) في هذه الآيات الكريمات على قولين:

١ – أن (كل) بمعنى : جميع إلا ما أخرجه الدليل عن العموم؛ قال ابن حزم:

(وقالت طائفة: الواجب حملُ كل لفظ على عمومه... دون توقف ولا نظر، لكن إن جاءنا دليل يوجب أن نُخْرِجَ عن عمومه بعضَ ما يقتضيه لفظه صرنا إليه حينئذٍ؛ وهذا قول

---

(١) انظر: الأضداد ص١١٥ .

(٢) انظر: رسالة الأضداد ص١٥٧ .

جميع أهل الظاهر، وبعض المالكيين، وبعض الشافعيين، وبعض الحنفيين، وبهذا نأخذ، وهو الذي لا يجوز غيره)[١] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فإن لفظ (كل شيء) يعم في كل موضع بحسب ما سبقت له)[٢] .

٢ – أن (كل) بمعنى: بعض؛ ذكره ابن الجوزي في تفسير الآية الأولى حيث قال في تفسير ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾[البقرة:٣١]: (وفي الأسماء التي علمه قولان:

أحدهما: أنه علمه كل الأسماء... والثاني: أنه علمه أسماء معدودة لمسميات مخصوصة)[٣].

وذكره القرطبي عند الآية الثانية حيث قال: (وقيل: الكل قد يذكر بمعنى : البعض كقوله: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾[النمل:٢٣]، وقوله: ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الأحقاف:٢٥])[٤] .

وذكره إسماعيل حقي[٥] عند الآية الرابعة[٦] .

والراجح هو القول الأول وهو أن (كل) بمعنى: جميع إلا ما أخرجه الدليل عن العموم.

وسبب الترجيح:

١ – أن لفظة (كل) من ألفاظ العموم[٧] .

٢ – أن ما خرج عن عموم (كل) إنما هو من باب التخصيص.

---

(١) انظر: الإحكام (٣/٣٥٣).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (١٨/٢٣٢).

(٣) انظر: زاد المسير (١/٦٢-٦٣).

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن (١١/٢٨٤-٢٨٥).

(٥) هو: أبو الفداء، إسماعيل حقي بن مصطفى، الحنفي الخَلْوَتي، تركي، متصوف، مفسر، من مؤلفاته روح البيان في تفسير القرآن، والرسالة الخليلية، توفي سنة ١١٢٧هـ، انظر: إيضاح المكنون (٣/٧٤)، والأعلام (١/٣١٣).

(٦) انظر: روح البيان (٨/١٤٨).

(٧) انظر: روضة الناظر (١/٢٢١-٢٢٢).

٣ – إمكان الرد على المخالف؛ فإني لم أجد دليلاً يخصص عموم (كل) في قول الله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾[البقرة:٣١] ، بل وجدت ما يدل على العموم؛ فعن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: (يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا، فيأتون آدم فيقولون أنت أبو الناس، خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء...)(١).

وهذا الذي يقتضيه لفظ (كل)؛ إذ هو اسم موضوع للإحاطة والعموم(٢) .

قال مجاهد: (عَلَّمَهُ اسمَ كلِّ دابة، وكلِّ طير، وكلِّ شيء)(٣) .

وأما عموم (كل) في قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ﴾ [الأنبياء: ٣٠]. فقد تقدم الكلام على ذلك مفصلاً في المطلب الخامس من المبحث الرابع في الفصل الأول من القسم الأول.

وأما عموم (كل) في قول الله تعالى حكاية عن الهدهد: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [النمل:٢٣]. فإن (كل) دخلت عليها (مِن) التبعيضية؛ فهو لم يقل: وأوتيت كل شيء، وإنما قال: (من كل شيء).

قال ابن حزم: ((من) للتبعيض؛ فمن آتاه الله شيئاً ما قلَّ أو كثر فقد آتاه من كل شيء؛ لأن كل شيء هو العالَم كله؛ فمن أوتي شيئاً فقد أوتي من العالَمِ كله)(٤) .

وقال في موضع آخر : (إنما حكى تعالى هذا القول عن الهدهد، ونحن لا نحتج بقول الهدهد، وإنما نحتج بما قاله الله تعالى مخبراً به لنا عن علمه، أو ما حققه الله تعالى من خبرِ مَن نقل إلينا خبره، وقد نقل تعالى إلينا عن اليهود والنصارى أقوالاً كثيرة، ليست مما تصح .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير ، باب قول الله : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾[البقرة:٣١] (١٦٢٤/٤).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٨٢/١).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٢١٥/١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٨٠/١).

(٤) المحلى (٤٣/٧).

فإن قال قائل: فإن سليمان عليه السلام قال للهدهد: ﴿سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [النمل:٢٧].

قلنا: نعم، ولكن لم يخبرنا الله تعالى أن الهدهد صدق في كل ما ذكر، فلا حجة لهم في هذه الآية أصلاً)(١) .

ولا يفهم من كلام ابن حزم هذا أنه ينفي تخصيص العموم بوجود الدليل؛ فقد قال رحمه الله : (كل عموم على ظاهره حتى يقوم برهان بأنه مخصوص، أو أنه منسوخ فيوقف عنده ولا يتعدى بالتخصيص، أو النسخ إلى ما لم يقم برهان بأنه منسوخ ، أو مخصوص ولو كان غير هذا لما صحت حقيقة في شيء من أخبار الله تعالى ولا صحت شريعة أبداً؛ إذ لا يعجز أحد في كل أمر من أوامر الله تعالى، وفي كل خبر من أخباره ﷻ أن يحمله على غير ظاهره، وعلى بعض ما يقتضيه عمومه)(٢) .

وأما عموم (كل) في قول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [غافر:٦٢]. فهو في كل شيء مخلوق ؛ قال ابن حزم: (قد قال البرهان الضروري على أن المراد بخَلْقه تعالى كُلَّ شيء أن ذلك في كل ما دونه ﷻ على العموم، وهذا مفهوم من نص الآية؛ لأنه لما كان تعالى هو الذي خَلَقَ كل شيء ومن المحال أن يُحدِثَ أحدٌ نَفْسَه... صَحَّ أن اللفظ لم يأت قط لعموم الله تعالى فيما ذَكَرَ أنه خَلَقَه)(٣) .

وأما عموم (كل) في قول الله تعالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ [الأحقاف: ٢٥]. فهو باقٍ على عمومه؛ لأن الله تعالى لم يقل تدمر كل شيء وأمسك(٤) ، بل قال: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ قال ابن حزم : (إنما دمرت بنص الآية كلَّ شيء بأمر ربها ، فدمرت ما أمرها ربها

---

(١) الإحكام (٣/٣٥٧).

(٢) الفصل في الملل (٣/٣٥-٣٦).

(٣) الإحكام (٣/٣٥٩).

(٤) انظر: المرجع السابق (٣/٣٥٧).

بتدميره، لا ما لم يأمرها)[١] .

فإن قال قائل : يَرِد على ابن حزم أن (كل) في قول الله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ [آل عمران:١٨٥][٢] . ليست على عمومها ، فنفس البارئ جل وعز لا تموت والدليل أن له نفساً قول عيسى عليه السلام: ﴿ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ﴾ [المائدة:١١٦] .

فالجواب: أن ابن حزم لا ينفي تخصيص العموم لدليل مخصص ؛ فقد قال رحمه الله: (كل عموم على ظاهره حتى يقوم برهان بأنه مخصوص، أو أنه منسوخ...)[٣] .

ومعلوم من الدين بالضرورة أن الله تعالى حي لا يموت.

---

(١) المحلى (٤٣/٧).

(٢) لم أدخل هذه الآية ضمن الآيات الخمس ؛ لأني لم أجد أحداً من المفسرين قال: إن (كل) في هذه الآية بمعنى: بعض.

(٣) الفصل في الملل (٣٥/٣).

٦٧ ـ الأكمَه

عدها من ألفاظ الأضداد ابن الأنباري؛ لأن الأكمه يطلق على الذي تلده أمُّه أعمى، وعلى الذي يبصر بالنهار، ولا يبصر بالليل(١) .

والذي يترجح أنها ليست من ألفاظ الأضداد؛ لأنه لا تضاد بين هذين المعنيين من جميع الوجوه.

ووردت هذه الكلمة في آيتين من كتاب الله تعالى هما:

١ – قول الله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام : ﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:٤٩] .

٢ – قول الله تعالى لعيسى : ﴿وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى﴾[المائدة: ١١٠].

واختلف العلماء في معنى (الأكمه) في هاتين الآيتين الكريمتين على ستة أقوال:

١ – أنه: الذي يولد أعمى؛ روي عن ابن عباس(٢) رضي الله عنه ، وهو قول أبي عبيدة(٣)، وابن اليزيدي(٤) ، وابن قتيبة(٥) ، والزجاج(٦) ، واختاره ابن كثير(٧) .

٢ – أنه: الذي يبصر بالنهار، ولا يبصر بالليل؛ وهو قول مجاهد(٨) .

٣ – أنه: الأعمش(٩) ؛ روي عن عكرمة(١٠) .

---

(١) انظر: الأضداد ص٣٧٧-٣٧٨ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٧٦/٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٦٥٥/٢).

(٣) انظر: مجاز القرآن (٩٣/١).

(٤) انظر: غريب القرآن وتفسيره ص٤٢ .

(٥) انظر: تفسير غريب القرآن ص١٠٥ .

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣٤٨/١).

(٧) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣٦٥/١).

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٧٦/٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٦٥٥/٢).

(٩) العمش: ألاَّ تزال العين تسيل دمعاً، ولا يكاد الأعمش يبصر بها . انظر : العين (٢٦٧/١)، ومقاييس اللغة (١٤٣/٤) مادة : (عمش).

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٧٧/٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٦٥٥/٢)، وابن الأنباري في الأضداد ص٣٧٨ .

٤ – أنه: الأعمى؛ روي عن ابن عباس[١]ﷺ، وهو قول الحسن البصري[٢]، والسدي[٣].

٥ – أنه: الأبكم ؛ الذي لا يَفْهم، ولا يُفْهِم، الميت الفؤاد؛ حكاه ابن عطية[٤] ، وأبو حيان[٥] .

٦ – أنه الذي لا يبصر بالنهار، ويبصر بالليل؛ حكاه الحافظ ابن كثير[٦] .

وهذا القول عكس قول مجاهد.

والراجح هو القول الأول، وهو أن الأكمه: الذي يولد أعمى.

وسبب الترجيح:

١ – أن هذا القول أبلغ في المعجزة، وأقوى في التحدي[٧] ، قال الإمام الطبري: (ولو كان مما احتج به عيسى على بني إسرائيل في نبوته أنه يبرئ الأعمش، أو الذي يبصر بالنهار، ولا يبصر بالليل لَقَدَرُوا على معارضته؛ بأن يقولوا: وما في هذا لك من الحجة وفينا خَلْقٌ مما يعالج ذلك وليسوا أنبياء ولا رسلاً.

ففي ذلك دلالة بيِّنة على صحة ما قلنا من أن الأكمه هو: الأعمى الذي لا يبصر شيئاً، لا ليلاً ولا نهاراً)[٨] .

٢ – أنه قول أكثر أهل اللغة[٩] .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٧٧/٣).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٧٧/٣).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٧٦/٣).

(٤) انظر: المحرر الوجيز (٤٣٩/١).

(٥) انظر: البحر المحيط (٤٨٨/٢).

(٦) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣٦٥/١).

(٧) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣٦٥/١).

(٨) جامع البيان (٢٧٨/٣).

(٩) انظر: التفسير الكبير (٥١/٨).

٦٨ ـ كان

عدها من ألفاظ الأضداد ابن الدهان[١] ، والصغاني حيث قال: (كان: يكون للماضي، وللمستقبل)[٢] .

والذي يترجح أنها ليست من ألفاظ الأضداد؛ لأن (كان) فعل يدل على وجود ما يسند إليه في زمن مضى، دون دلالة على استمرار، ولا على انقطاع[٣] .

وكما ذُكِرَ لكان المضي والاستقبال فقد ذُكِرَ لها نحو هذا في تفسيرها في ثلاث آيات من كتاب الله تعالى:

الآية الأولى: قول الله تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾**﴾[البقرة:١٤٣].

اختلف العلماء في (كان) من قول الله تعالى: ﴿**كُنتَ عَلَيْهَآ**﴾على ثلاثة أقوال:

١ – أنها للماضي ؛ فقد فَسَّرَ عطاء[٤] ، والسدي[٥] ، ومقاتل بن سليمان[٦] القبلة المذكورة في قول الله تعالى :﴿**وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ**﴾[البقرة:١٤٣]. ببيت المقدس.

٢ – أنها بمعنى : الحال، والمراد بالقبلة: الكعبة؛ حكاه الشوكاني[٧] .

---

(١) انظر: الأضداد ص١٨ .

(٢) الأضداد ص١١٦ .

(٣) انظر: التحرير والتنوير (٤٩/٤).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١١/٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٥٠/١) وسنده حسن.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١١/٢) بإسناد حسن .

(٦) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٨٣/١).

(٧) انظر: فتح القدير (١٥١/١).

٣ – أنها زائدة ؛ فيكون تقدير ﴿كُنتَ عَلَيۡهَآ﴾: أنت عليها؛ حكاه ابن عادل الحنبلي(١).

وعلى هذا القول يكون المراد بالقبلة : الكعبة.

والراجح أنها للماضي، ولكن المراد بالقبلة الكعبة.

وسبب الترجيح:

١ – أن (كان) لا تدل على الانقطاع بدليل قول الله تعالى: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٠٦﴾ [النساء:١٠٦].

وهو لا يزال سبحانه وتعالى غفوراً رحيماً.

٢ – أن سياق الآية يدل دلالة واضحة على أن المراد بالقبلة الكعبة؛ فإن الله تعالى قال: ﴿وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣﴾[البقرة:١٤٣].

فإن قيل: إن الزمخشري قال: (هي الكعبة؛ لأن رسول الله ﷺ كان يصلي بمكة إلى الكعبة، ثم أمر بالصلاة إلى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة تألفاً لليهود، ثم حول إلى الكعبة)(٢).

فالجواب: أن هذا القول ضعيف، ويلزم منه النسخ مرتين(٣) ، ولا يوجد حسب علمي دليل صحيح صريح أن القِبْلةَ قَبْلَ الهجرةِ الكعبةُ.

---

(١) انظر: اللباب في علوم الكتاب (٣/٢٠).

(٢) الكشاف (١/٢٢٥).

(٣) انظر: فتح الباري (١/٩٦)، وعمدة القاري (١/٢٤٠).

الآية الثانية: قول الله تعالى: ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾** ﴾[آل عمران: ١١٠].

اختلف العلماء في (كنتم) في هذه الآية الكريمة على ستة[١] أقوال:

١ – أنها على بابها؛ والمراد كنتم في اللوح المحفوظ خير أمة، وهو قول الواحدي[٢] ، وحكاه البيضاوي[٣] ، والسمين الحلبي[٤] .

٢ – أن قوله تعالى: ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ** ﴾ تابع لقوله تعالى: ﴿ **وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾** ﴾[آل عمران:١٠٧].

والتقدير : أنه يقال لهم عند الخلود في الجنة: كنتم في دنياكم خير أمة فاستحقيتم ما أنتم فيه من الرحمة، وبياض الوجه؛ نسبه الفخر الرازي لأبي مسلم الأصفهاني[٥] .

٣ – أنها زائدة؛ والتقدير: أنتم خير أمة؛ وهو قول الثعلبي[٦]، وحكاه السمين الحلبي[٧].

٤ – أنها بمعنى: خُلِقْتُم؛حكاه الماوردي[٨] ،والسمين الحلبي[٩] ،وابن عادل الحنبلي[١٠].

٥ – أنها بمعنى: صِرْتم؛ حكاه السمعاني[١١] ، والسمين الحلبي[١] .

---

(١) انظر: الدر المصون(٢/١٨٥).

(٢) انظر: الوجيز (١/٢٧٧).

(٣) انظر: أنوار التنزيل (٢/٧٨).

(٤) انظر: الدر المصون(٢/١٨٦).

(٥) انظر: التفسير الكبير (٨/١٥٥).

(٦) انظر: الكشف والبيان (٣/١٢٦).

(٧) انظر: الدر المصون(٢/١٨٦).

(٨) انظر: النكت والعيون (١/٤١٦).

(٩) انظر: الدر المصون (٢/١٨٦).

(١٠) انظر: اللباب في علوم الكتاب (٥/٤٦٣).

(١١) انظر: تفسير القرآن (١/٣٤٨).

٦ – أنها ناقصة[٢] على بابها، ولا تدل على الانقطاع؛ قال البيضاوي في قول الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾: (دَلَّ على خيريتهم فيما مضى، ولم يدلَّ على انقطاع طرأ؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾﴾[النساء:٢٣])[٣]، وقال أبو السعود: (وكنتم مِن (كان) الناقصة التي تدل على تحقُّقِ شيءٍ بصفة في الزمان الماضي من غير دلالة على عدم سابق أو لاحق كما في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾[النساء:٩٦])[٤].

والراجح هو القول السادس أن (كان) ناقصة على بابها، ولا تدل على الانقطاع.

وسبب الترجيح:

١ – أن (كان) لا تدل على الانقطاع بدليل قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾﴾[النساء:١٠٣] وهي لا تزال على المؤمنين كتاباً موقوتاً.

٢ – إمكان الرد على المخالف؛ فقول من قال: كنتم في اللوح المحفوظ خير أمة فيه زيادة على ما في الآية الكريمة، وكل شيء مكتوب في اللوح المحفوظ، وقول أبي مسلم الأصفهاني فيه تكلف، وكيف يكون الخطاب لأمة محمد ﷺ يوم القيامة والله ﷻ يقول بعد هذا الخطاب عن أهل الكتاب: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ۖ وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾ [آل عمران: ١١١]؟!!

وقول من قال إنها زائدة فيه نظر؛ لأن (كان) لا تزاد في أول الكلام[٥].

وقول من قال إنها بمعنى : خلقتم، أو صِرْتم فيه خروج عن المعنى الظاهر في (كان)، ولا يجوز الخروج عن الظاهر إلا بدليل.

---

(١) انظر: الدر المصون (١٨٦/٢).

(٢) المراد بكان الناقصة: ما لا يُكْتَفَى بمرفوعها، بل يحتاج معه إلى منصوب. انظر: أسرار العربية ص١٣١، وشرح ابن عقيل (٢٧٩/١).

(٣) أنوار التنزيل (٧٨/٢).

(٤) إرشاد العقل السليم (٧٠/٢).

(٥) انظر: الأضداد لابن الأنباري ص٦٢، والتبيان في إعراب القرآن (٢٨٤/١)، وتفسير غرائب القرآن (٢٣٣/٢).

الآية الثالثة: قول الله تعالى: ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾﴾[مريم:٢٩].

اختلف العلماء في (كان) في هذه الآية الكريمة على ستة أقوال:

١ – أنها تامة بمعنى: وُجِدَ؛ والتقدير: كيف نكلم من وُجِدَ في المهد صبياً؟؛ وهو قول الطبري(١) ، والفخر الرازي(٢) ، وجلال الدين المَحَلِّي(٣) ؛ وعلى هذا القول تكون كلمة (صبياً) منصوبة على الحال.

٢ – أنها بمعنى : يكون؛ والتقدير : مَن يكون في المهد فكيف نكلمه؟ ؛ وهو قول ابن الأنباري(٤) .

٣ – أنها بمعنى: صار؛ والتقدير : كيف نكلم من صار في المهد صبياً؟ نَسَبَهُ ابن الجوزي لقطرب(٥) .

٤ – أنها زائدة؛ والتقدير: كيف نكلم صبياً في المهد؟ ؛ حكاه الزجاج(٦) ، والنحاس(٧).

٥ – أنها فعل لشرط؛ والتقدير: مَن يكُنْ في المهد صبياً فكيف نكلمه؟ وهو قول الزجاج(٨) .

٦ – أنها ناقصة على بابها ، من غير تعرُّض للانقطاع، قال الزمخشري: (كان: لإيقاع مضمون الجملة في زمان ماض مبهم يصلح لقريبه وبعيده ، وهو هاهنا لقريبه خاصة...)(٩) ،

---

(١) انظر: جامع البيان (٧٩/١٦).

(٢) انظر: التفسير الكبير (١٧٨/٢١).

(٣) انظر : تفسير الجلالين ص٣٩٩ .

(٤) انظر: الأضداد ص٦١ .

(٥) انظر: زاد المسير (٢٢٨/٥).

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٦٨/٣).

(٧) انظر: معاني القرآن (٣٢٨/٤).

(٨) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٦٨/٣).

(٩) الكشاف (١٧/٣).

وقال أبو حيان: (والظاهر أنها ناقصة؛ فتكون بمعنى: صار، أو تبقى على مدلولها من اقتران مضمون الجملة بالزمان الماضي، ولا يدل ذلك على الانقطاع)[١] .

وحكاه السمين الحلبي[٢] ، وابن عادل الحنبلي[٣] .

والراجح من هذه الأقوال الستة القول السادس، وهو أن (كان) ناقصة على بابها، من غير تعرض للانقطاع.

وسبب الترجيح:

١ – أن (كان) لا تدل على الانقطاع بدليل قول الله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾﴾[النساء:١٠٦]، وهو لا يزال سبحانه وتعالى غفوراً رحيماً.

٢ – أن هذا هو المعنى الظاهر في (كان)، ولا يجوز الخروج عن الظاهر إلا بدليل.

---

(١) البحر المحيط (١٧٧/٦).

(٢) انظر: الدر المصون (٥٠٤/٤).

(٣) انظر: اللباب في علوم الكتاب (٥٤/١٣).

٦٩ ـ لا

عدها من ألفاظ الأضداد ابن الأنباري[١] ، والصغاني حيث قال: (لا: بمعنى: الجحـــد، وبمعنى : الإثبات)[٢] .

والآيات القرآنية التي جاءت فيها (لا) على قسمين:

القسم الأول: أن يكون بعد (لا) الفعل المضارع (أقسم)، ويندرج تحت هذا القـــسم ثمان آيات:

١ – قول الله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥﴾[الواقعة:٧٥].

٢ – قول الله تعالى : ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ٣٨﴾[الحاقة:٣٨].

٣ – قول الله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ٤٠﴾[المعارج:٤٠].

٤ – قول الله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ١﴾ [القيامة:١].

٥ – قول الله تعالى:﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ٢﴾[القيامة:٢].

٦ – قول الله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥﴾[التكوير:١٥].

٧ – قول الله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦﴾[الانشقاق:١٦].

٨ – قول الله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ١﴾[البلد:١].

اختلف العلماء في (لا) في هذه الآيات الكريمات على خمسة أقوال:

١ – أنها صلة، والتقدير: أقسم؛ وهو قول الجمهور[٣] .

---

(١) انظر: الأضداد ص٢١١ .

(٢) انظر: الأضداد ص١٢٣ .

(٣) انظر: الكشف والبيان (٢١٨/٩)، وفتح الباري (٦٨٠/٨).

٢ – أنها نافية؛ حكاه ابن عطية(١) ، وأبو حيان(٢) ، وابن عادل الحنبلي(٣) .

٣ – أنها أَلاَ للتنبيه؛ حكاه القرطبي(٤) .

٤ – أنها لام الابتداء أُشْبِعتْ فتحتها، فتولدت منها ألف؛ حكاه البيضاوي(٥) ، واختاره أبو حيان(٦) .

٥ – أنها ناهية؛ أي : لا تكذبوا ولا تجحدوا؛ حكاه الماوردي(٧) ، وابن الجوزي(٨) .

والراجح من هذه الأقوال الأربعة القول الأول أنها صلة.

وسبب الترجيح:

١ – أن القول بأنها صلة لا يدل على عدم فائدتها، بل فائدتها تقوية الكلام، وتوكيده(٩).

٢ – أن (لا) في اللغة العربية على ثلاثة أوجه: نافية، وناهية، وصلة(١٠) .

والقول بأن (لا) في الآيات السابقة نافية لا يخلو من أحد أمرين:

أ – أن تكون (لا) لنفي القسم وهذا لا يصح؛ لأن الله تعالى قال: ﴿ **وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾** ﴾[الواقعة:٧٦]. بعد قوله تعالى: ﴿**فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾**﴾ [الواقعة:٧٥].

---

(١) انظر: المحرر الوجيز (٥/٢٥٠، ٤٠٢).

(٢) انظر: البحر المحيط (٨/٣٢١، ٣٧٥، ٤٦٩).

(٣) انظر: اللباب في علوم الكتاب (١٩/٣٤٠).

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٧/٢٢٣).

(٥) انظر: أنوار التنزيل (٥/٢٩٢).

(٦) انظر: البحر المحيط (٨/٢١٢).

(٧) انظر: النكت والعيون (٥/٤٦٢).

(٨) انظر: زاد المسير (٨/١٥٠).

(٩) انظر: لباب التأويل (٧/٢٤)، ومغني اللبيب ص٣٢٩ .

(١٠) انظر: مغني اللبيب ص٣١٣-٣٢٧ .

فدل هذا أن (لا) ليست لنفي القسم بدليل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾[الواقعة:٧٦].

وكيف تكون (لا) لنفي القسم في قول الله تعالى: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾﴾ [القيامة:١] والله ﷻ أقسم بيوم القيامة في قوله تعالى: ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ﴿٢﴾﴾[البروج:٢] وهو يوم القيامة بإجماع المفسرين[١] ؟!

وكيف تكون (لا) لنفي القسم في قول الله تعالى: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾﴾[البلد:١] . والله ﷻ أقسم بمكة في قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾﴾[التين:٣]؟!

إن القول بأن (لا) نافية يسبب تعارضاً بين هذه الآيات.

ب – أن تكون (لا) ليست لنفي القسم، وإنما لنفي كلام محذوف ، وهذا فيه نظر؛ لأن حذف اسم (لا) وخبرها غير جائز[٢] ، ثم إن هذا القول يَرُدُّه أن الله ﷻ قال: ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾﴾[القيامة:٢]. بعد قوله تعالى:﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾﴾ [القيامة:١][٣] .

فلو كانت (لا) لنفي كلام محذوف لما كرر تعالى (لا) في قوله تعالى: ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾﴾ .

والقول بأن (لا) ناهية لكلام محذوف لا يصح؛ لأنه بعيد جداً، ولا دليل على هذا الحذف والتقدير.

فما بقي إلا أن تكون (لا) في هذه الآيات صلة.

قال ابن العربي: (فإن قيل: إنما تكون صلة في أثناء الكلام... فأجابوا عنه بأن قالوا: إن القرآن ككلمة واحدة وليس كما زعموا...

والجواب الصحيح أن نقول: إن الصلة بها في أول الكلام كصلة آخرِه بها كذكرها في

---

(١) انظر: البحر المحيط (٢١٢/٨)، والدر المصون (٢٦٦/٦).

(٢) انظر: التفسير الكبير (١٩٠/٣٠).

(٣) أحكام القرآن (٣٩٦/٤).

أثنائه، بل ذكرها في أثنائه أبلغ في الإشكال)[١] .

ثم إن أكثر الآيات السابقة جاءت (لا) بين الفاء ومعطوفها نحو ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾﴾[الواقعة:٧٥].

القسم الثاني: أن لا يكون بعد (لا) فعل القسم، ويندرج تحت هذا القسم ثمان آيات:

الآية الأولى: ﴿۞ إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَابَكُمۡۗ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٥٣﴾﴾[آل عمران:١٥٣].

اختلف العلماء في (لا) من (لكيلا) في هذه الآية الكريمة على قولين:

١ – أنها باقية على أصلها من النفي ؛ حكاه ابن الجوزي[٢] ، وقال : (فعلى هذا ، في معنى الكلام قولان:

أحدهما: فأثابكم غماً أنساكم الحزنَ على ما فاتكم وما أصابكم...

والثاني: أنه متصل بقوله: ﴿وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ﴾[آل عمران:١٥٢].

فمعنى الكلام: عفا عنكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم وأصابكم ؛ لأن عفوه يُذهِبُ كلَّ غم)[٣] .

٢ – أنها صلة؛ والتقدير: لكي تحزنوا على ما فاتكم وأصابكم عقوبة لكم في خلافكم؛ نسبه الثعلبي[٤] ، والقرطبي[٥] للمفضل.

والراجح القول الأول أن (لا) في (لكيلا) نافية، ولكن كون اللام في (لكيلا) تتعلق بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ﴾ لأن عفوه أذهب كل حزن فيه بُعْد من جهة طول

---

(١) انظر: مغني اللبيب ص٣٢٩ .

(٢) انظر: زاد المسير (٤٧٩/١).

(٣) المرجع السابق.

(٤) انظر: الكشف والبيان (١٨٦/٣).

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٤١/٤).

الفصل[١] .

وسبب الترجيح:

١ – أن الله ﷻ قال في موضع آخر: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾﴾[الحديد:٢٢-٢٣].

والقرآن الكريم خير ما يفسَّرُ به القرآن.

٢ – أن القول الثاني ينافي الصبر؛ لأن معنى هذا القول لكي تحزنوا على ما فاتكم وأصابكم، والله ﷻ يقول: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾[البقرة:١٥٥-١٥٦] .

وقال الألوسي: (ولا يخفى أن تأكيد (لا) وتكريرها يبعد القول بزيادتها)[٢] .

---

(١) انظر: الدر المصون (٢/٢٣٦).

(٢) روح المعاني (٤/٩٢).

الآية الثانية : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾[النساء:٦٥].

اختلف العلماء في (لا) من قوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ على قولين:

١ – أنها صلة ، والتقدير: فوربك لا يؤمنون؛ وهو قول الزمخشري(١) ، والبيضاوي(٢)، والسيوطي(٣) ، وأبي السعود(٤) ؛ وعلى هذا القول تكون (لا) صلة لتأكيد القسم .

٢ – أنها نافية ، وفي هذا القول ثلاثة أوجه:

أ – أنها لنفي أمر سَبَقَ ثم ابتدأ بقوله تعالى: ﴿وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ؛ وهو قول الطبري(٥)، والواحدي(٦) ، والسمعاني(٧) .

ب – أنها قُدِّمت على القَسَم (وربك) اهتماماً بالنفي ، ثم كررت في قوله تعالى : ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ توكيداً للنفي؛ وهو قول ابن عطية(٨) ، وابن جزي الكلبي(٩) .

ج– أنها نافية و(لا) في قوله تعالى:﴿لَا يُؤْمِنُونَ ﴾صلة،والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي؛وكأن التقدير:فلا يؤمنون وربك؛حكاه السمين الحلبي(١٠)،وابن عادل الحنبلي(١١) .

والراجح الوجه الثاني من القول الثاني، وهو أن (لا) نافية مؤكدة للنفي الذي بعدها.

---

(١) انظر: الكشاف (١/٥٦٠).

(٢) انظر: أنوار التنزيل (٢/٢١٠).

(٣) انظر: تفسير الجلالين ص١١٢ .

(٤) انظر: إرشاد العقل السليم (٢/١٩٧).

(٥) انظر: جامع البيان (٥/١٥٨).

(٦) انظر: الوجيز (١/٢٧٢).

(٧) انظر: تفسير القرآن (١/٤٤٤).

(٨) انظر: المحرر الوجيز (٢/٧٤).

(٩) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (١/١٤٧).

(١٠) انظر: الدر المصون (٢/٣٨٥).

(١١) انظر: اللباب في علوم الكتاب (٦/٤٦٨).

وسبب الترجيح:

١ – أن النفي إذا ذكر في أول الكلام وآخره كان أوكد وأحسن[١] ، فكان في تقديم (لا) على القسم اهتمام بالنفي، وإظهار لقوته، وفي تكريرها بعد القسم تأكيد للاهتمام بالنفي[٢] .

٢ – إمكان الرد على المخالف؛ فالقول بأنها صلة لتأكيد القسم أجاب عنه محمد الطاهر ابن عاشور بقوله: (وليست (لا) هذه هي التي تَرِدُ مع فعل القَسَم مزيدة والكلام معها على الإثبات نحو: ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾[القيامة:١] ، وفي غير القسم نحو: ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الحديد:٢٩]؛ لأن تلك ليس الكلام معها على النفي، وهذه الكلام معها نفي، فهي تأكيد له على ما اختاره أكثر المحققين خلافاً لصاحب (الكشاف)، ولا يلزم أن تكون مواقع الحرف الواحد متحدة في المواقع المتقاربة)[٣] .

والقول بأنها لنفي أمْرٍ سَبَق فيه نظر؛ لطول الفصل، وليس في الآية السابقة التي قبل هذه الآية ما يدل على هذا النفي.

والقول بأنها نافية و(لا) في قوله تعالى: ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ صلة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي، لا يصح لبعده عن الظاهر فحرف (لا) من قوله تعالى: (لا يؤمنون) ليس صلة بل حرف نفي.

---

(١) انظر: التفسير الكبير (١٣١/١٠).

(٢) انظر: المحرر الوجيز (٧٤/٢).

(٣) التحرير والتنوير (١١٠/٥-١١١).

الآية الثالثة: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾﴾[الأنعام:١٠٩].

اختلف العلماء في (لا) في هذه الآية الكريمة على قولين:

١ – أنها نافية؛ وهو قول مقاتل بن سليمان(١) والزجاج(٢) ، واختاره أبو حيان(٣) ، وقال: (أي: وما يشعركم ويدريكم بمعرفة انتفاء إيمانهم، لا سبيل لكم إلى الشعور بها)(٤) .

٢ – أنها صلة؛ وهو قول الكسائي(٥) ، والفراء(٦) .

والراجح القول الأول : أنها نافية.

وسبب الترجيح:

١ – أن ابن كثير، وأبا عمرو ، وشعبة(٧) بخلف عنه قرءوا بكسر الهمزة في(أنها)(٨) من قول الله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾﴾[الأنعام: ١٠٩] .

قال الزجاج: (من قرأ : إنها إذا جاءت – بكسر إن – فالإجماع أن (لا) خيرُ لغو(٩) ، فليس يجوز أن يكون معنى لفظة مرة النفي ومرة الإيجاب)(١٠) .

---

(١) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (١/٣٦٥).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٢٨).

(٣) انظر: البحر المحيط (٤/٢٠٤).

(٤) المرجع السابق (٤/٢٠٤-٢٠٥).

(٥) انظر: معاني القرآن للنحاس (٢/٤٧٣)، والجامع لأحكام القرآن (٧/٦٥).

(٦) انظر: معاني القرآن (١/٣٥٠).

(٧) هو: أبوبكر، شعبة بن عياش بن سالم الأسدي، الكوفي، إمام في القراءة، روى عن عاصم، وإسماعيل السدي، وروى عنه أبو الحسن الكسائي، وأبو يوسف يعقوب، توفي سنة ١٩٣هـ.

انظر: تاريخ بغداد (١٤/٣٧١)، ومعرفة القراء الكبار (١/١٣٤).

(٨) انظر: السبعة ص٢٦٥، والتيسير في القراءات السبع ص١٠٦ .

(٩) يقصد باللغو الزيادة .

(١٠) معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٢٨).

٢ – أن هذا هو المعنى الظاهر والحمل على الظاهر أولى[١] إلا أن يدل دليل على عدم المراد بالمعنى الظاهر.

الآية الرابعة : ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ﴾[الأنعام:١٥١].

اختلف العلماء في (لا) من (ألاَّ) في هذه الآية الكريمة على ثلاثة أقوال:

١ – أنها نافية ؛ وفي التقدير ثلاثة أقوال[٢] :

أ – أن التقدير: أوصيكم أن لا تشركوا ؛ جوَّزه الزجاج[٣] ، وحكاه النحاس[٤].

ب – أن التقدير : أتل عليكم أن لا تشركوا ، جَوَّزه الزجاج[٥] أيضاً، وحكاه القرطبي[٦] .

ج – أن التقدير: عليكم أن لا تشركوا؛ حكاه ابن الجوزي[٧] ، وأبو حيان[٨] . وعلى هذا التقدير يكون الكلام قد تَمَّ عند قول الله تعالى: (حرم ربكم)، ثم قوله تعالى: (عليكم ألا تشركوا) ابتداء كلام[٩] .

٢ – أنها صلة، والتقدير: حرم ربكم عليكم أن تشركوا به شيئاً؛ حكاه السمعاني[١٠] ،

---

(١) انظر: البحر المحيط (٤/٢٠٤).

(٢) انظر: زاد المسير (٣/١٤٧).

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/٥١٦).

(٤) انظر: معاني القرآن (٢/٥١٦).

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٤٦).

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٧/١٣١).

(٧) انظر: زاد المسير (٣/١٤٧).

(٨) انظر: البحر المحيط (٤/٢٥١).

(٩) انظر: تفسير القرآن للسمعاني (٢/١٥٥-١٥٦).

(١٠) انظر: المرجع السابق (٢/١٥٥).

وابن الجوزي[١] .

وعلى هذين القولين تكون (أنْ) في (ألاَّ) مصدرية .

٣ – أنها ناهية ، والتقدير: لا تشركوا به شيئاً؛ اختاره الفراء[٢] ، والزمخشري[٣] ، وابن عطية[٤] ، وأبو حيان[٥] .

والراجح هو القول الثالث أنها ناهية.

وسبب الترجيح :

١ – دلالة عطف الأوامر والنواهي[٦] على قول الله تعالى: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [الأنعام:١٥١].

فمن تلك الأوامر قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾[الأنعام: ١٥٢].

ومن تلك النواهي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ﴾[الأنعام: ١٥١].

قال البيضاوي: (ألا تشركوا به أي : لا تشركوا به، ليصح عطف الأمر عليه)[٧].

٢٢٢ – إمكان الرد على المخالف؛ فقول من قال: إن التقدير : أوصيكم أن لا تشركوا به شيئاً بعيد؛ لأن فيه إضمار (أوصيكم) والإضمار خلاف الأصل[٨] ، وقول من قال: إن التقدير: أتل عليكم أن لا تشركوا فيه نظر؛ لأن (عليكم) في قول الله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾[الأنعام:١٥١]. مُتَعَلِّق بالفعل (حرم) وليس متعلقاً بالفعل (أتل)؛

---

(١) انظر: زاد المسير (١٤٧/٣).

(٢) انظر: معاني القرآن (٣٦٤/١).

(٣) انظر:الكشاف (٧٥/٢).

(٤) انظر: المحرر الوجيز (٣٦١/٢).

(٥) انظر: البحر المحيط (٢٥٠/٤).

(٦) انظر: إرشاد العقل السليم (١٩٨/٣).

(٧) انظر: أنوار التنزيل (٤٦٤/٢).

(٨) انظر: البحر المحيط (٢٥١/٤).

لأن الفعل (حرم) أقرب[١] من الفعل (أتل)، والقول بأن التقدير: عليكم أن لا تشركوا، قال عنه السمين الحلبي: (ضعيف لتفكيك الكلام عن ظاهره، ولأنه لا يتبادر إلى الذهن)[٢] .

والقول بأنها زائدة رده أبو حيان بقوله: (هذا ضعيف؛ لانحصار عموم المُحَرَّم في الإشراك؛ إذ ما بعده من الأمر[٣] ليس داخلاً في المحرم، ولا بعد الأمر مما فيه لا يمكن ادعاء زيادة (لا) فيه...)[٤] .

قال الزمخشري: (فإن قلتَ : إذا جعلت (أن) مفسرة لفعل التلاوة وهو معلَّق بما حرم ربكم عليكم، وجب أن يكون ما بعده منهياً عنه، مُحَرَّماً كله، كالشرك وما بعده مما دخل عليه حرف النهي، فما تصنع بالأوامر؟

قلتُ: لما وردت هذه الأوامر مع النواهي، وتقدمَهن جميعاً فعل التحريم، واشتركن في الدخول تحت حكمه، عُلِمَ أن التحريم راجع إلى أضدادها، وهي الإساءة إلى الوالدين، وبخس الكيل والميزان، وترك العدل في القول، ونكث عهد الله)[٥] .

هذا إذا كانت (أنْ) في (ألاَّ) تفسيرية، وأما إذا كانت مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن وهو محذوف والتقدير: أنه (أي الشأن) لا تشركوا فالإيراد غير وارد.

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٣١/٧).

(٢) انظر: الدر المصون (٢١٥/٣).

(٣) يَقصد بالأمر هنا قولَ الله تعالى: ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ [الأنعام:١٥١].

(٤) البحر المحيط (٢٥١/٤).

(٥) الكشاف (٧٥/٢).

الآية الخامسة: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف:١٢].

اختلف العلماء في (لا) من (ألاَّ) في هذه الآية الكريمة على قولين:

١ – أنها صلة ، والتقدير: ما منعك أن تسجد؟ وهو قول الأكثرين(١) ، منهم الكسائي(٢) ، والزجاج(٣) ، والواحدي(٤) ، وأبو حيان(٥) .

٢ – أنها نافية، وفي التقدير ثلاثة أقوال:

أ – أن التقدير: من قال لك لا تسجد؟ حكاه ابن الجوزي(٦) .

ب – أن التقدير:ما منعك من السجود فأحوجك أن لا تسجد؟ وهو قول الطبري(٧) .

ج – أن التقدير: من دعاك إلى ألاَّ تسجد؟ حكاه القرطبي(٨) .

والراجح من هذين القولين القول الأول أنها صلة.

وسبب الترجيح:

١ – أن الله ﷻ قال في آية أخرى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[ص: ٧٥](٩).

ووجه الاستشهاد من هذه الآية أنها لم تأت فيها كلمة (لا) ؛ فدل هذا أن (لا) في آية

---

(١) انظر: لباب التأويل (٢/٢١٣).

(٢) انظر: زاد المسير (٣/١٧٣)، لباب التأويل (٢/٢١٣).

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٦٠).

(٤) انظر: الوجيز (١/٣٨٧).

(٥) انظر: البحر المحيط (٤/٢٧٣).

(٦) انظر: زاد المسير (٣/١٧٤) حيث نسبه للفراء، ولكن وجدتُّ أن الفراء قال في معاني القرآن (١/٣٧٤): (المعنى والله أعلم: ما منعك أن تسجد؛ و(أن) في هذا الموضع تصحبها (لا)، وتكون (لا) صلة). وعلى هذا يكون قول الفراء يتفق مع قول الأكثرين؛ وهو أنَّ (لا) صلة، والتقدير: ما منعك أن تسجد.

(٧) انظر: جامع البيان (٨/١٣٠).

(٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٧/١٧٠).

(٩) انظر: الكشاف (٢/٨٦)، ومدارك، التنزيل (٢/٤).

الأعراف صلة، وهي قول الله ﷻ : ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾[الأعراف:١٢].

٢ – أن القول بأنها صلة لا يدل على عدم فائدتها، قال الزمخشري: (فإن قلتَ: ما فائدة زيادتها؟ قلتُ: توكيد معنى الفعل الذي تدخل عليه ، وتحقيقه)[١] .

(١) انظر: الكشاف (٢/٨٦).

الآية السادسة: ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾﴾ [طه:٩٣].

اختلف العلماء في (لا) من (ألا) في هذه الآية الكريمة على قولين:

١ – أنها صلة ، والتقدير : أن تتبعني؛ وهو قول الثعلبي(١) ، والزمخشري(٢) ، والبيضاوي(٣) ، والعكبري(٤) ، وأبي حيان(٥) ، وجلال الدين المحلي(٦) .

٢ – أنها نافية؛ قال أبو حيان: قال علي بن عيسى(٧) : (دخلت (لا) هنا لأن المعنى: ما دعاك إلى أن لا تتبعني، وما حملك على أن لا تتبعني بمن معك من المؤمنين)(٨) .

والراجح هو القول الأول أنها صلة.

وسبب الترجيح:

١ – أنه قد عُرِفَ في اللغة العربية أن زيادة (لا) في الكلام الذي فيه معنى الجحد لتوكيده مطردة(٩) كقول الله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ﴾[الأعراف:١٢]. وفي الفعل (مَنَعَ) معنى الجحد .

٢ – أن القول الثاني فيه تكلف؛ فموسى عليه السلام : ﴿قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾﴾ [طه: ٩٢-٩٣] .

و لم يقل: ما دعاك إلى أن لا تتبعني، وما حملك على أن لا تتبعني بمن معك من المؤمنين.

---

(١) انظر: الكشف والبيان (٢٥٨/٦).

(٢) انظر: الكشاف (٨٤/٣).

(٣) انظر: أنوار التنزيل (٦٧/٤).

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن (٩٠١/٢).

(٥) انظر: البحر المحيط (٢٥٣/٦).

(٦) انظر: تفسير الجلالين ص٤١٤ .

(٧) هو أبو الحسن ، علي بن عيسى بن علي الرماني، نحوي، متكلم، من مصنفاته التفسير، وشرح كتاب سيبويه. توفي سنة ٣٨٤هـ. انظر: وفيات الأعيان (٢٩٩/٣)، وبغية الوعاة (١٨٠/٢).

(٨) المبحر المحيط (٢٥٣/٦).

(٩) انظر: أضواء البيان (٨٩/٤).

الآية السابعة : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾[الأنبياء:٩٥].

اختلف العلماء في (لا) في هذه الآية الكريمة على قولين :

١ – أنها صلة، وفي التقدير وجهان:

أ – وحرام على قرية أهلكناها أنهم يرجعون إلى الدنيا؛ وهو قول الواحدي(١) ، وجلال الدين المَحَلِّيّ(٢) .

ب – وحرام على قرية أهلكناها أنهم يرجعون إلى الله بالتوبة؛ حكاه ابن عطية(٣)، وابن جزي الكلبي(٤) .

٢ – أنها نافية، وفي التقدير ثلاثة أوجه:

أ – وعزم منا على قرية أهلكناها أن لا يرجعوا عن كفرهم؛ وهو قول الطبري(٥).

ب – وممتنع على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون إلى الآخرة، فيكون المعنى: إن رجوعهم إلى الحياة في الدار الآخرة واجب؛ وهو قول أبي مسلم الأصفهاني(٦) .

ج – وحتم على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون إلى الدنيا؛ حكاه ابن عطية(٧) ، وابن جزي الكلبي(٨) .

والراجح هو الوجه الأول من القول الأول، وهو أن (لا) صلة، والتقدير: وحرام على قرية أهلكناها أنهم يرجعون إلى الدنيا.

---

(١) انظر: الوجيز (٧٢٣/٢).

(٢) انظر: تفسير الجلالين ص٤٣٠ .

(٣) انظر: المحرر الوجيز (٩٩/٤).

(٤) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (٣٢/٣).

(٥) انظر: جامع البيان (٨٧/١٧).

(٦) انظر: التفسير الكبير (١٩١/٢٢)، والبحر المحيط (٣١٤/٦).

(٧) انظر: المحرر الوجيز (٩٩/٤).

(٨) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (٣٢/٣).

وسبب الترجيح:

١ – أن الله ﷻ قال في آية أخرى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ ﴾[يس:٣١].

فدلت هذه الآية الكريمة أنهم لا يرجعون إلى الدنيا.

٢ – أن نفي النفي إثبات؛ لأن كلمة (حرام) في معنى النفي(١) ، فتعين أن تكون (لا) في قول الله تعالى: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ [الأنبياء:٩٥] صلة للتأكيد، وإلا انقلب المعنى.

فإن قيل: إن كلمة حرام بمعنى: واجب، فالجواب أن هذا فيه خروج عن ظاهر الكلمة.

٣ – أنه قد عُرِفَ في اللغة العربية أن زيادة (لا) في الكلام الذي فيه معنى الجحد لتوكيده مطردة(٢) كقول الله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾[الأعراف:١٢]. وكلمة (حرام) فيها معنى الجحد .

---

(١) انظر: التحرير والتنوير (١٧/١٤٥).

(٢) انظر: أضواء البيان (٤/٨٩).

الآية الثامنة: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾ [الحديد:٢٩].

اختلف العلماء في (لا) من (لئلا) في هذه الآية الكريمة على قولين:

١ – أنها صلة، والتقدير: ليعلم أهل الكتاب؛ وهو قول الجمهور(١) .

٢ – أنها نافية، والتقدير: لئلا يعلم أهل الكتاب أن النبي ﷺ والمؤمنين لا يقدرون على شيء من فضل الله؛ وهو قول أبي مسلم الأصفهاني(٢) ، واختاره الفخر الرازي(٣) .

والراجح من هذين القولين القول الأول، وهو أن (لا) صلة.

وسبب الترجيح:

١ – أنه قول الجمهور، قال السمين الحلبي: (وهو المشهور عند النحاة ، والمفسرين ، والمعربين)(٤) .

٢ – أن جَعْلَ واو الجماعة في قول الله تعالى: ﴿أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الحديد:٢٩] للنبي ﷺ والمؤمنين فيه بُعْد؛ لأن الضمير يرجع إلى أقرب مذكور إلا بدليل صارف، وأقرب مذكور في الآية هو أهل الكتاب لا النبي ﷺ والمؤمنون.

---

(١) انظر: التفسير الكبير (٢١٦/٢٩)، والتحرير والتنوير (٤٣٠/٢٧).

(٢) انظر: التفسير الكبير (٢١٦/٢٩)، واللباب في علوم الكتاب (٥١١/١٨).

(٣) انظر: التفسير الكبير (٢١٦/٢٩).

(٤) انظر: الدر المصون (٢٨٢/٦).

٧٠ ــ ما

عدها من ألفاظ الأضداد ابن الأنباري(١) ، وابن الدهان(٢) ، والصغاني حيث قال: (يقال: طعامُك ما أكلتَ، أي: طعامك الذي أكلتَ؛ وطعامك ما أكلتَ، أي: لم تأكل)(٣) .

فهي تأتي للإثبات ، وتأتي للنفي.

وقد أثَّرَ التضادُّ اللغوي لكلمة (ما) على اختلاف تفسير العلماء لها في سبع عشرة آية من كتاب الله تعالى هي:

الآية الأولى: قول الله تعالى: ﴿**وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ**﴾ [البقرة: ١٠٢].

اختلف العلماء في (ما) من قوله تعالى: ﴿**وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ**﴾ في هذه الآية الكريمة على قولين:

١ ــ أنها نافية، أي : و لم يترلِ اللهُ السِّحرَ على المَلَكين؛ روي عن ابن عباس(٤) رضي الله عنهما وهو قول الربيع بن أنس(٥) ، واختاره القرطبي(٦) .

وعلى هذا القول تكون (ما) معطوفة على (ما) النافية في ﴿**وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ**﴾.

٢ ــ أنها موصولة، بمعنى : الذي، وهو قول الجمهور(٧) ، وفي التقدير ثلاثة أوجه:

---

(١) انظر: الأضداد ص١٩٥ .

(٢) انظر: الأضداد ص١٩ .

(٣) انظر: الأضداد ص١١٧ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٥٢/١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٨/١) كلاهما من طريق عطية العوفي عن ابن عباس ﷺ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٤٥٢/١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٨/١).

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٥٠/٢).

(٧) انظر: مدارك التنزيل (٦١/١).

أ - يعلمون الناسَ السِّحرَ والذي أنزل على المَلَكين، فالاسم الموصول معطوف على السحر؛ وهذا اختيار الفخر الرازي(١) ، وأبي حيان(٢) والسمين الحلبي(٣) .

ب – اتبعوا ما تتلو الشياطين والذي أنزل على المَلَكين، فالاسم الموصول معطوف على (ما) الأولى؛ حكاه الزمخشري(٤) ، وابن الجوزي(٥) ، والفخر الرازي(٦) .

ج – اتبعوا ما تتلو الشياطين افتراءً على ملك سليمان وعلى ما أنزل على الملكين، فموضع الاسم الموصول جر،عطفاً على (ملك سليمان)؛ وهذا اختيار أبي مسلم الأصفهاني(٧) .

والراجح من هذين القولين القول الثاني على الوجه الأول، وهو أن (ما) موصولة معطوفة على كلمة (السحر) ، والتقدير: يعلمون الناس السحر والذي أنزل على الملكين.

وسبب الترجيح:

١ – أن عطف (ما) على كلمة (السحر) أولى من عطفها على غيرها؛ لأن كلمة (السحر) أقرب مذكور فكان العطف إليها أنسب(٨) .

٢ – أن القول بأن (ما) في قوله تعالى: ﴿**وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ**﴾ نافية لا يستقيم مع قوله تعالى:﴿**وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ**﴾ [البقرة:١٠٢].

فالسياق يدل على أن (ما) موصولة.

---

(١) انظر: التفسير الكبير (١٩٧/٣-١٩٨).

(٢) انظر: البحر المحيط (٤٩٧/١).

(٣) انظر: الدر المصون (٣٢٠/١).

(٤) انظر: الكشاف (١٩٨/١).

(٥) انظر: زاد المسير (١٢٢/١).

(٦) انظر: التفسير الكبير (١٩٧/٣).

(٧) انظر: المرجع السابق.

(٨) انظر: التفسير الكبير (١٩٨/٣).

فإن قيل: إن في الكلام تقديماً وتأخيراً، والتقدير : وما كفر سليمان وما أنزل على الملكين، ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت، فهاروت وماروت بدل من الشياطين(١) .

فالجواب: أن هذا القول فيه تَكَلُّفٌ ظاهر، وبُعْدٌ عن الظاهر، ولا يعجز أحد أن يدعي نحو هذا الكلام في كل خبر من أخبار الله تعالى.

قال الألوسي : (ولا يخفى لدى كل منصف أنه لا ينبغي لمؤمن حمل كلام الله تعالى – وهو في أعلى مراتب البلاغة والفصاحة – على ما هو أدنى من ذلك، وما هو إلا مسخ لكتاب الله تعالى عزَّ شأنُه وإهباط له عن شأواه...)(٢) .

وقال الشوكاني: (ولعل وجه الجزم بهذا التأويل مع بُعدِه وظهور تكلفه تنزيه الله سبحانه أن ينزل السحر إلى أرضه فتنة لعباده على ألسن ملائكته؛ وعندي أنه لا موجب لهذا التعسف المخالف لما هو الظاهر، فإن لله سبحانه أن يمتحن عباده بما شاء كما امتحن بنهر طالوت(٣) ، ولهذا يقول المَلَكان: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ [البقر:١٠٢])(٤) .

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٢/٥٠).

(٢) روح المعاني (١/٣٤٣).

(٣) قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة:٢٤٩].

(٤) فتح القدير (١/١٢٠).

الآية الثانية: قول الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأعراف:١٨٤].

اختلف العلماء في (ما) في هذه الآية الكريمة على ثلاثة أقوال:

١ – أنها نافية، أي : ليس بصاحبهم من جنة؛ وهو قول الطبري(١) ، والنسفي(٢)، وابن كثير(٣) .

٢ – أنها موصولة، أي: أو لم يتفكروا في الذي بصاحبهم؛ حكاه العكبري(٤) ، والسمين الحلبي(٥) ، وابن عادل الحنبلي(٦) .

٣ – أنها استفهامية، أي: أو لم يتفكروا، أيُّ شيءٍ بصاحبهم من الجنون مع انتظام أقواله وأفعاله؟ حكاه العكبري(٧) ، والسمين الحلبي(٨) .

والراجح من هذه الأقوال الثلاثة القول الأول، وهو أن (ما) نافية.

وسبب الترجيح:

١ – دلالة القرينة في الآية وهي قول الله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾﴾ [الأعراف:١٨٤].

حيث نفى عنه الجنون وأثبت أنه عليه الصلاة والسلام نذير مبين، كما قال الله تعالى عن هود عليه الصلاة والسلام: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [الأعراف:٦٧].

---

(١) انظر: جامع البيان (١٣٦/٩).

(٢) انظر: مدارك التنزيل (٤٨/٢).

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم (٢٧١/٢).

(٤) انظر: التبيان في إعراب القرآن (٦٠٥/١).

(٥) انظر: الدر المصون (٣٧٧/٣).

(٦) انظر: اللباب في علوم الكتاب (٤٠٥/٩).

(٧) انظر: التبيان في إعراب القرآن (٦٠٥/١).

(٨) انظر: الدر المصون (٣٧٧/٣).

٢ – أن الله تعالى قال في آية أخـــرى: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾﴾[التكـــوير:٢٢].
والقرآن خير ما يفسر به القرآن.

الآية الثالثة: قول الله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾[يونس:٦٦].

اختلف العلماء في (ما) في هذه الآية الكريمة على ثلاثة أقوال:

١ – أنها نافية، أي: وما يتبع الذين يدعون من دون الله آلهةً شركاءَ[١] ، وهو قول الزمخشري، حيث قال: (وما يتبعون حقيقةً الشركاءَ وإن كانوا يسمونها شركاء ؛ لأن شركة الله في الربوبية محال)[٢] ، واختاره أبو حيان[٣] ، ومحمد الطاهر بن عاشور[٤] .

٢ – أنها موصولة ، أي: لله من في السموات ومن في الأرض والذي يتبعه الذين يدعون من دون الله شركاء، والمعنى: أن الله مالك لمعبوداتهم لكونها من جملة من في السموات ومن في الأرض[٥] ؛ قال الزمخشري: (يجوز أن تكون (ما) موصولة معطوفة على (مَن) كأنه قيل: ولله ما يتبعه الذين يدعون من دون الله شركاء، أي: وله شركاؤهم)[٦] .

٣ – أنها استفهامية، أي: وأيُّ شيءٍ يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء؟ وهو قول الطبري[٧] ، والخازن[٨] ، وشيخ الإسلام ابن تيمية[٩] .

والراجح من هذه الأقوال الثلاثة القول الأول، وهو أن (ما) نافية.

---

(١) فآلهة مفعول يدعون، وشركاء مفعول يتبع. انظر: الدر المصون (٥١/٤).

(٢) انظر: الكشاف (٣٤٠/٢).

(٣) انظر: البحر المحيط (١٧٤/٥).

(٤) انظر: التحرير والتنوير (٢٢٥/١١).

(٥) انظر: البحر المحيط (١٧٤/٥)، وفتح القدير (٤٦٠/٢).

(٦) انظر: الكشاف (٣٤٠/٢).

(٧) انظر: جامع البيان (١٣٩/١١).

(٨) انظر: لباب التأويل (١٩٩/٣).

(٩) انظر: مجموع الفتاوى (٦١/١٥).

وسبب الترجيح:

١ – دلالة القرينة في الآية وهي قول الله تعالى:﴿**إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾**﴾[يونس:٦٦].

قال محمد الطاهر بن عاشور: (و(ما) نافية لا محالة، بقرينة تأكيدها بـــ(إنْ) النافية، وإيراد الاستثناء بعدهما)(١) .

٢ – أنه إنْ قيل: إن هذا القول يؤدي إلى نفي اتباعهم الشركاء، والواقع أنهم قد اتبعوا الشركاء.

فالجواب : أنهم وإن اتبعوا شركاء، فليسوا بشركاءَ في الحقيقة، بل في تسميتهم هم لهم بذلك، فكأنهم لم يتخذوا شركاء ، ولا اتبعوهم لسلب الصفة الحقيقية عنهم، ومثله قول القائل: ما رأيتُ رجلاً ، أي : من يستحق أن يُسمَّى رجلاً، وإن كان قد رأى ذكراً من بني آدم(٢) .

---

(١) التحرير والتنوير (١١/٢٢٥).

(٢) انظر: الدر المصون (٤/٥١).

الآية الرابعة: قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ ﴾[هود:٦٩].

اختلف العلماء في (ما) في هذه الآية الكريمة على ثلاثة أقوال:

١ – أنها نافية، أي: فلم يلبث أن جاء بعجل حنيذ؛ حكاه العكبري(١) ، والقرطبي(٢) .

٢ – أنها مصدرية ، أي : لُبْثُهُ مقدار مجيئه بعجل حنيئذ ؛ حكاه العكبري(٣) ، وأبو حيان(٤) .

٣ – أنها موصولة ، أي: الذي لَبِثَهُ إبراهيمُ عليه السلام مقدار مجيئه بعجل حنيذ؛ حكاه أبو حيان(٥) ، والسمين الحلبي(٦) ، وابن عادل الحنبلي(٧) .

والراجح من هذه الأقوال الثلاثة القول الأول، وهو أن (ما) نافية.

وسبب الترجيح:

١ – أن هذا القول ليس فيه تكلف؛ قال الألوسي: (وقيل: (ما) مصدرية، والمصدر مبتدأ ، أو هي اسم موصول بمعنى : الذي... وليس بشيء)(٨) .

٢ – أن هذا القول أبلغ؛ لأن انتفاء اللبث فيه مبالغة في السرعة(٩) .

---

(١) انظر: التبيان في إعراب القرآن (٧٠٦/٢).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٦٣/٩).

(٣) انظر: التبيان في إعراب القرآن (٧٠٦/٢).

(٤) انظر: البحر المحيط (٢٤٢/٥).

(٥) انظر: المرجع السابق.

(٦) انظر: الدر المصون (١١٣/٤).

(٧) انظر: اللباب في علوم الكتاب (٥٢١/١٠).

(٨) روح المعاني (٩٤/١٢).

(٩) انظر: التحرير والتنوير (١١٧/١٢).

الآية الخامسة : قول الله تعالى حكاية عن قول بعض أهل الكهف لبعض: ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾﴾[الكهف:١٦].

اختلف العلماء في (ما) في هذه الآية الكريمة على ثلاثة أقوال:

١ – نها نافية، أي: أن الفتية لا يعبدون غير الله؛ حكاه الزمخشري(١) ، والبيضاوي(٢) .

وعلى هذا القول يكون هذا الكلام من الله تعالى معترضاً في أثناء قصة أصحاب الكهف.

٢ – أنها موصولة ، أي: واعتزلتم الذي يعبدونه إلا الله، فإنكم لم تعتزلوا عبادته؛ وهو قول الفخر الرازي(٣) ، وحكاه السمين الحلبي(٤) ، وابن عادل الحنبلي(٥) ، واختاره محمد الأمين الشنقيطي(٦) .

٣ – أنها مصدرية؛ أي: واعتزلتم عبادتهم إلا عبادة الله؛ حكاه السمين الحلبي(٧) ، وأبو السعود(٨) .

والراجح من هذه الأقوال الثلاثة القول الثاني، وهو أن (ما) موصولة.

وسبب الترجيح:

١ – أن قتادة قال: (هي في مصحف عبدالله : وما يعبدون من دون الله، هذا

---

(١) انظر: الكشاف (٦٦١/٢).

(٢) انظر: أنوار التنزيل (٤٨٢/٣).

(٣) انظر: التفسير الكبير (٨٤/٢١).

(٤) انظر: الدر المصون (٤٤٠/٤).

(٥) انظر: اللباب في علوم الكتاب (٤٣٨/١٢).

(٦) انظر: أضواء البيان (٢١٧/٣).

(٧) انظر: الدر المصون (٤٤٠/٤).

(٨) انظر: إرشاد العقل السليم (٢١١/٥).

تفسيرها)[1] .

وعلى هذا تكون (ما) موصولة كقول الله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾[الأنبياء:٩٨]، وقد جاء اسم الموصول صريحاً في قول الله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾[يونس:١٠٤].

٢ – إمكان الرد على المخالف؛ فالقول بأن (ما) نافية فيه تكلف، والسياق يدل على أن هذا الكلام وهو ﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ من كلام الفتية فقبل هذه الآية : ﴿ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ ﴾[الكهف:١٥].

والقول بأن (ما) مصدرية فيه حذف وتقدير، ولا يصار إلى ذلك إلا بدليل يجب الرجوع إليه.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٠٩/١٥) بإسناد حسن وعبدالله هو ابن مسعود ﷺ .

الآية السادسة: قول الله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [القصص:٦٨].

اختلف العلماء في (ما) الثانية من هذه الآية الكريمة على ثلاثة أقوال:

١ – أنها نافية، أي: ليس لهم الخيرة؛ اختاره الزجاج(١) ، والثعلبي(٢) ، ومكي(٣) ، وابن جزي الكلبي(٤) ، وأبو حيان(٥) ، وابن القيم(٦) ، وابن كثير(٧) .

٢ – أنها موصولة، أي: ويختار الذي لهم فيه الخيرة؛ وهو قول الطبري(٨) ، وحكاه البيضاوي(٩) ، والسمين الحلبي(١٠) .

٣ – أنها مصدرية، أي: يختار اختيارهم، والمصدر واقع موقع المفعول، أي: مختارهم؛ حكاه العكبري(١١) ، والسمين الحلبي(١٢) ، وابن عادل الحنبلي(١٣) .

والراجح من هذه الأقوال الثلاثة القول الأول، وهو أن (ما) نافية.

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه (١١٤/٤).
(٢) انظر: الكشف والبيان (٢٥٨/٧).
(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن (٥٤٧/٢).
(٤) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (١١٠/٣).
(٥) انظر: البحر المحيط (١٢٤/٧).
(٦) انظر: زاد المعاد (٣٩/١).
(٧) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣٩٨/٣).
(٨) انظر: جامع البيان (١٠٠/٢٠) .
(٩) انظر: أنوار التنزيل (٣٠١/٤).
(١٠) انظر: الدر المصون (٣٥١/٥).
(١١) انظر: التبيان في إعراب القرآن (١٠٢٤/٢).
(١٢) انظر: الدر المصون (٣٥١/٥).
(١٣) انظر: اللباب في علوم الكتاب (٢٨٢/٢).

وسبب الترجيح:

١ – أن المقام في بيان انفراد البارئ سبحانه وتعالى بالخلق والتقدير والاختيار ولهذا قال: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾﴾[القصص:٦٨][(١)] .

٢ – أن هذا القول أحسن في الاعتقاد، وأقوى في العربية؛ قال مكي: ((ما) الثانية للنفي، لا موضع لها من الإعراب؛ وقال بعض العلماء الطبريُّ وغيره هي في موضع نصب بيختار، وليس ذلك بحسن في الإعراب؛ لأنه لا عائد يعود على (ما) في الكلام، وهو أيضاً بعيد في المعنى والاعتقاد؛ لأن كونها للنفي يوجب أن تعم جميع الأشياء أنها حدثت بقدر الله واختياره وليس للعبد فيها شيء غير اكتسابه بقدر من الله، وإذا جعلت (ما) في موضع نصب بيختار لم تعمَّ جميع الأشياء أنها مختارة لله، إنما أوجبت أنه يختار ما لهم فيه الخيرة لا غير ونفي ما ليس لهم فيه خيرة، وهذا هو مذهب القَدَرِيَّة[(٢)] ، والمعتزلة[(٣)] .

فكون (ما) للنفي أولى في المعنى، وأصح في التفسير، وأحسن في الاعتقاد، وأقوى في العربية؛ ألا ترى أنك لو جعلت (ما) في موضع نصب لكان ضميرها في (كان) اسْمَها، ولوجب نصب الخيرة، و لم يقرأ بذلك أحد)[(٤)] .

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣٩٨/٣).

(٢) القدرية: نسبة إلى القَدَر، وهم الذين يزعمون أن كل عبد خالق لفعله، ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى، وسموا قدرية لنفيهم قضاء الله وقدره. انظر: مجموع الفتاوى (٢٥٨/٨)، والتعريفات ص٢٢٢ .

(٣) المعتزلة: سموا معتزلة لاعتزال واصل بن عطاء ومن تبعه مجلس الحسن البصري، وزعموا أن الفاسق من أمة الإسلام لا مؤمن ولا كافر؛ وفِرَقُ المعتزلة تجتمع على نفي الصفات للبارئ سبحانه وتعالى، ونفي رؤيته بالأبصار، وأن القرآن مخلوق ، وأن الله تعالى ليس خالقاً لأفعال العبد. انظر: الفَرْق بين الفِرَق ص٩٣-٩٤، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص٣٨-٣٩ .

(٤) مشكل إعراب القرآن (٥٤٧/٢-٥٤٨).

الآية السابعة: قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ ﴾[العنكبوت:٤٢].

اختلف العلماء في (ما) في هذه الآية الكريمة على ثلاثة أقوال:

١ – أنها نافية ، أي : لستم تدعون من دون الله شيئاً له بال ؛ حكاه ابن عطية(١) ، وابن جزي الكلبي(٢) .

٢ – أنها موصولة، أي : إن الله يعلم الذين يدعون من دونه من جميع الأشياء؛ حكاه ابن عطية(٣) ، والسمين الحلبي(٤) .

٣ – أنها استفهامية، أي: إن الله يعلم : أَوَثَناً تدعون من دونه أو غيره؟ وهو قول أبي علي الفارسي(٥) .

والراجح القول الثاني، وهو أن (ما) موصولة.

وسبب الترجيح:

١ – أن الله تعالى لما ضرب مثلاً لضعف ما اتخذوه من دون الله تعالى أولياء فشبَّه ذلك ببيت العنكبوت قال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ ﴾[العنكبوت: ٤٢]. فالمناسب أن تكون (ما) موصولة لا نافية ولا استفهامية.

٢ – أن هذا القول هو المتبادر إلى الذهن من ظاهر هذه الآية الكريمة.

---

(١) انظر: المحرر الوجيز (٣١٨/٤).

(٢) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (١١٧/٣).

(٣) انظر: المحرر الوجيز (٣١٨/٤).

(٤) انظر: الدر المصون (٣٦٦/٥).

(٥) انظر: الحجة (٢٦١/٣).

الآية الثامنة: قول الله تعالى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾﴾[سبأ:٤٧].

اختلف العلماء في (ما) في هذه الآية الكريمة على ثلاثة أقوال:

١ – أنها نافية، أي: فإذا لم أسالكم فهو لكم؛ حكاه الألوسي(١) .

٢ – أنها موصولة، أي: الذي سألتكموه من الأجر فهو لكم ؛ حكاه البيضاوي(٢)، وأبو حيان(٣) ، والألوسي(٤) .

٣ – أنها شرطية، أي: مهما سألتكم من نفع على تبليغ الرسالة فهو لكم؛ وهو قول الزمخشري(٥) ، والبقاعي(٦) ، والألوسي(٧) .

والراجح من هذه الأقوال الثلاثة القول الثالث، وهو أن (ما) شرطية.

وسبب الترجيح:

١ – أن هذا القول أبلغ في عدم أخذ الرسول ﷺ أجراً على تبليغ الإسلام، قال محمد الطاهر بن عاشور (لم يَبْقَ لهم في الكنانة سهمُ طعنٍ، إلا أن يزعموا أنه يطلب أجراً على الإرشاد فقيل لهم: (ما سألتكم من أجر فهو لكم) إن كان بكم ظن انتفاعي منكم بما دعوتكم إليه، فما كان لي من أجر عليه فخذوه... أو كنت سألتكم أجراً فلا تعطونيه، وإن كنتم أعطيتم شيئاً فاستردوه)(٨) .

٢ – إمكان الرد على المخالف، فالقول بأن (ما) نافية قال عنه الألوسي: (هو خلاف

---

(١) انظر: روح المعاني (١٥٥/٢٢).

(٢) انظر: أنوار التنزيل (٤٠٦/٤).

(٣) انظر: البحر المحيط (٢٧٧/٧).

(٤) انظر: روح المعاني (١٥٥/٢٢).

(٥) انظر: الكشاف (٥٩٩/٣).

(٦) انظر: نظم الدرر (١٩٤/٦).

(٧) انظر: روح المعاني (١٥٥/٢٢).

(٨) التحرير والتنوير (٢٣٦/٢٢).

الظاهر)[1] ، والقول بأن (ما) موصولة فيه حذف وتقدير ، وهذا لا يصار إليه إلا بدليل.

(١) روح المعاني (١٥٥/٢٢).

الآية التاسعة: قول الله تعالى: ﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ ﴾[يس:٦].

اختلف العلماء في (ما) في هذه الآية الكريمة على خمسة أقوال:

١ – أنها نافية، أي: لم يُنْذَرْ آباؤهم، وهو قول الأكثرين(١) .

٢ – أنها موصولة ، أي: لتنذر قوماً الذي أُنْذِرَه آباؤهم من العذاب؛ حكاه الزمخشري(٢) ، والسمين الحلبي(٣) ، أو التقدير: لتنذر قوماً الذين أنذر آباؤهم؛ حكاه الفخر الرازي(٤) ، ورُوِيَ عن عكرمة(٥) أنه قال: (قد أنذروا)، وحَكَى الماورديُّ(٦) عن السُّدِّيِّ أن المعنى : لتنذر قوماً كما أنذر آباؤهم.

٣ – أنها صلة، أي : لتنذر قوماً أنذر آباؤهم؛ حكاه السمين الحلبي(٧) ، وابن عادل الحنبلي(٨) .

٤ – أنها مصدرية، أي: إنذار آبائهم؛ حكاه القرطبي(٩) ، والسمين الحلبي(١٠) .

٥ – أنها نكرة موصوفة، أي: لتنذر قوماً عذاباً أنذره آباؤهم؛ حكاه السمين الحلبي(١١)، وابن عادل الحنبلي(١٢) .

والراجح من هذه الأقوال الخمسة، القول الأول، وهو أن (ما) نافية.

---

(١) انظر: زاد المسير (٥/٧).

(٢) انظر: الكشاف (٦/٤).

(٣) انظر: الدر المصون (٤٧٥/٥).

(٤) انظر: التفسير الكبير (٣٨/٢٦).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١٥٠/٢٢).

(٦) انظر: النكت والعيون (٦/٥).

(٧) انظر: الدر المصون (٤٧٥/٥).

(٨) انظر: اللباب في علوم الكتاب(١٧٠/١٦).

(٩) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٧/١٥).

(١٠) انظر: الدر المصون (٤٧٥/٥).

(١١) انظر: المرجع السابق.

(١٢) انظر: اللباب في علوم الكتاب(١٦٩/١٦).

وسبب الترجيح:

١ – أن الله ﷻ قال: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص : ٤٦]. وقال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا ۖ وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ﴾ [سبأ:٤٤] .

فقد دلت هاتان الآيتان على أنه لم يأتهم نذير قبل الرسول ﷺ .

٢ – دلالة القرينة في الآية وهي قول الله تعالى: ﴿فَهُمْ غَٰفِلُونَ ۝٦﴾[يس:٦] فكونهم غافلين يناسب عدم الإنذار لا الإنذار[١] .

---

(١) انظر: أضواء البيان (٦/٢٨٦).

الآية العاشرة: قول الله تعالى: ﴿ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ [يس:٣٥] .

اختلف العلماء في (ما) في هذه الآية الكريمة على أربعة أقوال:

١ – أنها نافية ، أي : و لم تعمله أيديهم ؛ وهو قول مقاتل بن سليمان(١) ، ويحيى ابن سَلَّام(٢) ، والواحدي(٣) ، وجلال الدين المحلي(٤) .

٢ – أنها موصولة، أي: والذي عملته أيديهم؛ وهو قول الطبري(٥)، وحكاه الثعلبي(٦)، والقرطبي(٧) ، وأبو حيان(٨) .

٣ – أنها مصدرية، أي: وعمل أيديهم؛ حكاه الفخر الرازي(٩) ، وأبو حيان(١٠) .

٤ – أنها نكرة موصوفة، أي: ومن شيء عملته أيديهم؛ حكاه العكبري(١١) ، والسمين الحلبي(١٢) ، والألوسي(١٣) .

والراجح من هذه الأقوال الأربعة القول الأول، وهو أنها نافية .

---

(١) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٨٦/٣).

(٢) انظر: تفسير يحيى بن سلام (٨٠٧/٢).

(٣) انظر: الوجيز (٩٠٠/٢).

(٤) انظر: تفسير الجلالين ص٥٨٢ .

(٥) انظر: جامع البيان (٤/٢٣)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥٧٢/٣).

(٦) انظر: الكشف والبيان (١٢٧/٨).

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٥/١٥).

(٨) انظر: البحر المحيط (٣٢٠/٧).

(٩) انظر: التفسير الكبير (٦٠/٢٦).

(١٠) انظر: البحر المحيط (٣٢٠/٧).

(١١) انظر: التبيان في إعراب القرآن(١٠٨٢/٢).

(١٢) انظر: الدر المصون (٤٨٥/٥).

(١٣) انظر: روح المعاني (٨/٢٣).

وسبب الترجيح:

١ – أن هذا القول أبلغ في الامتنان،ويقويه قول الله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾﴾[الواقعة:٦٣-٦٤](١) .

٢ – أنه أنسب بسياق الآية .

قال محمد الطاهر بن عاشور: (ويجوز أن يكون (ما) نافية والضمير عائد إلى ما ذكر من الحب والنخيل والأعناب، والمعنى : أن ذلك لم يخلقوه، وهذا أوفر في الامتنان ، وأنسب بسياق الآية مساق الاستدلال)(٢) .

٣ – دلالة القرينة وهي قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾[يس:٣٥] فختم الآية بالحث على الشكر يناسب أن تكون (ما) نافية، فهم لم يعملوا الثمر، وإلا كيف يكون الشكر على شيء عملته أيديهم؟!

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن (١٦٣/٣).

(٢) التحرير والتنوير (١٤/٢٣).

الآية الحادية عشرة : قول الله تعالى: ﴿ ۞ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾[يس:٢٨].

اختلف العلماء في (ما) الثانية في هذه الآية الكريمة على ثلاثة أقوال:

١ – أنها نافية، أي: ولم نكن مترلين؛ حكاه ابن عطية(١) ، وأبو حيان(٢) ، والسمين الحلبي(٣) .

قال محمد الطاهر بن عاشور: (فجملة (وما كنا مترلين) معترضة بين نوعي العقاب المنفي والمثبت(٤) ، لقصد الرد على المشركين بأن سنة الله لم تَجْرِ بإنزال الجنود على المكذبين؛ وشأن العاصين أدون من هذا الاهتمام)(٥) .

٢ – أنها موصولة ، أي: ومن الذي كنا مترليه على الذين مِن قبلهم من حجارة ، وريح، وغير ذلك؛ حكاه ابن عطية(٦) ، والبيضاوي(٧) ، والألوسي(٨) .

فعلى هذا القول تكون (ما) معطوفة على كلمة (جند) .

٣ – أنها صلة ، أي: وقد كنا مترلين؛ حكاه مكي(٩) ، وجوَّزه العكبري(١٠) .

والراجح من هذه الأقوال الثلاثة القول الأول وهو أن (ما) نافية.

---

(١) انظر: المحرر الوجيز (٤٥٢/٤).

(٢) انظر: البحر المحيط (٣١٧/٧).

(٣) انظر: الدر المصون (٤٨٠/٥) .

(٤) يقصد بالعقاب المنفي قول الله تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [يس:٢٨] ، وبالعقاب المثبت قوله تعالى: ﴿إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ﴾ [يس:٢٩] .

(٥) انظر: التحرير والتنوير (٦/٢٣).

(٦) انظر: المحرر الوجيز (٤٥٢/٤).

(٧) انظر: أنوار التنزيل (٤٣١/٤).

(٨) انظر: روح المعاني (٢/٢٣).

(٩) انظر: مشكل إعراب القرآن (٦٠٢/٢).

(١٠) انظر: التبيان في إعراب القرآن (١٠٨٠/٢).

وسبب الترجيح:

١ – دلالة السياق على هذا القول؛ فإن الله تعالى قال: ﴿ ۞ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [يس:٢٨] ، فما هذه نافية، ثم قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ٢٨﴾ فلا يُعدل بما الثانية عن أختها الأولى؛ ثم بعد هذا النفي جاء الإثبات في الآية الثانية وهي قول الله تعالى: ﴿ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ ٢٩ ﴾[يس:٢٩].

٢ – أنه بالاستقراء لآيات القرآن وجدت أن جملة (ما كنا...) إذا سُبِقَتْ بحرف العطف الواو فإن (ما) فيها تكون نافية في جميع القرآن الكريم كما في قول الله تعالى: ﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيۡهِم بِعِلۡمٖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ٧ ﴾[الأعراف:٧]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ﴾ [الإسراء:١٥]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلۡخَلۡقِ غَٰفِلِينَ ﴾ [المؤمنون:١٧] .

فكذلك تكون (ما) نافية في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ٢٨﴾ [يس:٢٨].

الآية الثانية عشرة : قول الله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام : ﴿ **وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ** ﴿٩٦﴾ ﴾ [الصافات:٩٦].

اختلف العلماء في (ما) في هذه الآية الكريمة على أربعة أقوال:

١ – أنها نافية، أي: أن العمل في الحقيقة ليس لكم فأنتم لا تعملون شيئاً ؛ حكاه ابن عطية(١) ، وأبو حيان(٢) ، والسمين الحلبي(٣) .

٢ – أنها موصولة، أي: واللهُ خَلَقَكم والذي تعملونه؛ حكاه الطبري(٤) ، واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية(٥) ، وأبو حيان(٦) ، وابن القيم(٧) ، والشوكاني(٨) ، والألوسي(٩).

٣ – أنها مصدرية، أي: واللهُ خَلَقَكم وعَمَلَكم؛ حكاه الطبري(١٠) ، واختاره القرطبي(١١)، وابن كثير(١٢) .

٤ – أنها استفهامية،أي:وأيُّ شيء تعملون؟حكاه أبو حيان(١٣) ،والسمين الحلبي(١٤) .

والراجح من هذه الأقوال الأربعة القول الثاني وهو أن (ما) موصولة، أي: والله خلقكم

---

(١) انظر: المحرر الوجيز (٤٧٩/٤).

(٢) انظر: البحر المحيط (٣٥٢/٧).

(٣) انظر: الدر المصون (٥٠٩/٥).

(٤) انظر: جامع البيان (٧٥/٢٣).

(٥) انظر: مجموع الفتاوى (٧٩/٨)، ومنهاج السنة (٣٣٦/٣).

(٦) انظر: البحر المحيط (٣٥٢/٧).

(٧) انظر: شفاء العليل ص٥٥، ١١٠، وبدائع الفوائد (١٥١/١).

(٨) انظر: فتح القدير (٤٠٢/٤).

(٩) انظر: روح المعاني (١٢٤/٢٣).

(١٠) انظر: جامع البيان (٧٥/٢٣).

(١١) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٩٦/١٥).

(١٢) انظر: تفسير القرآن العظيم (١٤/٤).

(١٣) انظر: البحر المحيط (٣٥٢/٧).

(١٤) انظر: الدر المصون (٥٠٩/٥).

والذي تعملونه.

وسبب الترجيح:

١ – أن سياق الكلام يدل على هذا القول؛ فإن الله ﷻ قال: ﴿ **قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾** ﴾[الصافات:٩٥-٩٦].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فأنكر عليهم عبادة المنحوت ، فالمناسب أن يذكر ما يتعلق بالمنحوت وأنه مخلوق لله...)(١) .

وقال ابن القيم: (والمعنى: واللهُ خَلَقَكم والذي تعملونه وتنحتونه من الأصنام، فكيف تعبدونه وهو مخلوق لله؟ ولو كانت مصدرية لكان الكلام إلى أن يكون حجة لهم أقرب من أن يكون حجة عليهم؛ إذ يكون المعنى : أتعبدون ما تنحتون واللهُ خَلَقَ عبادتكم لها، فأيُّ معنى في هذا؟ وأيُّ حجة عليهم؟)(٢) .

٢ – أن الزمخشري قال: (و(ما) في (ما تنحتون) موصولة لا مقال فيها، فلا يَعْدِلُ بها عن أختها إلا متعسف...)(٣) .

٣ – أن قتادة قال: (والله خلقكم وما تعملون بأيديكم)(٤) .

فهذا مما يرجح أن (ما) موصولة(٥) ، وقتادة من التابعين الذين هم أعلم بتفسير كتاب الله مِمَّن أتى بعدهم.

---

(١) منهاج السنة (٣/٣٣٦).

(٢) بدائع الفوائد (١/١٥١).

(٣) الكشاف (٤/٥٤).

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٣/٧٥) بإسناد حسن .

(٥) انظر: فتح الباري (١٣/٥٢٨-٥٢٩).

الآية الثالثة عشرة : قول الله تعالى: ﴿ ۞ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴿٨﴾ ﴾[الزمر:٨].

اختلف العلماء في (ما) في هذه الآية الكريمة على ثلاثة أقوال:

١ – أنها نافية، وفي التقدير وجهان:

أ – لم يكن دعاءُ هذا الكافر خالصاً لله تعالى ؛ جَوَّزَه ابن عطية(١)، وحكاه أبو حيان(٢).

ب – لم يكن هذا الكافر يدعو الله في سائر زمنه قبل الضرر؛ جَوَّزَه ابن عطية(٣). وعلى هذا يكون الكلام قد تم عند قول الله تعالى: (نسي).

٢ – أنها موصولة، وفي التقدير وجهان:

أ – نَسِيَ الضُّرَّ الذي كان يدعو اللهَ إلى كشفه، وهو قول الزمخشري(٤) ، والخازن(٥) ، واختاره أبو حيان(٦) .

ب – نَسِيَ اللهَ الذي كان يتضرع إليه؛ جَوَّزَه الزجاج(٧) ، وحكاه ابن الجوزي(٨).

٣ – أنها مصدرية، أي: نَسِيَ كونه داعياً؛ حكاه أبو حيان(٩) ، والسمين الحلبي(١٠)،

---

(١) انظر: المحرر الوجيز (٥٢٢/٤).

(٢) انظر: البحر المحيط (٤٠١/٧).

(٣) انظر: المحرر الوجيز (٥٢٢/٤).

(٤) انظر: الكشاف (١١٧/٤).

(٥) انظر: لباب التأويل (٦٨/٦).

(٦) انظر: البحر المحيط (٤٠١/٧).

(٧) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٦٠/٤).

(٨) انظر: زاد المسير (١٦٥/٧).

(٩) انظر: البحر المحيط (٤٠١/٧).

(١٠) انظر: الدر المصون (٨/٦).

وابن عادل الحنبلي(١) .

والراجح من هذه الأقوال الثلاثة القول الثاني، على الوجه الأول، وهو أن (ما) موصولة، والتقدير: نَسِيَ الضُّرَّ الذي كان يدعو اللهَ إلى كشفه.

وسبب الترجيح :

أن الله تعالى قال في موضع آخر: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ [الأنعام:٤٠-٤١] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فقد أخبر تعالى: أنه يكشف ما يدعون إليه؛ وهي الشدة التي دعوا إليها)(٢) .

ولكن هذا الكشف مقيَّد بمشيئة الله كما دَلَّ على ذلك الآيةُ الأخيرة.

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ [يونس:١٢].

فقوله تعالى:﴿ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ ﴾ .

كقوله تعالى: ﴿ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ ﴾[الزمر:٨].

واتضح من قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ ﴾ أن المراد بالذي كان يدعو إليه من قبل هو كشف الضر، والقرآن كتاب عظيم يفسِّر بعضُه بعضاً.

---

(١) انظر: اللباب في علوم الكتاب (١٦/٤٨١).

(٢) مجموع الفتاوى (٢٢/٣٨٦-٣٨٧).

الآية الرابعة عشرة: قول الله تعالى:﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ ﴾ [ق:١٩] .

اختلف العلماء في (ما) في هذه الآية الكريمة على قولين:

١ – أنها نافية، أي: ذلك ما كنت تقدر على الفراق منه، ولا الحيد عنه؛ حكاه ابن كثير(١) .

٢ – أنها موصولة، أي: ذلك الذي كنت منه تحيد؛ وهو قول السمرقندي(٢) ، والخازن(٣) ، وحكاه ابن كثير(٤) .

والراجح من هذين القولين، القول الثاني، وهو أن (ما) موصولة.

وسبب الترجيح:

١ – أن المعنى لا يستقيم على القول بأن (ما) نافية، بل ينقلب إلى ضد المعنى المقصود؛ إذ يكون المعنى: ذلك لم تكن منه تحيد!!! والمعنى المقصود: ذلك الذي كنت منه تحيد.

٢ – إعراض أكثر المفسرين عن القول بأن (ما) نافية حتى الذين يهتمون بذكر المسائل النحوية ولو كانت بعيدة عن المعنى، بل لم أجد أحداً ذكر هذا القول إلا ابن كثير بعد البحث والاطلاع.

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم (٢٢٦/٤). ولم أجد أحداً ذكر هذا القول غير ابن كثير حسب ما اطلعت عليه من كتب التفسير .

(٢) انظر: تفسير السمرقندي (٣١٩/٣).

(٣) انظر: لباب التأويل (٢٣٦/٦).

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم (٢٢٦/٤).

الآية الخامسة عشرة : قول الله تعالى: ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾[الذاريات : ١٧].

اختلف العلماء في (ما) في هذه الآية الكريمة على أربعة أقوال:

١ – أنها نافية، أي: لا ينامون بالليل البتة، فيكون الكلام قد تم عند قوله تعالى:﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا ﴾ أي : كانوا من الناس قليلاً، ثم يبتدأ: ﴿مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾؛ حكاه ابن الجوزي[١] ، والسمين الحلبي[٢] .

٢ – أنها موصولة، أي: كانوا قليلاً الذي يهجعون فيه من الليل؛ حكاه ابن جزي الكلبي[٣] ، وأبو حيان[٤] .

٣ – أنها مصدرية، أي: كانوا قليلاً من الليل هجوعُهم وهو قول الطبري[٥] ، واختار ابن عطية أن المراد: كان هجوعُهم من الليل قليلاً[٦] .

٤ – أنها صلة، أي: كانوا قليلاً من الليل يهجعون؛ وهو قول أبي عبيدة[٧] ، والواحدي[٨] ، واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية[٩] ، وجلال الدين المحلي[١٠] ، وابن عاشور[١١] .

ولعل الراجح من هذه الأقوال الأربعة القول الرابع وهو أن (ما) صلة مؤكدة.

---

(١) انظر: زاد المسير (٣١/٨).

(٢) انظر: الدر المصون (١٨٥/٦-١٨٦).

(٣) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (٦٨/٤).

(٤) انظر: البحر المحيط (١٣٥/٨).

(٥) انظر: جامع البيان (٢٠٠/٢٦).

(٦) انظر: المحرر الوجيز (١٧٥/٥)، والفرق بين قول ابن عطية وقول الطبري أن (ما) على قول الطبري مصدرية في محل رفع بكلمة (قليلاً)، وأما على قول ابن عطية فهي مصدرية بدل اشتمال من اسم كان. انظر: الدر المصون (١٨٦/٦).

(٧) انظر: مجاز القرآن (٢٢٦/٢).

(٨) انظر: الوجيز (١٠٢٩/٢).

(٩) انظر: مجموع الفتاوى (٨٥/٢٣).

(١٠) انظر: تفسير الجلالين ص٦٩٣ .

(١١) انظر: التحرير والتنوير (٣٤٩/٢٦).

وسبب الترجيح:

١ – أن زيادة (ما) بعد كلمة (قليل) جاء في أكثر من آية كقول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾[البقرة:٨٨]، وقوله تعالى: ﴿ٱتَّبِعُوا مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾[الأعراف: ٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾﴾[الأعراف:١٠].

٢ – أن الفخر الرازي قال: (هذا هو المشهور)[1].

(١) التفسير الكبير (١٧٣/٢٨).

الآية السادسة عشرة : قول الله تعالى: ﴿ ۞ إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِۚ وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ ﴾[فصلت:٤٧].

اختلف العلماء في (ما) الأولى من هذه الآية الكريمة على قولين:

١ – أنها نافية، أي: وما يحدث شيء من خروج ثمرة، ولا حمل حامل، ولا وضع واضع إلا وهو عالم به؛ وهو قول الزمخشري(١) ، واختاره العكبري(٢) ، والسمين الحلبي(٣)، والشوكاني(٤) .

٢ – أنها موصولة، أي : إليه يرد علم الساعة، وعلم التي تخرج من ثمرات من أكمامها؛ جوَّزه العكبري(٥) ، والسمين الحلبي(٦) .

والراجح من هذين القولين القول الأول، وهو أن (ما) نافية.

وسبب الترجيح:

١ – أن (ما) في قول الله تعالى: ﴿وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ ﴾ نافية، قال العكبري: (لأنه عطف عليها (ولا تضع) ثم نَقَضَ النفي بإلا، ولو كانت بمعنى : الذي، معطوفة على الساعة لم يستقم ذلك)(٧) .

فلا يُعْدَل بكلمة (ما) في قول الله تعالى:﴿وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا ﴾ عن أختها هذه .

٢ – أن القول بأن (ما) موصولة فيه تكلف، قال أبو السعود: (واحتمال أن تكون (ما)

---

(١) انظر: الكشاف (٤/٢٠٩).

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٢٨).

(٣) انظر: الدر المصون (٦/٧٠).

(٤) انظر: فتح القدير (٤/٥٢١).

(٥) انظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٢٨).

(٦) انظر: الدر المصون (٦/٧٠).

(٧) انظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/١١٢٨).

موصولةً...بعيد)[١] .

الآية السابعة عشرة : قول الله تعالى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾[البلد:٣] .

اختلف العلماء في (ما) في هذه الآية الكريمة على ثلاثة أقوال:

١ – أنها نافية، أي: ووالد والذي ما ولد؛ رُوِيَ عن ابن عباس ﷺ أنه قال: (الوالد: الذي يلد، وما ولد: العاقر الذي لا يولد له)[٢] ، وقال عكرمة: (العاقر، والتي تلد)[٣] .

٢ – أنها موصولة، وفي المراد بقوله تعالى: (ووالد وما ولد) خمسة أوجه:

أ – أنه عام في كل والد وما ولد؛ روي عن ابن عباس[٤] رضي الله عنهما، واختاره الطبري[٥] .

ب – آدم عليه السلام وما ولد؛ نسبه ابن القيم لجمهور المفسرين[٦] .

ج – نوح عليه السلام وما ولد؛ حكاه ابن عطية[٧] ، وابن جزي الكلبي[٨] .

د – إبراهيم عليه السلام وما ولد؛ وهو قول أبي عمران الجوني[٩] .

هـ – محمد ﷺ ومَن ولده؛ وهو قول الزمخشري[١٠] .

٣ – أنها مصدرية، أي: ووالد وولادته؛ حكاه السمين الحلبي[١] ، وابن عادل

---

(١) انظر: رشاد العقل السليم (١٧/٨).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٩٥/٣٠).

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

(٥) انظر: جامع البيان (١٩٦/٣٠).

(٦) انظر: البيان في أقسام القرآن ص٢٣ .

(٧) انظر: المحرر الوجيز (٤٨٣/٥).

(٨) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (٢٠٠/٤).

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (١٩٦/٣٠). وأبو عمران هو: عبدالملك بن حبيب الأزدي، ويُقال: الكندي، إمام، حافظ، من علماء البصرة، روى عن جندب البجلي، وأنس بن مالك ، وروى عنه جعفر بن سليمان الضبعي، وشعبة بن الحجاج. توفي سنة ١٢٨هـ. انظر: التاريخ الكبير (٤١٠/٥)، وسير أعلام النبلاء (٢٥٥/٥).

(١٠) انظر: الكشاف (٧٥٨/٤).

الحنبلي[٢].

والراجح من هذه الأقوال القول الثاني على الوجه الأول وهو أن (ما) موصولة، وأن المراد بالوالد وما ولد العموم لكل والد وما ولد.

وسبب الترجيح:

١ – أن الله تعالى عَمَّ كل والد وما ولد، وغير جائز أن يخص ذلك إلا بحجة يجب التسليم لها من خبر، أو عقل، ولا خبر بخصوص ذلك، ولا برهان يجب التسليم له ، فهو على عمومه كما عمَّه تعالى[٣] .

٢ – إمكان الرد على المخالف ؛ فالقول بأن (ما) نافية لا يصح هذا القول إلا بإضمار اسم الموصول ، فيكون التقدير: ووالد والذي ما ولد، وإضمار الموصول لا يجوز عند البصريين[٤]، فهذا القول فيه تكلف وبُعْد عن المعنى الظاهر، وفيه تقدير لا دليل عليه .

والقول بأن (ما) مصدرية لا يصح، لفساد المعنى؛ إذ المعنى : ووالد وولادته!! وأيضاً هذا القول مخالف لما عليه أهل التفسير.

---

(١) انظر: الدر المصون (٥٢٤/٦).

(٢) انظر: اللباب في علوم الكتاب (٣٤١/٢٠).

(٣) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٩٦/٣٠).

(٤) انظر: البحر المحيط (٤٧٠/٨).

٧١ ــ ما ــ و

عدها من ألفاظ الأضداد ابن الأنباري[١] ، والصغاني[٢] ، قال ابن الأنباري: (ومن الأضداد أيضاً قول العرب للرجل: ما ظَلَمْتُك وأنت تُنْصِفُني، يحتمل معنيين متضادين:

أحدهما: ما ظلمتُك وأنت أيضاً لم تظلمْني؛ بل مذهبك إنصافي واستعمال ما أستعمله من ترك الظلم لك ، والجَنَفِ عليك.

والمعنى الآخر: ما ظلمتُك لو أنصفتني، فأما إذ لم تنصفني فإني أكافئك بمثل فعلك)[٣] .

وبناء على هذا فإنها تأتي لنفي الظلم وإثباته.

والذي يترجح أنها ليست من الأضداد ؛ لأن تعريف الأضداد لا ينطبق عليها ؛ فابن الأنباري نفسه يعرف الأضداد بقوله: (الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة ؛ فيكون الحرف منها مؤدِّباً عن معنيين مختلفين)[٤] .

فالأضداد إذن تقع في الكلمات وليست في الجمل وقول العرب للرجل: (ما ظلمتُك وأنت تنصفني) جملة وقع التضاد فيها بسبب التركيب .

وفُسِّرَ قولُ الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾[الأنفال:٣٣] ، بتفسيرين متضادين:

١ ــ وما كان الله معذبهم في حال كونهم يستغفرون الله؛ روي عن ابن عباس[٥] رضي الله عنه، وحكاه الماوردي[٦] ، وابن الجوزي[٧] ، والشوكاني[٨] .

---

(١) انظر: الأضداد ص٢٦١ .

(٢) انظر: الأضداد ص١٠٥ .

(٣) انظر: الأضداد ص٢٦١ .

(٤) المرجع السابق ص١ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٩/٢٣٥).

(٦) انظر: النكت والعيون (٢/٣١٤).

(٧) انظر: زاد المسير (٣/٣٥٠).

(٨) انظر: فتح القدير (٢/٣٠٤).

وعلى هذا القول يكون قد حصل منهم الاستغفار بدلالة الآية الكريمة.

٢ – وما كان الله معذبهم لو كانوا يستغفرون الله؛ وهو قول قتادة(١) ، والسدي(٢) .

وعلى هذا القول لم يكن حصل منهم الاستغفار .

والراجح من هذين القولين القول الأول .

وسبب الترجيح:

١ – دلالة القرينة وهي قول تعالى في الآية نفسها: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[الأنفال:٣٣] .

فقوله تعالى: (وأنت فيهم) بيان لعدم تعذيبهم.

فكذلك قوله تعالى : (وهم يستغفرون) سبب آخرلعدم تعذيبهم قال أبو هريرة ﷺ: (كان فيكم أمانان مضى أحدهما وبقي الآخر﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[الأنفال:٣٣](٣) .

٢ – أن هذا هو المعنى الظاهر من الآية المتبادر إلى الذهن.

٣ – أن القول الثاني فيه أن المشركين لم يحصل منهم استغفار ، وهذا غير صحيح ، فقد حصل منهم استغفار؛ قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾[العنكبوت:٦٥] .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٣٦/٩) بإسناد حسن .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٣٦/٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٩٢/٥).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٧٢٥/١) وقال: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجاه).

٧٢ – مِن

عدها من ألفاظ الأضداد ابن الأنباري، حيث قال: (ومِنْ حرف من الأضداد؛ تكون لبعض الشيء، وتكون لكله)(١) .

و لم يرض ابن الدهان عدها من ألفاظ الأضداد فقد قال: (مِنْ : يكون للكل والبعض، وفيه نظر)(٢) .

وصدق ابن الدهان؛ فإن (مِن) ليس من معانيها أن تكون بمعنى: (كل) ، ولعل ابن الأنباري يقصد أن تكون (مِن) صلة لتنصيص على العموم، أو توكيد العموم(٣) ، قال ابن هشام الأنصاري: (وشرط زيادتها في النوعين(٤) ثلاثة أمور:

أحدها: تقدم نفي، أو نهي، أو استفهام بهل...

والثاني: تنكير مجرورها.

والثالث: كونه فاعلاً، أو مفعولاً به، أو مبتدأ)(٥) .

قال محمد نور الدين المنجد: (وما كان مطلقاً في معنى، ومقيداً في معنى، يبعد أن يُعدَّ من التضاد)(٦) .

وقد عُدَّتْ (مِنْ) بمعنى : (كل)في آيتين من كتاب الله تعالى هما:

---

(١) الأضداد ص٢٥٢ .

(٢) الأضداد ص١٩ .

(٣) التنصيص على العموم نحو: ما جاءني من رجل؛ فإنه قبل دخول (مِن) يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة، ولهذا يصح أن يقال : بل رجلان، ويمتنع ذلك بعد دخول (مِن) ، وتوكيد العموم نحو: ما جاءني من أحد؛ فإن أحداً صيغة عموم، انظر: مغني اللبيب ص٤٢٥ .

(٤) أي: التنصيص على العموم، وتوكيد العموم.

(٥) مغني اللبيب ص٤٢٥-٤٢٦.

(٦) التضاد في القرآن الكريم ص٩٢ .

الآية الأولى: قول الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾[آل عمران:١٠٤].

اختلف العلماء في (من) في هذه الآية الكريمة على ثلاثة أقوال:

١ – أنها بمعنى : (بعض) ؛ وهو قول الزمخشري(١) ، والقرطبي(٢) ، وابن جزي الكلبي(٣)، وأبي حيان(٤) ، والسيوطي(٥) .

٢ – أنها بمعنى : (كل)؛ وهو قول الزجاج(٦) ، وابن الأنباري(٧) ، والواحدي(٨) .

٣ – أنها لبيان الجنس؛ حكاه الزمخشري(٩) ، وابن عطية(١٠) ، وابن جزي الكلبي(١١) ، والمعنى: كونوا أمة.

والراجح من هذه الأقوال الثلاثة القول الأول وهو أن (مِن) بمعنى : بعض.

وسبب الترجيح:

١ – أن الدعاة ينبغي أن يكونوا علماء بما يدعون إليه ، وليس الخلق كلهم علماء(١٢) ، ونظير هذه الآية قول الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا

---

(١) انظر: الكشاف (٤٢٥/١).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٦٥/٤).

(٣) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (١١٥/١).

(٤) انظر: البحر المحيط (٢٣/٣).

(٥) انظر: تفسير الجلالين ص٨١.

(٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٣٨٠/١).

(٧) انظر:الأضداد ص٢٥٢ .

(٨) انظر: الوجيز (٢٢٦/١).

(٩) انظر: الكشاف (٤٢٥/١).

(١٠) انظر: المحرر الوجيز (٤٨٥/١).

(١١) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل (١١٥/١).

(١٢) انظر: زاد المسير (٤٣٤/١-٤٣٥).

﴿قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾[التوبة:١٢٢][١] .

٢ – أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية؛ قال الزمخشري: ((من) للتبعيض؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات، ولأنه لا يصلح له إلا من علم المعروف والمنكر، وعلم كيف يرتب الأمر في إقامته ؟ وكيف يباشر؟ فإن الجاهل ربما نهى عن معروف وأمر بمنكر)[٢] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على الكفاية)[٣].

وذكر الألوسي أن العلماء اتفقوا على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات و لم يخالف في ذلك إلا الترر القليل[٤] .

---

(١) انظر: التفسير الكبير (١٤٦/٨).

(٢) الكشاف (٤٢٥/١).

(٣) مجموع الفتاوى (٨٠/٢٨).

(٤) انظر: روح المعاني (٢١/٤).

الآية الثانية: قول الله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾[الفتح:٢٩].

اختلف العلماء في (مِن) على ثلاثة أقوال:

١ – أنها بمعنى: (بعض) ؛ حكاه الزجاج(١) ، وابن الأنباري(٢) .

٢ – أنها بمعنى : (كل)؛ وهو قول ابن الأنباري(٣) .

٣ – أنها لبيان الجنس؛ وهو قول النحاس(٤) ، والزمخشري(٥) ، والعكبري(٦) ، وابن كثير(٧) .

والراجح من هذه الأقوال الثلاثة القول الثالث، وهو أن (مِن) بيانية.

وسبب الترجيح:

١ – أن هذه الآية تشبه قول الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [مريم:٥٨].

قال الزمخشري: (و(مِن) في (من النبيين) للبيان مثلها في قوله تعالى في آخر سورة الفتح: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً﴾[الفتح:٢٩]؛ لأن جميع الأنبياء منعم عليهم)(٨) .

٢ – أن هذا القول أحسن في الاعتقاد من القول بأنها تبعيضية، وأقوى في اللغة من القول بأنها بمعنى (كل)؛ قال القرطبي: (فالصحابة كلهم عدول، وأولياء الله وأصفياؤه، وخيرته

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٥/٥).

(٢) انظر: الأضداد ص٢٥٤.

(٣) انظر: المرجع السابق ص٢٥٢ .

(٤) انظر: إعراب القرآن (٢٠٦/٤)، وجوَّزه في معاني القرآن (٥٢٣/٦).

(٥) انظر: الكشاف (٣٥٠/٤).

(٦) انظر: التبيان في إعراب القرآن (١١٦٩/٢).

(٧) انظر: تفسير القرآن العظيم (٢٠٦/٤).

(٨) الكشاف (٢٦/٣).

من خلقه بعد أنبيائه ورسله، هذا مذهب أهل السنة ، والذي عليه الجماعة من أئمة الهدى)[١] .

وقال العكبري: (و(منهم) لبيان الجنس تفضيلاً لهم بتخصيصهم بالذكر)[٢] . واستعمال (مِن) لبيان الجنس كثير كقول الله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾[الحج:٣٠] ، بخلاف استعمال (مِن) بمعنى : (كل) فإنه قليل على فرض وجوده، وكلام الله يحمل على الأغلب من كلام العرب دون الأنكر، إلا أن يقوم بخلاف ذلك حجة يجب التسليم لها[٣] .

فإن قيل: إن (مِن) تبعيضية، والمعنى: ليغيظ بهم الكفار والذين آمنوا من الكفار لهم الأجر العظيم.

فالجواب: أن هذا فيه بعد؛ لأن الحديث عن الذين مع الرسول ﷺ .

قال الألوسي: (وضمير (منهم) لمن عاد عليه الضمائر السابقة و(مِن) للبيان)[٤] .

وإن قيل: إنها تبعيضية؛ لأنه تعالى ذكر أصحاب نبيه ﷺ وكان قد ذكر قبلهم الذين كفروا فقال تعالى: ﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾[الفتح: ٢٦]. ثم قال بعد ذلك (منهم) أي: من هذين الفريقين[٥] ، أو أنها للتبعيض، والمعنى: وعد الله الذين ثبتوا على الإيمان منهم مغفرة وأجراً عظيماً[٦] .

فالجواب أن عَوْدَ الضمير في (منهم) إلى الذين كفروا في قول الله تعالى: ﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾ في غاية البعد لطول الفصل ، وأما الفقرة الثانية فقد أجاب عنها النحاس بقوله: (إذا جعلت للتبعيض كان معنى آمنوا: ثبتوا، وذلك مجاز، ولا

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (٢٩٩/١٦).

(٢) التبيان في إعراب القرآن (١١٦٩/٢).

(٣) انظر: جامع البيان (٧٩/٥).

(٤) روح المعاني (١٢٧/٢٦).

(٥) انظر: الأضداد لابن الأنباري ص٢٥٤ .

(٦) انظر: معاني القرآن للنحاس (٥١٨/٦).

يحمل الشيء على المجاز ومعناه صحيح على الحقيقة)[١] .

(١) إعراب القرآن (٤/٢٠٦).

٧٣ – نحن

جعلها ابنُ الأنباريِّ مما يُشْبِهُ حروفَ الأضداد[١] ، وقال ابن الدهان: (نحن: للواحد والجمع)[٢] .

وعلى هذا يكون إطلاق هذه اللفظة على الواحد من باب المجاز يقصد به التفخيم والتعظيم؛ والمجاز من أسباب وجود الأضداد .

وقد أثر هذا التضاد اللغوي في تفسير هذه اللفظة في آيتين من كتاب الله تعالى هما:

الآية الأولى: قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾[ق:١٦].

اختلف العلماء في (نحن) في هذه الآية الكريمة على قولين:

١ – أن المراد بها الملائكة؛ وهو قول شيخ الإسلام ابن تيمية[٣] ، وابن كثير[٤] .

٢ – أن المراد بها الله تعالى[٥] ؛ روي عن الضحاك أنه قال: (ليس شيء أقرب إلى ابن آدم من حبل الوريد، والله أقرب إليه منه)[٦] ، وقال قتادة في قول الله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾[الأنفال:٢٤]: (هي كقوله:﴿أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾ [ق:١٦][٧] ، وقال السمعاني: (هو أقرب إلى العباد من حبل الوريد، وأقرب إلى القلب من ذي

---

(١) انظر: الأضداد ص١٨٢ .

(٢) الأضداد ص٢٠ .

(٣) انظر: مجموع الفتاوى (٤٩٤/٥).

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم (٢٢٤/٤).

(٥) أي: أن الله تعالى قريب بمراقبته، ومشاهدته، وإحاطته؛ فهو سبحانه القريب في علوه، العلي في دنوِّه. انظر: الفصل في الملل (٩٦/٢)، وفتح الرحيم ص٥٩، ومعارج القبول ص٢٠٧ .

(٦) ذكر السيوطي في الدر المنثور (٥٩٢/٧) أن ابن المنذر أخرجه من طريق جويبر.

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٢١٧/٩) بإسناد صحيح .

القلب)[١] .

والراجح من هذين القولين القول الثاني.

وسبب الترجيح:

١ – دلالة السياق على هذا القول؛ فإن الله تعالى قال: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾[ق:١٦] ثم قال تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾[ق:١٦].

والضمير في (خلقنا) المراد به : الله تعالى قطعاً؛ لأنه لا خالق إلا الله تعالى؛ فيكون الضمير المنفصل في قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾ راجع إلى الله تعالى من أجل تناسق ضمائر الجمع التي لله ﷻ، قال الزركشي: (إذا اجتمع ضمائر فحيث أمكن عودها لواحد فهو أولى من عودها لمختلف)[٢] .

٢ – أن القرآن الكريم والسنة الشريفة قد دلاَّ على قرب الله تعالى ؛ فمن القرآن قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾[البقرة:١٨٦]، ومن السنة الشريفة قول رسول الله ﷺ : (والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته)[٣] .

---

(١) تفسير القرآن (١/١٨٥).

(٢) البرهان في علوم القرآن (٤/٣٥).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٤/٢٠٧٧).

الآيـــة الثانيـــة : قـــول الله تعـــالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾﴾ [الواقعة:٨٥].

اختلف العلماء في المراد بكلمة (نحن) في هذه الآية الكريمة على قولين:

١ – أن المراد بها الملائكة؛ وهو قول الطبري(١) ، وشيخ الإسلام ابن تيمية(٢) ، وتلميذه ابن القيم(٣) ، وابن كثير(٤) .

٢ – أن المراد قرب الله تعالى بالعلم والقدرة؛ وهو قول الواحدي(٥) ، والقـــرطبي(٦)، والخازن(٧) .

ولعل الراجح من هذين القولين القول الأول وهو أن المراد بكلمة نحن: الملائكة.

وسبب الترجيح:

١ – دلالة السياق على أن المراد الملائكة ؛ فإنـــه تعـــالى قـــال: ﴿وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ﴾ [الواقعة:٨٥].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (فإن هذا إنما يقال إذا كان هناك من يجوز أن يُبْـــصَرَ في بعض الأحوال، ولكن نحن لا نبصره، والرب تعالى لا يراه في هذه الحال لا الملائكة ولا البشر، وأيضاً فإنه قال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ﴾[الواقعة:٨٥]. فأخبر عمن هو أقرب إلى المحتضر مـــن الناس الذين عنده في هذه الحال، وذات الرب سبحانه وتعالى إذا قيل هي في مكان أو قريبة من كل موجود لا يختص بهذا الزمان والمكان والأحوال، ولا يكون أقربَ إلى شيء من شيء)(٨) .

---

(١) انظر: جامع البيان (٢٠٩/٢٧).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (٤٩٤/٥).

(٣) انظر: الروح ص٦٥ .

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم (٣٠١/٤).

(٥) انظر: الوجيز (١٠٦٤/٢).

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٣١/١٧).

(٧) انظر: لباب التأويل (٢٧/٧).

(٨) مجموع الفتاوى (٥٠٦/٥).

٢ – أن شيخ الإسلام ابن تيمية ذكر أن هذا القول هو المعروف عن المفسرين المتقدمين من السلف[١] .

والسلف الصالح أعلم بتفسير كتاب الله تعالى من المتأخرين.

(١) انظر: المرجع السابق (٥/٤٩٤).

٧٤ ــ أنداد

عدها من ألفاظ الأضداد ابن الأنباري(١) ، وابن الدهان(٢) ، والصغاني(٣) ؛ لأنها تأتي عندهم بمعنى : المِثْل، وبمعنى: الضد.

والذي يترجح أنها ليست من ألفاظ الأضداد؛ لأن أبا حاتم السجستاني نَقَلَ إجماعَ العرب على أن الند بمعنى : المِثْل، والشِّبْه، والعِدْل، حيث قال: (اجتمعت العرب على أن نِدَّ الشيء: مِثْله، وشِبْهُه، وعِدْلُه؛ ولا أعلمهم اختلفوا في ذلك)(٤) .

وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم في ست آيات هي:

١ ــ قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾[البقرة:٢٢].

٢ ــ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ﴾[البقرة:١٦٥].

٣ ــ قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾﴾[إبراهيم:٣٠].

٤ ــ قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا ۚ﴾[سبأ:٣٣].

٥ ــ قوله تعالى: ﴿۞ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ ۚ﴾[الزمر:٨].

٦ ــ قوله تعالى: ﴿۞ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ

---

(١) انظر: الأضداد ص٢٣-٢٤ .

(٢) انظر: الأضداد ص٢٠.

(٣) انظر: الأضداد ص١١٩.

(٤) الأضداد ص١٢٩ .

﴿رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٩﴾[فصلت:٩].

واختلف العلماء في معنى الأنداد في هذه الآيات الكريمات على قولين:

١ – أن معنى الأنداد: العدلاء؛ وهو قول أبي العالية(١) ، ومجاهد(٢) ، وقتادة(٣) ، وقال الطبري: (الأنداد جمع نِدّ، والند: العِدْل، والمِثْل)(٤) ، وقال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما: (أكفاء من الرجال تطيعونهم في معصية الله)(٥) .

٢ – أن معنى الأنداد: الأضداد؛ وهو قول أبي عبيدة(٦) ، والإمام البخاري(٧) ، وحكاه الماوردي عن المفضل(٨) .

والراجح القول الأول وهو أن معنى الأنداد : العُدلاء، والأمثال.

وسبب الترجيح:

١ – أن هذا القول يشهد له قول الله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝١﴾[الأنعام:١].

صح عن ابن زيد أنه قال: (الآلهة التي عبدوها عدلوها بالله تعالى، وليس لله عِدْل، ولا ند، وليس معه آلهة، ولا اتخذ صاحبة، ولا ولداً)(٩) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦٢/١).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٦٣/١).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١٦٣/١) بإسناد حسن.

(٤) جامع البيان (١٦٣/١).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١٦٣/١) بإسناد حسن، والأنداد جاءت في الآيات مطلقة؛ فيدخل فيها الرجال الذين يطيعونهم في معصية الله كما قال الله تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٣١]. ويدخل في الأنداد أيضاً الأصنام التي عبدوها من دون الله تعالى.

(٦) انظر: مجاز القرآن (٣٤/١)، وَ(١٤٩/٢).

(٧) انظر: صحيح البخاري (١٦٣٦/٤).

(٨) انظر: النكت والعيون (٨٣/١).

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (١٤٥/٧) بإسناد صحيح، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٢٦٠/٤) بإسناد صحيح أيضاً.

وقال ابن القيم : (أي: يجعلون له عدلاً في العبادة والمحبة والتعظيم، وهذه هي التسوية التي أثبتها المشركون بين الله وبين آلهتهم، وعَرَفُوا وهم في النار أنها كانت ضلالاً وباطلاً فيقولون لآلهتهم وهم في النار معهم: ﴿ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾[الشعراء: ٩٧-٩٨])[1] .

ويشهد لهذا القول أيضاً قول الله تعالى:﴿ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ [النحل:٧٤].

قال ابن كثير : (أي: لا تجعلوا له أنداداً ، وأشباهاً، وأمثالاً)[2] .

٢ – أن هذا القول قول السلف من الصحابة والتابعين، بل إن أبا حاتم السجستاني نَقَلَ إجماعَ العرب على أن الند بمعنى : المِثْل، والشِّبْه، والعِدْل[3] .

---

(١) إغاثة اللهفان (٦١/١).

(٢) تفسير القرآن العظيم (٥٧٩/٢).

(٣) انظر: الأضداد ص١٢٩.

٧٥ ـ نَسِيَ

عدها من ألفاظ الأضداد ابن الأنباري(١) ، وأبو الطيب الحلبي(٢) ، وابن الدهان(٣)، والصغاني(٤) .

قال ابن الدهان: (نَسِيتُ يكون بمعنى: غَفَلْتُ، وبمعنى : تركت)(٥) . والذي يترجح أن هذه اللفظة ليست من الأضداد؛ إذ لا تضاد بين المعنيين ؛ فالغفلة ليست ضداً للترك ، وإنما ضد الغفلة اليقظة والتنبُّه، وضد الترك الأخذ(٦) ، وقد جعل أبو حاتم هذه اللفظة من الألفاظ التي لا علم له بها أتقال من الأضداد أم لا(٧) .

ولما كان النسيان يطلق على الغفلة وعلى الترك فقد جاء هذا الإطلاق في تفسيره عند المفسرين في آيتين كريمتين هما:

الآية الأولى: قول الله تعالى: ﴿**فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾**﴾[طه:٨٨].

اختلف العلماء في معنى (فنسي) في هذه الآية الكريمة على قولين:

١ – أن النسيان على بابه، فعن ابن عباس ﷺ أن السامري قال: (هذا ربكم، ولكن موسى أضل الطريق)(٨) ، وقال مجاهد: (هم يقولونه: أخطأ الربَّ العجلَ)(٩) ، وقال قتادة قال

---

(١) انظر: الأضداد ص٣٩٩.

(٢) انظر: الأضداد (٦٤٨/٢).

(٣) انظر: الأضداد ص٢٠.

(٤) انظر: الأضداد ص١١٩.

(٥) الأضداد ص٢٠.

(٦) انظر: التضاد في القرآن الكريم ص٢٠٤ .

(٧) انظر: الأضداد ص٢٤٠، ٢٥٢.

(٨) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٤٠٤/٦)، وأبو يعلى في مسنده (٢٥/٥)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٧/٧): (رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح غير أصبغ بن زيد والقاسم بن أبي أيوب، وهما ثقتان).

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٠١/١٦) بإسناد صحيح .

السامري: (موسى نسي ربه عندكم)[١] .

٢ – أن النسيان بمعنى : الترك؛ روي عن ابن عباس ﷺ أن السامري ترك ما كان عليه من الإسلام[٢] ، ونسبه ابن الجوزي[٣] ، وأبو حيان[٤] لمكحول[٥] .

والراجح القول الأول أن النسيان على بابه .

وسبب الترجيح:

١ – أن السياق يدل على هذا القول؛ فإن عبَّادَ العِجْلِ استحضروا سؤالاً من بني إسرائيل يوردونه عليهم؛ وهو إذا كان هذا إله موسى فلأي شيء ذهب عنه لموعد إلهه ؟ فأجابوا عن هذا السؤال قبل إيراده عليهم بقولهم: (فنسي)، وهذا من أقبح تلاعب الشيطان بهم[٦] .

٢ – أن الضمير[٧] يرجع إلى أقرب مذكور ما لم يصرف عن ذلك صارف، وأقرب مذكور هو موسى عليه السلام وليس السامري.

فإن قيل: إن أقرب مذكور هو موسى، ولكن النسيان بمعنى: الترك.

فالجواب: أن الأنسب أن يكون النسيان على بابه وليس بمعنى: الترك لدلالة السياق

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١٨/٣) بإسناد صحيح، ومن طريقه أخرجه الطبري في تفسيره (٢٠١/١٦).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٠١/١٦) بسند ضعيف جداً؛ ففي السند محمد بن حميد الرازي قال عنه الذهبي في الكاشف (١٦٦/٢): (الأولى تركه)، وفي السند أيضاً سلمة بن الفضل قال عنه الإمام البخاري في التاريخ الكبير (٨٤/٤): (عنده مناكير)، وفي السند أيضاً حكيم بن جبير الأسدي قال عنه الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب ص١٧٦: (ضعيف، رمي بالتشيع) ، وفي السند أيضاً محمد بن إسحاق المطلبي مولاهم، وقد عنعن.

(٣) انظر: زاد المسير (٣١٥/٥).

(٤) انظر: البحر المحيط (٢٥٠/٦).

(٥) هو : أبو عبدالله ، مكحول بن أبي مسلم بن شاذل الشامي إمام ، فقيه ، روى عن أنس بن مالك ، وواثلة ابن الأسقع رضي الله عنهما، وروى عنه محمد بن إسحاق، والإمام الأوزاعي، توفي سنة ١١٢هـ، وقيل غير ذلك . انظر: وفيات الأعيان (٢٨٠/٥)، وتاريخ الإسلام (٤٧٨/٧).

(٦) انظر: إغاثة اللهفان (٣٠١/٢).

(٧) المراد بالضمير هاهنا الضمير المستتر في (فنسي).

عليه؛ لأنه لو كان بمعنى الترك لقال بنو إسرائيل لعُبَّاد العجل: لماذا ترك موسى إلهه وذهب؟

٣ – أن الأصل في النسيان عزوب الشيء عن النفس بعد حضوره لها[١] ، ولا يجوز الخروج عن الأصل إلا بدليل صارف.

٤ – أن هذا القول هو قول الأكثرين[٢] ؛ قال ابن جزي الكلبي: (فإن كثرة القائلين بالقول يقتضي ترجيحه)[٣] .

(١) انظر: مقاييس اللغة (٤٢٢/٥)، مادة: (نسي).

(٢) انظر: التفسير الكبير (٩٠/٢٢).

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل (٩/١).

الآية الثانية: قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ ﴾ [طه:١١٥].

اختلف العلماء في معنى (فنسي) في هذه الآية الكريمة على قولين:

١ – أن النسيان على بابه؛ فعن ابن عباس ﷺ قال: (خلق الله آدم فنسي فسُمِّيَ الإنسان)(١) .

وقال ابن زيد : (نسي ما عُهِدَ إليه في ذلك)(٢) .

واختار ابن حزم(٣) ، والنسفي(٤) ، وابن سعدي(٥) أن النسيان على بابه.

٢ – أن النسيان بمعنى: الترك؛ روي عن ابن عباس(٦) ﷺ ، ومجاهد(٧) ، وهو قول السمرقندي(٨) ، والواحدي(٩) .

والراجح من هذين القولين القول الأول؛ وهو أن النسيان على بابه.

وسبب الترجيح:

١ – أن الأصل في النسيان عزوب الشيء عن النفس بعد حضوره لها(١٠) ، ولا يجوز الخروج عن الأصل إلا بدليل صارف عن ذلك.

٢ – أن هذا القول تؤيده قراءة شاذة وهي قراءة ضم النون وتشديد السين في

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير، تفسير سورة طه (٤١٢/٢)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٢٠/١٦-٢٢١) بإسناد صحيح.

(٣) انظر: الفصل في الملل (٤/٤).

(٤) انظر: مدارك التنزيل (٦٩/٣).

(٥) انظر : تيسير الكريم الرحمن ص٥١٤.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٢٠/١٦).

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٢٠/١٦).

(٨) انظر: تفسير السمرقندي (٤١٤/٢).

(٩) انظر: الوجيز (٧٠٧/٢).

(١٠) انظر: مقاييس اللغة (٤٢٢/٥)، مادة : (فنسي).

(فنسي)[١] أي: نَسَّاه الشيطان.

٣ – أن هذا القول فيه تنزيه لآدم عليه الصلاة والسلام، قال الفخر الرازي: (ومعلوم أن كل مذهب كان أفضى إلى عصمة الأنبياء عليهم السلام كان أولى بالقبول)[٢] .

فإن قيل: إن الناسي معذور فكيف يقال في آدم عليه الصلاة والسلام : ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾[طه: ١٢١]؟

فالجواب : أن آدم عليه السلام لم يكن معذوراً بالنسيان؛ لأن العذر بالنسيان من خصائص أمة محمد[٣] ﷺ كما دل على ذلك حديث: (إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)[٤] .

٤ – أن إبليس لما أقسم لآدم بالله أنه له ناصح فيما دعاه إليه من الأكل من الشجرة التي نهاه ربه عنها غره بذلك حتى أنساه العهد كما يشير إليه قول الله تعالى: ﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ﴾[الأعراف: ٢١-٢٢][٥] .

---

(١) نسب ابن الجوزي في زاد المسير (٣٢٨/٥) هذه القراءة لمعاذ القارئ، وعاصم الجحدري، وابن السميفع ومعاذ القارئ هو: أبو حليمة، معاذ بن الحارث بن الأرقم الأنصاري الخزرجي صحابي، روى عنه سعيد المقبري، ونافع مولى ابن عمر. توفي سنة ٦٣هـ.

انظر: الاستيعاب (١٤٠٧/٣)، والإصابة (١٣٨/٦).

(٢) التفسير الكبير (٥/٣).

(٣) انظر: أضواء البيان (١٠٤/٤).

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٠٢/١٦)، والحاكم في المستدرك (٢١٦/٢)، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)، وصححه ابن حزم في المحلى (١٩٣/٥)، والألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٣٥٨/١).

(٥) انظر: أضواء البيان (١٠٤/٤).

٧٦ ـ النكاح

جعل أبو الطيب الحلبي هذه الكلمة من الكلمات التي أدخلها العلمـــاء المتقـــدمون في الأضداد وليست من ألفاظ الأضداد(١) ؛ لأن النكاح: الجماع، والتزوُّج(٢) .

والذي يترجح أن هذه الكلمة ليست من ألفاظ الأضداد؛ إذ لا تضاد بـــين الجمـــاع، والتزوُّج.

وفاتَ محمداً نور الدين المنجد إيرادُها.

ولما كانت كلمة النكاح تطلق على الجماع، والتزوج فقد جاء هذا الإطلاق في تفسيرها عند المفسرين في ثلاث آيات هي:

الآية الأولى: قـــول الله تعـــالى: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ ﴾ [البقرة:٢٣٠].

اختلف العلماء في معنى النكاح في هذه الآية الكريمة على ثلاثة أقوال:

١ ـ أنه بمعنى : التزوُّج؛ وهـــو قـــول مقاتـــل بـــن ســـليمان(٣) ، والزجـــاج(٤) ، والسمرقندي(٥) ، وابن فارس(٦) ، والزمخشري(٧) ، والنسفي(٨) ، والسيوطي(٩) .

ولا يلزم أن أصحاب هذا القول يذهبون إلى عدم اشتراط الوطء، فالسمرقندي يقول في

---

(١) انظر: الأضداد (٦٨٨/٢).

(٢) انظر: المرجع السابق (٧١٢/٢).

(٣) انظر: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ص٧١-٧٨ .

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٦٤/١)، و(٢٣/٤).

(٥) انظر: تفسير السمرقندي (١٧٧/١).

(٦) في كتاب الأفراد كما في البرهان في علوم القرآن(١٠٥/١-١٠٩).

(٧) انظر: الكشاف (٣٠٣/١)، وَ(٢١٦/٣).

(٨) انظر: مدارك التنزيل (١١١/١).

(٩) انظر: تفسير الجلالين ص٤٩ .

تفسير هذه الآية: (حتى تتزوج بزوج آخر، ويدخل بها، وإنما عُرِف الدخول بالسنة[١])[٢] .

وقال نحوه النسفي[٣] ، والسيوطي[٤] .

٢ – أنه بمعنى: الوطء؛ وهو قول ابن العربي[٥] ، والفخر الرازي[٦] ، والبقاعي[٧].

٣ – أنه بمعنى: الوطء والعقد معاً؛ وهو قول الطبري[٨] ، والثعلبي[٩] ، والبغوي[١٠] .

والراجح القول الأول؛ وهو أن معنى تنكح: تتزوج، وقيَّدَت السنة هذا النكاح بكونه مؤدياً إلى الوطء.

وسبب الترجيح:

١ – أن هذه الآية تُشْبِهُ قولَهُ تعالى: ﴿**وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ**﴾[البقرة:٢٣٢].

والشاهد قوله تعالى:﴿**يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ**﴾ فهو كقوله تعالى:﴿**تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ**﴾ .

والقرآن خير ما يفسر به القرآن.

٢ – أن النكاح لم يَرِدْ بمعنى: الوطء في كتاب الله تعالى، بل قال الزجاج: (لا يُعرَفُ

---

(١) أخرج البخاري في صحيحه (٢٠٣٧/٥) عن عائشة رضي الله عنها أن رِفاعةَ القُرَظِيَّ تزوج امرأة ثم طلقها فتزوجت آخر فأتت النبي ﷺ فذكرت له أنه لا يأتيها، وأنه ليس معه إلا مثل هُدَبَة. فقال: (لا، حتى تذوقي عُسَيْلَتَه ويذوق عُسَيْلَتَكِ).

(٢) تفسير السمرقندي (١٧٧/١).

(٣) انظر: مدارك التنزيل (١١١/١).

(٤) انظر: تفسير الجلالين ص٤٩ .

(٥) انظر: أحكام القرآن (٢٦٨/١).

(٦) انظر: التفسير الكبير (٩٠/٦).

(٧) انظر: نظم الدرر (٤٣٤/١).

(٨) انظر: جامع البيان (٤٧٥/٢).

(٩) انظر: الكشف والبيان (١٧٦/٢).

(١٠) انظر: معالم التنزيل (٢٠٨/١).

شيء مِن ذِكْر النكاح في كتاب الله إلا على معنى التزويج)[١] ، وقال الزمخشري: (لم يرد لفظ النكاح في كتاب الله إلا في معنى العقد)[٢] .

٣ – إمكان الرد على المخالف؛ فقول مَن قال: إن النكاح بمعنى : الوطء فيه نظر؛ لأن قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾ سيكون معناه : حتى تطأ زوجاً غيره!!! والمرأة موطوءة لا واطئة[٣] .

وقول مَن قال: إن النكاح بمعنى: الوطء والعقد معاً فيه نظر أيضاً؛ لأن حمل اللفظ المشترك على مفهومَيْه معاً خلاف الأصل[٤] ، قال الزركشي: (والمراد بالأصل هنا الغالب؛ فإذا جهلنا كون اللفظ مشتركاً أو منفرداً فالغالب عدم الاشتراك، فيحكم بأنه منفرد للاستقراء أن أكثر الألفاظ مفردة)[٥] .

---

(١) معاني القرآن وإعرابه (٢٣/٤).

(٢) الكشاف (٥٥٧/٣).

(٣) انظر: عمدة القاري (٢٣٦/٢٠).

(٤) انظر: المحصول (٣٨١/١)، ومجموع الفتاوى (١٠٨/٧).

(٥) البحر المحيط في أصول الفقه (٤٩٠/١).

الآية الثانية: قول الله تعالى: ﴿ **وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ** ﴾[النساء:٢٢].

اختلف العلماء في معنى النكاح في هذه الآية الكريمة على ثلاثة أقوال:

١ – أنه بمعنى : التزوُّج؛ وهو قول جمهور المفسرين(١) .

٢ – أنه بمعنى : الوطء؛ حكاه ابن عطية(٢) ، والقرطبي(٣) عن ابن زيد.

٣ – أنه بمعنى: الوطء والعقد معاً؛ حكاه السمرقندي(٤) ، ونسبه ابن حزم(٥) للظاهرية.

والراجح من هذه الأقوال الثلاثة القول الأول، وهو أن معنى النكاح: التزوُّج.

وسبب الترجيح:

١ – أن النكاح لم يَرِد بمعنى الوطء في كتاب الله تعالى، بل قال الزجاج: (لا يُعْرَفُ شيء من ذكر النكاح في كتاب الله إلا على معنى التزويج)(٦) ، وقال الزمخشري: (لم يرد لفظ النكاح في كتاب الله إلا في معنى العقد)(٧) .

٢ – أن العلماء أجمعوا أن مَنْ عَقَدَ عليها الأبُ حرمت على ابنه، وإن لم يمسَّها الأب(٨)، وقد بيَّن الله تعالى في موضع آخر أن اسم النكاح يطلق على العقد وحده وإن لم يحصل مسيس، وذلك في قوله تعالى: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن**

---

(١) انظر: التفسير الكبير (١٥/١٠)، وإرشاد العقل السليم (١٥٩/٢).

(٢) انظر: المحرر الوجيز (٣١/٢).

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٠٥/٥).

(٤) انظر: تفسير السمرقندي (٣١٧/١).

(٥) انظر: الإحكام في أصول الأحكام (٣٨٠/٣).

(٦) معاني القرآن وإعرابه (٢٣/٤).

(٧) الكشاف (٥٥٧/٣).

(٨) انظر: الجامع لأحكام القرآن (١١٣/٥)، وتفسير القرآن العظيم (٤٦٩/١)، وأضواء البيان (٢٣٠/١).

﴿قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾[الأحزاب:٤٩](١) .

٣ – أن سبب النزول يؤيد هذا القول؛ فقد صَحَّ عن ابن عباس ﷺ أنه قال: (كان أهل الجاهلية يحرمون ما حرم الله إلا امرأة الأب، والجمع بين الأختين؛ فأنزل الله ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾[النساء:٢٢]، ﴿وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾[النساء:٢٣](٢) . بل ذكر الفخر الرازي أن المفسرين أجمعوا على أن سبب نزول هذه الآية هو أنهم كانوا يتزوجون بأزواج آبائهم(٣) ، وأجمع المسلمون أن سبب النزول لابد أن يكون داخلاً في الآية(٤) .

٤ – أن هذا القول تؤيده قاعدة أصولية وهي: أن الحقيقة الشرعية مقدمة على الحقيقة اللغوية(٥) ؛ فيحمل لفظ النكاح على العقد؛ لأنه المعنى الشرعي فيه(٦) بخلاف الوطء فهو معنى لغوي.

قال الشيخ ابن عثيمين: (إن اختلف المعنى الشرعي واللغوي أخذ بما يقتضيه الشرعي؛ لأن القرآن نزل لبيان الشرع لا لبيان اللغة إلا أن يكون هناك دليل يترجح به المعنى اللغوي فيؤخذ به)(٧) .

---

(١) انظر: أضواء البيان (١/٢٣٠).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٤/٣١٨) بإسناد صحيح . وقد جاء في المطبوع في تفسير الطبري: (حدثنا ابن عيينة وعمرو عن عكرمة) والصواب: حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة كما في تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/٤٧٤).

(٣) انظر: التفسير الكبير (١٠/١٧).

(٤) انظر: المرجع السابق، واللباب في علوم الكتاب (٦/٢٧٣).

(٥) انظر: المحصول (١/٥٧٧)، وروضة الناظر ص١٧٤، وقواعد الترجيح عند المفسرين (٢/٤٠١-٤٠٦).

(٦) انظر: قواعد الترجيح عند المفسرين (٢/٥٠٩).

(٧) أصول في التفسير ص٣١ .

الآية الثالثة: قول الله تعالى: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾[النور:٣].

اختلف العلماء في معنى النكاح في هذه الآية الكريمة(١) على قولين:

١ – أنه بمعنى : التزوُّج؛ وهو قول الزجاج(٢) ، وابن حزم(٣) ، والزمخشري(٤) ، وقال الزجاج: (وأكثر المفسرين أن هذه الآية نزلت في قوم من المسلمين فقراء كانوا بالمدينة، فَهَمُّوا بأن يتزوجوا ببغايا بالمدينة... فأنزل الله ﷻ تحريم ذلك)(٥) ، وقال محمد الطاهر بن عاشور: (جزم به المحققون من المفسرين)(٦) .

٢ – أنه بمعنى: الوطء؛ وهو قول ابن عباس ﷺ(٧) ، وسعيد بن جبير(٨) ، وعكرمة(٩) ، واختاره الطبري(١٠) ، وابن كثير(١١) .

والراجح القول الأول أن النكاح بمعنى : التزوج.

---

(١) هذه الآية استشكلها ابن العربي في أحكام القرآن (٣٣٨/٣)، وقال محمد الأمين الشنقيطي في أضواء البيان (٤٢٥/٥): (هذه الآية الكريمة من أصعب الآيات تحقيقاً؛ لأن حمل النكاح فيها على التزويج لا يلائم ذكر المشركة والمشرك، وحمل النكاح فيها على الوطء لا يلائم الأحاديث الواردة المتعلقة بالآية، فإنها تعين أن المراد بالنكاح في الآية: التزويج).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٣/٤).

(٣) انظر: المحلى (٤٧٤/٩-٤٧٦).

(٤) انظر: الكشاف (٥٥٧/٣).

(٥) معاني القرآن وإعرابه (٢٤/٤).

(٦) التحرير والتنوير (١٥٣/١٨).

(٧) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره ص٢٢١، وعبدالرزاق في تفسيره (٥١/٣).

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٧٤/١٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٥٢٢/٨).

(٩) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٥١/٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (٥٣٩/٣).

(١٠) انظر: جامع البيان (٧٥/١٨).

(١١) انظر: تفسير القرآن العظيم (٢٦٣/٣).

وسبب الترجيح:

١ – أن سبب النزول يدل على أن معنى النكاح : التزوج؛ فقد كان مَرْثَد(١) يحمل الأسرى من مكة إلى المدينة، وكان بمكة بَغِيٌّ يقال لها: عناق، وكانت صديقتَه، فاستأذن النبيَّ ﷺ أن يَنْكِحَها فلم يردَّ عليه شيئاً حتى نزلت : ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾[النور:٣] فقرأها عليه رسول الله ﷺ وقال له: (لا تَنْكِحْها)(٢) .

وأجمع المسلمون أن سبب النزول لابد أن يكون داخلاً في الآية(٣) .

٢ – أن النكاح لم يرد بمعنى: الوطء في كتاب الله تعالى، بل قال الزجاج: (لا يُعرف شيء من ذكر النكاح في كتاب الله إلا على معنى التزويج)(٤) .

وقال محمد الأمين الشنقيطي عن قول الزجاج: (مردود من وجهين:

الأول: أن القرآن جاء فيه النكاح بمعنى: الوطء، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ﴾[البقرة:٢٣٠]، وقد صح عن النبي ﷺ أنه فسر قوله: ﴿حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ﴾ بأن معنى نكاحها له مجامعته لها، حيث قال: (لا حتى تذوقي عُسَيْلته ويذوق عسيلتك)(٥) .

ومراده بذوق العسيلة: الجماع، كما هو معلوم.

---

(١) هو مرثد بن كنَّاز بن الحصين الغَنَوي صحابي، بدري، استشهد في عهد النبي ﷺ سنة ٤هـ. انظر: الاستيعاب (١٣٨٣/٣)، والإصابة (٧٠/٦).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه في كتاب النكاح ، باب في قوله تعالى : ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ (٢٢٠/٢) ، والترمذي في سننه في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة النور (٣٢٨/٥) وقال : (هذا حديث حسن غريب)، وحسنه الألباني . انظر: التعليقات الرضية (١٧٧/٢).

(٣) انظر: التفسير الكبير (١٧/١٠).

(٤) معاني القرآن وإعرابه (٢٣/٤).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الشهادات، باب شهادة المختبي (٩٣٣/٢)، ومسلم في صحيحه في كتاب الطلاق، باب لا تحل المطلقة ثلاثاً حتى تنكح زوجاً غيره (١٠٥٥/٢).

الوجه الثاني: أن العرب الذين نزل القرآن بلغتهم يطلقون النكاح على الوطء)[١] .

وكلا الوجهين فيه نظر؛ فالوجه الأول ذَكَرَه قَبْلَه العينيُّ وأجاب عنه بقوله: (فيه نظر؛ لأن لفظ النكاح أسند إلى المرأة، فلو أريد به الوطء لكان المعنى: حتى تطأ زوجاً غيره، وهذا فاسد؛ لأن المرأة موطوءة لا واطئة والرجل واطئ، بل معناه أيضاً: العقد، ووجب الوطء بحديث العُسَيْلة، فإنه خبر مشهور يجوز به الزيادة على النص)[٢] .

فالسنة قَيَّدت هذا النكاح بكونه مؤدياً إلى الوطء.

وأما الوجه الثاني وهو أن العرب الذين نزل القرآن بلغتهم يطلقون النكاح على الوطء فالجواب عنه: أن الزجاج رحمه الله لم يُطلق النكاحَ حتى يعمَّ لغة العرب ، بل قيَّده بكونه في كتاب الله تعالى، فقد قال الزجاج: (لا يُعرَفُ شيء من ذكر النكاح في كتاب الله إلا على معنى التزويج)[٣] .

٣ – إمكان الرد على القول المخالف، ويحسن بي أن أنقل كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى حيث قال: (والذين لم يعملوا بهذه الآية ذكروا لها تأويلاً ونسخاً.

أما التأويل فقالوا: المراد بالنكاح: الوطء، وهذا مما يظهر فساده بأدنى تأمل.

أما أولاً: فليس في القرآن لفظ نكاح إلا ولابد أن يراد به العقد، وإن دخل فيه الوطء أيضاً، فأما أن يراد به مجرد الوطء فهذا لا يوجد في كتاب الله قط .

وثانيها: أن سبب نزول الآية إنما هو استفتاء النبي ﷺ في التزوج بزانية، فكيف يكون سبب النزول خارجاً من اللفظ؟!

الثالث: أن قول القائل: الزاني لا يطأ إلا زانية، أو الزانية لا يطؤها إلا زانٍ، كقوله: الآكل لا يأكل إلا مأكولاً، والمأكول لا يأكله إلا آكل، والزوج لا يتزوج إلا بزوجة، والزوجة لا يتزوجها إلا زوج؛ وهذا كلام يتره عنه كلام الله.

---

(١) أضواء البيان (٥/٤٢٠).

(٢) عمدة القاري (٢٠/٢٣٦).

(٣) معاني القرآن وإعرابه (٤/٢٣).

الرابع: أن الزاني قد يَسْتَكْرِهُ امرأةً، فيطؤها، فيكون زانياً ولا تكون زانية، وكذلك المرأة قد تزني بنائم ومكره على أحد القولين ولا يكون زانياً.

الخامس: أن تحريم الزنا قد علمه المسلمون بآيات نزلت بمكة، وتحريمه أشهر من أن تنزل هذه الآية بتحريمه.

السادس: قال: ﴿لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾[النور:٣].

فلو أريد الوطء لم يكن حاجة إلى ذكر المشرك فإنه زانٍ، وكذلك المشركة إذا زنى بها رجل فهي زانية فلا حاجة إلى التقسيم.

السابع: أنه قد قال قبل ذلك:﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور:٢].

فأيُّ حاجة إلى أن يذكر تحريم الزنا بعد ذلك؟!

وأما النسخ فقال سعيد بن المسيب(١) وطائفة(٢) :نسخها قوله:﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ﴾ [النور:٣٢].

ولما عَلِمَ أهلُ هذا القول أن دعوى النسخ بهذه الآية ضعيف جداً ، ولم يجدوا ما ينسخها ... قالوا: هي منسوخة بالإجماع كما زعم ذلك أبو علي الجُبَّائيُّ، وغيره ... وهو قول في غاية الفساد مضمونه أن الأمة يجوز لها تبديل دينها بعد نبيها، وأن ذلك جائز لهم... وقول مَن قال: هي منسوخة بقوله: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ﴾[النور:٣٢]. في غاية الضعف؛ فإن كونها زانية وصف عارض لها، يوجب تحريماً عارضاً مثل: كونها محرمة، ومعتدة، ومنكوحة للغير، ونحو ذلك مما يوجب التحريم إلى غاية...)(٣) .

٤ – أنه أمكن الرد على إيرادات المخالفين لهذا القول وهي:

أ – أن حمل النكاح على التزوج لا يلائم ذكر المشركة والمشرك؛ فالمشرك لا يجوز له

---

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره ص٢٢١،وعبدالرزاق في تفسيره (٥١/٣)،والطبري في تفسيره (٧٥/١٨).

(٢) منهم الإمام الشافعي في الأم (٨٣/٧)، وهبة الله بن سلامة في الناسخ والمنسوخ ص١٣٠ .

(٣) مجموع الفتاوى (١١٣/٣٢-١١٥).

تزوج الزانية المسلمة، والزاني المسلم لا يجوز له تزوج المشركة(١) .

والجواب: أن قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾[النور:٣]. إخبار خارج مخرج الغالب أريد به تشنيع أمر الزنا ولذلك زيدت المشركة(٢) .

و(لا) في الآية للنفي وليست للنهي حتى يتم هذا الاعتراض.

ب – كيف يكون قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾[النور:٣]. خبراً ونحن نرى الزاني ينكح العفيفة، والزانية ينكحها العفيف(٣) ؟

والجواب: أن اللفظ وإن كان عاماً فالمراد منه الأعم الأغلب؛ وذلك أن الفاسق الخبيث الذي من شأنه الزنا والفسق لا يرغب في نكاح الصوالح من النساء ، وإنما يرغب في فاسقة خبيثة مثله أو في مشركة، والفاسقة الخبيثة لا يرغب في نكاحها الصلحاء من الرجال ، بل ينفرون عنها، وإنما يرغب فيها من هو من جنسها من الفاسقين والمشركين، فهذا على الأعم الأغلب كما يقال: لا يفعل الخير إلا الرجل التقي، وقد يفعل بعض الخير مَن ليس بتقي(٤) .

---

(١) انظر: أضواء البيان (٥/٤٢٥).

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم (٦/١٥٦)، وفتح القدير (٤/٥)، وروح المعاني (١٨/٨٧).

(٣) انظر: أحكام القرآن لابن العربي (٣/٣٣٨).

(٤) انظر: التفسير الكبير (٢٣/١٣١)، واللباب في علوم الكتاب (١٤/٢٨٧).

٧٧ ـ ناء

عدها من ألفاظ الأضداد الأصمعي[١] ، وابن السكيت[٢] ، وابن الأنباري[٣] ، والصغاني[٤] ، وقال: (نُؤْتُ بالحمل إذا نهضتُ به، وناء بي الحمل أيضاً)[٥] .

وجعل أبو الطيب الحلبي هذه اللفظة من الألفاظ التي أدخلها المتقدمون في الأضداد وليست منها[٦] .

وهذا هو الذي يترجح عندي ؛ لأن التضاد ليس في اللفظ نفسه، وإنما في قلب التركيب[٧] ، وابن الأنباري نفسه يعرف الأضداد بقوله: (الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة؛ فيكون الحرف منها مؤدِّياً عن معنيين مختلفين)[٨] .

فالتعريف لا ينطبق على هذه اللفظة.

وقد جاءت بصيغة الفعل المضارع في آية واحدة من كتاب الله تعالى هي قول الله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ٧٦ ﴾[القصص:٧٦].

اختلف العلماء في معنى (إن مفاتحه لتنوء بالعصبة) على قولين:

---

(١) انظر: الأضداد ص٤٨ .

(٢) انظر: الأضداد ص١٣٢ .

(٣) انظر: الأضداد ص١٤٤ .

(٤) انظر: الأضداد ص١١٨ .

(٥) المرجع السابق .

(٦) انظر: الأضداد (٢/٦٨٨، ٧٢٠).

(٧) انظر: التضاد في القرآن الكريم ص٢٠٧ .

(٨) الأضداد ص١ .

١ – أن المعنى: إن العصبة[١] لتنوء[٢] بمفاتحِه[٣] ؛ ففي الكلام قلب؛ وهو قول أبي عبيدة[٤] .

٢ – أن المعنى : إن مفاتحه لَتُنِيءُ العصبة؛ فليس في الكلام قلب؛ وهو قول جمهور المفسرين ، وهو اختيار الزجاج[٥] ، والنحاس[٦] ، والقرطبي[٧] ، وأبي حيان[٨] .

وعلى هذا فإن حرف الجر في (بالعصبة) باء التعدية، وهي: المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولاً، يقال: أنأته، ونُؤْت به[٩] .

والراجح القول الثاني، والمعنى: إن مفاتحه لَتُثْقِلُ العصبةَ.

وسبب الترجيح:

١ – أن القلب لا يقع إلا في ضرورة، أو ندور[١٠] ؛ وكلام الله تعالى يحمل على الأشهر من كلام العرب الذين نزل بلسانهم دون الأنكر ، إلا أن يقوم بخلاف ذلك دليل يجب التسليم له.

٢ – أن قول أبي عبيدة مخالف لتفسير السلف؛ قال عنه الإمام الطبري: (قول لا معنى له، هذا مع خلافه تأويل السلف)[١١] .

وقال محمد الطاهر بن عاشور: (وأما قول أبي عبيدة بأن تركيب الآية فيه قلب، فلا

---

(١) العصبة: الجماعة الكثيرة، انظر: الكشاف (٤٣٤/٣).

(٢) لتنوء: لتثقل. انظر: مجاز القرآن (٦٤/١) ومعاني القرآن للزجاج (١١٦/٤).

(٣) مفاتحه: أي خزائنه. انظر: تفسير السمرقندي (٦١٩/٢)، ومعاني القرآن للزجاج (١١٦/٤).

(٤) انظر: مجاز القرآن (١٢/١، ٦٤)، و(١١٠/٢).

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١١٦/٤).

(٦) انظر: إعراب القرآن (٢٤٢/٣)، ومعاني القرآن (١٩٩/٥).

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٣١٢/١٣).

(٨) انظر: البحر المحيط (١٢٧/٧).

(٩) انظر: التبيان في إعراب القرآن (١٠٢٥/٢)، ومغني اللبيب ص١٣٨ .

(١٠) انظر: الدر المصون (٤٣٨/١).

(١١) جامع البيان (١١٠/٢٠).

يقبله من كان له قلب)[١] .

(١) التحرير والتنوير (١٧٧/٢٠).

٧٨ ـ الناس

عدها من ألفاظ الأضداد أبوبكر بن الأنباري(١) ، وابن الدهّان(٢) ، والصغاني(٣)، وقال: (الناس: من الإنس، ومن الجن)(٤) .

والذي يترجح أنها ليست من ألفاظ الأضداد؛ إذ لا تضاد بين الإنس والجن، وإنما بينهما اختلاف.

وقد جاء أثَرُ عَدِّ هذه اللفظة من الأضداد على اختلاف المفسرين لها في آية واحدة من كتاب الله تعالى هي قول الله تعالى:﴿ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥﴾ [الناس:٥] فقد اختلف العلماء في كلمة (الناس) من هذه الآية الكريمة على قولين:

١ – أن المراد بالناس : الجن والإنس ؛ وهو قول الفراء(٥) ، والطبري(٦) .

٢ – أن المراد بالناس : الإنس ؛ وهو قول شيخ الإسلام ابن تيمية(٧) ، وتلميذه ابن القيم(٨) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (الصحيح ... أن قوله : ﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾ [الناس:٦] لبيان الوسواس؛ أي: الذي يوسوس من الجنة ومن الناس في صدور الناس)(٩) .

والراجح القول الثاني وهو أن المراد بالناس : الإنس.

---

(١) انظر: الأضداد ص٣٢٨.

(٢) انظر: الأضداد ص٢٠.

(٣) انظر: الأضداد ص١٢٠.

(٤) المرجع السابق.

(٥) انظر: معاني القرآن (٣٠٢/٣).

(٦) انظر: جامع البيان (٣٥٦/٣٠).

(٧) انظر: مجموع الفتاوى (٥٠٩/١٧).

(٨) انظر: بدائع الفوائد (٤٨٦/٢-٤٨٧).

(٩) مجموع الفتاوى (٥٠٩/١٧).

وسبب الترجيح:

١ – أن هذا القول هو المعنى الظاهر المتبادر إلى الذهن.

٢ – أن القول الأول فاسد من جهة اللفظ؛ لأن الله تعالى قال: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾ [الناس:٦] فكيف يُبَيِّنُ الناسَ بالناس؟!! وكيف يكون قد قسَّم الناسَ إلى قسمين: جنة وناس، والشيء لا يكون قسيم نفسه[١] ؟!!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فإن لفظ الناس أشهر، وأظهر، وأعرف من أن يحتاج إلى تنويعه إلى الجن والإنس)[٢] .

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى (٥١١/١٧)، وبدائع الفوائد (٤٨٦/٢-٤٨٧).

(٢) مجموع الفتاوى (٥١١/١٧).

٧٩ – هجر

عدها من ألفاظ الأضداد قطرب[١] ، وأبو الطيب الحلبي[٢] ، والصغاني[٣] وقال: (هَجَرَ إذا أعرض، وإذا عطف)[٤] .

والذي يترجح أنها ليست من ألفاظ الأضداد ؛ لأن الإعراض ليس ضده العطف، وإنما ضده الإقبال.

وكما ذُكِرَ لكلمة (الهجر) الإعراض والعطف فقد ذكر لها نحو هذا في تفسيرها في قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤﴾[النساء:٣٤].

اختلف العلماء في الهجر في المضجع على ثلاثة أقوال:

١ – أن الهجر بمعنى: العطف؛ ذكره قطرب[٥] ،وقال أبو الطيب الحلبي:

(وقال قوم في قول الله جل وعز: ﴿وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ﴾[النساء:٣٤] أي: اعطفوهن... ونراهم ذهبوا بهذا إلى قول العرب: هجرت الناقة بالهجار، وهو حبل يجعل في أنفها، تُعطَفُ به على ولد غيرها. هذا قول قطرب[٦])[٧] .

ومن هؤلاء القوم الإمام الطبري؛ فقد اختار أن المعنى موجه إلى معنى الربط بالهجار لإقرار الزوجة الناشز على الجماع[٨] .

---

(١) انظر: الأضداد ص١٤١.

(٢) انظر: الأضداد (٦٨٣/٢).

(٣) انظر: الأضداد ص١٢٢.

(٤) المرجع السابق .

(٥) انظر: الأضداد ص١٤١، والأضداد لابن الأنباري ص٣٢٣.

(٦) أي: هو حبل يجعل في أنفها تعطف به على ولد غيرها. انظر : الأضداد لقطرب ص١٤١.

(٧) الأضداد (٦٨٣/٢-٦٨٤).

(٨) انظر: جامع البيان (٦٦/٥).

٢ – أن المراد ترك الجماع؛ وهو قول ابن عباس[١] ﷺ ، ومقاتل بن سليمان[٢].

٣ – أن المراد ترك الكلام، لا ترك الجماع؛ روي عن ابن عباس[٣] ﷺ، وعكرمة[٤] ، وهو قول السدي[٥] .

والراجح القول الثاني أن المراد بالهجر ترك الجماع .

وسبب الترجيح:

١ – دلالة القرينة وهي قول الله تعالى: (في المضاجع)؛ فيكون الهجر في المضجع كناية عن ترك الجماع.

٢ – أن ترك الجماع من أشد الأشياء على المرأة[٦] ؛ قال القرطبي: (فإن الزوج إذا أعرض عن فراشها، فإن كانت مُحِبَّةً للزوج فذلك يشق عليها فترجع للصلاح، وإن كانت مُبْغِضة فيظهر النشوز منها؛ فيتبين أن النشوز من قِبَلها)[٧] .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٣/٥) من أكثر من طريق، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩٤٣/٣) من أكثر من طريق أيضاً.

(٢) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢٢٨/١).

(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١٥٨/١)، وفي الإسناد رجل لم يُسَمَّ .

(٤) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (١٥٨/١)، والطبري في تفسيره (٦٤/٥).

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٦٣/٥).

(٦) انظر: تفسير آيات الأحكام في سورة النساء (٥٩٠/١).

(٧) الجامع لأحكام القرآن (١٧١/٥).

٨٠ - هل

عدها من ألفاظ الأضداد ابن الأنباري[١] ، وابن الدهان[٢] ؛ لأنها تكون استفهاماً، وتكون بمعنى: (قد).

والذي يترجح أن (هل) ليست من ألفاظ الأضداد؛ لأنها لا تأتي بمعنى: (قد) أصلاً؛ إذ لا متمسك لمن أثبت ذلك[٣] وقد أثَّرَ عدُّ هذه الكلمة من الأضداد على اختلاف العلماء في تفسيرها في ثماني آيات من كتاب الله تعالى هي:

١ – قول الله تعالى: ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [يوسف:٨٩].

٢ – قوله تعالى: ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ ﴾[طه:٩].

٣ – قوله تعالى: ﴿ ۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ ﴾[ص:٢١].

٤ – قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾[الذاريات:٢٤].

٥ – قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾[الإنسان:١].

٦ – قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ ﴾[النازعات:١٥].

٧ – قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ ﴾ [البروج : ١٧].

٨ – قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ ﴾ [الغاشية:١].

اختلف العلماء في (هل) في هذه الآيات الكريمة على قولين:

١ – أنها استفهامية؛ ففي الآية الأولى قال السمين الحلبي: (يجوز أن تكون للتوبيخ، وهو

---

(١) انظر: الأضداد ص ١٩١.

(٢) انظر: الأضداد ص٢١ .

(٣) انظر: مغني اللبيب ص٤٦١-٤٦٢ .

الأظهر)[١] .

وفي الآية الخامسة قال مكي: (والأحسن أن تكون (هل) على بابها للاستفهام الذي معناه التقرير، وإنما هو تقرير لمن أنكر البعث فلابد أن يقول: نعم قد مضى دهر طويل لا إنسان فيه فيقال له : من أحدثه بعد أن لم يكن وكَوَّنَه بعد عدمه كيف يمتنع عليه بعثُه وإحياؤه بعد موته؟ وهي معنى قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [الواقعة:٦٢] أي: فهلا تذكرون، فتعلمون أن من أنشأ شيئاً بعد أن لم يكن على غير مثال قادر على إعادته بعد عدمه وموته)[٢] .

وفي بقية الآيات تكون (هل) للاستفهام الذي يراد به التشويق[٣] إلى الاستماع للإيذان بأنه من الأخبار المهمة.

٢ – أنها بمعنى: (قد) حكاه ابن الجوزي[٤] .

والراجح أن (هل) في هذه الآيات للاستفهام الذي يراد به التشويق إلى الاستماع، عدا الآية الأولى فإن الاستفهام فيها للتوبيخ.

وسبب الترجيح:

١ – أن (هل) في الأصل حرف استفهام[٥] ، ولا يجوز الخروج عن الأصل إلا بدليل، ولا دليل هنا.

٢ – أنه لا متمسك لِمَنْ أَثْبَتَ أن (هل) بمعنى: (قد) أصلاً[٦] .

---

(١) انظر: الدر المصون (٤/٢١١).

(٢) مشكل إعراب القرآن (٢/٧٨١).

(٣) انظر: أنوار التنزيل (٥/٤١)، والدر المصون (٦/٥١٢)، وروح البيان (٩/١٦٠)، والبحر المديد (٨/٢٧٩)، والتحرير والتنوير (١٦/١٩٣)، و (٣٠/٧٣).

(٤) انظر: زاد المسير (٤/٢٨٠)، و(٩/٢٠، ٧٨)، ونزهة الأعين النواظر ص٦٢٤ .

(٥) انظر: عمدة الحفاظ (٤/٢٩٨).

(٦) انظر: مغني اللبيب ص٤٦١-٤٦٢ .

٨١ ـ هوى

عدها من ألفاظ الأضداد قطرب[١] ، وأبو حاتم السجستاني[٢] ، وابن الدهان[٣] ، والصغاني[٤] ، والمنشي[٥] .

لأنها تأتي عندهم بمعنى: الصعود، وبمعنى: النزول.

والذي يترجح أنها ليست من ألفاظ الأضداد؛ إذ لا يعرف في اللغة أن من معانيها الصعود، قال ابن الأنباري: (والمعروف في كلام العرب: هوت الدلو تهوي هَوِيّاً، إذا نزلت)[٦].

وعلى فرض أن من معانيها الصعود فإن ذلك في الدلو خاصة، قال أبو حاتم السجستاني: (يُقال: هَوَت الدلو في البئر تَهْوي هَوِيّاً إذا انحدرت، وهوت إذا ارتفعت، ولا يقال إلا في الدلو خاصة)[٧] .

قال محمد نور الدين المنجد : (وقد أجابنا أبو حاتم بعبارته الأخيرة (ولا يقال إلا في الدلو خاصة) بنفي التضاد عن اللفظ عموماً)[٨] .

وكما ذُكِرَ لهذه اللفظة معنيان متضادان هما: الصعود، والنزول فقد جاء نحو هذين المعنيين في تفسيرها في قول الله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [النجم:١] .

حيث اختلف العلماء في تفسير كلمة (هوى) في هذه الآية الكريمة على معنيين متضادين هما:

---

(١) انظر : الأضداد ص١٢٠.

(٢) انظر : الأضداد ص١٧١.

(٣) انظر : الأضداد ص٢١.

(٤) انظر : الأضداد ص١٢٣.

(٥) انظر: رسالة الأضداد ص١٦١ .

(٦) الأضداد ص٣٧٩.

(٧) الأضداد ص١٧١.

(٨) التضاد في القرآن الكريم ص٢١٣ .

١ – أن معنى كلمة (هــوى) : ســقط؛ حكــاه المــاوردي[١]، والقــشيري[٢] ، والبيضاوي[٣]، وقد أحسن الشيخ ابن سعدي حيث قال:

(يقسم تعالى بالنجم عند هويِّه، أي: سقوطه في الأفق في آخر الليل عند إدبار الليــل، وإقبال النهار؛ لأن في ذلك من الآيات العظيمة، ما أوجب أن أقسم به، والصحيح أن الــنجم اسم جنس شامل للنجوم كلها)[٤] .

٢ – أن معنى كلمة (هوى) : ارتفع؛ حكاه المــاوردي[٥] ، أو طلــع؛ حكــاه أبــو السعود[٦]، والألوسي[٧] .

والراجح القول الأول وهو أن معنى هوى: سقط.

وسبب الترجيح:

١ – التناسب بين فاتحة سورة النجم وخاتمة سورة الطور؛ قال السيوطي عــن ســورة النجم: (وجه وضعها بعد الطور أنها شديدة المناسبة لها؛ فإن الطور ختمــت بقولــه: ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾﴾[الطور: ٤٩] وافتتحت هذه بقوله :﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾﴾ [النجم:١]...)[٨] .

والقرآن الكريم يفسر بعضه بعضاً؛ فكلمة (هوى) توضحها كلمة (إدبــار)، وكلمــة (النجم) المراد بها : (النجوم) من باب إطلاق المفرد وإرادة الجمع كقول الله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾[الفجر:٢٢] أي: والملائكة، وقوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ

---

(١) انظر: النكت والعيون (٥/٣٩٠).

(٢) انظر: لطائف الإشارات (٣/٢٤٧).

(٣) انظر: أنوار التنزيل (٥/٢٥٢).

(٤) تيسير الكريم الرحمن ص٨١٨ .

(٥) انظر: النكت والعيون (٥/٣٩٠).

(٦) انظر: إرشاد العقل السليم (٨/١٥٤).

(٧) انظر: روح المعاني (٢٧/٤٤).

(٨) تناسق الدرر في تناسب السور ص٩٤ .

﴿بِمَاصَبَرُوٓاْ﴾[الفرقان:٧٥] أي: الغرف(١) .

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي: (والأظهر أن النجم يراد به النجوم... والدليل على ذلك جمعه تعالى للنجوم في القسم في قوله تعالى: ﴿ ۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ ﴾ [الواقعة:٧٥]؛ لأن الظاهر أن المراد بالنجم إذا هوى هنا، كالمراد بمواقع النجوم في الواقعة)(٢) .

ولو جاءت كلمة (النجم) مجموعة في سورة النجم لكان التركيب: والنجوم إذا هوت فتفوت المناسبة اللفظية بين الفواصل، وكذلك لو عبر بكلمة غرب، أو سقط عن كلمة (هوى) لذهبت الفاصلة والله أعلم.

٢ – أن هذا القول هو السابق إلى الفهم من كلام العرب(٣) ، بل لا يعرف في اللغة أن معنى هوى : ارتفع، أو طلع، قال ابن الأنباري: (والمعروف في كلام العرب: هوت الدلو هَوِيّاً، إذا نزلت)(٤) .

وعلى فرض أن (هوى) تأتي بمعنى: ارتفع فإن ذلك في الدلو خاصة، قال أبو حاتم السجستاني: (يقال: هَوَت الدلو في البئر تهوي هَوِيّاً إذا انحدرت، وهوت إذا ارتفعت، ولا يقال إلا في الدلو خاصة)(٥) .

والقرآن الكريم تحمل معانيه على الأعرف من كلام العرب دون الأنكر ، إلا أن يقوم بخلاف ذلك دليل يجب التسليم له(٦) .

---

(١) انظر: أضواء البيان (٤٦٢/٧) .

(٢) المرجع السابق (٤٦٣/٧).

(٣) انظر: المحرر الوجيز (١٩٥/٥).

(٤) الأضداد ص٣٧٩ .

(٥) الأضداد ص١٧١ .

(٦) انظر: جامع البيان (٧٩/٥).

٨٢ – يهيج

عدها من ألفاظ الأضداد أبو الطيب الحلبي؛ لأنه يقال: هَاجَ النبت، يهيج، إذا اصْفَرَّ ويقال: هاج النبت، إذا ارتفع وعلا(١) .

وكأن المراد أن النبات يكون جافاً مصفراً ويكون نامياً مرتفعاً، قال ابن عُزَيز(٢) : (قال أبو عمر(٣) : هاج من الأضداد؛ يقال هاج : إذا طال؛ وهاج إذا جف)(٤) .

والذي يترجح أنها ليست من ألفاظ الأضداد؛ إذ لا تضاد بين اصْفَرَّ أو جَفَّ وبين ارتفع أو طال.

وقد وردت في القرآن الكريم في آيتين هما:

١ – قول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ﴾[الزمر: ٢١].

٢ – قوله تعالى: ﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ ﴾ [الحديد: ٢٠] .

اختلف العلماء في معنى (يهيج) في هاتين الآيتين الكريمتين على قولين:

١ – أنها بمعنى: يجف؛ وهو قول الزجاج(٥) ، والنحاس(٦) ، والبيضاوي(٧) ، وأبي

---

(١) انظر: الأضداد (٦٨٢/٢).

(٢) هو: أبو بكر، محمد بن عُزيز السجستاني العُزَيْزِي مفسر، أديب، له مصنف في غريب القرآن توفي سنة ٣٣٠هـ.
انظر: سير أعلام النبلاء (٢١٦/١٥)، وبغية الوعاة (١٧١/١).

(٣) هو غلام ثعلب، وقد سبقت ترجمته.

(٤) غريب القرآن ص٥٢٢ .

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٢٦٣/٤)، و(١٠١/٥).

(٦) انظر: معاني القرآن (١٦٥/٦).

(٧) انظر: أنوار التنزيل (٦٣/٥).

السعود[١] ، قال الزمخشري: (لأنه إذا تم جفافه حان له أن يثور من منابته ويذهب)[٢] .

٢ – أنها بمعنى: يتم ويشتد؛ حكاه السمرقندي[٣] .

والراجح القول الأول وهو أن (يهيج) بمعنى: يجف.

وسبب الترجيح:

١ – دلالة القرينة وهي قول الله تعالى : ﴿فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا﴾ بعد قوله تعالى : ﴿ثُمَّ يَهِيجُ﴾.

فالاصفرار يتناسب مع كون النبات يأخذ في الجفاف وليس مع تمامه واشتداده؛ قال الزجاج: (معنى يهيج: يأخذ في الجفاف فتبتدئ به الصُّفْرة)[٤] .

٢ – أن كلمات المفسرين تضافرت على أن معنى يهيج: يجف أو ييبس[٥] .

---

(١) انظر: إرشاد العقل السليم (٧/٢٥٠)، و(٨/٢١٠).

(٢) الكشاف (٥/١٢٤).

(٣) انظر: تفسير السمرقندي (٣/١٧٤).

(٤) معاني القرآن وإعرابه (٥/١٠١).

(٥) انظر: التحرير والتنوير (٢٧/٤٠٥).

٨٣ – وراء

عدها من ألفاظ الأضداد قطرب[١] ، والأصمعي[٢] ، وابن السكيت[٣] ، وأبو حاتم السجستاني[٤] ، وابن الأنباري[٥] ، وأبو الطيب الحلبي[٦] ، وابن الدهان[٧] ، والمنشي[٨] ؛ لأنها تكون عندهم بمعنى: خلف، وبمعنى: أمام.

والذي يترجح أنها ليست من ألفاظ الأضداد؛ لأن الأصل أن تحمل كلمة أمام وكلمة وراء على ما وضعتا له، ولا تكون إحداهما بمعنى الأخرى ، (ومن تمسك بالأصل استغنى عن إقامة الدليل، ومن عدل عن الأصل بقي مرتهناً بإقامة الدليل)[٩] .

وقد أثَّر عَدُّ هذه الكلمة من ألفاظ الأضداد على اختلاف المفسرين لها في ست آيات:

١ – قول الله تعالى: ﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ ﴾[إبراهيم:١٦].

٢ – قوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ ﴾[إبراهيم:١٧].

٣ – قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ ﴾ [الكهف:٧٩].

٤ – قوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [المؤمنون:١٠٠].

٥ – قوله تعالى: ﴿مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْـًٔا﴾[الجاثية:١٠].

٦ – قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴾[الإنسان:٢٧].

---

(١) انظر: الأضداد ص١٠٥.

(٢) انظر: الأضداد ص٢٠.

(٣) انظر: الأضداد ص٨١.

(٤) انظر: الأضداد ص١٤٤.

(٥) انظر: الأضداد ص٦٨.

(٦) انظر: الأضداد ص(٦٥٧/٢).

(٧) انظر: الأضداد ص٢١.

(٨) انظر: رسالة الأضداد ص١٦١.

(٩) الإنصاف في مسائل الخلاف (٤٨١/٢).

اختلف العلماء في معنى (وراء) في هذه الآيات على قولين:

١ – أنها على بابها؛ وهو قول ابن عطية[١] ، وابن القيم[٢] ، وقال: (وراء لا يكون أماماً)[٣] .

٢ – أنها بمعنى: أمام؛ وهو قول أبي عبيدة[٤] ؛ إلا أن الآية الثانية لم يفسر فيها كلمة (وراء) ، وقد فسرها قطرب بمعنى: قدام[٥] ؛ وقال مقاتل بن سليمان: (وكل شيء في القرآن وراءهم يعني : أمامهم)[٦] .

والراجح القول الأول وهو أن (وراء) على بابها.

وسبب الترجيح:

١ – أن كلمة (وراء) نقيضة لكلمة (أمام)؛ فلا تكون بمعناها.

٢ – أن الأصل أن تكون كلمة (وراء) على بابها ؛ (ومن تمسك بالأصل استغنى عن إقامة الدليل، ومن عدل عن الأصل بقي مرتهناً بإقامة الدليل)[٧] .

٣ – أن المعنى استقام على المعنى الظاهر من كلمة (وراء)؛ ففي الآية الأخيرة يقول الطبري: ﴿وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾﴾[الإنسان:٢٧]: يقول: ويَدَعُون خلف ظهورهم العمل للآخرة، وما لهم فيه النجاة من عذاب الله يومئذٍ، وقد تأوله بعضهم بمعنى: ويذرون أمامهم يوماً ثقيلاً، وليس ذلك قولاً مدفوعاً غير أن الذي قلناه أشبه بمعنى الكلمة)[٨] .

وأيضاً كلمة (يذرون) لا يناسبها أن تكون (وراء) بمعنى: أمام؛ فيكون المعنى للآية:

---

(١) انظر: المحرر الوجيز (٣/٣٣٠)، و(٣/٣٣٥)، و(٤/١٥٦)، و(٥/٨١)، و(٥/٤١٥).

(٢) انظر: بدائع الفوائد (٤/١٠٠١).

(٣) المرجع السابق.

(٤) انظر: مجاز القرآن (١/٣٣٧)، و(١/٤١٢)، و(٢/٦٢)، و(٢/٢١٠)، و(٢/٢٨٠).

(٥) انظر: الأضداد ص١٠٥ .

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٤٣٣).

(٧) الإنصاف في مسائل الخلاف (٢/٤٨١).

(٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٩/٢٢٥).

ويتركون أمامهم يوماً ثقيلاً، وإنما المناسب لكلمة (يذرون) أن تكون (وراء) على بابها؛ فيكون المعنى : ويتركون خلفهم يوماً ثقيلاً.

قال الشوكاني: (ومعنى كونه يذرونه وراءهم: أنهم لا يستعدون له، ولا يعبؤون به؛ فهم كَمَن ينبذ الشيءَ وراء ظهره تهاوناً به، واستخفافاً بشأنه؛ وإن كانوا في الحقيقة مستقبلين له وهو أمامهم)(١) .

وبهذا تظهر الحكمة في استخدام كلمة (وراء) في هذه الآية بدلاً من كلمة (أمام).

وأما في بقية الآيات فيقول ابن عاشور: (وقوله: (من ورائه جهنم) صفة لجبار عنيد، أي : خاب الجبار العنيد في الدنيا وليس ذلك حظه من العقاب، بل وراءه عقاب الآخرة.

والوراء : مستعمل في معنى ما ينتظره ويحل به مِن بَعْد؛ فاستعير لذلك بجامع الغفلة عن الحصول كالشيء الذي يكون من وراء المرء لا يشعر به؛ لأنه لا يراه، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾[الكهف:٧٩]. أي: وهم غافلون عنه، ولو ظفر بهم لأفتك سفينتهم... والكلام على قوله: ﴿وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾﴾[إبراهيم:١٧] مثل الكلام في قوله :﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ ﴾ [إبراهيم:١٦])(٢) .

وقال عند قول الله تعالى: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾[المؤمنون:١٠٠]: (والوراء هنا: مستعار للشيء الذي يصيب المرءَ لا محالة، وينالُه وهو لا يظنه يصيبه؛ شبه ذلك بالذي يريد اللحاق بالسائر فهو لاحقه)(٣) .

وقال أيضاً عند قول الله تعالى : ﴿مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ ۖ وَلَا يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُوا۟ شَيْـًٔا﴾ [الجاثية:١٠]: (في قوله: (من ورائهم) تحقيق لحصول العذاب، وكونه قريباً منهم، وأنهم غافلون عن اقترابه كغفلة المرء عن عدو يتبعه من ورائه، فإذا نظر إلى أمامه حسب نفسه آمناً... ومَن

---

(١) فتح القدير (٥/٣٥٤).

(٢) التحرير والتنوير (١٣/٢١٠-٢١١).

(٣) المرجع السابق (١٨/١٢٤).

فَسَّرَ وراء بقدام فما راعى حق الكلام)[١] .

(١) المرجع السابق (٣٣٣/٢٥).

٨٤ ـ أوزع

عدها من ألفاظ الأضداد قطرب[١] ، وأبو الطيب الحلبي[٢] ، وابن الدهَّان[٣] ، والصغاني[٤] ؛ وقال: (أوزعته: أغريته، ونهيته)[٥] .

وقد جعل أبو حاتم السجستاني هذه اللفظة من الكلمات التي لا علم له بها أتقال من الأضداد أم لا؟[٦]

والذي يترجح أن هذه اللفظة ليست من ألفاظ الأضداد؛ قال ابن قتيبة: (أصل (الوَزْع): الكف والمنع؛ يقال: وزعتُ الرجل إذا كففته... وأصل (الإيزاع): الإغراء بالشيء؛ يقال: أوزعتُه بكذا، أي: أغريتُه به؛ وهو مُوزَع بكذا، ومُولَعٌ بكذا)[٧] .

وهذا الاختلاف كافٍ لنفي القول بالتضاد عن (أوزع)، فهما فعلان وليسا فعلاً واحداً[٨] .

وقد وردت هذه اللفظة في آيتين من كتاب الله تعالى هما:

١ ـ قول الله تعالى : ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [النمل:١٩].

---

(١) انظر: الأضداد ص١٣٥ .

(٢) انظر: الأضداد (٦٦٦/٢).

(٣) انظر: الأضداد ص٢١.

(٤) انظر: الأضداد ص١٢١.

(٥) المرجع السابق .

(٦) انظر: الأضداد ص٢٤٠، وَ ص٢٤٥ .

(٧) تفسير غريب القرن ص٣٢٣ .

(٨) انظر: التضاد في القرآن الكريم ص٢١٦ .

٢ – قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٥﴾[الأحقاف:١٥] .

اختلف العلماء في معنى (أوزعني) في هاتين الآيتين على قولين:

١ – أنها بمعنى : ألهمني؛ نسبه النحاس لأهل التفسير(١) ، وروي عن ابن عباس أنه قال: (اجعلني)(٢) ، وقال قتادة: (ألهمني)(٣) ، وقال ابن زيد: (ألهمني، وحرِّضني)(٤) ، وقال مرة: (اجعلني)(٥) .

وهذا لا يناقض قوله الأول؛ فهو من اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد.

٢ – أنها بمعنى : امنعني أن أكفر نعمتك ؛ نسبه الشوكاني للزجاج(٦) .

وهذا فيه نظر؛ لأن الزجاج قال: (معنى أوزعني: ألهمني، وتأويله في اللغة : كُفَّني عن الأشياء إلا عن شكر نعمتك)(٧) .

وقد سبق قول ابن قتيبة أن الوزع: الكف والمنع، وليس الإيزاع الذي هو بمعنى : الإغراء بالشيء(٨) .

والراجح القول الأول.

---

(١) انظر: معاني القرآن (١٢٢/٥).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٤٣/١٩) من رواية علي بن أبي طلحة.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٨٥٨/٩) بإسناد صحيح.

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١٤٣/١٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٨٥٨/٩) بإسناد صحيح.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١٧/٢٦) بإسناد صحيح.

(٦) انظر: فتح القدير (١٣١/٤).

(٧) معاني القرآن وإعرابه (٨٦/٤).

(٨) انظر: تفسير غريب القرآن ص٣٢٣.

وسبب الترجيح:

١ – أن الأصل في الإيزاع: الإغراء بالشيء؛ قال ابن قتيبة: (قوله: (رب أوزعني أي: ألهمني، وأصل الإيزاع: الإغراء بالشيء)[١] .

٢ – دلالة القرينة وهي (أن أشكر نعمتك) بعد (أوزعني) مما يدل على أن أوزعني بمعنى: ألهمني، وليس بمعنى: امنعني، ولما كان المعنى سينقلب ضد المراد على تفسير أوزعني بامنعني قُدِّرَت في القول الثاني كلمة (أكفر) بدلاً من كلمة (أشكر) وهذا فيه خروج عن نص الآية، وتكلف.

٣ – أن القول الثاني لا تصح نسبته للزجاج؛ إذ أن الزجاج فسر أوزعني بألهمني[٢] .

---

(١) تفسير غريب القرآن ص٣٢٣ .

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه (٨٦/٤).

٨٥ ـ تولى

عدها من ألفاظ الأضداد الماوَرْدِيُّ[١] ، والعز بن عبد السلام[٢] . ولم أجد أحداً نص على أنها من ألفاظ الأضداد في كتب الأضداد بهذه الصيغة (تولى)، وإنما وجدت صيغة (ولى) منصوصاً عليها في بعض كتب الأضداد؛ فقد عدها من ألفاظ الأضداد قطرب[٣] ، وأبو حاتم السجستاني[٤] ، وأبو الطيب الحلبي[٥] ، والمنشي[٦] ؛ لأنها عندهم تأتي بمعنى: أدبر، وبمعنى: أقبل.

والذي يترجح أنها ليست من ألفاظ الأضداد ؛ لأنه لا شاهد من كلام العرب على أن تولى بمعنى: أقبل على حسب اطلاعي، وقد اختلف العلماء في (تولى) من قول الله تعالى: ﴿ وَفِي مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ [الذاريات : ٣٨-٣٩] .

على خمسة أقوال:

١ – أن تولى بمعنى: أدبر؛ حكاه الماوردي[٧] ، وقال ابن عطية: (معناه: فأعرض، وأدبر عن أمر الله)[٨] .

٢ – أن تولى بمعنى: أقبل؛ حكاه الماوردي[٩] ، وقال العز بن عبد السلام: (أدبر، أو أقبل من الأضداد)[١٠] .

---

(١) انظر: النكت والعيون (٥/٣٧٢).
(٢) انظر: تفسير القرآن (٣/٢٣٣).
(٣) انظر: الأضداد ص١٣٤.
(٤) انظر: الأضداد ص٢٣٥.
(٥) انظر: الأضداد ص(٢/٦٦٦).
(٦) انظر: رسالة الأضداد ص١٦١ .
(٧) انظر: النكت والعيون (٥/٣٧٢).
(٨) المحرر الوجيز (٥/١٧٩).
(٩) انظر: النكت والعيون (٥/٣٧٢).
(١٠) تفسير القرآن (٣/٢٣٣).

٣ – أن تولى بمعنى: أعرض؛ وهو قول أكثر المفسرين[١] منهم مقاتل بن سليمان[٢] ، وابن قتيبة[٣] ، والسمرقندي[٤] ، والواحدي[٥] ، وابن الجوزي[٦] .

٤ – أن تولى بمعنى: اتخذ ولياً؛ أي : تقوى بجنده؛ حكاه الفخر الرازي[٧] .

٥ – أن تولى بمعنى: تولى أَمْرَ موسى بقوته[٨] ؛ كأنه قال: أقتل موسى لئلا يبدل دينكم، ولا يظهر في الأرض الفساد؛ فتولى أمرَه بنفسه؛ حكاه الفخر الرازي[٩] أيضاً.

والراجح القول الثالث وهو أن تولى بمعنى: أعرض، ويليه القول الأول.

وسبب الترجيح:

١ – أن الله ﷻ أخبر في آية أخرى أن فرعون صد عن السبيل ؛ فقد قال الله تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾﴾ [غافر:٣٧] .

والقرآن خير ما يفسر به القرآن.

٢ – أنني استقرأت كتب التفسير فوجدت أن هذا القول هو قول الأكثر، قال ابن جزي الكلبي: (فإن كثرة القائلين بالقول يقتضي ترجيحه)[١٠] .

---

(١) استقرأت ذلك من كتب التفسير .

(٢) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٢٧٩/٣).

(٣) انظر: تفسير غريب القرآن ص٤٢٢ .

(٤) انظر: تفسير السمرقندي (٣٢٨/٣).

(٥) انظر: الوجيز (١٠٣٠/٢).

(٦) انظر: زاد المسير (٣٩/٨).

(٧) انظر: التفسير الكبير (١٨٩/٢٨).

(٨) هذا فيه نظر؛ لأن المراد بالركن الجنود بدليل أن الله تعالى قال بعد هذه الآية: ﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ﴾ [الذاريات :٤٠] أي: أخذناه وركنه الذي تولى به؛ فالركن مستعار لجنوده تشبيهاً لهم بالركن الذي يتقوى به البنيان. انظر: المحكم (٨٠٢/٦) ، وروح البيان (١٦٦/٩).

(٩) انظر: التفسير الكبير (١٨٩/٢٨).

(١٠) التسهيل لعلوم التنزيل (٩/١).

الخاتمة

الحمد لله على الابتداء ، والحمد لله على الانتهاء ، والصلاة والسلام على خير الأنبياء ، وآله الأتقياء ؛ أما بعدُ :

فبعدَ معايشتي لهذا الموضوع الأضداد في القرآن الكريم عند المفسرين –دراسة نظرية تطبيقية – ظهر لي من النتائج ما يلي :

١) أن الألفاظ القرآنية –التي عدت من الأضداد وفسرت كل لفظة منها في الموضع الواحد بمعنيين يماثلان أو يشابهان المعنيين المتضادين في كتب الأضداد وتمت دراستها – عددها خمس وثمانون في ستة وثلاثمائة موضع من كتاب الله تعالى .

٢) أن الذي يترجح من ضدية الخمس والثمانين هو تسع عشرة كلمة هي : حنيف ، والمسجور ، وسارب ، وسليم ، وسامد ، وشرى ، وشعب ، والصريم ، وصرى ، وظن ، وعسعس ، والغابر ، وأفرط ، وقرء ، والقانع ، ومقنع ، ولا ، وما ، ونحن ؛ وأما بقية الكلمات وعددها ست وستون فقد ترجح أنها ليست من الأضداد، وذكرت سبب الترجيح على عدم ضدية كل كلمة منها في الدراسة التطبيقية .

٣) أن كل كلمة قرآنية عدها العلماء من ألفاظ الأضداد لا يصح غالباً إن لم يكن دائماً تفسيرها بمعنييها المتضادين في الموضع الواحد .

٤) أن التضاد يدخل في المشترك اللفظي ، إلا أن بينهما اختلافاً ؛ إذ كل ضد مشترك وليس كل مشترك ضداً.

٥) أن ألفاظ الأضداد أفردت بالتأليف منذ القرن الثالث الهجري أوقُبَيْله قليلاً ؛ ولكن ليس كل لفظ من ألفاظ الأضداد في كتاب من كتب الأضداد يرى مؤلف ذلك الكتاب ضدية كل ما فيه ، فالصغاني يقول في كتابه الأضداد : (وفيه كلمات ليست هي عندي من

الأضداد ولكني قفوت فيها آثار من سبقني إلى جمعه مثل ابن الأنباري وغيره حذارَ أن يقال: أهمل شيئاً مما أثبتوه ؛ فَلْيُمَهِّد العذرَ العاثرُ عليها)[1] .

٦) أن الكلمات التي عدت من الأضداد وليست منها ليست في درجة واحدة من الضعف ، فبعضها أشد ضعفاً من بعض ؛ إذ أن بعضها قد يكون فيه نوع من التضاد اللغوي وبعضها بعيد جداً عن التضاد .

٧) أن ترجُّح عدم التضاد اللغوي من اللفظ يعين على حصر الخلاف ، واتضاح القول الراجح من المرجوح من أقوال المفسرين لذلك اللفظ.

٨) أن اللفظة القرآنية التي عدت من الأضداد ، وجاءت على معنى واحد في جميع المواضع من القرآن الكريم ، ثم اختلف المفسرون فيها فالقول الذي يتوافق مع سائر معاني تلك المواضع أولى بالقبول من غيره ، ما لم يمنع من ذلك مانع .

٩) أن الألفاظ التي عدت من الأضداد ، ووردت في القرآن الكريم ؛ بعضها لم يؤثر في اختلاف المفسرين ، وبعضها أثر في اختلافهم ، والذي أثر يختلف تأثيره ؛ فبعضها أشد من بعض تأثيراً وأكثرُ وروداً قي القرآن الكريم، بل عد معنى بعضها من المشكلات .

١٠) أن ما عد من ألفاظ الأضداد إذا ورد في أكثر من موضع في القرآن الكريم ، وجمعت أقوال المفسرين لذلك اللفظ اتضح معناه أكثر .
وهذا ليس في ألفاظ الأضداد خاصة ، بل في ألفاظ القرآن الكريم عامة .

١١) أنه لا يجوز الخروج عن المعنى الأصلي الظاهر لكلمة الضد إلا بدليل من النقل أو العقل.

١٢) أن ما عُدَّ من ألفاظ الأضداد منه ما يؤصل ؛ فيجعل له معنى واحد في جميع المواضع

---

(١) ص١٢٣ - ١٢٤ .

من القرآن الكريم ؛ككلمة النكاح ، فهي في كل القرآن بمعنى : التزوُّج ؛ ومنه ما لا يمكن أن يجعل كلية لها معنى واحد في جميع المواضع ؛ ككلمة (لا) ، فهي تأتي نافية ، أوناهية ، أوصلة .

١٣) أهمية علم اللغة العربية للمفسر في فهم كلام الله تعالى ؛ ولكن ليس كل ما صح لغة يصح تفسيراً للقرآن الكريم ؛ فلا يهمل السياق والقرائن وغير ذلك من المرجحات ؛ والقرآن الكريم خير ما يفسر به القرآن .

هذا ، إضافة إلى ما اشتملت عليه هذه الرسالة من بحوث مبثوثة في غضونها ؛ وفي ختام هذه الخاتمة أستغفر الله أن أكون قد فسرتُ كلامه على غير مراده .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفهارس

-فهرس الآيات القرآنية.....٤٨٧
- فهرس الأحاديث النبوية.....٥٢٦
- فهرس ألفاظ الأضداد مرتبة على حروف المعجم.....٥٢٨
- فهرس الأبيات الشعرية.....٥٣٢
- فهرس الأعلام.....٥٣٣
- فهرس الفرق والأماكن.....٥٤٢
- فهرس المصادر والمراجع.....٥٤٣
-فهرس الموضوعات.....٥٧٥

فهرس الآيات

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾.	١-٢	٣١٥
﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ﴾	١٨	١٢١
﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ۝١٩﴾	١٩	١١٧، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٥
﴿يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ۝١٩ يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾	١٩-٢٠	١٢١
﴿فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٢٢﴾.	٢٢	٤٤٢
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ﴾.	٢٦	٣٥٤
﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٣١﴾.	٣١	٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١
﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝٣٤﴾	٣٤	١٧٩، ١٨٠
﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ۝٤٦﴾.	٤٦	٣١٨
﴿وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ۝٤٩﴾	٤٩	١٦٤
﴿فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا﴾.	٦٠	٣٠٣
﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ﴾	٦٧	٣١٦

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾.	٦٩	٢٩٨
﴿ ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾	٧٤	١٢٢، ١٢٤
﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ .. ﴾	٨٧	٢٤٣
﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾	٨٨	٤٢٦
﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ ﴾.	١٠٢	٣٩٩
﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ ﴾.	١٠٢	٤٠٠، ٤٠١
﴿ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾.	١٠٢	٢٨٨
﴿ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ ﴾	١٣٣	٣٢
﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ ﴾	١٣٥	٢٠٠
﴿ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٤٣﴾ ﴾.	١٤٣	١٠٣، ٣٧٦، ٣٧٧

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ ﴾	١٤٥ - ١٤٦	٦٠
﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾.	١٤٨	٣٠
﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾.	١٥٥- ١٥٦	٣٨٦
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾.	١٦٥	٤٤٢
﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ ﴾	١٨٢	٢١٨
﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾	١٨٦	٤٣٩
﴿ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾	١٩٨	١٠٣
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾.	٢٠٧	٢٨٨
﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	٢١٦	٣٣٤، ٣٣٨
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ ﴾	٢١٨	٢٣٦
﴿ وَإِنْ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ ﴾	٢٢٧	٣٣٠
﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾	٢٢٨	٢، ٣٨، ٣٩، ٣٥٦
﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ﴾	٢٢٩	٢٢٠
﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ	٢٣٠	٣١٨، ٣٢٢، ٤٥٠،

الآية	رقمها	الصفحة
عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ ﴾.		٤٥٦
﴿ وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحۡنَ أَزۡوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوۡاْ بَيۡنَهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ ﴾.	٢٣٢	٤٥١
﴿ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِ ﴾	٢٣٣	٢٧، ٢٩
﴿ وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ ﴾	٢٣٥	٣٣٠
﴿ قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَاۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ ﴾.	٢٤٦	٣٣٤
﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ ﴾.	٢٤٩	٣١٨
﴿ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ ... ﴾	٢٥٣	٢٤٣
﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾	٢٦٠	٧٩، ٣٠٢، ٣٠٣
﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ ﴾.	٢٦٥	٣٠٥
سورة آل عمران		
﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا	٣	٣١٥

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾.		
﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾	٧	٩٢
﴿ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ .	٤٩	٣٧٤
﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ ﴾	٥٠	١٥٤
﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾	٦٧	٢٠٠، ٢٠٣
﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾	٩٥	٢٠٠، ٢٠٤
﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾.	٩٧	١٦
﴿ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾.	٩٧	١٦
﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾.	١٠٤	٤٣٣
﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾.	١٠٧	٣٧٨
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾.	١١٠	٣٧٨
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾.	١١٠	٤٠
﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾	١١١	٣٧٩
﴿ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ﴾.	١٥٢	٣٨٥
﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ	١٥٣	٣٨٥

الآية	رقمها	الصفحة
يَدْعُوكُمْ فِيٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَابَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾.		
﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾	١٥٩	٣٣٠
﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾	١٦٩	١٨٩
﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ ﴾.	١٨٥	٣٧٣
﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ ﴾.	١٨٦	٣٢٩
سورة النساء		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ ﴾.	١	٣٠٤
﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴾	٣	٢٢١
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ ﴾.	٦	٢٨٥، ٢٨٦
﴿ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ ﴾	١١	٣١
﴿ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾.	١٩	٣٣٤
﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ ﴾	٢٢	٤٥٣، ٤٥٤
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾	٢٣	٣٧٩
﴿ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ ﴾	٢٣	٤٥٤

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤﴾	٣٤	٢٢٢، ٤٦٥
﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ٣٥﴾	٣٥	٢٢٤
﴿وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورٗا ٤٣﴾.	٤٣	٣٤٧
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ٦٥﴾.	٦٥	٣٧، ٣٨٧
﴿فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۚ﴾	٧٤	٢٨٨
﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ أَوۡ أَشَدَّ خَشۡيَةٗۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖۗ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ٧٧﴾	٧٧	١٢٥
﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ﴾	٨٠	٣٧
﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ٨٢﴾.	٨٢	٣٤
﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ٨٤﴾.	٨٤	٣٣٤
﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٩٦﴾.	٩٦	٣٧٩

الآية	رقمها	الصفحة
﴿فَأُولَٰئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾	٩٩	٣٣٤
﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾﴾	١٠٣	٣٧٩
﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾﴾	١٠٤	٢٣٦
﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾﴾	١٠٦	٣٧٧، ٣٨١
﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾	١١٥	٤٠
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ﴾	١٢٥	٢٠٠
﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾﴾	١٢٨	٩٤، ٢٢٥
﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾	١٣٧	١١١
﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾﴾	١٦٣	١٤٩
سورة المائدة		
﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾﴾	٦	٣٤٧
﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ﴾	١٨	١٨٧
﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ	٤٩	١٥٧

الآية	رقمها	الصفحة
لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾		
﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾.	٥٢	٣٣٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ﴾.	٦٧	٣٠٩
﴿وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾﴾.	٧١	١٩١، ١٩٢
﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾﴾	١٠٩	١٠٢
﴿وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ﴾.	١١٠	٣٧٤
﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ﴾	١١٠	٢٤٣، ٢٤٥
﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ﴾.	١١٦	٤٦، ٩٩، ١٠٠
﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾.	١١٦	٣٧٣
﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ﴾	١١٨	١٠١
﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ﴾.	١١٩	٤٦، ٤٧، ١٠٠، ١٠٢
سورة الأنعام		
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾﴾.	١	٤٤٣
﴿مَكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾.	٦	٣٦، ١١٤، ١١٥، ١١٦

الآية	رقمها	الصفحة
﴿يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٧﴾﴾	٢٧	٢٧٥
﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾	٣٨	١٩٣، ١٩٤، ١٩٦
﴿قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَدۡعُونَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلۡ إِيَّاهُ تَدۡعُونَ فَيَكۡشِفُ مَا تَدۡعُونَ إِلَيۡهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوۡنَ مَا تُشۡرِكُونَ ﴿٤١﴾﴾	٤٠-٤١	٤٢٣
﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾	٧٤	٣١
﴿إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٧٩﴾﴾	٧٩	٢٠٠
﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾	٨٢	٣٥
﴿وَمِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡ وَإِخۡوَٰنِهِمۡۖ وَٱجۡتَبَيۡنَٰهُمۡ وَهَدَيۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٨٧﴾﴾	٨٧	٢٣٤
﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ لَّيُؤۡمِنُنَّ بِهَاۚ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٠٩﴾﴾	١٠٩	٣٨٩
﴿وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿١٤٢﴾﴾	١٤٢	٣٤٩
﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗاۖ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖۖ﴾	١٥١	٣٩٠، ٣٩١
﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۖ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۖ﴾	١٥٢	٢٨٢، ٢٨٥، ٣٩١
﴿وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمۡ لَغَٰفِلِينَ ﴿١٥٦﴾﴾	١٥٦	١٠٣

الآية	رقمها	الصفحة
﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا﴾	١٦٠	٣٠٥
﴿قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾﴾	١٦١	٢٠٠
سورة الأعراف		
﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾	٣	٤٢٦
﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾﴾	٧	٤١٩
﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾	١٠	٤٢٦
﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾	١٢	١٨٠، ١٨٣، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٩، ٣٩٧
﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ﴾.	٢٢-٢١	٤٤٩
﴿فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا﴾.	٥١	٣٥٣
﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾﴾.	٦٦	٣١٨
﴿قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾﴾.	٦٧	٤٠٢
﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾﴾.	٨٣	٣٤٤
﴿حَتَّىٰ عَفَوا۟﴾	٩٥	٦٣
﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾﴾	١٠٢	١٠٤
﴿قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾	١٢٩	٣٣٥، ٣٣٧
﴿وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۖ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾﴾	١٤١	١٦٦
﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم	١٧١	٣١٨

الآية	رقمها	الصفحة
بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾		
﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ ۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ ﴾	١٨٤	٤٠٢
﴿ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾	١٨٥	٣٣٥
سورة الأنفال		
﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ ﴾	٢٤	٤٣٨
﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾	٣٣	٤٣٠، ٤٣١
﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾	٤٧	١٤٣
﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾	٥٨	٢٢٧
سورة التوبة		
﴿ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ﴾	١٨	٣٣٥، ٣٣٧
﴿ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا ﴾	٣٧	٢٧
﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ ﴾	٩٠	٣٢٤، ٣٢٥
﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾	١٠٢	٣٣٥
﴿ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ﴾	١١٨	٣١٩، ٣٢٣
﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾	١٢٢	٤٣٤
سورة يونس		
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ	٧	٢٣٦

الآية	رقمها	الصفحة
هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾		
﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾﴾	١١	٢٣٦
﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾﴾	١٢	٤٢٣
﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ ۙ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾﴾	١٥	٢٣٧
﴿وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ﴾	٢٢	٣١٩
﴿وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ﴾	٢٤	٣١٩
﴿إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾﴾	٢٩	١٠٤
﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾﴾	٤٦	١٦١
﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ﴾	٥٤	٢٧٣
﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۚ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾﴾	٥٤	٢٧٢، ٢٧٤
﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾﴾	٦٦	٤٠٤، ٤٠٥
﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ	١٠٤	٤٠٨

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾.		
﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ ﴾	١٠٥	٢٠٠
سورة هود		
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ ﴾	٧	٢٦٥
﴿ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾.	٤٣	٣٤٢، ٣٤٣
﴿ قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ۖ ﴾	٦٢	١٩٨
﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ ﴾.	٦٩	٤٠٦
﴿ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ ﴿٨٧﴾ ﴾	٨٧	٤٣، ٨٧، ١٩٧، ١٩٨
﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾	١١٢	٢٠٣
سورة يوسف		
﴿ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾	٣	١٠٤
﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾	٢٠	٨٤، ٢٨٧، ٢٨٨
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ ﴾.	٢١	٣٣٥
﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾.	٢٢	٢٨٢، ٢٨٦
﴿ وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ﴾	٣٨	٣٢
﴿ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ ﴾.	٤٢	٣١٩
﴿ قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى	٧٧	٢٧٣

الآية	رقمها	الصفحة
نَفۡسِهِۦۖ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ ﴾		
﴿ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٨٣ ﴾.	٨٣	٣٣٥
﴿ قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ٨٩ ﴾.	٨٩	٤٦٧
﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴾	٩١	١٠٤
﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ﴾.	١٠٠	٣٢
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ ﴾.	١١٠	٣١٩
سورة الرعد		
﴿ سَوَآءٞ مِّنكُم مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۭ بِٱلَّيۡلِ وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ ١٠ ﴾	١٠	٢١٥، ٢١٦، ٢٧٠، ٢٧١
سورة إبراهيم		
﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴾	٦	١٦٨، ١٦٩
﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ١٦ ﴾.	١٦	٤٧٤، ٤٧٦
﴿ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٞ ١٧ ﴾.	١٧	٤٧٤، ٤٧٦
﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦۗ قُلۡ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمۡ إِلَى ٱلنَّارِ ٣٠ ﴾.	٣٠	٤٤٢
﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ ﴾.	٣٤	١٠
﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ٤٢ مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ٤٣ ﴾.	٤٢-٤٣	٣٦٢

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ ﴾	٤٦	١٠٥، ١٠٨، ١١١، ١١٢
سورة الحجر		
﴿ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ ۙ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾.	٦٠	٣٤٤
﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾	٧٨	١٠٤
سورة النحل		
﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ ﴾	١	٩٩، ١٠١، ١٠٢
﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾.	٤٤	٣٧
﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۖ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾.	٦٢	٣٥٢
﴿ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ ﴾.	٧٤	٤٤٤
﴿ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ ﴾	٧٦	٩٣
﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ ﴾	٧٧	١٢٧، ١٢٨
﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾ ﴾.	٨٠	٣٥١
﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾	١٠٢	٢٤٥، ٢٥٥
﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾	١٢٠	٢٠٠
﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ ﴾	١٢٣	٢٠٠
سورة الإسراء		

الآية	رقمها	الصفحة
﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾	٨	٣٣٥
﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾	١٥	٤١٩
﴿رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾	٢٤	١٠
﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾﴾.	٣٤	٢٨٢، ٢٨٥
﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾﴾.	٣٨	١٨
﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾﴾	٤٥	٢٦٠
﴿قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾﴾.	٥١	٣٣٥
﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾	٥٢	٣١٩
﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾	٥٥	١٤٩
﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ﴾	٥٧	٢٣٨
﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ ۖ﴾	٧٣	١٠٤
﴿وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ﴾	٧٦	١٠٤
﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾	٧٩	٣٣٥، ٧٧
﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾	٨٥	٢٤٦، ٢٥٠
﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾﴾	٩٧	٢٠٧
﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾﴾	١٠٢	١٣٥، ٣١٩

الآية	رقمها	الصفحة
﴿قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾﴾	١٠٧	٢٣١
﴿إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾﴾	١٠٨	١٠٤
﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾	١٠٩	٢٣١
سورة الكهف		
﴿هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾﴾.	١٥	٤٠٨
﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾﴾.	١٦	٤٠٧
﴿وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾﴾.	٢٤	٣٣٥
﴿فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾	٤٠	٣٣٥
﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾	٤٧	١٩٤
﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾	٥٠	١٧٨، ١٨١
﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَٰقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا﴾.	٥٣	٣١٩
﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾﴾	٦١	١٧٥
﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾﴾.	٧٩	٤٧٤، ٤٧٦
﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ﴾.	٨٢	٢٨٢
﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾	١١٠	٢٣٧

الآية	رقمها	الصفحة
﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾		
سورة مريم		
﴿كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾﴾.	١	٣١٦
﴿قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾﴾.	٢٩	٣٨٠
﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ﴾	٤٢	٣١
﴿عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴿٤٨﴾﴾.	٤٨	٣٣٥
﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾.	٥٨	٤٣٥
﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾﴾	٦١	٩٦
﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾﴾	٨٢	١٩
﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾	٩٠	١٠٩، ١١٢
سورة طه		
﴿طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾﴾.	١-٢	٣١١، ٣١٥
﴿وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾﴾	٧	٢٧٣
﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾﴾.	٩	٤٦٧
﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾﴾	١٥	٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤
﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾.	٤٤	٣٣٨
﴿فَتَنَٰزَعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾﴾.	٦٢	٢٧٢
﴿قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾	٦٣	١٠٤
﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾﴾.	٨٨	٤٤٥
﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ﴾	٨٩	١٩٢

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ ﴾.	١١٥	٣٣٠، ٤٤٨
﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ﴾	١٢١	٤٤٩
﴿ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴿٩٣﴾ ﴾ .	٩٢-٩٣	٣٩٥
سورة الأنبياء		
﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ ﴾	٣	٢٧٢، ٢٧٣
﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾	١٩-٢٠	٢٥١
﴿ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾	٢٦-٢٧	١٨١، ٢٥١
﴿ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ ﴾	٢٩	٢٥١، ٢٥٢
﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ﴾.	٣٠	٤٤، ٣٦٩، ٣٧١
﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ ﴾	٣٥	١٦٤، ١٧٣
﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾.	٩٥	٣٩٦، ٣٩٧
﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾	٩٨	٤٠٨
﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ .	١٠٥	١٤، ١٤٦، ١٤٨
سورة الحج		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ	٥	٢٨٣، ٢٨٥

الآية	رقمها	الصفحة
وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ		
يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾	١٩	٢٥
فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾	٢٨	٣٦١
فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ	٣٠	٤٣٦
حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ۚ	٣١	٢٠١
وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾	٣٦	٧٥، ٣٥٩، ٣٦١
مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ	٧٨	٣٢
سورة المؤمنون		
وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ ﴿١٧﴾	١٧	٤١٩
وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾	٣٠	١٠٤
وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾	١٠٠	٤٧٤، ٤٧٦
قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ	١٠٦-١٠٨	٢٧٥
سورة النور		
ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ	٢	٤٥٨
ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾	٣	٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٥٩

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ﴾	٢٦	٢٥٢
﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾.	٣١	٣٣٨
﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾﴾	٣٢	١٣٩، ٤٥٨
سورة الفرقان		
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾﴾	٢١	٢٣٧
﴿وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا۟ يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾﴾	٤٠	٢٣٧
﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا﴾	٤٢	١٠٤
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ﴾	٥٤	١٨٥
﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟﴾	٧٥	٤٧١
سورة الشعراء		
﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾﴾	٢٧	١٣٤، ١٣٥
﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ ..... قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾	٢٣-٣٤	١٣٤
﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾	٣٤	١٣٤، ١٣٥
﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾﴾	٧٧	١٨٢
﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾	٨٩	٨٩، ٢٧٦
﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾﴾	٩٧	١٠٤
﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾﴾	٩٧-٩٨	٤٤٤

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾.	١٧١	٣٤٤
﴿ وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ ﴾	١٨٦	١٠٤
﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾	١٩٢-١٩٥	٢٤٥، ٢٥٠، ٢٥٥
سورة النمل		
﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ ﴾	١٣-١٤	١٣٥
﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾ ﴾.	١٩	٤٧٨
﴿ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾	٢٣	٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١
﴿ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾.	٢٧	٣٧٢
﴿ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ ﴾	٤٠	١٦٤
﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾.	٥٧	٣٤٤
﴿ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾.	٧٢	٣٣٥
سورة القصص		
﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾.	٩	٣٣٥
﴿ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ ﴾	١٠	١٠٤
﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾.	١٤	٢٨٣، ٢٨٦
﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ ﴾	٢٢	٣٣٥

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾	٢٣	٣١
﴿ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾	٣٧	٢٧
﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾﴾	٣٨	٣١٩
﴿وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾	٣٩	٣١٩
﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾﴾	٤٦	٤١٥
﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾﴾	٥٨	١٤٢
﴿فَأَمَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾	٦٧	٣٣٥
﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾﴾	٦٨	٤٠٩، ٤١٠
﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾﴾	٧٦	٤٦٠
﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ﴾	٨٦	٢٣٩
سورة العنكبوت		
﴿مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾﴾	٥	٢٣٧
﴿لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾	٣٢	٣٤٤
﴿وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ۖ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ	٣٣	٣٤٤

الآية	رقمها	الصفحة
ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾.		
﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱرْجُوا۟ ٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾	٣٦	٢٣٧
﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ﴾	٤٠	١١١
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ ﴾.	٤٢	٤١١
﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾	٦٥	٤٣١
سورة الروم		
﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ ﴾	٩	١١٥
﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ ﴾	٣٠	٢٠١
﴿ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾	٤٩	١٠٤
سورة لقمان		
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ ﴾.	٦	٢٨٠
﴿ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾	١٣	٣٦
﴿ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾.	١٧	٣٢٩
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ ﴾	٣١	٢٣٥
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾	٣٤	٢١٤

الآية	رقمها	الصفحة
سورة السجدة		
﴿فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ ۖ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾﴾.	١٤	٣٥٣
﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾.	١٦	٣٣٧
سورة الأحزاب		
﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ﴾	٥	٩٣
﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾	٢١	٢٣٧
﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾.	٣٠-٣١	٢٥٢، ٣٠٦، ٣٠٧
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ﴾.	٤٩	٤٥٤
سورة سبأ		
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾﴾	٣٣	٢٧٣، ٤٤٢
﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾.	٣٧	٣٠٥
﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾	٤٠-٤١	١٨٦

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا ۖ وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴾	٤٤	٤١٥
﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ ﴾.	٤٧	٤١٢
سورة فاطر		
﴿ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا ﴾	١	١٨١
سورة يس		
﴿ يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ ﴾.	١-٢	٣١٥
﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ ﴾.	٦	٤١٤، ٤١٥
﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾	٢٨	٤١٨، ٤١٩
﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾.	٢٩	٤١٩
﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ ﴾.	٣١	٣٩٧
﴿ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾.	٣٥	٤١٦، ٤١٧
﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ ﴾	٤١	٢٣٣، ٢٣٤
﴿ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾	٤٢	٢٣٥
سورة الصافات		
﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ ﴾.	٤٥	٨٦، ٣٦٧
﴿ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ ﴾	٥٦	١٠٤
﴿ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ ﴾.	٨٤	٢٧٨
﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾.	٩٥-٩٦	٤٢٠، ٤٢١
﴿ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ	١٠١-١٠٥	١٧١

الآية	رقمها	الصفحة
﴿صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾		
﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾﴾	١٠٦	١٧٠
﴿إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٣٥﴾﴾.	١٣٥	٣٤٤
﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾	١٤٧	١٢٩
﴿وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾	١٥٨	١٨٤، ١٨٥، ١٨٦
﴿وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾﴾	١٦٧	١٠٤
﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.	١٨١- ١٨٢	١١
سورة ص		
﴿وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾	١٩	١٩٥
﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ﴾.	٢١	٤٦٧
﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾﴾.	٢٤	٣١٩
﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾	٢٩	٢، ٩١
﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾﴾	٧٥	١٨٣، ٣٩٣
سورة الزمر		
﴿إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾.	٧	٢٨
﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴿٨﴾﴾.	٨	٤٢٢، ٤٢٣، ٤٤٢
﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ﴾	٩	٢٣٩

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢١﴾ ﴾	٢١	٣٠١، ٤٧٢
﴿ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾	٥٦	١٠٤
﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾	٦٥	١٠١
﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾	٦٥	٢٥١
﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾	٦٨	١٠٢
سورة غافر		
﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾	٢١	١١٥
﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ ﴾	٢٨	١٥٩، ١٦٠
﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ﴾	٣٦-٣٧	٣١٩
﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴾	٣٧	٤٨٢
﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ ﴾	٦٢	٣٦٩، ٣٧٢
﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ	٦٧	٢٨٣، ٢٨٥

الآية	رقمها	الصفحة
مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾		
﴿ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾	٧١-٧٢	٢٦٣، ٢٦٧
﴿ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾	٧٥-٧٦	١٤٢
﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾	٨٢	١١٥
سورة فصلت		
﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ ﴾	٦	٢٠٣
﴿ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ ﴾	٩	٤٤٣
﴿ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾	٢٢	٣١٩
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾	٢٦	٢٨٠
﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾	٣٤	٢٦
﴿ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾	٣٨	٢٥١
﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ۚ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ ﴾	٤٧	٤٢٧
﴿ وَظَنُّوا۟ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾ ﴾	٤٨	٣١٩
سورة الشورى		

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ ﴾	٢٩	١٩٤
﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾	٤٢-٤٣	٣٢٩، ٣٣٠
سورة الزخرف		
﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾	١٩	١٨١
﴿ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴾	٤٩	٢٦٨
﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾	٥٠	٢٦٩
﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ ﴾	٦٣	١٦٢
﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ ۖ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾	٨١	١٠٢
سورة الدخان		
﴿ وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْـَٔايَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾ ﴾	٣٣	١٧٢
﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾	٤٩	٤٣، ١٩٩
سورة الجاثية		
﴿ مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ ۖ وَلَا يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُوا۟ شَيْـًٔا ﴾	١٠	٤٧٤، ٤٧٦
﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾	١٤	٢٣٧
﴿ قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ﴾	٢٢	٦٠
﴿ وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾	٣٤	٣٥٣
سورة الأحقاف		
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ	١٥	٢٨٣، ٤٧٩

الآية	رقمها	الصفحة
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ .		
﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾.	٢٥	٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٢
﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾	٢٦	٣٦، ١١٣، ١١٤
﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾.	٣٥	٣٣٠
سورة محمد		
﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾ ﴾	١٥	٩٣
﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ ﴾	٢١	٣٣٠
﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾	٢٢	٣٣٦
سورة الفتح		
﴿ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ ﴾.	٩	٣٥، ٦٣
﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾	١٢	٣٢٠، ٣٢٣
﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾.	٢٦	٤٣٦
﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾.	٢٩	٤٣٥
سورة الحجرات		
﴿ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ۚ ﴾.	٧	١٨
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ۖ ﴾.	١١	٣٣٦
﴿ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ ﴾.	١٢	٣٢٢
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ	١٣	٢٨٩

الآية	رقمها	الصفحة
﴿أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾.		
سورة ق		
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾.	١٦	٤٣٨، ٤٣٩
﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾﴾ .	١٩	٤٢٤
سورة الذاريات		
﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ .	١٧	٤٢٥
﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾﴾.	١٩	٣٦١
﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾﴾.	٢٤	٤٦٧
﴿وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾﴾ .	٣٨-٣٩	٦٢، ١٣٣، ٤٨١
﴿كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾﴾	٥٢	١٣٤
سورة الطور		
﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾﴾	٦	٢٦٢
﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾.	٢٣	٣٦٧
﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾﴾	٤٩	٤٧٠
سورة النجم		
﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾﴾.	١	٤٦٩، ٤٧٠
﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾	٩	١٣٦، ١٣٧
﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾﴾.	٢٨	٣٢٢
﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾﴾	٤٥	٢٣
﴿أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ﴾	٥٩-٦١	٧٤، ٢٧٩
سورة الرحمن		

الآية	رقمها	الصفحة
﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾﴾	٥٤	٦٢، ١٤٤، ١٤٥
سورة الواقعة		
﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾﴾.	١٧-١٨	٣٦٧
﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾	٦٢	٤٦٨
﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾﴾.	٧١-٧٣	٣٦٤
﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾﴾.	٧٥	٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٥، ٤٧١
﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾.	٧٦	٣٨٣، ٣٨٤
﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾﴾.	٨٥	٤٤٠
﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾﴾.	٦٣-٦٤	٤١٧
سورة الحديد		
﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا﴾.	٢٠	٤٧٢
﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾﴾.	٢٢-٢٣	٣٨٦
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ﴾.	٢٦	٢٣٤
﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾.	٢٩	٣٨٨، ٣٩٨
سورة الحشر		
﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾	٧	٣٧

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الممتحنة		
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾﴾	٦	٢٣٧
﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَاللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾﴾.	٧	٣٣٦
سورة الجمعة		
﴿وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾﴾	٢	١٠٤
سورة التغابن		
﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ۗ﴾	٩	١٩٤
سورة الطلاق		
﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ۚ﴾	٤	٢٥٦
سورة التحريم		
﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾.	٥	٣٣٦
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ۖ﴾.	٨	٣٣٦، ٣٣٨
سورة الملك		
﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ۖ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾﴾	١٣	٢٧٣
﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾﴾	٢٠	١٠٥
سورة القلم		
﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾﴾	١٣	١٥٠
﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾﴾.	١٧	٢٩٧
﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾﴾	٢٠	٥٧، ٨١، ٢٩٤

الآية	رقمها	الصفحة
﴿فَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾.	٢١-٢٢	٢٩٧
﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ﴾	٣٢	٣٣٦
﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ﴾	٥١	١٠٥
سورة الحاقة		
﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾﴾.	١٩-٢٠	٦٠، ٣٢٠، ٣٢٣
﴿فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾﴾	٢١	٢٣٧، ٢٤٢
﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾﴾.	٣٨	٣٨٢
سورة المعارج		
﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾	٤	٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٥، ٣٢٧
﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾﴾	٥-٩	٢٥٠
﴿وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾﴾.	٢٤-٢٥	٣٦١
﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾﴾.	٤٠	٣٨٢
سورة نوح		
﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾	١٣	٢٣٧
سورة الجن		
﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تُعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴿١٢﴾﴾.	١٢	٣٢٠
سورة المزمل		
﴿إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾﴾	٧	٢٥٨
﴿كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾﴾	١٨	٩٨
﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾	٢٠	١٩٢
سورة المدثر		

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ٣٣ وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ ٣٤﴾.	٣٣-٣٤	٣٣٣
سورة القيامة		
﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ١﴾.	١	٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٨
﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ٢﴾.	٢	٣٨٢، ٣٨٤
﴿تَظُنُّ أَن يُفۡعَلَ بِهَا فَاقِرَةٞ ٢٥﴾.	٢٥	٣٢٠
﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلۡفِرَاقُ ٢٨﴾.	٢٨	٣٢٠، ٣٢٣
سورة الإنسان		
﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ١﴾.	١	٤٦٧
﴿إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ٢ إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ٣﴾.	٢-٣	٢٨
﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ٥﴾.	٥	٣٦٧
﴿وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ١٧﴾.	١٧	٣٦٧
﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلًا ٢٧﴾.	٢٧	٤٧٤، ٤٧٥
سورة المرسلات		
﴿إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ ٣٢ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ ٣٣﴾.	٣٢-٣٣	٣٠٠، ٣٠١
سورة النبأ		
﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا ١٠ وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا ١١﴾	١٠-١١	٢٥٩
﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ حِسَابٗا ٢٧﴾	٢٧	٢٣٧
﴿وَكَأۡسٗا دِهَاقٗا ٣٤﴾.	٣٤	٣٦٧
﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا ٣٨﴾	٣٨	٢٥٣، ٢٥٤
سورة النازعات		
﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ١٥﴾.	١٥	٤٦٧

الآية	رقمها	الصفحة
﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ﴾	٢٣	١٩٥
﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾	٣٠	١٥٢
سورة عبس		
﴿وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾﴾.	٣٥	٣١
سورة التكوير		
﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾﴾.	٤	٣٣٩
﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾﴾	٥	١٩٥
﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾﴾	٦	٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٧
﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾﴾.	١٥	٣٨٢
﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾﴾.	١٧-١٨	٤١، ٤٢، ٥٨، ٩٢، ٣٣٢، ٣٣٣
﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾﴾.	٢٢	٤٠٣
﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾.	٢٤	٣٠٨، ٣٠٩
سورة المطففين		
﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾﴾.	٤	٣٢٠
سورة الانشقاق		
﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾﴾.	١٦	٢٩١، ٣٨٢
سورة البروج		
﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ﴿٢﴾﴾	٢	٣٨٤
﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾﴾.	١٧	٤٦٧
سورة الطارق		
﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾﴾	٦	٢٢٨
سورة الأعلى		
﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾	٤-٥	٢٠٥
سورة الغاشية		

الآية	رقمها	الصفحة
﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝١﴾.	١	٤٦٧
﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩﴾	٩	٢٤٢
سورة الفجر		
﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٢﴾	٢٢	٤٧٠
سورة البلد		
﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١﴾.	١	٣٨٢، ٣٨٤
﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾ .	٣	٤٢٨
سورة التين		
﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾.	٣	٣٨٤
سورة القدر		
﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤﴾	٣-٤	٢٥٤
سورة البينة		
﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥﴾	٥	٢٠١، ٢٠٤
سورة العاديات		
﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾	٤	٣٠٤
سورة القارعة		
﴿فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾	٧	٢٤٠، ٢٤٢
سورة الهمزة		
﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣﴾.	٣	١٩٢
سورة الناس		
﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥﴾	٥	٤٦٣
﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾	٦	٤٦٣، ٤٦٤

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
أتى نَفَرٌ من اليهود رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أخبرنا عن الروح ما هو؟ قال: جند من جند الله	٢٥٤
أُمِرَت بريرة أن تعتد بثلاث حيض	٣٩
إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه	٤٤٩
أن امرأة ثابت بـــن قيس اخْتَلَعَت منه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم عدتها حيضة	٣٩
إن لي خمسة أسماء أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي	٣١٦
أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت	٣٠١
خُلقت الملائكة من نور، وخُلق الجان من مارج من نار	١٨٠
خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم	٤٠
أنا أعلم الناس بوقت هذه الصلاة صلاة العشاء الآخرة، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها لسقوط القمر لثالثة	٢٩٢
كان الله و لم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء	١٤٨
كلُّ شيءٍ خُلِقَ مِنَ الماء	٤٥
لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل	٨٨
لا، حتى تذوقي عُسَيْلَتَه ويذوق عُسَيْلَتَكِ	٤٥١
لتُؤَدُّنَّ الحقوق إلى أهلها حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء	١٩٤-١٩٥
اللهم اغفر لأبي سلمةوارفع درجته في المهدين	٣٤٦

الحديث	الصفحة
اللهم فقهه في الدين	٢٥٩
ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه	٣٦
المؤمنون تكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم	١٩
ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحَتْ له صفائحُ من نار	٢٥٠-٢٥١
ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه	٢١٤
يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا، فيأتون آدم فيقولون أنت أبو الناس	٣٧١

فهرس الأضداد مرتبة على حروف المعجم

-مأتيّ..... ٩٦
-إذ..... ٩٩
-إن..... ١٠٣
-أو..... ١١٧
-الأيم..... ١٣٩
-بطر..... ١٤٢
-بطانة..... ١٤٤
-بعد..... ١٤٦
-بعض..... ١٥٤
-بلاء..... ١٦٤
-بَيْن..... ١٧٤
-الجن..... ١٧٨
-حسب..... ١٨٨
-حشر..... ١٩٤
-الحليم..... ١٩٨
-حنيف..... ٢٠١
-أحوى..... ٢٠٦
-خبا..... ٢٠٨
-أخفي..... ٢١٠
-مستخفٍ..... ٢١٥
-خاف..... ٢١٨

-دافق ٢٢٨
-الذقن ٢٣١
-ذرية ٢٣٣
-الرجاء ٢٣٦
-راضية ٢٤٠
-الروح ٢٤٣
-الارتياب ٢٥٦
-سبح ٢٥٨
-مستور ٢٦٠
-المسجور ٢٦٢
-الساحر ٢٦٨
-سارب ٢٧٠
-أسر ٢٧٢
-سَلِيم ٢٧٦
-سامد ٢٧٩
-أشُد ٢٨٢
-شرى ٢٨٧
-شعب ٢٨٩
-الشفق ٢٩١
-الصريم ٢٩٤
-الصفرة ٢٩٨
-صرى ٣٠٢
-ضعف ٣٠٥

-ضنين ، وظنين..... ٣٠٨
-طه..... ٣١١
-ظن..... ٣١٨
-اعتذر..... ٣٢٤
-عرج..... ٣٢٧
-عازم..... ٣٢٩
-عسعس..... ٣٣٢
عسى..... ٣٣٤
-عشراء..... ٣٣٩
-عاصم..... ٣٤٢
-الغابر..... ٣٤٤
-الغائط..... ٣٤٧
-فرش..... ٣٤٩
-أفرط..... ٣٥٢
-فوق..... ٣٥٤
-قُرْء..... ٣٥٦
-القانع..... ٣٥٩
-مقنع..... ٣٦٢
-المقوي..... ٣٦٤
-كأس..... ٣٦٧
-كل..... ٣٦٩
-الأكمه..... ٣٧٤
-كان..... ٣٧٦

-لا..... ٣٨٢
-ما..... ٣٩٩
-ما-و..... ٤٣٠
-مِن..... ٤٣٢
-نحن..... ٤٣٨
-أنداد..... ٤٤٢
-نسي..... ٤٤٥
-النكاح..... ٤٥٠
-ناء..... ٤٦٠
-الناس..... ٤٦٣
-هجر..... ٤٦٥
-هل..... ٤٦٧
-هوى..... ٤٦٩
-يهيج..... ٤٧٢
-وراء..... ٤٧٤
-أوزع..... ٤٧٨
-تولى..... ٤٨١

فهرس الأبيات الشعرية

البيت		الصفحة
فَـإِنْ تَـدْفِنُوا الـدَّاءَ لا نُخْفِـهِ	وَإِنْ تَبْعَثُـوا الحَـرْبَ لا نَقْعُـدِ	٢١١
حسبتُ التقى والبِرَّ خـير تجـارة	رَباحًا إذا ما أصـبح المـرء قـافلاً	١٨٨
رأيت التقى والحمد خير تجـارة	رباحًا إذا ما المـرء أصـبح ثـاقلاً	١٨٨
فإن تَنْكِحِي أَنْكَـحْ وإن تَتَـأَيَّمِي	مدى الدهر ما لَمْ تَنْكِحِـي أَتَـأَيَّمُ	١٤١
ومن يجعل المعروف في غـير أهلـه	يكـن حمـده ذمًّـا عليـه ويندمِ	٢٨
تَـرَّاكُ أَمْكِنَـةٍ إِذَا لَـمْ أَرْضَـهَا	أَوْ يَعْتَلِقْ بعضَ النفـوسِ حِمَامُهـا	١٥٥

فهرس الأعلام

العلـــم	الصفحة
إبـــراهيم بن يزيد النخعي	٣٦٠
أبي بن كعب الأنصاري	١١٠
أحمد بن أحمد الحلواني الخليجي	٧٠
أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المروزي .	٣٨
أحمد محمـــد قدور	٥٩
الأخفـــش الأوسط سعيد بن مسعدة البلخي	١٩
الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد الهروي	٧٧
ابن إسحاق أبو بكر محمد بن إسحاق بن ياسر	٣٢٥
أبو إسحاق الشاطبي إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي	١٧
إسماعيـــل بن أبي خالد هرمز الأحمسي مولاهم	٢٤٤
إسماعيل حقـــي بن مصطفى الخلوتي	٣٧٠
الأصمعـــي أبو سعيد عبدالملك بن قريب الباهلي	٤٩
الألوســـي أبو الثناء محمود بن عبدالله الحسني	١٢٥
الآمـــدي علي بن محمد بن سالم، التغلبي ، الحنبلي	٢٦
امـــرؤ القيس بن عابس بن المنذر الكندي	٢١٠
ابن الأنبـــاري أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري	٢٠
أنس بـــن مالك أبو حمزة الأنصاري الصحابي	٨٨
البخـــاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي مولاهم	٤٠
ابن بـــري أبو محمد عبدالله بن بري بن عبدالجبار المصري	١٣٠
بريـــرة مولاة عائشة	٣٩

العلـــم	الصفحة
ابن بشـــر الآمدي أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي	٦٧
البقاعـــي أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن	٣٠٠
أبو بكر الصديـــق عبدالله بن عثمان بن عامر التيمي	١٨٤
البيضـــاوي أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد الشافعي	٨٤
التَّـــوَّزي أبو محمد عبدالله بن محمد بن هارون التوزي	٦٦
تقي الدين بن عبدالقادر التميمي	٦٩
ابن تيميـــة شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني	١٥
ثابت بن قيس بن شمَّاس الأنصاري الخزرجي .	٣٩
ثعلـــب أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد	٥٢
الثعلبـــي أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم	٧٧
الجُبَّائـــي أبو علي محمد بن عبدالوهاب	١٥٧
الجرجـــانيّ علي بن محمد بن علي، الحسينيي	٢٦
ابن جريج أبو الوليد عبدالملك بن عبدالعزيز المكي	١٩٩
جزي الكلبي أبو القاسم محمد بن أحمد الغرناطي	٦٣
الجصـــاص أبو بكر أحمد بن علي الرازي	١٢٢
جعفـــر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين	٣١٤
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	٢٩٢
جـــلال الدين المَحَليِّ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم	١٧٢
ابن جني أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي	١٢٩
الجنيـــد أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد القواريري	٨٩
الجواليقـــي أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الحنبلي	٥٢
ابن الْجَـــوْزي عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي الحنبلي	١٦

العلـــم	الصفحة
الجوهـــري أبو نصر إسماعيل بن حماد	١٤١
جويبـــر بن سعيد البلخي	٣٢٦
أبو حاتم السجستـــاني سهل بن محمد	٤٩
ابن حَجَر أحمد بن علي بن محمد العسقلاني	٢٢١
ابن حـــزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الفارسي الأصل	١٥٧
الحسن البصري أبو سعيد الحسن بن يسار	١٠٧
حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات	٧٩
أبو حنيفة النعمان بن ثابت	٣٥٧
الخـــازن أبو ممد علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي	٢٩٢
ابن خالويـــه أبو عبدالله الحسين بن المديني خالويه	١٤٨
خصيف بن عبدالرحمن الجزري	٢٠٢
الخطابـــي أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم	٩٧
ابن خطيب دارَيَّا أبو المعالي محمد بن أحمد بن سليمان الأنصاري	١٤٨
الخفاجـــي أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين	١٧٥
ابن درستويـــه أبو محمد عبدالله بن جعفر الفارسي	٥٣
ابن الدهان أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي الأنصاري	٦٨
الذهبـــي أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عثمان التركماني	٢٥٥
الراغـــب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد	٩٧
ربحـــي كمال ربحي بن توفيق كمال	٧٠
الربيع بـــن خُثَيْم بن عائذ الثوري	١٩٦
الزجـــاج أبو إسحاق إبراهيم بن السري	٥٢
الزجاجـــي أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق	١٠٧

العلـــم	الصفحة
الزَّرْكِشـــيّ محمد بن بهادُر بن عبدالله ، بدر الدين، التركي الأصل، المصري	٣٤
الزمخشـــري أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد	٨٩
ابن أبي زمنين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عيسى المري	٣٤٨
ابن زنجلـــة أبوزرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة	٧٩
زهير بن أبي سُلمى ربيعة بن رياح المزني	٢٨
أبو زيـــد ، سعيد بن أوس الأنصاري البصري النحوي	٢٤
زيـــد بن أسلم أبو أسامة المدني	٢٥٣
ابن زيد عبدالرحمن بن زيد بن أسلم المدني	٦٣
السُّـــدِّي إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة	١٦
ابن السِّكِّيـــت يعقوب بن إسحاق السكيت البغدادي	٢٠
ابن سعدي أبو عبدالله عبدالرحمن بن ناصر السعدي	٢٥٣
أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي	١٥٠
سعيد بـــن جبير	٧٥
سفيـــان الثوري	١٠٩
أبو سلمة عبدالله بن عبدالأسد بن هلال المخزومي	٣٤٦
السمرقنـــدي أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم	٩٧
السمعـــاني أبو المظفر منصور بن محمد بن عبدالجبار	١٢٢
السميـــن الحلبي أبو العباس أحمد بن يوسف	١٠٨
سيبويـــه أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قُنْبَر الفارسي ثم البصري	٢٥
ابن سيـــده علي بن إسماعيل المرسي	٣٣
السيوطـــي جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال	٦٢

العلـــم	الصفحة
الشافعـــي محمد بن إدريس المطلبي	٤١
ابن شرف الدين شمس الدين محمد بن أحمد المدني	٦٩
الشعبـــّي أبو عمرو عامر بن شراحيل	١٤٧
شعبـــة بن عياش بن سالم الأسدي	٣٨٩
الشوكانـــي محمد بن علي .	٣٧
أبو صالح باذام مولى أم هانئ	٢٠٨
الصغانـــي الحسن بن محمد بن الحسن	٣٦
الطبـــري أبو جعفر محمد بن جرير	٢
الطربزوني المدني محمد بن محمود المدني	٦٩
أبو الطيـــب الحلبي عبدالواحد بن علي، اللغوي	٢١
ابن أبي طي أبو الفضل يحيى بن حميد الحلبي	٦٨
عائشة بنت أبي بكر الصديق، القرشية التيمية، أم المؤمنين	٣٩
ابن عادل الحنبلي أبو حفص عمر بن علي	٣٢١
ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر	٢٢٨
أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي مولاهم	٢٠٣
ابن عباس عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي	٣٨
عبد الهادي نجا الأبياري	٧٠
ابن عبدالبـــر أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد النمري	٢٩٢
عبدالله بن مسعـــود بن غافل الهذلي .	٣٥
أبو عبيـــد القاسم بن سلام البغدادي	٤٩
أبو عبيـــدة معمر بن المثنى التيمي مولاهم	٤٩
ابن عثيمين الشيخ محمد بن صالح	٣١٧

العلـــم	الصفحة
ابن العربـــي أبو بكر محمد بن عبدالله المالكي	١٣٩
العـــز بن عبدالسلام عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي	٤٣
ابن عُزَيز أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني	٤٧٢
عطاء بن أبي رباح	٣٠٢
ابن عطيـــة أبو محمد عبدالحق بن غالب الأندلسي	١٠٧
عطيـــة العوفي	١١١
العكبـــري أبو البقاء عبدالله بن الحسين الحنبلي	١١٨
ابن أبي عبلة أبو إسحاق إبراهيم بن أبي عبلة شمر العقيلي	١٨٩
أبو علـــي الفارسي الحسن بن أحمد	٥٠
علـــي بن أبي طالب	٤١
علـــي بن أبي طلحة	٤٢
علـــي بن عيسى الرماني	٣٩٥
علي بن كامل الحموي	٦٨
علـــي وافي	٥٩
عمـــر بن الخطاب بن نفيل القرشي	٣٥٦
عمـــر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموي	٢٩١
أبو عمران الجوني	٤٢٨
أبو عمرو إسحاق بن مِرَار الشيباني	٢٠
أبو عمرو البصري زبان بن العلاء بن عمار المازني	٣٠٧
عـــوف الأعرابي	٢٧٦
غـــلام ثعلب أبو عمر محمد بن عبدالواحد الزاهد	٢٨٧
ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، الرازي	٣٠

العلـــم	الصفحة
الفخر الرازي محمد بن عمر بن الحسين القرشي	٤٦
الفـــراء يحيى بن زياد الديلمي	٤٩
الفضـــل بن زياد القطان .	٣٨
قتـــادة بن دعامة السدوسي	٤٦
ابن قتيبـــة أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينور	١٢٧
القرطبـــي أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري	٦٣
القشيـــري أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك	٢٩٥
قطـــرب محمد بن المستنير النحوي البصري	٢١
أبو قلابة عبدالله بن زيد الجرمي	٢٠٣
ابن القيـــم محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي	١٧
ابن كثيـــر أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي	١٠١
كثير أبو سهل بن زياد الأزدي	٢٠٣
ابن كثير أبو معبد عبدالله بن كثير المكي الفارسي	٣٠٨
الكسائـــي أبو الحسن علي بن حمزة الكوفي	٩٦
الكفـــوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسني	٤٢
الكلبـــي أبو النضر محمد بن السائب بن بشر	٢٦٦
ابن كمـــال أحمد بن سليمان الحنفي	١٣١
ابن كيسان أبو بكر عبدالرحمن بن كيسان الأصم	١٩٩
لبيـــد بن ربيعة العامري	١٥٥
الليث بن سعـــد	١٦٠
المـــؤرج بن عمرو بن الحارث السدوسي أبو فيد	٢٩٦
مالك بـــن أنس بن مالك الأصبحي	٢٨٤

العلـــم	الصفحة
المبـــرد أبو العباس محمد بن يزيد بن عبدالأكبر الأزدي	٥٢
مجاهد بـــن جبر ، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي	٢٩
محمد أبو الفضل إبراهيـــم	٧٣
محمـــد الأمين الشنقيطي	٩٧
محمد بـــن سيرين أبو بكر البصري	٢٧٦
محمد بن قيس أبو إبراهيم المدني	٢٨٤
محمد حسين آل ياسين	٧١
محمد نور الدين المنجـــد	٥٣
مرثد بن كنَّاز بن الحصين الغَنَوي	٤٥٦
المـــزي أبوالحجاج يوسف بن الزكي القضاعي	٣١٣
أبو مسلم الأصفهاني محمد بن بحر	٣٠٦
مسلـــم الأعور بن كيسان الكوفي الملائي أبو عبدالله	٢٥٤
مطرف بن عبدالله بـــن الشِّخِّير العامري .	٣٧
أبو المعلـــى يحيى بن ميمون الضبي	٣٠٨
المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب النحوي	٢٧٤
مقاتـــل بن حيان البخلي أبو بسطام	٣١٤
مقاتل بـــن سليمان	٩٧
مكحـــول بن أبي مسلم بن شاذل الشامي	٤٤٦
مكي بن أبي طالب حموش القيسي	١٤٣
المنشـــى محمد بن بدر الدين محمود الرومي	٦٩
ابن منظـــور أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري	٣٣٠
ميمون بن مهران أبو أيوب الجزري	١٩٨

العلـــم	الصفحة
النحـــاس أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل	٩٧
النسائـــي أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب	٢٥٥
النسفـــي أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود	٨٦
هبـــة الله بن سلامة بن نصر أبو القاسم البغدادي	٢١٩
ابن هشـــام الأنصاري أبو محمد عبدالله بن يوسف الحنبلي	١٠٧
هشام بن معاوية الضرير	١٥٤
أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل	١٤
الهمذاني عبدالرحمن بن عيسى بن حمَّاد	٢٧
أبو الهيثم الرازي اللغوي	١٥٩
الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد	١٠٧
يحيى بـــن سلاَّم	١٢٣
يحيى بن يعمر أبو سليمان العدواني البصري	٢٨٤
ابن اليزيـــدي أبو عبدالرحمن عبدالله بن يحيى العدوي	٢٠٢
يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي	٣٢٥

فهرس الفرق والأماكن

اسم الفرقة أو المكان	رقم الصفحة
الباطنية	٢٣٥
تِهامة	٢٣٨
دَارَيَّا	٦٨
سروات الجن	١٨٤
الشعوبية	٥١
الصريم	٢٩٦
القدرية	٤١٠
المتصوفة	٢٣٥
المستشرقون	٥٣
النبط	٣١٢

فهرس المصادر والمراجع

١. أبجد العلوم لمحمد صديق خان بن حسن بن علي القنوجي (ت١٣٠٧هـ)، تحقيق عبدالجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م.

٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لأحمد بن محمد بن عبدالغني الدمياطي (ت١١٧هـ)، تحقيق أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٣. الإتقان في علوم القرآن لعبدالرحمن بن الكمال السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق سعيد المندوب، دار الفكر، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

٤. إتمام الأعلام لتزار أباظة ومحمد رياض المالح (ت١٤١٩هـ)، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٥. أحكام القرآن لأحمد بن علي الرازي الجصاص (ت٣٧٠هـ)، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٦. أحكام القرآن لمحمد بن عبدالله المعروف بابن العربي (ت٥٤٣هـ)، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الفكر، بيروت.

٧. الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ)، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٨. الإحكام في أصول الأحكام لعلي بن محمد الآمدي (ت٦٣١هـ)، تحقيق السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٩. أحكام من القرآن الكريم لمحمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، جمع أبي خالد عبدالكريم بن صالح المقرن، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١٠. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٥١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١١. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق محمد سعيد البدري، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
١٢. أساس البلاغة لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
١٣. الاستذكار لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر (ت٤٦٣هـ)، تحقيق سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
١٤. الاستشراق والدراسات الإسلامية لعلي النملة، مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
١٥. الاستيعاب ليوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر (ت٤٦٣هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
١٦. أسرار العربية لأبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
١٧. أسماء الكتب لعبداللطيف بن محمد رياض زادة (ت١٠٨٧هـ)، تحقيق محمد التونجي، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
١٨. الأسماء والصفات لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.
١٩. الأشباه والنظائر في الألفاظ القرآنية التي ترادفت مبانيها وتنوعت معانيها، لعبدالملك بن محمد الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق محمد المصري، سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
٢٠. الأشباه والنظائر لمقاتل بن سليمان البلخي (ت١٥٠هـ)، تحقيق عبدالله محمود شحاته، المكتبة العربية، القاهرة، ١٤٩٥هـ / ١٩٧٥م.
٢١. الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

٢٢. أصول في التفسير للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢٠هـ)، دار ابن تيمية، القاهرة، ١٤١٠هـ.
٢٣. الأضداد في كلام العرب لعبدالواحد بن علي أبي الطيب الحلبي اللغوي (ت٣٥١هـ)، تحقيق عزة حسن، مجمع دمشق، ١٩٦٣م.
٢٤. الأضداد في اللغة لابن الدهان (ت٥٦٩هـ)، تحقيق محمد حسن آل ياسين، المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م، ضمن المجموعة الأولى من (نفائس المخطوطات).
٢٥. الأضداد في اللغة لمحمد حسين آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
٢٦. الأضداد لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
٢٧. الأضداد لأبي حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ)، تحقيق محمد عبدالقادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
٢٨. الأضداد لعبدالله بن محمد التوزي (ت٢٣٣هـ)، تحقيق محمد حسين آل ياسين، توزيع عالم الكتب، ضمن ثلاثة نصوص في الأضداد، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
٢٩. الأضداد لعبدالملك بن قريب الأصمعي (ت٢١٦هـ) تحقيق أوغست هَفْنِر، دار المشرق، بيروت، لبنان، ضمن ثلاثة كتب في الأضداد.
٣٠. الأضداد للحسن بن محمد بن الحسين الصغاني (ت٦٥٠هـ)، تحقيق محمد عبدالقادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
٣١. الأضداد لمحمد بن المستنير (قطرب) تحقيق حنا حداد، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.
٣٢. الأضداد ليعقوب بن إسحاق السكيت (ت٢٤٤هـ)، تحقيق محمد عودة سلامة أبو جري، مكتبة الثقافة الدينية.

٣٣. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
٣٤. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين لأبي عبدالله محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت٦٠٦هـ)، تحقيق علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ.
٣٥. إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.
٣٦. إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت.
٣٧. الأعلام لخير الدين الزركلي (ت١٣٩٩هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م.
٣٨. إغاثة اللهفان لابن القيم (ت٧٥١هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
٣٩. إكمال الإعلام بتثليث الكلام لمحمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك الطائي (ت٦٧٢هـ)، تحقيق سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٤٠. الألفاظ الكتابية لعبدالرحمن بن عيسى الهمذاني (ت٣٢٠هـ)، دار الهدى، بيروت.
٤١. الأم للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ.
٤٢. الإمام في بيان أدلة الأحكام لعز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي (ت٦٦٠هـ)، تحقيق رضوان مختار بن غريبة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
٤٣. الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات لمحمد بن عثمان بن علي المارديني الشافعي (ت٨٧١هـ)، تحقيق عبدالكريم بن علي بن محمد النملة، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٩٩٩م.

٤٤. الأنساب لأبي سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق عبدالله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٤٥. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، دمشق.

٤٦. أنوار التنزيل وحقائق التأويل لعبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق عبدالقادر عرفات حسونة، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.

٤٧. الأنوار الساطعة في المائة السابعة لأغا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ)، لعلي فنروي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٢م.

٤٨. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دارا لجيل، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٤٩. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا بن محمد البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

٥٠. البحر المديد لأحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الإدريسي (ت ١٢٢٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

٥١. البحر المحيط في أصول الفقه لمحمد بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

٥٢. البحر المحيط لمحمد بن يوسف المعروف بأبي حيان الغرناطي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

٥٣. بدائع الفوائد لابن القيم (ت٧٥١هـ)، تحقيق هشام عبدالعزيز عطا وعادل عبدالحميد العدوي وأشرف أحمد ، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

٥٤. بداية المجتهد ونهاية المقتصد لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي (ت٥٩٥هـ)، دار الفكر، بيروت.
٥٥. البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف، بيروت.
٥٦. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت.
٥٧. برنامج المجاري لمحمد بن محمد بن علي بن عبدالواحد المجاري الأندلسي (ت٨٦٢هـ)، تحقيق محمد أبو الأجفان، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.
٥٨. البرهان في علوم القرآن لمحمد بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.
٥٩. البعث والنشور لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول الإنياني، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
٦٠. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
٦١. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
٦٢. تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من الباحثين، دار الهداية.
٦٣. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

٦٤. تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦٥. التاريخ الكبير للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، مراجعة السيد هاشم الندوي، دار الفكر.
٦٦. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م / ١٩٩٨م.
٦٧. تأويل مشكل القرآن لعبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ.
٦٨. التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية.
٦٩. التبيان في أقسام القرآن لابن القيم (ت٧٥١هـ)، دار الفكر.
٧٠. تحبير التيسير في القراءات العشر لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري (ت٨٣٨هـ)، تحقيق أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان ، الأردن ، عمان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
٧١. تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٢هـ.
٧٢. التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ٩٩٨م.
٧٣. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، مكتبة الرياض الحديثة.
٧٤. التدوين في أخبار قزوين لعبدالكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت٦٢٣هـ)، تحقيق عزيز الله العطاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.
٧٥. تذكرة الأريب في تفسير الغريب لأبي الفرج ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٧٦. تذكرة الحفاظ لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
٧٧. تراجم المؤلفين التونسيين لمحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
٧٨. الترغيب والترهيب لعبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري (ت٦٥٦هـ)، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
٧٩. التسهيل لعلوم التنزيل لمحمد بن أحمد بن محمد بن جزي الكلبي (ت٧٤١هـ)، دار الكتاب العربي، لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
٨٠. تصحيح الفصيح لعبد الله بن جعفر بن درستويه (ت٣٤٧هـ)، تحقيق عبد الله الجبوري ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، الطبعة الأولى ،١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
٨١. التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق لمحمد نور الدين المنجد، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٨٢. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق عاصم بن عبدالله القريوتي، مكتبة المنار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٨٣. التعريفات لعلي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
٨٤. التعليقات الرضية على الروضة الندية لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، تحقيق علي الحلبي، دار ابن عفان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
٨٥. تفسير الجلالين لجلال الدين المحلي (ت٨٦٤هـ) وجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى.
٨٦. تفسير السمرقندي لنصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (ت٣٦٧هـ) تحقيق محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.

٨٧. التفسير الصحيح موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، إعداد حكمت بن بشير بن ياسين، دار المآثر، المدينة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٨٨. تفسير القرآن العزيز لمحمد بن عبدالله بن أبي زمنين (ت٤٩٩هـ)، تحقيق أبي عبدالله حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز، دار الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
٨٩. تفسير القرآن العظيم لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.
٩٠. تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين لعبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق أسعد محمد الطيب، نشر مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
٩١. تفسير القرآن لعبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.
٩٢. تفسير القرآن للعز عبدالعزيز بن عبدالسلام الشافعي (ت٦٦٠هـ)، تحقيق عبدالله بن إبراهيم الوهيبي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
٩٣. تفسير القرآن لمنصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني (ت٤٨٩هـ)، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
٩٤. التفسير الكبير لفخر الدين ممد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٢م.
٩٥. تفسير آيات الأحكام في سورة النساء لسليمان بن إبراهيم بن عبدالله اللاحم، دار العاصمة، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
٩٦. تفسير سفيان الثوري لسفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (ت١٦١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٩٧. تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقات لنظام الدين الحسين بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت٧٢٨هـ)، تحقيق الشيخ زكريا عمران، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

٩٨. تفسير غريب القرآن لعبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٨هـ.

٩٩. تفسير مقاتل بن سليمان، لمقاتل بن سليمان بن بشير البلخي (ت١٥٠هـ)، تحقيق أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١٠٠. تفسير يحيى بن سلَّام (ت٢٠٠هـ)، تحقيق هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٠١. تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، عناية محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

١٠٢. التقرير والتحبير لابن أمير الحاج (ت٨٧٩هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١٠٣. تكملة الإكمال لمحمد بن عبدالغني البغدادي المعروف بابن نقطة (ت٦٢٩هـ)، تحقيق عبدالقيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١٠٤. تلبيس إبليس لأبي الفرج ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

١٠٥. التمهيد في تخريج الفروع على الأصول لعبدالرحيم بن الحسن الأسنوي (ت٧٧٢هـ)، تحقيق محمد حسن هيتو، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

١٠٦. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر (ت٤٦٣هـ)، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبدالكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب.

١٠٧. تناسق الدرر في تناسب السور لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق رضى فرج الهمامي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١٠٨. التنبيه في الفقه الشافعي ، لإبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي أبي إسحاق (ت٤٧٦هـ)، تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ .

١٠٩. التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع لأبي الحسن محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الملطي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

١١٠. تهذيب الأسماء واللغات لمحيي الدين بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار الفكر، بيروت. الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

١١١. تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

١١٢. تهذيب الكمال لجمال الدين يوسف بن الزكي المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

١١٣. تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١١٤. توجيه النظر إلى أصول الأثر لطاهر الجزائري (ت١٣٣٨هـ)، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

١١٥. التوقيف على مهمات التعاريف لمحمد عبدالرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١١٦. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

١١٧. التيسير في القراءات السبع لأبي عمر وعثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق أوتوتريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١١٨. ثلاثة نصوص في الأضداد تحقيق محمد حسين آل ياسين، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

١١٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير الطبري (ت٣٦٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.
١٢٠. جامع بيان العلم وفضله ليوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر (ت٤٦٣هـ)، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
١٢١. الجامع لأحكام القرآن لمحمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق أحمد عبدالعليم، دار الشعب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٧٢هـ.
١٢٢. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
١٢٣. الجامع لحياة محمد بن صالح لوليد بن أحمد الحسين، إصدار مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٢٤. الجرح والتعديل لعبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق عبدالرحمن ابن يحيى المعلمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مصور عن طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الدن، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.
١٢٥. جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
١٢٦. الجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبدالقادر بن محمد القرشي (ت٧٧٥هـ)،مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، الهند ، الطبعة الأولى، ١٣٣٢هـ.
١٢٧. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم (ت٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٢٨. حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

١٢٩. حاشية العطار على جمع الجوامع لحسن العطار (ت١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
١٣٠. حجة القراءات لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة القاضي، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
١٣١. الحجة في القراءات السبع للحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تحقيق عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠١هـ.
١٣٢. الحجة للقراء السبعة لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تعليق كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.
١٣٣. الحدود الأنيقة لزكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)، تحقيق مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
١٣٤. حروف المعاني لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٤٠هـ)، تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
١٣٥. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
١٣٦. الخراج ليحيى بن آدم القرشي (ت٢٠٣هـ)، المكتبة العلمية، لاهور، باكستان، الطبعة الأولى، ١٩٧٤م.
١٣٧. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبدالقادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق محمد نبيل طريفي واميل بديع اليعقوب.
١٣٨. الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت.
١٣٩. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد الأمين بن فضل الله المحبي (ت١١١١هـ)، دار صادر، بيروت.

١٤٠. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لشهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق علي معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

١٤١. الدر المنثور في التفسير المأثور لعبدالرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.

١٤٢. الدراية في تخريج أحاديث الهداية للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق السيد عبدالله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة، بيروت.

١٤٣. الدرر الكامنة للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، مراقبة محمد عبدالمعيد خان، حيدر أباد، الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

١٤٤. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لإبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي (ت٧٩٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤٥. ديوان امرئ القيس، دار صادر، بيروت.

١٤٦. ديوان زهير بن أبي سلمى، دار صادر، بيروت.

١٤٧. ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت.

١٤٨. ذيل الأعلام لأحمد العلاونة، دار المنارة، جدة، السعودية، الطبعة الأولى.

١٤٩. ذيل تذكرة الحفاظ لأبي المحاسن محمد بن علي الحسيني الدمشقي (ت٧٦٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥٠. رسالة الأضداد لمحمد جمال الدين بن بدر الدين محمود المنشي (ت١٠٠١هـ)، تحقيق محمد حسين آل ياسين، توزيع عالم الكتب، ضمن ثلاثة نصوص في الأضداد، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

١٥١. الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٥٨هـ.

١٥٢. روح البيان لإسماعيل حقي بن مصطفى الخلوتي البروسوي (ت١١٢٧هـ)، دار إحياء التراث العربي.
١٥٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٥هـ/ ١٩٨٥م.
١٥٤. الروح لابن القيم (ت٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
١٥٥. روضة الناظر لعبدالله بن أحمد بن قدامةالمقدسي (ت٦٢٠هـ)، تحقيق عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعيد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.
١٥٦. زاد المسير في علم التفسير لعبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.
١٥٧. زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم (ت٧٥١هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، وعبدالقادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة عشرة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
١٥٨. الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
١٥٩. الزهد لهناد بن السري الكوفي (ت٢٤٣هـ)، تحقيق عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
١٦٠. السبعة في القراءات لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ)، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.
١٦١. سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٦٢. سنن ابن ماجه لمحمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت.
١٦٣. سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر.
١٦٤. سنن الترمذي لأحمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٦٥. السنن الكبرى لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق عبدالغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
١٦٦. السنن الكبرى لأحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
١٦٧. سنن النسائي لأحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ) ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
١٦٨. سنن سعيد بن منصور (ت٢٢٧هـ)، تحقيق سعد بن عبدالله بن عبدالعزيز آل حميد، دار العصيمي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
١٦٩. سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة التاسعة، ١٤١٣هـ.
١٧٠. السيرة النبوية لعبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت٢١٣هـ)، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
١٧١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق عبدالقادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٧٢. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لبهاء الدين عبدالله بن عقيل الهمـــداني (ت٧٦٩ هـــ)، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، سوريا، ١٤٠٥هـــ / ١٩٨٥م.
١٧٣. شرح أدب الكاتب لأبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي (ت٥٤٠هـــ)، نشر مكتبة القدسي بالقاهرة، ١٣٥٠هـــ.
١٧٤. شرح القصائد العشر لأبي زكريا يحى بن علـــي التبريـــزي (ت٥٠٢هـــــ)، تحقيـــق عبدالسلام الطوفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـــ.
١٧٥. شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـــ)، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان ، الطبعة الحاديـــة عـــشرة، ١٣٨٣هـــ/١٩٦٣م.
١٧٦. شرح مشكل الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت٣٢١هـــ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـــ/ ١٩٨٧م.
١٧٧. شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر لملا علي القاري (ت١٠١٤هـــ)، تحقيـــق محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم، بيروت، لبنان.
١٧٨. الشعر والشعراء لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـــ)، تحقيـــق مفيـــد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، رمضان ١٤٠١هـــ.
١٧٩. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم (ت٧٥١هـــــ)، تحقيق محمد بدر الدين النعساني الحلبي، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـــ.
١٨٠. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانيـــة لطاشـــكبري زادة (ت٩٦٨هـــــ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٥هـــ / ١٩٧٥م.
١٨١. الشيخ عبدالرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة لعبدالرزاق ابـــن عبدالمحسن العباد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـــ.
١٨٢. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت٣٩٥هـــ)، تحقيق عمر فاروق الطباع، مكتبة المعـــارف، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـــ/ ١٩٩٣م.

١٨٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

١٨٤. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

١٨٥. صحيح البخاري للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٨٦. صحيح الجامع الصغير وزيادته لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٨٧. صحيح سنن ابن ماجه لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

١٨٨. صحيح سنن أبي داود لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

١٨٩. صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٩٠. ضعيف سنن ابن ماجه لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٩١. ضعيف سنن الترمذي لمحمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

١٩٢. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، منشورات مكتبة الحياة، بيروت.

١٩٣. طبقات الحنابلة لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى (ت٥٢١هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.

١٩٤. طبقات الحنابلة لمحمد بن أبي يعلى الفراء (ت٥٢١هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.
١٩٥. طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبدالوهاب بن علي السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق محمود محمد الطناحي، وعبدالفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
١٩٦. طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر قاضي شهبة (ت٨٥١هـ)، تحقيق الحافظ عبدالعليم خان ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ .
١٩٧. طبقات الفقهاء لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت٤٧٦هـ)، تحقيق خليل الميس ، دار القلم ، بيروت.
١٩٨. الطبقات الكبرى ، لمحمد بن سعد بن منيع أبي عبدالله البصري الزهري (ت٢٣٠ هـ) ، دار صادر ، بيروت .
١٩٩. طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
٢٠٠. طبقات المفسرين لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.
٢٠١. طبقات المفسرين لمحمد بن علي بن أحمد الداودي (ت٩٤٥هـ)، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
٢٠٢. طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي (ت٢٣١هـ)، شرح محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة.
٢٠٣. العبر في خبر من غبر لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.
٢٠٤. العدد في اللغة لعلي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عبدالله بن الحسين الناصر و عدنان محمد الظاهر، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

٢٠٥. العظمة لأبي الشيخ الأصفهاني (ت٣٦٩هـ)، تحقيق رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
٢٠٦. العلل ومعرفة الرجال، رواية عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه، تحقيق وصي الله ابن محمد عباس، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ودار الخاني بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
٢٠٧. علم الدلالة لأحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢م.
٢٠٨. علم اللغة بين القديم والحديث لعبدالغفار حامد هلال، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٢٠٩. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن يوسف ابن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق محمد التونجي ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
٢١٠. عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢١١. عون المعبود شرح سنن أبي داود لمحمد أشرف العظيم آبادي (ت بعد١٣١٠هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،الطبعة الثانية ، ١٩٩٥م .
٢١٢. العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
٢١٣. غريب الحديث لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق عبدالمعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
٢١٤. غريب الحديث لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت٢٨٥هـ)، تحقيق سليمان إبراهيم محمد العايد، طبع جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
٢١٥. غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (ت٣٨٨هـ)، تحقيق عبدالكريم إبراهيم العزباوي، طبع جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

٢١٦. غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤هـ)، تحقيق محمد عبدالمعيد خان، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.
٢١٧. غريب القرآن لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني (ت٣٣٠هـ)، تحقيق محمد أديب عبدالواحد جمران، دار قتيبة، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
٢١٨. غريب القرآن وتفسيره لأبي عبدالرحمن عبدالله بن يحيى بن المبارك العدوي البغدادي المعروف بابن اليزيدي (ت٢٣٧هـ)، تحقيق عبدالرزاق حسين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
٢١٩. غمز عيون البصائر لشهاب الدين أحمد بن محمد الحموي (١٠٩٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
٢٢٠. الفائق في غريب الحديث لمحمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان.
٢٢١. فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت.
٢٢٢. فتح الرحيم الملك العلام في علم العقائد والتوحيد والأخلاق والأحكام المستنبطة من القرآن للشيخ عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي (٣٧٣هـ)، تحقيق عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.
٢٢٣. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير لمحمد علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، دار الفكر، بيروت.
٢٢٤. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها لغالب بن علي عواجي، مكتبة لينة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
٢٢٥. الفَرْق بين الفِرَق لعبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ت٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م.
٢٢٦. الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري، دار الآفاق الجديدة،بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٧٩م.

٢٢٧. الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٢٢٨. الفصول المفيدة في الواو المزيدة لصلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي (ت٧٦١هـ)، تحقيق حسن موسى الشاعر، دار البشير، عمان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
٢٢٩. الفصول في الأصول لأبي بكر أحمد بن علي الجصاص، (ت٣٧٠هـ)، تحقيق عجيل جاسم النشمي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
٢٣٠. فصول في فقه العربية لرمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة السادسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٢٣١. فقه اللغة لعلي عبدالواحد وافي (ت١٤١٢هـ)، لجنة البيان العربي، الطبعة الرابعة، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م.
٢٣٢. فقه اللغة لكاصد الزيدي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
٢٣٣. فقه اللغة لمحمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
٢٣٤. فهرس الفهارس لعبدالحي بن عبدالكبير الكتاني (١٣٨٣هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار العربي الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
٢٣٥. فهرس المخطوطات المصورة، تصنيف فؤاد سيد، دار الرياض للطبع والنشر، ١٩٥٤م.
٢٣٦. فهرسة ابن خير الإشبيلي لمحمد بن خير بن عمر الإشبيلي (ت٥٧٥هـ)، تحقيق محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
٢٣٧. الفهرست لأبي الفرج محمد بن إسحاق النديم (ت٣٨٥هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٢٣٨. القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
٢٣٩. القراءات الشاذة، من كتاب البديع للحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، مكتبة المتنبي، القاهرة.
٢٤٠. قواطع الأدلة في الأصول لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني (ت٤٨٩هـ)، تحقيق محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
٢٤١. قواعد الترجيح عند المفسرين، دراسة نظرية تطبيقية، لحسين بن علي بن حسين الحربي، دار القاسم، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
٢٤٢. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق محمد عوامة وأحمد محمد نمر الخطيب، شركة دار القبلة، مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
٢٤٣. الكافي في فقه أهل المدينة ،لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (ت٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ.
٢٤٤. الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
٢٤٥. كتاب الضعفاء والمتروكين لأحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.
٢٤٦. الكتاب لسيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى.
٢٤٧. كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ،لمحمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ) ، تحقيق محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي ، حلب ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٦هـ .
٢٤٨. كشاف اصطلاحات الفنون لمحمد علي الفاروقي التهانوي، تحقيق لطفي عبدالبديع، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.

٢٤٩. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لمحمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٥٠. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي المعروف بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
٢٥١. كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
٢٥٢. الكشف والبيان لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
٢٥٣. الكفاية في علم الرواية لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق أبو عبدالله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة النبوية.
٢٥٤. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
٢٥٥. اللامات لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٣٧هـ)، تحقيق مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
٢٥٦. لباب التأويل في معاني التنزيل لعلي بن محمد بن إبراهيم الخازن (ت٧٢٥هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
٢٥٧. اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق عبدالإله النبهان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
٢٥٨. اللباب في علوم الكتاب لعمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت بعد ٨٨٠هـ)، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٢٥٩. لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
٢٦٠. لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، عن طبعة دائرة المعارف بحيدر أباد بالهند.
٢٦١. لطائف الإشارات لأبي القاسم عبدالكريم بن عبدالملك القشيري (ت٤٦٥هـ)، تحقيق عبداللطيف حسن عبدالرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
٢٦٢. اللمع في أصول الفقه لإبراهيم بن علي الشيرازي (ت٤٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
٢٦٣. مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ)، تحقيق محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، مصر.
٢٦٤. مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى البغدادي المعروف بثعلب (ت٢٩١هـ)، شرح وتحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف بمصر.
٢٦٥. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٦٤م.
٢٦٦. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، دار الريان، القاهرة، ١٤٠٧هـ.
٢٦٧. مجمل اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،الطبعة الثانية ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٢٦٨. مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية.
٢٦٩. المجموع لمحيي الدين بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٧م.

٢٧٠. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق علي النجدي ناصف، وعبدالحليم النجار، وعبدالفتاح إسماعيل شلبي، دار سزكين للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٢٧١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لعبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ)، تحقيق عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

٢٧٢. المحصول من علم الأصول لمحمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت٦٠٦هـ)، تحقيق طه جابر فياض العلواني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

٢٧٣. المحكم والمحيط الأعظم لعلي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٢٧٤. المحلى لابن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٢٧٥. مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي (ت٧٢١هـ)، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

٢٧٦. مدارج السالكين لابن القيم (ت٧٥١هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

٢٧٧. مدارك التنزيل وحقائق التأويل لعبدالله بن أحمد النسفي (ت٧١٠هـ) أربعة أجزاء ليس فيها ذكر للناشر أو تاريخ النشر، أو مكانه.

٢٧٨. مدخل إلى فقه اللغة العربية لأحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.

٢٧٩. مرآة الجنان وعبرة اليقظان لعبدالله بن أسعد اليافعي (ت٧٦٨هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

٢٨٠. المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٢٨١. المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبدالله الحاكم (ت٤٠٥هـ)، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٢٨٢. مسند أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت١٣٠٧هـ)، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٨٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة، مصر.

٢٨٤. مشاهير علماء الأمصار لمحمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت عن النشرة الاستشراقية سنة ١٩٥٩م.

٢٨٥. المشترك اللغوي نظرية وتطبيقاً لتوفيق محمد شاهين، مطبعة الدعوة الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

٢٨٦. مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

٢٨٧. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (ت٨٤٠هـ)، تحقيق محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٢٨٨. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.

٢٨٩. المصنف لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢٩٠. المصنف لعبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٢٩١. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي (ت١٣٧٧هـ)، تحقيق عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

٢٩٢. معالم التنزيل للحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، تحقيق خالد العك ومروان سوار، دار المعرفة، الطبعة الرابعة، ١٤١٥هـ.
٢٩٣. معاني القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق محمد علي الصابوني، طبع جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
٢٩٤. معاني القرآن لأبي زكريا يحى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.
٢٩٥. معاني القرآن للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي، تحقيق عبدالأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
٢٩٦. معاني القرآن وإعرابه لإبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق عبدالجليل عبده شلبي، خرج أحاديثه علي جمال الدين محمد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.
٢٩٧. معجم الأدباء لياقوت بن عبدالله الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
٢٩٨. المعجم الأوسط لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق طاق بن عوض الله بن محمد وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
٢٩٩. معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، جمع وتنفيذ هيئة المعجم، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
٣٠٠. معجم البلدان لياقوت بن عبدالله الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار الفكر، بيرت.
٣٠١. المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق حمد عبدالمجيد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل، العراق، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م.

٣٠٢. المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبدالقادر، ومحمد النجار، دار الدعوة.
٣٠٣. معرفة القراء الكبار لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الأرنؤوط وتاج مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
٣٠٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هاشم الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.
٣٠٥. المغني في الضعفاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق نور الدين عتر، دار المعارف، حلب، ١٩٧١م.
٣٠٦. المغني لعبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
٣٠٧. مفاتيح العلوم لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (ت٣٨٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٣٠٨. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لابن القيم (ت٧٥١هـ)ن دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٠٩. المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان.
٣١٠. مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٣١١. مقدمة لدراسة اللغة لحلمي خليل، دار القلم، الإمارات العربية، دبي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
٣١٢. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالله ابن محمد بن مفلح (ت٨٨٤هـ)، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٣١٣. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٥٨هـ.
٣١٤. منع المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .
٣١٥. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد ابن عبدالحليم بن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، تحقيق محمد رشاد وسالم، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
٣١٦. المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي لمحمد بن إبراهيم بن جماعة (ت٧٣٣هـ)، تحقيق محيي الدين عبدالرحمن رمضان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
٣١٧. الموافقات في أصول الشريعة لأبي إسحاق الشاطبي (ت٧٩٠هـ)، اعتناء إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت.
٣١٨. الموطأ للإمام مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر.
٣١٩. ناسخ القرآن ومنسوخه لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق حسين سليم أسد الداراني، دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
٣٢٠. الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة بن نصر المقرئ (ت٤١٠هـ)، تحقيق زهير الشاويش ومحمد كنعان، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
٣٢١. النجوم الزاهرة لجمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.
٣٢٢. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لأبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق محمد عبدالكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٣٢٣. نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد ابن الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق إبراهيم السمرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٣٢٤. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، تحقيق عبدالرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٣٢٥. نظم العقيان في أعيان الأعيان لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحرير فيليب حتي، المكتبة العلمية، بيروت.

٣٢٦. النكت والعيون لعلي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق السيد بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٢٧. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

٣٢٨. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

٣٢٩. الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٣٣٠. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لعلي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٣٣١. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لشمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان.

٣٣٢. ياقوتة الصراط لأبي عمر محمد بن الواحد البغدادي الزاهد المعروف بغلام ثعلب (ت٣٤٥هـ)، تحقيق محمد بن يعقوب التركستاني، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

٣٣٣. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لعبدالملك بن محمد الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٣٣٤. اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر لعبدالرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، تحقيق المرتضى الزين أحمد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

٣٣٥. ١٤ عاماً مع سماحة العلامة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين لعبدالكريم بن صالح المقرن، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٢هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

-المقدمة..... ٢
-أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره..... ٣
-أهداف لبحث..... ٣
-حدود البحث.....٣
-الدراسات السابقة..... ٤
-منهج البحث..... ٧
-خطة البحث..... ٨
-القسم الأول الدراسة النظرية..... ١٢
- تمهيد في أهمية معرفة الاصطلاحات..... ١٤
-المبحث الأول: تعريف الأضداد في اللغة، وفي الاصطلاح، وشروطها..... ٢٤
-المبحث الثاني: أنواع ألفاظ القرآن من حيث دلالتها..... ٢٥
-المبحث الثالث: الفروق بين الأضداد وغيرها..... ٣٠
-المطلب الأول: الفرق بين الأضداد والوجوه والنظائر في القرآن الكريم..... ٣٠
-المطلب الثاني: الفرق بين الأضداد والاختلاف..... ٣٣
-المطلب الثالث: الفرق بين الأضداد وموهم التعارض في القرآن الكريم..... ٣٤
-المبحث الرابع: طرق الترجيح بين معاني الأضداد في القرآن الكريم..... ٣٥
-المطلب الأول: الترجيح بدلالة القرآن الكريم..... ٣٥
-المطلب الثاني: الترجيح بدلالة السنة الثابتة..... ٣٧
-المطلب الثالث: الترجيح بدلالة أقوال الصحابة..... ٤٠
-المطلب الرابع: الترجيح بدلالة السياق..... ٤٢

الموضوع **الصفحة**

-المطلب الخامس: الترجيح بدلالة الألفاظ الأصولية..... ٤٤
-المطلب السادس: الترجيح بدلالة القرائن..... ٤٦
-الفصل الثاني: جهود العلماء في الأضداد..... ٤٨
-المبحث الأول: آراء العلماء في الأضداد، ومناقشتها، وبيان الرأي المختار منها ٤٩- ٥٩
-المبحث الثاني: اهتمام العلماء بالأضداد، والتدوين فيها ٦٠
-المطلب الأول: أسباب اهتمام العلماء بالأضداد..... ٦٠
-المطلب الثاني: اهتمام المفسرين بالأضداد..... ٦٢
-المطلب الثالث: اهتمام اللغويين بالأضداد..... ٦٥
-المطلب الرابع: التدوين في الأضداد..... ٦٦
-الفصل الثالث: أسباب وجود الأضداد والآثار المترتبة عليها..... ٧٢
-المبحث الأول: أسباب نشوء الأضداد..... ٧٣
-المطلب الأول: اختلاف اللهجات..... ٧٣
-المطلب الثاني: اتفاق بعض الأبنية لفظاً مع اختلافها تقديراً..... ٧٥
-المطلب الثالث: رجوع الكلمة إلى أصلين..... ٧٦
-المطلب الرابع: التغيُّر الصوتي..... ٧٩
-المطلب الخامس: دلالة اللفظ على العموم..... ٨١
-المطلب السادس: نسبية الصفة التي يتضمنها المعنى..... ٨٣
-المطلب السابع: المجاز..... ٨٥
-المطلب الثامن: التهكم..... ٨٧
-المطلب التاسع: التفاؤل..... ٨٨
-المبحث الثاني: الآثار الإيجابية للأضداد..... ٩٠
-المبحث الثالث: آثار الأضداد في اختلاف المفسرين..... ٩٢

الموضوع	الصفحة

- القسم الثاني: الدراسة التطبيقية..... ٩٥
-مأتيّ..... ٩٦
-إذ..... ٩٩
-إن..... ١٠٣
-أو..... ١١٧
-الأيم..... ١٣٩
-بطر..... ١٤٢
-بطانة..... ١٤٤
-بعد..... ١٤٦
-بعض..... ١٥٤
-بلاء..... ١٦٤
-بَيْن..... ١٧٤
-الجن..... ١٧٨
-حسب..... ١٨٨
-حشر..... ١٩٤
-الحليم..... ١٩٨
-حنيف..... ٢٠١
-أحوى..... ٢٠٦
-خبا..... ٢٠٨
-أخفي..... ٢١٠
-مستخفٍ..... ٢١٥
-خاف..... ٢١٨

الموضوع	الصفحة

-دافق ٢٢٨
-الذقن ٢٣١
-ذرية ٢٣٣
-الرجاء ٢٣٦
-راضية ٢٤٠
-الروح ٢٤٣
-الارتياب ٢٥٦
-سبح ٢٥٨
-مستور ٢٦٠
-المسجور ٢٦٢
-الساحر ٢٦٨
-سارب ٢٧٠
-أسر ٢٧٢
-سَلِيم ٢٧٦
-سامد ٢٧٩
-أشُد ٢٨٢
-شرى ٢٨٧
-شعب ٢٨٩
-الشفق ٢٩١
-الصريم ٢٩٤
-الصفرة ٢٩٨
-صرى ٣٠٢

الموضوع	الصفحة

-ضعف..... ٣٠٥
-ضنين ، وظنين..... ٣٠٨
-طه..... ٣١١
-ظن..... ٣١٨
-اعتذر..... ٣٢٤
-عرج..... ٣٢٧
-عازم..... ٣٢٩
-عسعس..... ٣٣٢
عسى..... ٣٣٤
-عشراء..... ٣٣٩
-عاصم..... ٣٤٢
-الغابر..... ٣٤٤
-الغائط..... ٣٤٧
-فرش..... ٣٤٩
-أفرط..... ٣٥٢
-فوق..... ٣٥٤
-قُرْء..... ٣٥٦
-القانع..... ٣٥٩
-مقنع..... ٣٦٢
-المقوي..... ٣٦٤
-كأس..... ٣٦٧
-كل..... ٣٦٩

الموضوع	الصفحة

-الأكمه..... ٣٧٤
-كان..... ٣٧٦
-لا..... ٣٨٢
-ما..... ٣٩٩
-ما-و..... ٤٣٠
-مِن..... ٤٣٢
-نحن..... ٤٣٨
-أنداد..... ٤٤٢
-نسي..... ٤٤٥
-النكاح..... ٤٥٠
-ناء..... ٤٦٠
-الناس..... ٤٦٣
-هجر..... ٤٦٥
-هل..... ٤٦٧
-هوى..... ٤٦٩
-يهيج..... ٤٧٢
-وراء..... ٤٧٤
-أوزع..... ٤٧٨
-تولى..... ٤٨١
-الخاتمة..... ٤٨٣
-الفهارس..... ٤٨٦
-فهرس الآيات القرآنية..... ٤٨٧

الموضوع **الصفحة**

- فهرس الأحاديث النبوية.....٥٢٦
- فهرس ألفاظ الأضداد مرتبة على حروف المعجم.....٥٢٨
- فهرس الأبيات الشعرية.....٥٣٢
- فهرس الأعلام.....٥٣٣
- فهرس الفرق والأماكن.....٥٤٢
- فهرس المصادر والمراجع.....٥٤٣
-فهرس الموضوعات.....٥٧٥